







في بيان صفات الانسان

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان * وخضعت له بعموم الفضل
والامتنان * وهبناه لادراك حقائق المعرفة والبيان * وتوجهه بتاج الكرامة
والبراعة والاتقان * وجعل الطباع مختلفة والاخلاق متباينة على عمر
الازمان * وميز صاحب الذوق السليم بلطافة الذات وسلاوة اللسان *
وخصه بامداده بشوء الخلق وكثافة الطبع كعواجر الريف اراذل الجدران *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من افضل جرثومة العرب من عدنان
الخصوس بجوامع الكلم ولوامع البيان * وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله
لافتطاف جواهر العلم افنان * صلاة وسلاما دائمين متلازمين فكل وقت واذا
وتبع فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن
خضر الشيباني كان الله له ورعهم سلفه ان متماض على من نظم شعر الاذاف
الموصوف بكثافة اللفظ بلاخلاف * المشابه في رسته لطيف الجوالس ورج
ذكر في بعض المجالس قصيد ابي شادوف * الحاكى لبغري الخروفا واطين البرود
فوجدته قصيدا ياله من قصيد * كانه عمل من جديد * اورق من خوف الجريد
فالتس من لا تسحق مخالفته * ولا يمكن الاطاعته * ان اصنع عليه شرحا
كويش الفراج * او غبار العفاس وزواجر السباح * يحل الفاظه التخميم *
وبيان معانيه الذميمة * ويكشف القناع من وجه لغاته العشرية ومصاب
الفشككية * ومعانيه الركيكة * ومبانيه الدكيكة * ومقاصده العبيطة والفا
المودطة * وان اتم بحكايات غريبة * ومسائل هبالية مجيبة * وان تحفه بشرح
لغات الازيف * التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف * وأشعارهم المعترفة

من بحر النخاطيط * وأشتاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه النثر *
ووقائع وقعت لبعضهم بأنفاق في القاهرة ومصر وغير بولاق * وذكر
فنهاهم لبحرهم * وعلمهم الذي يشبه ماء النخال * وفقراتهم الأجلاق * وطوال
الايوباش منهم والامراف * وذكر نسائهم عند المراهش * وملاعبهم في القرى
التي هي تشبه نط القرد * او ميرة الهند * وأن اورد بول كلام المتن بمعنى
اذا دقت انما السابغ يحكي طعم البول * واذا اقتطعت من يانغ غار لفظه
انما النازل فكأنك قد قطعت زيل العول * واذا نظرت الى استعاره فكأن
رعد العلق * واذا تأملت عفاشة كلامه فكأنك تلوك زيل الحبل * وأن
أصبر فيه ببعض نكتات عزايه * وحكم هباته * على سبيل المحو والخلابة
والدبدبة والصفاء * حتى يشتم شرح هذا القصيدة * من ديتا الى القصيدة
وأن هو أن لا يخلو منه اقليم بل ولا بلد من بلاد العبد * وقل أن يخلو سامعه
من تواتر الالفاظ التي كالولاش * وربما اعتري قارئه ضرب من الطراش
فهو أن مر على المسامع يمر كالريح * وأن يحبه الطبع كالمرس للفتح * كما قال
الشاعر الفصيح * الملتقط بشعره من الدار الوضوح *
اذا حققت ان اللفظ صوت * وأن الصوت معنى * يا فصيح *
فحق ان تألفي كلام * تلذبه المسامع وهو ربيع *
وفي المشل في البرسك يغسي نار فالو كان الماء يطفئه * قال هذا كلام
اسمعه ولا تخله * ولا بأس بوصف هذا الشرح بآيات كأنها بول لبنان فاقول
كتاب قد حوى في الولاش * كتاب قد آق مثل القراش
كتاب فيه أوراق وحبر * وقول صادق مغ قول لا يش
وفيه يا اخي من كل معنى * اذا ما دقت طعم العقاش
والفاظ به تحكي لتولي * عليها رونق مثل القماش
وفيه مسائل حازت هبالا * عليها سابل مثل القماش
وفيه النظرة شبه الطوبى * وفيه مسائل جاءت بلاش
اذا طالعته حقا ومذقا * فلا تأمن سر يعا من طراش

وكل هذا المناسبة الفاظ القصيدة * وحل معانيه التي تحكي مخوف الجريد
 فالشاح لا يخرج عن كلام اللاتين * كما هو مادة القاطن في هذا الفن
 والظامن * فيأله من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك * ولو نقس على
 عامود الصنوارى لخرتك * ولو مشى حجر لتشط * ولو ألقى في الم لتكدر
 فهو جدير بأن يرقم ببول الحوش على جذران الكاش * وحقيق قبان
 يسطر على بنوت * وخلية ببول العراش * وأن يلقى على رؤس المزابل *
 وأحق بأن يرقم على جذران المكاسل * فهو شرح عديم النظر في الكفاة
 لكونه في معنى أوصاف الرافة * وليس له شبيه في الثقاله * لكونه في وصف
 ذوى الرذاله * واعلم أن كل شرح لا بد له من اسم يناسبه * وعلم عليه بقرينة
 (وقد سميت) هذا الشرح من الخوف * بشرح قصيدة أبي شادوق *
 وأطلب من القرينة الفاسد * والفكرة الكاسد * الإعانة على الكلام *
 من بنات الأفكار * وأسطر في الأوراق من فشار * وإن يكون من بحر
 الخرافات * والأمور الهباليات * والمخلصة والمجون ونحو مما كى كلام ابن
 سودون * فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك والمخلصة * ولا يميل إلى قول
 فيه الملامحة والبراء * لأن النفوس الآن متشوقة إلى شيء يسليها من
 المهور * وينزل منها وارد الغمور * (وفي هذا المعنى شعر) *
 ففي مذهبي أن المخلصة راحة * تسلي هموم الشخص عند انقباضه
 وزمانها هذا لا يعيش فيه إلا من عند طرف من التمسخر والمخلصة
 * والدينية والصقامة * ولهذا قال الشاعر *
 مات من عاش بالفصاحة جوعاً * وحظي من يقود أو يتمسخر
 وقد تساق الأرزاق * لمن لا يدرك الخطأ في الأوراق * ونحكم
 متاحب البلاغة * ولا يحد من القوت بلاغة * ولهذا قال الشاعر *
 رزق النعيس جيها بشهولة * وذرر الفصاحة رزقاً منسجوت
 أن كان حرقاً في لاجل فصاحق * أمان على من التوسكوك
 وقال البوصيري الأديب رحمه الله تعالى موالها

رَبِّهِ الْفَصَاحَةُ عَدِيمُ الذَّوْقِ يَقْبِأُ بِلْمٍ * وَالْأَيْلُ التَّيْسُ مُصَدِّرٌ وَمُتَعَقِّلٌ
يَأْتِي أَنْ كَانَ حِمَايَ كَمَا تَعَلَّمَ * أَمِنْ عَلَى أَكُونَ تَيْسٌ بِنِ تَيْسٍ أَيْلٌ
(وَقَالَ ابْنُ الزَّوَيْدِ)

يَا قَاسِمُ الرِّزْقِ كَرِضًا قَدْ بَلَغْتَ * مَا أَنْتَ مُتَّهِمٌ قُلْ لِي مِنْ أَنْتُمْ
تُعْطَى الْيَهُودُ فَنَاطِلًا مَقْنُطَرَةً * مِنَ الْبَحَيْنِ وَرَجُلِي مَا لَهَا قَدْرُ
أَعْطَيْتَنِي حَكَمًا لَمْ تُعْطِنِي وَرَقًا * قُلْ لِي بِلَا وَرَقٍ مَا تَنْفَعُ الْحَكَمَ
فَالشَّخْصُ يَكُونُ مَعَ زَمَانِهِ بِحَسَبِ حَالِهِ * وَيُبَادِرُ وَقْتَهُ بِمَا يَنْسَبُ
لِأَخْوَالِهِ * وَيَكُونُ حَدَثًا مِنْ دَهْرٍ وَصَوْلَةٍ * وَرَفْعُ الْقُرَى فِي دَوْلَةٍ
وَيَعَاثُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ أَخْوَالِهِمْ * وَيَدُورُ مَعَهُمْ وَيَنْسُجُ عَلَى مَنَاطِلِهِمْ
فِي مَدَارِجِ خِلَاطِهِمْ * وَيُظْهِرُ مَظَاهِرَ بَرَاعَاتِهِمْ * كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
وَدَاهِمُ دَاهِمٌ فِي دَاهِمٍ * وَخَتَمٌ دَامَتْ فِي خَتَمٍ * وَأَخْرَجَ الْعَشِيرَةَ مَعَ بَعْضِهِمْ يَعْزُكُ الْكَلْبُ عَلَى بَعْضِهِمْ
وَقِيلَ - إِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ مَاتَ أَمَامَهُ فَقَالَ لَوْ زِدَ وَخَوَاسِمْ دَوْلَتُهُ أَنْظَرُوا
لَنَا أَمَامًا يَكُونُ وَرَعًا زَاهِدًا فِيهِ لَيْنٌ وَهَذِهِ نَفْسٌ فَاجْتَمِعْ رَأْيُهُمْ عَلَى رَجُلٍ
بِالْمَدِينَةِ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ لِحَالٍ فَقَالَ الْمَلِكُ عَلَى رَأْيِهِ
فَلَمَّا خَصَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَاعْلَى مَنَزَلَتَهُ وَصَيَّرَهُ أَرْقِي مَنْ وَزَرَانِهِ
وَأَجْرِي عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعَاظَمَ عَلَى ابْنَائِهِ
وَأَحْقَرَهُمْ وَتَرَكَ كَمَدَارَةَ النَّاسِ وَلَمْ يَحْتَبِرْهُمْ وَأَحْقَرُ أَرْيَابِ الدَّوْلَةِ *
فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَكِيدَةٍ يَمْلِكُونَهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَأَرَادَ الْمَلِكُ
أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ أَرْسَلَ السَّجَادَةَ فَفَرَشَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ
فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَيْهَا هُوَ وَذَلِكَ الْأَمَامُ وَكَانَ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ اضْطَنَعُوا
صُورَةَ صَلَيبٍ مَصْغِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهرِ وَأَعْطَوْهُ رَجُلًا مِنْ خَوَاصِ الْمَلِكِ
مَنْ يَكْنَى السُّرَى وَجَعَلُوا لَهُ جُحْلًا وَقَالُوا لَهُ ضَعُفًا فَجَمَعَتْهُ الْأَمَامُ بِحَيْثُ
أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
وَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَنْصَرِفَ أَخَذَ الْفَرَّاشَ السَّجَادَةَ فَرَأَى الصَّلَيبَ فَعَرَسَهُ
عَلَى الْمَلِكِ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ لِأَرْيَابِ دَوْلَتِهِ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَأَمَرَ قَدْرَ فَرَسَ هَذَا الصَّلَيبِ

تحت جبهة الامام فقالوا هذا كافر ومستهتر علينا فغضب الملك وامر
بقتله فلما امرت جنازته انشد بعضهم بقول *
(كان والله تقصا صاكحا * منصفاملا وما فط اتم) فاجابه آخر
بقول * (كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امر مهم)
فالتامة في مداراة الناس * وحسن الانطباع معهم بلطف الانسان * واذ
يكون الشخص متفلا في اطوارهم * دائرا تحت فلك ادوارهم كما صير ذلك في بعض
فطورا تراني عالما ومدرسا * وطورا تراني فاسقا فلعوسا
وطورا تراني في الزامر عاكفا * وطورا تراني سيدا وريسا
مظاهري انش ان تحققت سرها * تريك بدورا اقبلت وشموسا
ولنشر الآن فيما وعدنا * وما زقرنا به ورقصنا * والشخص يغلب عليه
علمه وقته * والزامر لا يجني ذقه * وقيل الخوض في بحر هذا الكلام *
والمشاهدة له من جنس النظام * نذكر ما وقع لعوام بعض اهل الريف
ووصف طبعهم الكثيف * واخلاقهم الرذيلة * وذواتهم الجسلة * وامتيازهم
المقلبة * وخوفهم المشقلبة * وقصائهم المشرطة * واستعارهم المخلطة
* ونسائهم المزيجات * وما لهم من الذواهي والبلطات * فنقول
اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهاة والابكار
* وملازمتهن لشيل الطين والخضار * وعدم اكرانهن باهل اللطاف
* وامتزاجهم باهل الكفاف * كانهم خلقوا من طينة البهاة * كما قال ذلك
القائل * لا تصحب الفلاح لو انه * نال في ارياحها صاعده
ثيرا منهم قد اشبهت عنهم * بانهم من طينة واحد
فهم لا يخرجون من طور العفاف * لملازمتهم المحراث والجرافة * ومن
خوفهم حول الاجران * وطردهم في الملق والغيطان * ودورانهم حول
الزراع * ونظمهم في الحصيد والقلم * وغطوسهم في الجملة والطير
وعدم اكرانهم بالصلاة والدين * اذ الواحد منهم لا يعرف غير الحرام
والنبوت * وانه * والنبوت * والساقية والفرقة * وشيل الطين

والجمل * والعماط والغار * والطيلة والزمار * والحدوة خلف قفا *
 وفزراقه وقزير داه * وخزامة الليف * والتبان والشنيف * وخلقته
 المشرمطة * وصنوبرته المخملطة * ومطر بوشه الدنس * وزر الغلس *
 ومطره للغارات * والدواهي والبلتان * ومشبه حافي * في الحر والحلا *
 * وعباطه في الظلام * بالسعد أويا حرام * فجمع عليه الموم * ويقع
 منهم على البلاد المهيوم * وهم سعد أوحرام * ويخرج اليهم الأكرؤ بالثام *
 * فيقع بينهم الحرب والعناد * وتخرب بسببهم البلاد * وتقطع الطريق
 على العدو والصديق * ويترب على ذلك المفاصد * وتمنع من بلادهم
 الفوائد * وكل هذا من قلة عقلهم * وكثرة جهلهم * وشوء أخلاقهم *
 وعدم اتقائهم * اذ كلهم في الظاهر مسلمون * والقيل مندهم مثل الذنوب *
 وايضا عندهم قلة الوفا * وعدم الانس والصفاء * لا يؤذون القرض
 ولا يعرفون التثنية من القرض * ان حاملتهم أكلوك * وان نصحتهم أغصوك *
 * وان اقتلهم الشرع رفضوك * وان التلم الجانب مقتوك * العالم
 عندهم حقير * والظالم عندهم كبير * امورهم معاندا * وليس عندهم فوائد
 عندهم قابض المال * اعز من العبد والخال * شؤد الوجوه * و
 اذارا وامعروفا انكروه * كما قال الشاعر في المعنى *
 اهل الفلاحة لا تكرمهم ابدا * فان اكرامهم في عقبه ندم
 يند والصباح بلا ضرب ولا ألم * شؤد الوجوه اذ الميظلا اطلوا
 اذا اقاموا افراح * لانكون الا بالعباط والصراخ والصباح * وشدة
 الانطراب والكرب * وريقا وقع فيها البطح والضب * وشاهدنا كثيرا
 من افراحهم * وما يقع فيها من عدم نجاحهم * ومتأفي كيفية افراحهم
 واغراسهم * وعدم ذوقهم مع جلائرهم * وانما اكرامهم للضيوف
 فهو عز الأردية والنفوس * والجلوس على المساطب * ونفس الحى والسود
 * وان حصل منهم الكرم بالانطرار * يكون العدس والبستار *
 والخشك الحامض بالقول * او نوع من المدس والبقول *

ولو شك الشخص منهم مدة في مضرور مياط * لم يكتسب من اللطافة
 قيراط * وبعض اكابرهم المشار اليه * والمعول في الامور عليه * اذا
 طلع مضرور لقابله الامير * او قضاة حاشية من الوزير * ترى عليه لبس
 محبوبة * ومع ذلك يمشي حافي بلا مراكوبة * وامورهم ليس لها انضباط *
 واحوالهم شياطين ومياط * ووردهم عند الاشجار * التفكير في الغنم
 والابقار * وتسميهم في الظلام * هات النبت والحزام * وخط
 العلف * وهات الكلف * قال الشاعر في المعنى *
 لا تمكن الارياق ان رمت العلاء * ان المذلة في القرى ميراث
 تسببهم * هات العلف خط الكلف * خلق لشور عجايب كالحشرات
 لا يرحمون مغيراء * ولا يوقرون كبداء * عوراتهم عند الاستنجا *
 على الفساق مكشوفة * وثيابهم بالنجاسة محفوفة * يحتمون بحساب
 المال في المساجد * وليس فيهم راحة ولا سجد * اولادهم دائما غريبي
 * وترام في صورة الجانين * الرحمة فيهم قليلة * والرافة متروكة دليله
 * كما انهم يكتسبون النمل بلا امر * ازل ايها النمل كما رحلت الرحمة
 من قلوب شيوخ القرى * وصايا الامام مالك للامام الشافعي
 رضى الله عنه * لا تمكن القرى فيضيع علمك وبهاهلك * وقال
 سعد بن ابى وقاص الشغري رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك
 بشكى المذن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوقا نايكون في
 المذن كظلال الرمل (قلت) واذا صحت لفظة ريف مع قلب
 حروفها كانت قبر فالساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائما
 في انقباض وعطش وجري وكثرة فتر * وجس وضرب * ولعن وسب
 وهوان وشبان * وشيل تراب وحفر آبار * وخروج للعودة على جهة الشر
 وتعب شديد بلا اجر * واذا كان ذو فضل صناع فضله * او ذو عقل
 ذهب عقله * او ذو مال اغروا عليه الحكام * او ذو تجارة نهو في الظلام
 فالحق عندهم مضاع * والباطل عندهم مذاع * وحكم الله ليس لما تدفع

ولذلك طرقا سيرا من أسماءهم وما يكونون به ففعلوا أمّا أسماءهم فإنها
كأسماء العقاريت اورق المشلات فيستو اجنجل وجيلجل وعفر
ودعموم وزعيط ومعيط وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقريط
ومقليط وصفار وهور وجمار وعمران وشعوان وسمنوت وريغوت
والعفش والنبس وكسبر وقفندر وجنين وبنين وعجل بكسكيم وكلمة
المهملة ومجلدين بكسرها ايضا وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعالج
فان اسماءهم هذه تشبه التلقب وقد يسموا بالقال كما اتفق ان رجلا
ولد له غلام فسمع رجلا آخر يقول يا عمش العين فقال نسبه عوش
فسمي بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انتى فسمع رجلا يقول لآخر
هات الزبل فقال لا قها نسبه هان زبله فسميت بذلك وزبله تضير
زبله وزبله فيها مغنا كونهما واحدا الزبل وكونهما مشتقة من الزبالة
والزبله على وزن عجلة او جملة او قملة وقالت بعضهن
في هذا المعنى (ووزن زبله لدنتم عجله * ونملة ورملة وفجله)
وقد ذكرت بالسمية بهذا القال ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى
بعضهم ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لآخر دم الحسفاك
فسماه بذلك ثم ولده ولد ثانيا فسمع رجلا يقول لآخر شاربك في الحرا
فسماه بذلك ثم ان دم الحسفاك كبر وانتشى وكذلك شاربك في الحرا
بلغ من العمر عشرين سنين فأرسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم الحسفاك
القرآن وبيع فيه وكذلك شاربك في الحرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق
في يوم من الايام ان دم الحسفاك قال لاخيه شاربك في الحرا
اقصد بنا يا اخي الذهاب لبحر النيل نسبح فيه فقال شاربك في الحرا
عليك السمع والطاعة فتوجه دم الحسفاك وهو اخوه شاربك في الحرا
الى ان اشرفا على بحر النيل ونزلا فيه وكان دم الحسفاك ماهرا في العوم
واخوه شاربك في الحرا عومه قليل فسبق دم الحسفاك اخاه شاربك
في الحرا فضايق شاربك في الحرا واشتد به الامر واشرف على العرق

فالتفت اليه دم الحرس فقال فرأى سارديك في الخزانة عظمية
فأقبل عليه ووضع يده تحت أنفه وأسند على ظهره ولم ينزل سلطفيه
حتى وصله الى الترفلوا ان دم الحرس ففك سبق والاما كان سارديك
في الخزانة (ومر رجل) فرأى ولدا يضرب اباه ويضرب به ويحبسه فقال
له يا غلام ان لا يسبك عليك حقا ان لا تنهزه ولا تؤذيه وان تحسن الأدب
معه ولو كان كافرا فقال له يا ستدي وانا الآخر لي عليه حق فقال له
وما حقت عليه فقال له ان تحسن أسني ويعلمني القرآن وان يرشدني
الى احسن الصنائع وهذا ستافي ديموس وعلمني لسان المحوس وصبر في
بين الناس فطموس افلا أضرب وأضرب وأستب فقال له بل شكك بالاعمال
فانه مستحق لا يفتح الفعالي (ومر رجل) على سيدنا من الخطاب رضي الله
فقال له ما اسمك فقال تنور قال وامك قال شرارة قال وابوك قال
لمب قال وفي اي واد انت قال في وادي النار فقال له رضي الله عنكما
اذ هبت الى واديك فان اهلك قد احترقوا قبل اضي الرجل واي الامر
كما ذكره رضي الله عنكما (والاسماء تدل على لطافة المستحق او على كفايته
وفي كلام اهل العلم والتأديب كل احد له من اسمه نصيب) (واما كانهم)
فابوشعشع وابومعمر وابوعفرم وابودعمومر وابوشادوف وابوجاروف
وابومشكاح وابودرماح وابوبطاح وابوبقر وابومطر وابوهودج
وابوخرف التورج وابوضلام وابوشقير وابوقشقوش وابوقسيم
وابوجريد وابوطعيرة وابوبليله وابوزغلول وابوسيسي وابوجامل
وابوفصالة وابوزباله وابوبعوض وابوعنوص وابولبدن وابوعنه
وابوزعيط وابومعيط وابوبريطع وابوزعيزع وابوتجتمع وابو
شعشع وابومبار وابوخنافر وابوهبول وابوهوير وابوطرطر
وابوعوكل وابوحوقل وابوعسقول وابوزبابه وابوزغابه وابوطرير
وابوقدح وابوعریش وابوكریش وابوقشيشه وابودشيشه وابوثرير
وابوقلوط وابومخلوط وابوجيص وابوكانون وابومقلد وابوجبنا

(ويُلقبون) عمران القليط وعبد القلط ودقمري وقنديسه وشحلا
وبغير وعشطورا لباب وشلاطه محلاب وتجمل القلاوي وكسار النقلة
وبنوع الحبله ولهاط الزبله ومثالي الحبله ونحو ذلك كثير لا غاية له
(ويجيئون السائل) بلفظة هاه وهيه وايش مالك وأي مالك وانما
مما هو مشهور بينهم (واما الاسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فيستو
زعم ويعبر وهنطله وميكله واخطيطله وحويطه ومعكله ودعكله
ودكيكه وشبان وشيران وزران وعلاوه وعباره وشلبايه وعطايه
وعليوه وحليوه وهدييه وبلته وابده وغده وشته ومله وبلمه وسره
وبرره وفيوه وخويوه (ويكنون) بآتم جعيص وآتم معيص وآتم زعيم
وآتم غرام وآتم زقام وآتم شقيره وآتم صقيره وآتم سواهي وآتم دواهي
(ويُلقبون) بجلايه وكرسايه وغاشوله وفاره وفرقاره وغاره وغيره
(هذه) اسماء القاب ونحوها كالعدم وانما هي الفاظ يصنعونها
مناسبة لذواتهم ليضابق الاسم المستحق وبعضهم اذا نادى زوجته
يقول لها ياداهيه تقول له تجلك من الحيط (كما اتفق) ان رجلا منهم
دخل منزله فرأى زوجته عند الحيران فنادها ياداهيه ياداهيه
فقال له تجلك من الحيط فقال لها تعالى تعشني فقالت ابنك يجزي
كل انت وقال شخص منهم لزوجه يا ضليعه قالت له تجيالك ياوعشطور
(واما اولادهم) فانهم مثل اولاد الجنود أو اولاد القزود دائما في
شلايت وشراميط ترجوا الواحد منهم دائما مكسوف الرأس غارق في
أجله والساس ونومه في المدود وشربه من المترد وأكله من الحبله
ولعبه حول الحبله يشغ ويجزي في ثيابه دائما في سخامه وهبابه عمره في
الذناسه واقه في بنجاسه واذا درج في الحاره لا يعرف غير الطملة
والزمار والطرد وراء الثور والفيل وسخامه في أمله والوخل لا يلبس
على طهاره قميص وعيشه دائما في شخص خالي من التظيف وكلام
خوف من خوف الريف (واما نساؤهم) عند الجميع فانهم في حكم الصباغ

يَدْخُلْنَ الْآفِرَانِ وَيَضْرِبْنَ فِيهَا النَّيْرَانَ وَيَعْبِقُ عَلَيْهِمُ الدِّخَانُ وَتَنْظُمُ
لَهُمْ رَوَائِحُ الدَّمَسِ حَتَّى يَصِيرُوا فِي قُلُسٍ ثُمَّ يَنْصَجِعُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْقَشْرِ
وَمَا يَتَشَرَّنُ الْقَصَبُ وَالْعَفْشُ بَعْدَ أَكْلِهِمُ الدَّمَسَ وَالْيَسَا حَتَّى يَصِيرَ
الشَّخْصُ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ حَارٌّ ثُمَّ يَضْمُ زَوْجَتَهُ إِلَيْهِ وَهِيَ تَشْقَلُ عَلَيْهِ فَيُظْهِرُ
مِنْ بَيْنِ الْأَثْنَيْنِ رِوَاحَ الْجِلَّةِ وَالطَّيْنِ وَتُعْطِيهِ رَجُلَيْهَا وَيَنْظُرُ إِلَى
عَمَشَةِ عَيْنَيْهَا وَيَطْرَحُهَا عَلَى جَنْبِهَا فَتَسْتَعِثُ بِرُفْهَا وَقَوْلُ أَحِبَّ جَدَّ
دَاهِيَةَ أَحِبَّ جَدَّكَ مَصِيبَةَ أَحِبَّ جَدَّكَ غَانَ فَعِنِّيَا بِلِيهِ وَجَاهُهَا
رُزِيَةً وَرِيَابُ جَامِعِ الشَّخْصِ مِنْهُمْ زَوْجَتَهُ فِي مَدْوَدِ النَّهَارِ أَوْ فِي الْعَيْطِ
جَنْبَ الْعَبَّارِ وَقَدْ عَمَكَتِ الْمَرَاةُ مِنْهُمْ الْجَمْعَةَ لَا تَغْسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ لَمَعَهُ
وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ يَحْقِيقُ فِي أَعْظَمِ الدَّنَاسَةِ وَعَدَمِ التَّوْفِيقِ (وَأَمَّا أَعْرَاسُهُمْ)
فَاتِمَّا مِثْلُ قِيَامِ الْعَارَاتِ أَوْ تَعْقِيرِ الْكِلَابِ فِي الْحَارَاتِ يَدُورُوا
بِالْعَرِيسِ دَوْرَهُ وَهِيَ فِي غَانٍ أَوْ غَوْرٍ وَعَاطِطٌ وَصَرَخَاتٍ وَدَوَاهِي
وَيَلِيَّاتٍ وَزَعْبِقٍ وَعَفْرِ وَمِصْبَاحٍ وَغَيْرِ وَالْكِلَابُ يَنْجُ وَالشَّعْرَاءُ
تَمْدَحُ وَالطَّبِيلُ يَضْرِبُ وَالْمَشَاةُ حَوْلَهُ تَلْعَبُ وَالْجِدَاعَانُ يَحْبِطَانِ بِالْبَابِ
وَالْأَوْلَادُ تَنْطَبِ بِالسَّلَايِتِ وَرِيَابُهَا كَانُوا فِي هَزْلِ صَارُوا فِي الْجِدِّ وَرِيَابُهَا
هَشَمُوا بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ وَقَدْ يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ وَالْآثْنَيْنِ وَيَحْضُلُ
مِنْ ذَلِكَ الْفَرْجُ الْهَمُّ وَالشَّيْنُ وَتَحْرِبُ مِنْ فَعْلِهِمُ الْبَلَدُ وَزَيْدُ الْهَمِّ وَلَنْ تَكْدُ
ثُمَّ تَعْبُدُ هَذِهِ الدَّوْرَةَ يَفْرَشُوا الْعَرِيسَ جَنْبَ الْجُورَةِ وَيَجْلِسُوا عَلَى أَنْخَاوٍ
حَصِيرٍ أَوْ بَرَشٍ مِنْ إِبْرَاشِ الْبِيرِ وَيَأْتُوا بِالْعَرِيسِ كَأَنَّهُمْ فِي بَاسْمِ
مَنْقُشَةٍ بِالْحَبْرِ وَالْجَنَابِ وَقَدْ أَمَّا الشَّاعِرُ بِالرَّيَابِ وَخَلْفُهَا الضَّيَابُ
بِالزَّغَارِيطِ تَضِيحُ وَالْجِدَاعَانُ تَمُشِي بِالْمَصَابِيحِ وَيُرْشَوْنَ عَلَيْهَا الْمَلْحُ خَوْفُ
النَّظَرِ وَقَدْ خَلَطُوا وَجْهَهُمَا بِالسَّوَادِ وَالْحُمْرِ وَيَكْشِفُوا وَجْهَهُمَا عِنْدَ الْجَلَا
وَمَارَاتُ هَذِهِ الْفَعْلَةِ مِثْلَةُ بَيْنِ الْمَلَا وَهَذَا مِنْ أَفْعَاقِ الْعَالَمِ وَأَنْتَصِرُ
أَحْوَالَهُمْ إِذَا لَمْ يَحْزَوْهُمْ فِي الشَّرْعِ وَلَا يَقُولُ بِأَصْلٍ وَلَا فَرْعٍ ثُمَّ أَنْتَبَهُمْ بِهَا
عَلَى شَيْءٍ أَعَالٍ وَيَأْتِي إِلَيْهَا الْكُتَيْبَالُ وَيَنْشُدُوهَا الْأَشْعَارُ مِمَّا هُوَ مُنَاسِبٌ

لها بالاعتبار * شعر يا عروسه يا اقم ظلي * انجلي ولا تبالي
انجلي يا وجهه بومه * زاعقه وسط الليالي (وهي بالنفس فيه * وجهه في ازال
لك منحه شعر يربط * فوق رأسك الاحمال) (تشبه اقم مجمر * دائره وسط السلال
يا عرس قم حذر عرك * واطلع بها فوق اعلا) (وافر شو القبة وانا * فوقها جف الليالي
واخرى له وانجلي * بالذواهي الجبال) (تصلح يا عروسه * ثم افر بالجمال *
شعراهم) يجتمعوا حول العروس وينادي بينهم رجل فلفوس بيد شعله
من شرموط هاتوا النقوط صاحب العرس بقى في امان هاتوا يا نساء
يا جدعان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرمى
نصف او نصفين وتعد هذا بقبولوا على العروس بوجهه كانهما وجه
التبوس وينادوا قاع والاشعر والاسم مفسور غزير فان كانت
ملحه فالواقم زريع او سم مفسور وان كانت قبيحه فالواشعير نبت
فوق الحشور ثم انهم يدخلون الى الفرج او البت وينزلون ثم يمشون
عكا را الزيت ويبرشوا لهم شئ من التبن او القصل ويضعون لهم وسائد
محشوة من قشر البصل ويخلقوا عليهم الباب ويدفونهم بالحجارة على الامنا
فان اخذوا معها هنوه ولا جرشوه وهتكوه وقالوا له شرقت البلاد
وهتكنا بين العباد فعرسهم هتكه وفرحهم مصيبه وولمتهم الكفا
والقول ونوع من القول والارز بالعسل يشبه الطين والارز
باللبن يشبه طعام المجانين وقد ذكر هذا الاوصاف في الكس حثه
في القصيد * ويوم علمنا العرس يا مارقنا * ويا مارقنا قس جوا المسطر
نصفها بالستط من فوق قنا * وكان انهم لم ياما قسنا فضا
واخرتها الصوء برا الزبية * بقاش يقول مشعرو شى يقول قاع
وصحت قهنا اكار بلدنا * علينا نقال العنش مشبول سابع
هداديه تحبط على ثقل ركبت * وانا بلبل لبد قليل المت لا يح
وحسن مجنى ابن جروا بن كل خوا * وابن الغفر وانا روق روق
اى جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة

لأن الإعادة في ذكرهم ليس فيها افاد. فقد أوردت ذكرهم بموافقهم
 ثوانهم عند الصباحة يجمعوا المشاة في الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين
 العريس حكمة لا قدر لها ولا قيمة ويجمعوا مع بعضهم البعض
 ويرتجوا في طولها والعرض ويقولوا حكمنا عليك يا فلان قوم هات
 العيش والمش ورتل دحان وياكلوا ويشربوا ويشيلوا ويحطوا
 ويأتوا بحجارة الدخان مثل أربع الكل ويصبروا في عياط وشياط
 إلى الليل ويستقوا هذا اليوم المروية وأمورهم كلها مقلوبة وبعد ثلاثة
 أيام يخرجوا العروسة بالتام ويكسفوا وجهها ثانيا مرة ويجعلوها
 للناس شهر ويتأخذوا أيضا النقود من الناس وأحوالهم في انعكاس
 (ذكر وقائعهم) حكى أن بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا للثروة
 فمر على رجل فلان يجرث وعلى رأسه لبدة مشرقة ولا يس خلفه مقطعة
 روي وورثه منها وقد خصر البول في آل عليها حتى غرقها ولم يبال من
 الجحاسة وقد أسود قفاه من الحر وتشفقت قدماه من الحفا وشدة
 البرد وهو في حالة مكرية فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل
 فقال له يا مالك هذا من فلاحان الريف ينشأ الشخص منهم على التعب
 والصعب والهم والغم والطرد والجري وقلة الدين والجمل ولا يجد من
 يرشد للعبادة أو الصلاة فيصير في هذه الحالة كما ترى فهم في الهجم
 لا يعرفون غير النور والحراث فحكمهم حكم البهائم قال الشاعر
 من فاته العلم وخطاه الغنى * فذاك والكلب على حدسوا *
 فقال الملك لوزيره هل ترى إذا اخذناه وعلمناه القرآن وشغلناه
 بالعلم والبسناه ملابس النعم يتغير طبعه ويرقى قلبه وتحقق ذاته
 وينتقل من ملود الكثافة إلى ملود اللطافة فقال الوزير إنهما الملك
 أما سمعت قول الشاعر لا يخرج النساء من طبعه * حتى يعود الله في ضربه
 من كان من حيلة أصله * لا ينبت الشغل من فروع * وقال آخر
 الطبع والروح في بيت * لقد خلقا * لا ينفذ الطبع حتى تنفذ الروح

وقالت بعضهم يحول من ومن ولا يحول من طبعه وحكي ان رجلاً
 اغتر بما ربح بقرارة الطريق فرأى جرو ذئب صغير فرحمه واخذه الى
 منزله وكان عنده شاة ترضع فرباه عليها الى ان كبر فعدا يوماً على الشاة
 فبقر بطنها وولغ في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي ورأى ما فعل الشاة يقول
 غذيت بذرها ونشأت فينا * فمن آتاك ان آباك ذيب
 اذا كان الطباع طباع شوء * فلا أدب يفيد ولا اديب
 ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى الاعرابي
 ودخلت منزله فخرج الاعرابي اليهم وبينه السيف مضطاً وقال لهم لا
 تشعروا الضبعة فانه قد استجارني فقالوا يا هذا لا تحل بيننا وبينه
 صيدنا فقال هذا لا يكون ابداً ولا اسلم لكم ابداً وجعل يغذمها اللز
 ففجّر الاعرابي يوماً ليغسل فلما انصرفت عرياناً عدت عليه فشقت
 بطنه وولغ في لحمه ودمه فقبيل لابن الاعرابي فانشد
 ومن يفعل المعروف في غير أهله * يجازي كما جازى مجير أم عامر
 أعد لها ما استجارته بقربه * من الذن البان اللعاج الدواير
 وأشبعها حتى اذا ماتت كنت * فرته بآنيابها وأظافر
 فقل للذوي المعروف هذا جزاء من * يوجه معروفه الى غير شاكر
 ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم
 فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الأمور فاذا نالوها اعتنوا بهذا الأمر
 وقال الامام الشافعي رضي الله عنه في من العلم امانة ومن كتم المنة حين قد علم
 وهذا الرجل لو علمته الحكمة وقيدت له من يعلمه لا يخرج من طبعه
 ويرجع الى عادته الاولى خصوصاً طباع جملة الريف وعوامهم فافهم
 اختلاف الخوف كأنهم خلقوا من صخر كما قيل
 ان اللطافة لم تزل بين الاكابر فاشبه * هل في الانا رأيتم * فقهار فيون الحاشية
 فاللطافة لا تخرج من ملوك الاكابر ولا تنعدي لعوام الرعية الا راذل
 خصوصاً في الأصل اذا ادعى العلم والفضل (كما اتفق) ان امرأة

ذات حسن وجمال وقد واعتدال كانت متزوجة بابن عم لها وهي
 متضررة عنه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للفراق
 فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى وضع دفع الاصل تعلم العلم فبشرها
 ان تدعى انها ارتدت من دين الاسلام والعباد بالله تعالى وتغنى الى
 تنقضي عدتها فوصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصددور ذلك
 منها وانها ثابت ورجعت الى دين الاسلام وأخذ على ذلك منها شيئا
 ففعلت ما امرها به فاستغرب الناس ذلك وجزموا ان لا يصدر هذا
 التعليم الا من ذلك الشخص فتفقدوا فلم يجدوه وفي هذا المعنى
 قول الامام الشافعي رضي الله عنه في منع الجاهل الخمر وكذلك يملك
 الحكاية المشهورة وهي ان رجلا دفع الاميل سافر الى مدينة فاستدبر
 الخمر فرأى رجلا يبيع الزلاية فوقف قبالة دكانه خائرا ففرق له
 قلب الزلاية وزججه وقال له ادخل لاخذك صدقة عني فدخل فقدم
 له ما يكفيه من الزلاية والعسل فاكل حتى شبع واذ احتسب المدينة
 ما زبنا دى على اهل الشوق ووزن عليهم وعذروهم نقص الموازين وكذلك
 صناع الزلاية ان ينضحوها ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكسيف
 الرذل واخذ بعضا من الزلاية ومجنته بيده وقال للمحسب ان الله
 على هذا الرجل صناع الزلاية انظر ما يفعل به الناس من الغش قال فاخذ
 المحسب صناع الزلاية وضربه ضربا مؤلما فالتفت الى هذا الرجل
 ردى الحال والفعال وقال له ما ذنبى معك وانا شفقت عليك
 وأطعمتك حتى شبعت صدقة عني فسكت فقال له ما اسمك قال
 فلان قال وابوك قال فلان قال وامك قال ورجلته جارية سوداء
 فقال صناع الزلاية لا الوملك ابدا جاءك الطبع الخبيث من جهة
 امك ثم انه اخرجه من دكانه ومضى الى سبيله وفي هذه الحكايات
 يملك مواعط واعتبارات كثيرة فقال الملك لاني من اخذ وتعليمه
 ولا اترك الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يبدالك فاخذ الفلاح وانعم عليه

والبسة الملايين المحسنة الفاخرة وقيد له من يعلمه القرآن والعلم
 حفظ القرآن وورع في علم الرمل والحرف حتى ما يخرج الضمير ويبين
 الضائع قال قد ذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحه الملك
 في عدم اخذ وتعلمه فارسل اليه فلما حضر قال له يا وزير حانت فراستك
 في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من العلوم وصار له براعة في علم الرمل
 والحرف ويخرج الضمير ويبين الضائع فقال الوزير يا ملك اخذته
 وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صالح
 لك فوقع في اخراج الضمير وبيان الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال
 له مرادى ان اصير على شئ وتبينه لي فقال افعل قال افترى الملك
 وقلع خاتمه وأطبق عليه يده وأتى اليه وقال له انظر ما في يدي قال
 فأقام الاشكال وقال في يدك شئ مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط
 قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانة ثم قال اظن والله علم
 انه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال غلب قلبه طبعه الا قال لي ملك
 فأعطا الملك منه وسلب نعمته وورقة الى حاله الأولى (وقيل)
 التزم بعض الامرأة بغيره من قري الريف فسافر اليها لينظر اخوالها كما هو
 عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وسمي عندهم دار الشد
 اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون وأما هم شيخ كبير قد
 طعن في السن وسيد عصا يشوكا عليها قال فلما رآه الملتزم وهو أمام
 القوم قام اليه وأكرمه وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في نفسه
 لعلمه من أهل الصلاح لان ما في هذه القرية اكبر منه ثم ان الامير
 صار يجيئهم على الزرع والقلع وعلى سد ادمال السلاطان والغرامة
 وأن يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال
 فحدث ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامر وقال له
 اني اريد ان اصححك ايها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت
 فعلته فاقول انفسهم وسد المال فقال له الامير تكلم يا شيخ

فان ما فيه من هو اكبر منك سناً وأعلى قدراً فقال ان كان مرادك
النصيحة اهدم دار الجامع التي في وسط البلد فانهم كل يوم يجمعون فيه
للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصالحهم فاذا انتهت فاقوا
لتربيع والقلم وسدوا المال ولو اني طأعتهم يا امير وصرت كل يوم
ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعتي طول عمرى ما عرف
دى الصلاة التي يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجامع ابداً قال فتعجب
الامير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له انت رجل وطال
عمرى وساء عملك ثم انه ملق في رقبته الاوطية واركنه حماراً معلقاً
ونادى عليه نحو الى البلد بعد ان ضربته ضرباً موحجاً واخرجته من القرية
على اسنود حال (ومما يخفى) ان ابا نواس جلس يوماً هو والخليفة
هرون الرشيد في محل اللذائبة والملاطفة فاحضر بين يدي ابي نواس
صحن من الخشنة انك المشق بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال
الخليفة يا ابا نواس هل يمكن ان احداً من الناس لا يعرف هذا قال نعم
يا اميرك هو اثم الربيع الفلاحون واصراهم فانهم اناس شأوا في اكل
الدخن والذرة فضلاً عن الحنطة ولا يعرفون هذا ولا يشعرون بالكلية
القدس والبسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر في رجلنا نهم
في هذه الساعة والا قتلناك قال فقام ابو نواس من عند الخليفة متحجباً
يمشي في شوارع بغداد فرأى رجلاً يخاض سارية الجبل من طولته
وعليه نجبة من صوف الى ركبته وقد استنحت وتمزقت من سائر
الجوانب واذا اراد ان يتحرر عليها انكشفت عورته واذا بال بال
عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من العجاسة وعلى رأسه
لبدة من الصوف طويلة مثل الخوف دائر من غير شقف وقد ربط
وعلاه وجعله خلف فقاه ويده رقيق ذبح ياكل فيه وهو ينظر الى
الحوائيت مثل الرقاب وهو في حيرة لا يدرى اين يذهب وياكل وينظر
الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه ابو نواس في هذه الحالة عرف انه

تخف من تخوف الرئيف فسأل عليه فلم ير ذل عليه السلام وتخبر في نفسه
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن الكبر يد أنه يأخذ الرغيف منه فخطه في
 عته وقال له يا جندی أنا ما معي شيء تأكله غير هذا الرغيف وأنا إن
 أعطيتك لك قتلتني بالجوع وأنا معي ما طعمت هذا الكفر وأنا بانظر
 فيه جنادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخايف من الجنادي لا
 يقطعوا راسي فقال ابونواس في نفسه الحمد لله الذي وقعني في هذا
 فهو المطلوب الذي لم يعرف الكفر من المدينة ثم أنه لا طعمه بالكلام
 وقال له لا تخف ولا تنزع فما لي حاجة برغيفك ولا أنا جيعان وأنا
 مردي أغذيك غدة عظيمة فقال له حياك الله يا جندی وأنا
 الآخر لما تغذيتني وتبقيت وجهي أزورك بربع بيضات وإن
 فقتت وزنتا اجيب لك وزه خضرا وأجعلك صابحي ولا تخفي
 أحد يقطع راسي لأنني خايف أروح الكفر بلا راسي قال فضحك
 عليه ابونواس وقال له امض معي في هذه الساعة أغذيك وأضأ
 قال فسار معه وهو لا يدري أين يذهب حتى أقبل على ديوان أمير
 المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى الديوان وكثرة العسكر هتفت
 وسارت آخره واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت ودار المحشر
 لا كلام ثم أنه أراد الخروج فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف
 ولا تخش من شيء وضمانك علي فقال له يا جندی أخاف العرش
 على ربي من الحسد ليما سبني على ضرب البهائم ونيك المجر في الغلط
 لأنني ما خلت حمار في الغلط بلا نيك من خوف لا أحمي على أسود
 الكفر يسكني المشد يقطع راسي وباسم الناس وهم يقولوا كل
 من نكح دابة يحج يوم القيامة وهو حاملها وأنا نكحت دواب كبير
 حتى الكلاب والقطط لا أقدر حملهم في هذا اليوم وانت تشفع
 لي عندي في شيء معي في هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس
 لا تظن أن هذا يوم القيامة وإنما هو ديوان الخليفة هرون الرشيد

السلطان فقال له يا جندی انا ما رأيت مثل هذا المحل ابداً ولكن
ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد
الازنايف والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندی السلطان
يقطع رؤس الفلاحين ولا يخلي فلاح من غير قطع رأس وإراد الموت
فلما سمع الخليفة كلامه سأل عن القضية فأخبروه بما فضحك
وأرسل يخطبه قال فآخذ ابونوايس وأقبل يد على الخليفة وهو
في دهشة وخيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقعت يائت
يدى الخليفة فقال أنا في جبرتك بأرسول الله يا ابوزعبل يا ابونظر
يا مشايخ الكفر خلصوني قال فأمر الملك أن يلاطفوه بالكلام
فلاطفوه حتى سكن رعبه ودفعه ثم انه نظر فرأى الخليفة بالسيا
على الكرسي وعلى رأسه التاج الكسوي فقال له أنا في جبرتك يا
المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد
انت فقال له أنا من كفر ابوزعبل وأنا شيخ الكفر وعند بيت ملان
نبن وقصص وعندي عنز وفركوب احمر وحياة رأس السامعيان
وعندي فرختين وديك وشونتين عظم وخفف طوبل مثل جفك
يا يا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من اخضرك عندي قال يا
الجندی صبتك لاجزاء الله خير وكان مراده يا كل رغبني دائماً انه
اخرج الرغيف من عبه وأراه للخليفة فقال له الخليفة انت جيعان
فقال له يا خطيب صبتك او عذني بالغدوق فقال له الخليفة
ما تشتهي قال القدس واليسار هات لي عذس ومنزج بيسار
ورغيفان ذره وأنا اخلى أم خطيطة تدعى لك فقال له الخليفة
اجلس يا فلاح قال ففعد ومذرجليه محضر الخليفة وخط النبوة
بجانبه والمركوب خلف فقاه وربطه في حزامه خوفاً عليه ان يقع
من وراء ظهره فأمر الخليفة أن يقدموا له القمح الذي فيه الحشنة انك
فقد موه اليه فلما رأى ذلك قال يا خطيب المسلمين اعطني من المهر

كوزة العت بها في الكفر أنا وابود عموم واقلاد الكفر فضحك عليه
 الخليفة وقال كل منهم كونه فقال يا خطيب المسلمين الكون تناكل
 فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدة ووضعها في
 فيه ومضغها فلما استقرت علاوتها في جوفه صار يأكل أربع جبات
 سواء ويجمعها في يده ويقطع منها ويبيع وتارة يسق وتارة يعضغ
 وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح بما يكون
 هذا الذي تأكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين بلول عري أكل
 العدى والبسار والكشك بالقول والمدس ماريت مثل ذلك البلاء
 ألا انى سمعت أم معيكه جدتى تقول نعم الدنيا الحام والله اعلم ان ذا
 هو الحام الى يقولوا عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك
 يا فلاح كل واشبع فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وفحك لما
 افوج الكفر ازورك بجل جله ومحلاني لئن من بقرتنا الحمر او خنينا
 وانت الآخر ما تحرمنى من نعم الدنيا اذ الملك اخضر بالهدية فضحك الخليفة
 من كلامه وانعم عليه واذن له بالانصراف ومضى الى سبيله (ولم يبق)
 بعض اهل الارياض صديقه له وقد اشترى برودة من الصوف فقال له
 دى بردتك فقال له عندك وباريتك فقال له بكم اشتريتها فقال
 له بداهيه كبيره فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء *
 (وجلس) بعض اهل الارياض بين احتما به فدخل عليه ولده وهو ينجو
 وقال له يا بونيه فخل الفراخ مات فقال لاحول ولا قوه الا بالله العا
 الماسى ديك والعا د ادبك اخنا يا ولدى اصحاب الرزايا والمصاب
 ريتا يعقون علينا ثم ان اصحابه عزوه ومباركانه مات له ميت *
 (وولدت) لثمن من حمار فلقبه صديق له فقال له حمارك ولد
 فقال له وسبعت فقال له ما جاب الله فقال له نجيش كيفك سوا
 بسوا فقال الله بخله لك ومجعله نجش الحما (وعطس رجل منهم ايضا)
 فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عطسك ولو شاء لقطسك

والخروج العطسه من قبر قراير التي خلقك فقال له الفلاح يا فقي لا
 عدت تسنانا من دى السورة تقرأها علينا فى النساء والعصا وأعطيك
 أيام المقات أربع بطيخات وتقرأ السورة لأم معصك وتندبها لابنك
 فانه مات من مدة شهر ففتحك عليه الرجل ومضى إلى سبيله (وجلس)
 جماعة من أهل الأرياف يتجادثون فى أحوال الزمان أقباله وأدباره
 فقام رجل منهم يقال له ابو عفره وسحب رداءه وانكأ على عصاه ثم ضرب
 بها الأرض وقال لم ياشيخ الكفر زمن الفرج الذى ولد وراح ولا يبقى
 الدياخير ولا ماد يحيى زمان مثل زماننا الذى كفايه وما يحصل انام
 الاعياد والموايسم فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكى لنا على زمن الفرج
 الذى شفقه فقال لهم رحمت يوم عيد الله واكبر انا وابو معصك وابو عمرو
 وكان معى ابني فرقع الليل ولد صغيرا حنا بنجى مثل الكلابى الشعرية
 وانا نافش وعلى رداء من محر الكنان شريته بنصف فلوس جدد الدراع
 وحنة صوف خدتها بحمة جدد الدراع ولده خدتها بعتماف
 وانا فروق على العيد كيف عنز الضفة وتحزمت بسير وسكين
 خدتم من شوق هريرط بأربعة انصااص فلوس جدد وعلى راسي
 شد مسند خدتم من شوق ببشله بنصتين فلوس جدد ونوت
 كنت سرقته فى زمان الشيطان ومركوب احمر كيف وحوكم ياشيخ
 الكفر كانت سرقته ام زعل من واحد حصرى دخل دارنا الى العلك البركة
 بالامان يشترى بعض ورحنا انا والجماعة نشترى مصالح العيد
 الطريق الى تطلع على الكفر بتاع ابو عنطوز نمشى عليها كيف كلان الفخ
 وكنا لقينا واحد مع جدى بالتميز خمسة اذطال لم فوقفت انا وحملا
 على راس صاحبه وهو عمال يسلم فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت
 واصحابك فقلت له اسمع يا عمر من ياراس الدقاق وحياة ام زعل
 ان كنت ما تكارمنى اليوم وتوصىنى فى الاما عدت تدبج جدد ولا كله
 فقال لى يا شيخ الكفر تطلب من الهم والا التسقط فقلت له اطلب

أقسمه بنى وبني أصحابي كل واحد يأخذ تلمته فأخذت منه التسقط
 بعد عياط وشياط وضراط وحياة لحاكم يا أولاد كفرنا بئس فلوس
 بجدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عمر من يأتيك وأنا شيخ
 وتورد علي البخذعان اليوم اطلع وأعرف وأنا معمود في الكفر ولا ما كان
 أعطاني التسقط وقسمناه أحناء الثلاثة كل واحد أخذ بجددين ولكن
 واحد من شركا في غار علي وخدر جل زايده وأنا سرفت وذن من أودان
 الخدي وطلبت أشرف منه من استانه اعلمها لابني عمر علي راسه
 تمنع عنه النضر انغلثوا علي شركا في وقا لوالى يا ابو عمر لا تخون
 الأمانة ان جات الانسان في حصتنا خذ ما تريد فتركت الامرده وخي
 حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركا في خد حصته ولقعت نبو
 علي كفي وبقينا كيف الكلاب الشغارة وأنا أعقر بين الكلب والكلاب
 مجري وانا علي بجة اللحم وكان حزني شغاني وحياة لحاكم ومن حوزي
 من الكلاب لا يأخذوا مني التسقط وكنت اشغ علي ردايه حتى غرقت شغاف
 ولما دخلت الدار شفت ام زعل حسا العيب قاعد في جنب مدود
 الحمار كيف كلبه المشد تعمل الحمار عليها قميص من قطن مخطط كنت
 شريته لها من زمن الفرج بعشره انصبت فلوس جدد وفوق راسها
 طرجه كبد مثل الراد اخذتها باربعة انصبا من فلوس جدد وسروج
 الخضرو احمر مصبوغ بجثا وريسم سابل للخوران وفي رجليها جمل
 سطل يفر دبر وفي يديها سابل غالي اصفر وفي اودانها خلق طازرات
 قد دخلت عليها مشغرف بدق كيف دق التيس وشوارب مطرط كل من
 مشا فم غري علي روحه فقامت ام زعل ومنتعت بدنها من الحلة
 ولافتني بالحسن لا تقول الا ببقينا كيف الكلاب الجثاع وبغدي ما لا فتني
 ولا قشتني ولا طعنها ولا طعنتي وعملت معها ما تعمل الرجال مع نسوا
 يعني ديك القصبه وانتم تعرفوا الي حدق وشاطر وما يطلع من حكي
 قيب وما انتم شفتهم ايه من الفرج وبعد اودا فاني اغنى اليها راس

اعلمت الغنم ابونه وجرى وانا فصيح قوي فقلت يا ارم زعل رتبنا على
 شلوك وقامتك انا يا بنظر حلقك يشتم الناس وهو مايل على اودانك
 وانا راجع اغني عليه فقالت لي يا ابو زعل وحياة شانك الى كيف شارب
 الكلب الانعني لان اوحشنا غناك وقصايدك وورادنا شمعنا قصيد
 الى نقولها في الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي يستفيد

الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 تبيع الورد في القصة • فيصك من الطرمه • عسى انصر كرمه • تجمع عندنا الجلات
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 الآيا بوقيص حريط • عسى انصر كرمه في الغيط • واذي لك قدح مخيط • واذي لك شمال كرا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 واعطى لك شمال خيزر • واعطى لك قدح مجيز • واجعل لك على ميز • قطره دخن في العشب
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 انا جك كما العجلة • ويا ربك خذ الجله • تعالى الغيط بلا منهله • وتفرج على العجلا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 تعا عند كل جحيف • وجيبك ياطح جحيف • واقلي لك كمان بيض • زيت حار مع عود الزبا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 انا خشي ان اقل ناله • تعا وفي طراد الحال • تعالى امشي فصل عال • اروح بك دارنا ونا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 ومنك انا القبة • وجيبك قول القصة • وكل واشرب كان شره • تخليك زينة العز
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 وجيبك عند من يسار • وكسر عيش فدا • وجيبك مسحة زيت حار • تنور لك كرا القرا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 ومطك جنب مذودنا • ولا جنب جلتنا • ووربك يوزق رتنا • وفي تفرش من القصلا
 الآيا بوحلق طارأت • تبيع الورد بارطالات
 وان شاء الله اروح طام • وجيبك ياطح فرخ • وفي الدار ان ترى الشحه • عليها صاب بولات

الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 وظيك كيف ابوير • وتغلقش وتشم • وتغلقش تغذ • وتغلقش كما الكلب
 الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 وتعطيه وتبكه • وحطونك وانك • وانا ابو عفر ابو دك • ابيع المش في الحار
 الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 وانا شاعر وشيخ الكفر • نشد قصيد كيف الزر • وقوم دارقني العفر • ودا يوم عيرون طار
 الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 وحط اللحم والغش • على الكانون والكر • ونشدا ونشدا • ونعزم دار ابو كرات
 الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 ونخم قولنا لابس • نضلي على النبي يانا • ويشقم لي وجمع الناس • وسفدنا من الهلكا
 الا يا بواخلق طاراً انت • تبيع الورد بازطالات
 فقامت ام عفر من الفرحة ورقصت في وابنها عفر • واخوه فرقع الليل
 حتى وقعت الرحي من على راسها وسمعوا الجيران فجونا وقالوا يا بوعفر
 سمعنا القصيد فسمعتم اول وتاني وقالوا غدا يستمع بك نصرا في
 البلد ويقتر بك وتبقى مجلس جده ركة ركة ويقول لك يا عفر ص
 تقول لربنا سيد وان شاء الله يغطيك بكلمة شعير وقدر فح فقلت لم
 ان اعطاني شي انعمت عليكم ولتامت الفرحة بنشد القصيد قامت
 ام عفر للسقط تلخه فقالت لي يا بوعفر بقا عليك الجور فقلت لها
 وحياء شلشولك ما بقى معي فلوس وانا قشدا فقلت لي من على شي
 لعقب الزمان ينفعه انا خليت في الصبوعه اربع بيضات خدتم
 ولا تفعل لحد فان الناس تحسد الناس وخصنا اليوم عيد وانت اليوم
 يا بوعفر في نعمة كبير هات لنا بيضه مريين وبيضه محب وبيضه
 نعناع وباليبيضه الرابعه عصفر نزعف به تياب ابنك عفر واخوه
 فرقع الليل حتى ساناوا بين اولاد الكفر ويبقى لم الكلام والحمد لله عندنا
 شوية زيت سارا ذهن بها شعر راسي وقد من بيقيتها دفتك وشواربك

وتنطيقين الجذعان وتنبط على شلشولك كيف شلشول العز التمر
فخذت الأربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقيتنا في كرش الجدي شوية
فول صبح خدنا ثم عفره وفركتها بالفراكة حتى بقي مثل البساق وقلنا للطعام
بتور وزيبت حار وصبته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوفي الشبنا
والجذعان يغتوا حولي ويحبسوا بالنبايت ففرقت عليهم ام عفره
لقانة طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردينهم وكان يوم
ما عاديحي مثله فقالوا له امحبابه زمانك يا بوعفره وني وراح وابت
الناس فحاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح بوردا لست
المال فأنزله في محل فيه طاعة مفتوحة تشرف على حرير الامير فلما جاء
الليل قال الفلاح في نفسه يا نزي يا بومعك الامار لما يجتولوا نسوهم
كيف يفعلوا ولكن انضر كيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح
الكفر احكي لامعبيك تعمل ذاك العمله مثل ما تعمل الامان وتحصيك
ام معيكه بذاك العمله ولا بد ما يرطوا على بعضهم البعض بالتركي
وانت تنضر طريفة ما يعملوا بحرمهم وتبقى تقول للجذعان انا بقيت
مثل الامار وتبقى ام معيكه مثل امرأة الامير استاذ البلد ثم انه
صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطاء
قال فريت الاعير خال الس على سرير من قفص والاعاج التي يقولوا عليه
الناس وعليه الفرش يلعب وجلست زوجته على سرير مثله وضا الامير
يلاطها ويحباكها بالكلام ما يعرف ويقولوا ايه شروم بر دم بالتركي
ومره بالتركي الى ان اشترى منها فضا الحاجة فخذ من جنبه وردة
ورماها بها فجت له بحسنها وجمالها على احس حال واتم سرور وعملوا
ذاك العمله وبعد هاكل واحد منهم نام على سرير ثم لما اصبح الصباح
اخذ الفلاح خاطر استاذة وتوجه الى بلد فلما طلع الكفر لا فترقة
ام معيكه ومعها زلعة ملاءة ماء من الفخيرة فسلت عليه وجلست
واياه في مناداة مثل مناداة القروا او بركة الهنود الى ان سألته

عن المدينة وعلى استاذ البلد فقال يا ام معيكه المدينة ملحه ولا
 صعب غير الشخاخ فيها لانهم لا يشقوا الا في نقرع وهي مبنية كيف دارنا
 ولا ملح كما في الامارة استاذنا تشق وترن وعليها خلقان ملح كيف
 نوار كقول ونوار ابو النور احمر واصفر وعلى راسه لقف مثل لحي
 الى البسه في ايام العبد الى شريته ايام الفرج بنص فضته جدد وفي
 ايديها اساور صفراء الله اعلم انهم من سباط النخل ولا بسه قبض احمر
 مخيط مثل الزكيه التي نعتي فيها القول الاضمر وفي سيقانها جمل
 كيف جمل ام دعوم التي شريته لها بنصتين فلوس جدد ولا بسه
 شايب خضره الله اعلم انها صيغتها بترسيم وباحسنها وقت ذلك العمل
 التي يعملوها الرجال مع النسوان فطاري يا ام معيكه تعلى لمتلا
 حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا ابو معيكه مثل الاماره
 فقالت له يا ابو معيكه احكي على التي شفته من امارة استاذك فقال لها
 لما رحت المدينة وطلعت للاستاذ فخطني في مطر ح فيه طافه نخل
 على الحريم وعلى المطرح التي انام فيه الامير فصبرت لما دخل الليل وبقت
 اغنص كيف الكلب فرئت الامير استاذنا فخذ على خشبه شوده ورتقه
 بشر اميط لها اربع رجلين كيف عرش المقات التي يعمل ايام البطيخ
 في الغيط وقعدت امراته على خشبه كيفها مثل جرافة الغيط وبقا
 يكلمها بكلام الجنادى يقول لها مثلهم بلصم تقول له شقبت مقلب حق
 اشتمى منها اذك العمل فخذها بنواره حمر مثل نوار ابو النور فقا
 تشق وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها العمل فقالت له ام معيكه
 وحياء شاربك التي مثل شارب التيس لا عمل لك مثل عمل الامان وتغش
 على مشايخ الكفر اصبر لما يحكي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى
 دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمام وانا اقعد في مدود
 البقره فصبادك ففعلت وقعدت في المدود وطيها الشلا تبت
 والسر اميط واثار الجله فيها وفيها الشخاخ ايضا قال فلما خطر النصارى

التائصة قضاء الحاجة بعد أن صار يناديها بكلام مثل شبح الكلاب
 شياط وعياط وشؤالات عن البقر وعن البجمل والتور والجملة وغير ذلك
 أراد أن يرميها بشئ مثل ما فعل الأمير فخطب يد على المدود فرأى قالب
 طوب محروق فخذ واحد فمابه فوقه في وسط دراسها ففلقها وسأل الله
 فصخرت بأعلى صوتها فاقبلوا الجيران والمشايع ووصل الحاكم الخبر
 فأقبل هو وطاقفته وسأل عن القضية فأكبرهم بها فأخذ وضربه
 ضربا موجعا وأحضر المرأة جراحيا ففقطت رأسها ومكتت بعلمها
 شهرا كاملا إلى أن برئت فانظر إلى هذا التعيس الخبيث وقلة عقله
 الخسيس كيف ظهر من ملامعته لزوجه اللحم والتكد وقيام الغار
 في البلد (واتفق) ثلاثة انفار من حقوة الريف أرادوا الطلوع إلى
 المدينة فساروا حتى فرغوا منها فقال كبيرهم وصاحب الرأي منهم
 اعلو أن مدينة مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس وأخا
 فلاحين وأن لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والآن قطعوا روسيا
 فقالوا له اصحابه يا بودعموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا نعرف فقال
 لهم أنا تعلمت التركي زمان من مدة ما كنت أقعد هذا المسد والنصار
 ركبهم بركب حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم
 إذا طلعنا المدينة نروح الحمام الذي يقولوا عليه نعيم الدنيا نستحم فيه
 ونغسل جلودنا ويقولوا أن فيه نفرة غويطة يشحوا ويخروا فيها
 وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلتف في بردنا ونتم آخرنا
 أقول لكم قد أشجد قواهاه نوار أقول لكم معاكم شئ برضا فقولوا
 يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقاه دول جنادى غريب
 يقطعوا الروس ويحلبنا نخرج من غير فلوس وتبيننا الناس وتبقى
 في حضر مثل الامان وتشيغ خبرنا عند الكفر أننا امان نزلن بالتركي
 فيخافوا منا مشايخ الكفر ولا يشغى لهم علينا كلام ابدا فقالوا له اصحابنا
 دى شون صواب يا بودعموم قال فساروا حتى وصلوا مصر

وسالوا عن الحمام فدلّوهم عليه فدخلوا وشلّحو الزعابيط ورموا البرد
والشلايت وصاروا عربانيين مثل ما يفعلوا في البركة والابيار فقال
لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فاذا وانا ياخذوا بردهم لستروا
بها فرمى لهم صنّاع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام فربطوا على عورتهم
غصبا عنهم وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة وايوزهم مذلية
ودخلوا الحمام مثل دخول الجاموس والمعز او النيس حتى يقوادخل
الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والسخام وغطسوا في المغاطس
مثل الثيران والجديان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد ترزلة
منهم الارض وهم في حالة الانوار وضورا لابقار حتى لبسوا
الزعابيط وتلفحوا تلك الشلايت وسحبوا تلك النبايت على
الاكتاف وارادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب
الحمام هاتوا الاجر يا عربيات فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد انا
محمد فقالوا هاه فنادى فقال لهم معاكم شيء فنتقار يعني جديد فقالوا
بوق بوق يعني ما معناني فقال لهم صاحب الحمام اى وقت يا تيور
تعلمت التركي المعكوس وبقين اماره وما هذا التركي الذي يشبه الخرا
اقسم بالله لا يخرج منكم عز من تحت يخط الاخره بزياده قال ثم انه
امر الخبايه بصيكنهم وضربهم واخذ البرد عنهم وخرجوا من عنده
وتداركوا في الاجرة وقد افترضوها من اهل الكفر وخلصوا ابرهم
وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلاء
ينادي في الاسواق على رجل يشق الفل فظن انه ينادى العونه
يا فلا حين ففر هاربا الى الكفر فرأى جماعة من بلد يريدون الذهاب
الى المدينة فقال لهم لا تطلعو المدينة فانهم ينادوا فيها العونه
والسنه فقبل انهم مكثوا ثلاث سنين ما يطلعو امصر خوفا من العونه
والسنه فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رايهم (وطلع رجل منهم) يوما
على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة

فاعتقد أنهم ذاهبون إلى ضيافة أو إلى هروبة صنعها لهم أمير البلد
 فذهب الناس إلى أن دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الضيق
 إلى أن أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فضيا الفلاح ينظر اليوم
 من ثياب وخائف ومختر إلى أن فرغ الخطيب وأقيمت الصلاة وسمع
 من صبحهم بالتكبير والتهليل فاعتقد أنها هجرة وقعت بينهم قال فصاح
 الفلاح يا آل سعد بال حرام الله وكبر وتحمى النبي وخرج هاربا وهو
 يقول خذ ذلك القوم يا بوككوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر
 فلا قام احتجاجا وسلوا عليه فرأوا حاله متغيرا فقالوا له ابننا
 ودهالك يا بوككوت فقال لهم يا ما قاسيت في ذي الشفر كما هو القوم
 مرادهم يا خذوني ولولا أني تحمى النبي وخرجت هارب والاكاتوا
 قتلوني فقالوا له ابننا يا بوككوت فقال لهم وقعت هجرة كبيرة
 ولا تستنني إلا الله والشيم أبو طبل فقالوا له احكي لنا على ما جرى لك
 فقال لهم دخلت بلد على البحر الكبير فريت ناس كثير رايحين زى ضايح
 الغنم قلت لاندماهم رايحين لضافه او لمروبه فرحت مقلعي وظن
 داركبان فيها حجاره طول منقامه زى الدعايم بتوع العريشه التي انعمها
 في العيط وعلتها قناطر منيه زى قناطر العنابون وفيها اجسام ليه
 زى جبال التيران في كل قطر و جل وفي جنب حيط من حيطان الدار
 خشبه عاليه لها سلام زى سلام الغرفه التي تعملها على اليتوم من الكرس
 والطين ونلطنها بالوحل من اولها لاخرها والخشبه ذي طار اس كبر
 زى الناطور التي نعمله في المقات وقصا دها عريشه ضومعه زى
 العريشه التي نحرص عليها الدرر والمقص في العيط ولها سلام فطلع
 فوقها جماعه وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وحط ايده في ود
 وقال كلام ماخذ يعرفه الا واحد خرج من حاصل في جنب الدار عليه
 عمامه كبيره الله اعلم انه قاضي ومعه سيف ساجه وشق من بين القوم
 بقلب قوي ووجه كاشريه وجهه تيس الوسيه وماصال طالع على السلام

سليم حتى قعد على السمل الاخرا في وهو آخر السلام وبقت القبة فوق
راسه ونضر للناس الى تحتها وبقت فيهم وكثير من انبياءه وهو ساكت
غضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وحيات سماك ولا عمرى بقت
اقوى قلب منه ولا اشتجيل وكولا انه راس منابيه ما كان عمل دى العمل
وطلع وشده وسحب السيف على القوم وتعدّها واحد من الجماعة الى
على العرشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه وتبته ويقول له
كلام كبير فاعحق لاخر منه وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض
شتم وست ولعن وتعدّها نزل الراجل الى على الخشب وهو حيا السيف
يشارك في الناس الى تحتها قاعدين فلما شافوا نازل لهم بالسيف قاموا
على جيلهم وصرخوا وقالوا الله وكبر وقامت العظمة وكنت اسحق بنو
وخرجت هارب وما سلمى الا الله وبركة الشيخ ابو طيل فقالوا له اهل
الكفر والله يا بونك كوت لولا عمرى طول ما سلمت من القوم وكانوا قتلوا
وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قور والقتل عندهم من خطوه فقال لهم
يا شيوخ الكفر ما عد اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة سفل
هذا الفلاح ومن حمله ومنقاعة ذقنه لا يدري الصلا ولا المايح
ون قيام المرحم (واتفق) لثلاث سنوة من حواهر مصر خرج بن بقر حرج
من ارض المدينة فلقين رجلا من خوف الريف وهو في حالة رذيلة وك
راسه قفص مملون من الفرائخ يريد ان يبيعهما ويشتيهما مال اسلطان
فقال احداهن للآخرى ما تقولى في الى ياخذ الفرائخ من الفلاح ده
فقال الثانية وانا اخديا به وقالت الثالثة كل ده ما هو شطارة
السلطان في الى يبيعه بيع العبد والمقداف والخرافه (قال ثم ان الاول)
التي التزمت باخذ فرائخه اقبلت اليه ورغبته بزيادة في الثمن قال قضى
معها الى ان اقبلت على دري من دروب مصر وبنت نافذ له باب ثان
من جهة اخرى وقالت له اعد هنا على الباب ده فانه باب بيتى واضمن
حتى احي لك بالفلوس ثم اخذت القفص بالفرائخ ومضت الى حال بيتها

من الباب الثاني ولم تر إلّا الفلاح جالساً على الباب ولم يأت أحد ورأى
 الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فتحى برقى نفسه وقال لا بد
 أن دى دار كبير وسأل عن المرأة التى أخذت الفراح فقال له الناس
 يا سقيم النفس وقليل العقل البتة دة نافذ وكم ناس بجاله ونسوان
 داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى دزجا كبيراً نافذاً من الباب
 الثانى فأحسار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيسئلهون في
 هذه الحالة إذا أقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايتنى صديق ودعها
 يا مستكين وانت راجل غريب وعلبك مال التسلطان وضحك عليك
 دى القاهر وحدث منك الفراح وتركك في دى الحالة فقال لها الفلاح
 وحياتة عيونك يا ملحة ما معى عزيم فقالت له امش معى الى بيتنا
 وأنا اعطيك شئ من الدراهم صدقة عنى فقال لها الفلاح الله يحجز بينى
 وأنا لاخر لما ارفع الكفر ازورك بحزب الحلاج وحرمة بصل وشوية قرفة
 تبقى صاحبى وان شاء الله اجبت لك مكان عشرين قرص جله قال فأخذت
 وسارت الى ان أقبلت الى بيت كبير على البنيان فسألت عن صاحبه
 فقالوا لها هذا بيت الامير فلان وقد توجر هو وطائفته الى بعض
 المنزهات قال قد دخلت البيت فلم تر فيه احداً سوى رجل كبير بواب
 فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرائت فيه بشراً من الماء فحلاً
 منه الحبر قال فوقفت ونظرت فى البئر ثم انها ولوت وصرخت
 وبكت بكاءً شديداً فقال لها الفلاح يتكى ليه يا ملحة فقالت له
 يا فلاح كعبك مشور وقعت اساورى الذهب فى البير فقال لها ما
 تخافش انا انزل وطلعمكم لى من البير فقالت له تعرف تعطس فى الماء
 فقال لها دى صنعتى وطول عمرى فى الموالع وخصبادى السنة الى
 خرى فيها الضعيف والقوى ثم قال لها اوطبى لى فى جبل التكرم ودلىنى
 فى البير ثم انه قلع ثيابه التى كانت عليه ودأته فى البير الى ان وصل الى
 الماء فارخت الجبل عليه واخذت ثيابه وتوجهت الى حال سبيلها

(هذا ما كان منها) واقاما كان من الفلاح فانه لو نزل يغوص في الماء
 ويفتش في قعر البحر حتى كل ومل واسود جلد من برد الماء وكان ايام شتاء
 ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه احد
 فبينما هو في هذه الحالة لان اقبل الامير وطأ ثقبه فسمعوا الفلاح
 يصيح في البحر وينادي طلعتني يا عين طبعته طلعتني يا عين داما هو شئ
 ملج منك وداعب عليك وانامت من السقيع والبرد فقال له الخدم
 انت انسي امر حتى فقال لهم انا ابو زعبل بن حنبل بن كلب المشي فقالوا داعت
 لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما ناعفرت انا راجل فلاح وكى لهم
 قصته قال فذلوا له الجمل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوانه اسقوا
 في لودا حرامى وقع في البئر فترلوا عليه بالضرب والصك وطردوه
 وراح يجري وهو ريان برد ان جيعان سقعا وهو لا يعرف اين يذهب
 (قال فاقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صار لا يواد
 تغذيه ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه
 بمندبل كان معه له سترته بغوطه وقالت له امرك الى الله يا مستكين
 يا حزن من ضحك عليك نسوان مضر العواجر وخلقوك في دى الحاله +
 وانت راجل غريب و عليك مال السلطان قال فبكى الفلاح وشكى وقال لها
 يا مليحة وحياء شاشوك خذوا فرأى ونيابي وحرأى الليف وشدى
 ومزكوبى وما عدت اصداق كلام نسوان ابدا فقالت له لا تظن انى
 من عواجر مضر انا عمري ما خرجت من بيتي غير انما رده وليك ارايتك في دى
 الحاله شفقت عليك ومردى اعمل معك جميل واخذك الى بيتي ولستك
 لبس ملج وخلقك شلى ظريف واعملك مملوك وحط لك خنجر في حزامك
 وعلك التري ونبقى بقول شدى بندى على فلا من جعاس فقال لها
 الفلاح انا في عمر منك يا مليحة تعلمنى جندى وتعلمنى التري وانا علمى
 الحلال من ام شحيد كل من عاد يقول لى كافى مانى في زماني قطعت راسه
 ولو كان ابو عوكل شيخ الكفر فقالت له سرتنا يا فلاح على بركة الله تعالى

قل فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يديه
 الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه ثم انما الله بماء ساخن وغسلته
 بالليف والصابون والبسته قميص وزبون وشخت روج وواقوف
 قطيفة وشاش قصب وخرقته بجمامة وخنجر فحرام وحلقت لحيته
 وشواربه وجعلته مملوك حليق واعطته بابو جديده وحرمة في حرا
 وقالت له اذ اكلتك حذ فلا ترد عليه جواب بش هز رأسك فاذا لم تحملك
 حذ في الكلام بالحق وشدد عليك قل له كرتة هريف بولك تمة ولا ترد
 عليه غير ذلك فان الكلمة دى اصل التركي اذا عرفت ما معنى عليك شبر
 ز من الامه وانت صنيق ويبقى لك طبل وزمر فقال لها القلاح انا صنيق
 يا مليحة تخليبي ابني متحك ويصير لي سطوة في الكفر وكل من قال لي كل
 خرم اقطع راسه وابقي ان شاء الله ازورك بربع كنتك وعشر طوبى حرك
 من التي تحمله ام شحيد واكمل لك قاعه واكتبها لك بالوصل والجله واقرها
 بالنين والفصل وتبقى شاي فيها ويبقوا يقولوا الجذعان ابو شحيد طلع
 المدينه فلاح ورجع جندى يقول شندى شندى ويقطع الروم
 قال ثم انما اخذته ونزلت من منزلها فمشى وهو مشى خلفها الى ان اقبلت
 على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان
 تاجر من عمدا التمار وعند انواع الاقمشة من الخمر والتباج والاطلس
 والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا ثيابا وى الف
 دينار فاخصر لها ما قالت عليه وربطته في بقعة كانت معها وقالت له
 يا سيدي يكون الملوكة عندك رهن حتى اروح الى بيت الاميرة واعرض
 على حريم القماش واجيب لك الدارهم فقال لها التاجر توجي على كذا الله
 قال فاحذت الحوايج وتركت القلاح عند جالس (هذا ما كان منها) واقفا
 ما كان من التاجر فانه معنى نصف النهار ولم تات المرأة فقتبايق والنفت
 الى القلاح وهو في هذا الحاله فقال له ستك بطلت علينا فمر راسه حكم
 ما اوصته ففكر عليه التاجر الكلام فمر راسه اول وثاني ولم يكلم فقتبايق

التاجر من عدم الكلام وقال بحيراته من التجار ما هذه البلية في هذا الموضع
كلما أكلته ثم رأسته كأنه ما يعرف إلا بالتركي قال فيسئما التاجر على هذه البلية
إذا قبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا الله عليك يا سيدي بكل ما لهذا الموضع
بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجندى بالتركي فمزق رأسه فاغناظ
منه وسئل عليه السيف وأراد أن يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه
الامر صرخ الفلاح وقال له كرتة هريف بوك عيه قال فلما سمع منه ذلك
نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول
انا في جبرتك يا بوز عمل فضحك عليه الجندى وبقيته التجار واستقروه
فحكى لهم على القضية فعرفوا انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال
فقام التاجر وعمره وأخذ جميع ما عليه وأراد بيعه للمقداف فنتفع
له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق اللحية وهو في
أنفاس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت بحته ولم يطلع للمدينة
بقية عمره وقبل ان التاجر يباعه للمقداف بعشرين ديناراً ومكث ستة
وخلص روحه بالهرب لئلا انتهى (وطلع رجل من الأرياف) الى المدينة
فحصر البول والغائط فسأل عن عطفة بخرافها فدلوه على الازهر فدخل
يريد بيت الخلاه وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس من دحمين على
بيوت الأخلية فوقف على باب كنيف يرفع رجلاً ويصنع أخرى من
شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به الامر فنهض
على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وتجلس
بجانبه وقال له دى فقره غوبطه طوبله أخراً أما وأياك فيها أكل
واحد من جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى قضى حاجته على الجمل وقام
يجري من غير استنجاء والناس يصيحون عليه حتى غاب عن ما بينهم
(وطلع رجل آخر من الأرياف الى المدينة فأدركه الغائط ففتح ولم يعرف
له عطفة بخرافها فلما اشتد به الامر شكى الى ابن مضر من أهل الله تعالى
وقال له تضايقت من البول والمزق كلما اردت ان اناشغ قدام دكا يمنعوني

الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخرج فيها أحد إلا يقول
 إن كان معك فلوس دليتك على عطفه أو نقرم تخرايفها أو ألتخرا
 على روحك فقال له وحياء دقنك ما معايا إلا نصيبين فلوس جلد
 كنت بعث بهم بيض خدامي ودلني على محل الغرة وأبقى ازورك بعشر
 بيضه وبجانب كبير قال فأخذ منه النصفين ودخل به إلى جامع
 وأتى به إلى بيوت الاخلة وأوقفه على بيت الخلاء وقال له إذا خرج
 الرجل أدخل انت تحت شق طويل ونقرم غويطه شخ وأخر فيها قال
 فوقف الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخرأ ويقول
 قطن قطن قطن ويكر هذه الكلمة قال فسمع الفلاح مقالتة
 فطن في نفسه أن الشخص في مضر لا يسهل عليه خروج الخارج إلا
 أن قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخرق الشديد فأكث
 مع الفلاح وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكررها الرجل
 في بيت الخلاء هو أن زوجته لما خرجت من عندها قالت له اشتعنا
 قطن وكان كبير النساء فصارت يكررها حتى لا ينساه ودخل
 بيت الخلاء وهو يكررها حتى وقفت عليه الفلاح وسمع كلامه قال
 فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسي
 الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فيسأله هو في هذه الحالة
 إذا قبل رجل عتكري وطرف الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن
 فتصانق الحندي ونحج له أول وثاني وثالث والفلاح يقول أنا
 ما بقول قطن قطن فهم عليه وصار يضر به وهو يصيح والجند يقول
 له يا انجس الفلاحين أبكس قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء
 ولم يزل يضر به حتى أقبل الناس عليه وخلصوه منه ولم يزل يجري
 حتى خرج من المدينة ودخل بلد فلا قام أهل البلد وسلوا عليه وقالوا
 له كيف حال المدينة يا بوء عثوم فقال لهم المدينة مليحة إلا أنك تأكل
 فيها مجديد وتخزي فيها ابنصين وإن قلت قطن قطنوا عينيكم من الضر

(وطلع رجل آخر المدينة) فصادف رجلاً من غلمان استأذه فعمره إلى منزله
 واحضر له سمكاً صغيراً مقلتاً يستأهله أهل مصر يسأله له لذة في الطعام
 قال فصار الفلاح يشف عنه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه دأبني
 عمرك ما أكلته ولا ريتيه ولا بد يا بوقريط اظن انها الكفاة التي يقولوا
 عليها نطلع في المدينة وبأكلها الأمان وغدا نطلع الكفر وبلا فوك
 المشايخ والحمدان ويسلموا عليك وتعد انت وآياهم على كوما ابو
 عنطوز تنفش الصوف وتبقى زى الكلاب الكواشر وتبقى بينهم محض
 زى تيس الوسته ويقولوا لك يا بوقريط قل لنا ما أكلت في المدينة
 من الطعام التي يأكلوه الأمان تقول لم أكلت الكفاة فما يصدقوك
 ويقولون تكذب يا عمر من فالصواب انك تأخذ لهم عصفورين من عصافها
 وتخطمهم في فخفك ولما يكاكبروك تغلق بالعصفورين قال ثم انه خط
 في فخفه شيئاً يسيراً حتى طلع على الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب
 الشقرانة وهم تذوف وشيحته وزعيبر وبعيبر وترور وقناذ ولقالو
 وزيلار ونياك الكمان وسلموا عليه وقالوا له يا بوقريط اطلع بنا الكوم
 وقل لنا على المدينة وما أكلت فيها فقال لهم المدينة مليحة قوى وفيها لجان
 كثير قوى وفيها الخيار الاصف خدتمه بجديد وخذت بجديد مقل
 وخذت من التي يقولوا عليها الحضركر شه التي يبيعوها على الخشبة اعاليه
 العربيه زى الخرافه واكلت وتنعمت واشترقت حتى خدتم الخمان وحياة
 كماكم بجديد ترمس ملح واكلت فول حار فقالوا له يا بوقريط كسر عليك
 مال السلطان ونما بلك دي ماتحتي رزق وانت عمرتك بتصرف ولا تخش
 حسنا الزمان فقال لهم الرزق على الله يا مشيوخ الكفر واقول لكم كما أكلت
 الكفاة التي يتأكلها الأمان قال فلما سمعوا قاموا على حيلهم وكذبوه
 فقلع فخفه من على راسه وأوراهم عصفور السمك فلما رآوه صدقوه
 وصدقوا كلامه وفرحوا وأنشروا ورزقوا ورضوا حتى وزعرت
 النسوان وقالوا له يا بوقريط بقيت زى الأمان وغدا نشتا الكفر

يشاش عليك ويقول بنى ابو قريظم سعيد وياكل ما تاكل الاماره ومنى
 ما بلغه الخبز شبعك المقداف او الخرافه وانت تكتم السر ولا تقول
 لا القريب ولا الغريب اكلت الكفاه ابدا فقال لهم يا شيوخ الكفر انتم تكتموا
 الخبز وتحلفوا على الشيخ ابو طبل فحلفوا كلهم ان لا اخذ بسبع يد القضيه
 فانظر الى قلة عقولهم وشدة جملتهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بعض
 فاستراه منه رجل جندى وقال له امض معى الى المنزل خذ القلوس
 فمضى معه فحضر الجندى البول فرأى فى طريقه كنيقا فدخله ليقتضى
 حاجته فوقف الفلاح ينتظره فأبطأ عليه فذق طيبه باب الكنف
 فتخفى الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حتى يا جندى ما تجل
 لك من الله تاخذ بيضى وتخلينى واقف على باب بيتك كلما اكلت
 تسخن واقام الفلاح العارات والصباح فاقبل اليه الناس فخرج
 الجندى وهو قابض على سراويله ومسك اطواق الفلاح ومهايض
 بالحرمة التي فيها البيض حتى كثر على رأسه وسال على الجنته وشواويه
 والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفره هاربا (وطلع آخر المدينة)
 يبيع دهن فاستراه منه رجل وأعطاء الدراهم فاراد أن يأتى الى رجل
 صيرفى لينقدها له فسأل من كانه فدلوه عليه فأتى اليه فلم يجد
 فسأل عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجة فقال
 للولد يا لله دلنى عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى أوقفه على
 بيت الخلاه والصيرفى من داخله يقتضى حاجته قال فمى الفلاح
 على الصيرفى وفي يده الدراهم وقال له خذ دى القلوس وبيتى فى منيا
 المفصوص من النحاس لافى راجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوه
 على بيتك ده قال فاندش الصيرفى قام وهو قابض على سراويله
 يضرب الفلاح والناس يضحكون عليه ومهايرم هيمة وضجة عظيمة
 فانظر الى مقدم ذوق الفلاح وجملته وكونه لا يعرف بيت الخلاه من غيره
 (ومما اتفق) أن قيم الشام فى عدم الذوق سافر الى مصر ليزور فيها

فعدم الذوق ويفتح عليه بملحونه حكم ما ملكت اولاد الفن قال فما
حتى وصل الى مصر واجتمع بغيره في عدم الذوق فسلم عليه فقال لقيم
مصر ما تريد يا قيم الشام قال اريد ان العيب معك في عدم الذوق
وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه ومعه ذلك الناس بذلك يكون
قيم مصر والشام فقال له حياء وكرامة في غداة عيد ان شاء الله تعالى
نجمع اصحابنا عديمي الذوق ونلعب انا وانت في عدم الذوق في
شطارك قال فلما اصبح الصبح جمع قيم مصر طائفة في عدم الذوق
وحضر قيم الشام وقال له العيب واجتهد في عدم الذوق قال فذهب
قيم الشام واحتطب حزمة حطب كلها شوك وسنط وحملها على الكتاف
وسبق بها بين الناس في الزحام فصيا الشوك والتفت يثبك في ثياب
الناس وهم يستعد مواد ذوقه ويستوه ويلعشوه الى ان تم ملعونه
وا الى قيم مصر وطائفة وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر
بقاش عندك من عدم الذوق غير ذافعله قال لا فقال له دعي ما في
شطاره لان الناس استعد مواد ذوقك لكونك اذيتهم وشوش عليهم
وانا افعل العجب من ده وهو افي اهل الناس يستعد مواد ذوق بالورد
والنسر والريحان واسماها فقال قيم الشام هذا عني له ربحه طيبه
وزي ما تعمل فقال له بكرن تشوف ما اعمل فلما اصبح الصبح قال قيم مصر
لقيم الشام تعالى معي وانضر ما اخبرتك عنه البارحة قال فمضوا جميعا
حتى اقبلوا على بيع الزهور فاخذ قيم مصر منه شيئا يسيرا من الورد
والنسر والريحان ومضى هو وقيم الشام والطائفة حتى اقبلوا على بيع
المسند والناس في ازدهار وقت الصلاة في بيوت الاخوية فصار
قيم مصر يدخل على الرجل وهو جالس في بيت الخلا ومبيد الورد والنسر
والريحان ويقول له خذ يا سيد شم الورد وغيره يتي نهارك مبارك
واعطيتي ما تيسر فيصايق منه الرجل ويسته ويلعنه ويستعد من ذوقه
ويقول له ما اعدم ذوقك انضر انا في خرا ولا في نيار وصار يدخل

على هذا وعلى هذا والناس يستبه وتلعبه هذه الفعلة قال فعند ذلك
 اقر على نفسه قيم الشاعر انه مديم الذوق تحت حكم قتم مضر وقت امره
 واخذ خاطره وكوجه الى بلاده (ونظير ذلك) ما اتفق ان ثقیل مضر
 قصد زيارة ثقیل الشام والمسامرة معه واللعب والابتسامة فوجهه الى
 حتى بلغ دمشق واجتمع بثقیل الشام وسلم عليه فاخذه الى منزله ووضع
 بين يديه الماكل والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم
 مدة ثلاثة ايام حتى اكل جميع ما كان عند ثقیل الشام مما جمعه من
 الثقاله والرزاله وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل
 لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعند منا الماء في بعض
 المراحل فتوجعت نحو جبل بالقرب منا فرايت في جانبه بئر امحورة
 وفيها ماء كثير فقلعت شياي ونزلت فيها ولم ازل نازل نازل
 وصار يكره هذه الكلمة على ثقیل الشام وهو نازل في الاكل والشرب
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقیل الشام يا هذا ما بقي عندى شئ تاكله
 وآخر نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع
 البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعت على كتفي ولم ازل طالع طالع
 وصار يكرهها فقال له ثقیل الشام امسك ما معك انت مكثت مدة
 ثلاثين يوما وانت نازل في البئر من غير شئ فكيف طلوعك وانت
 حامل حجر طاحونة اسعدك ذلك انك قيم الثقله في مضر والشام وانا
 من تحت بذلك انصرف عني قال فاخذ خاطره وانصرف بعد ان
 كتب له مختصرا بذلك انه قيم مضر والشام في الثقاله والرزاله ولم
 الذوق (واعلم) ان اهل الثقاله على انواع فمنهم من يكون ثقیل الدأخيف
 الصفا وبالعكس ومنهم من يكون ثقیل الذات والصفا قال الشاعر
 وثقیل قال صفتي * قلت ايش فكلا صفتي * كل ما فيك ثقیل * حل صفتي وانصرف
 وقال آخر * وثقیل نسما * اصبح الكون مظلما * خط في الشرف رجله * ما لك الاثر والشما
 فمن كان في هذه الثقاله وحوى هذه الرذاله ينبغي ان يحل عنه والفرار عنه

قال الشاعر * لأرسل عن بلادك الف عام * مسير وكل عام الف ميل
ولو كانت بلادك الف مضر * ويترى كل مضر الف نيل
تكدت الخواطر منك حتى * فنعنا من ديارك بالرحيل
وأشد في فراقك بيت شعر * تلقاه فضيل من فضيل
إذا حل الثقل بأرض قوم * فالساكنين سوى الرحيل
(واشتكى بعض الفلاحين) رجلاً إلى القاضي وأدعى عليه أنه نزل غيطه
بغير إذنه وخس منه برميماً لدايته فأخضر القاضي الرجل المدعى عليه
وسأله فقال نعم نزلت غيطه إلا أنه ضربني وشوش على فقال القاضي
للفلاح وإذا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح اتايك يا قاضي تؤ
وانت إذا نزلت غيطي يا هل ترى اضربك اكسر قرنك ولا أحطيك
تطلع سالم ولا ترعى غيطي فقال القاضي أخرج فليح الله ذاتك ما أحلك
وما أقيم هذا المثل الذي تشبهني به ثم أنه طرده ولم يسمع له كلاماً (وبقره
من هذا المعنى) أن رجلاً فلاحت دخل على الأمير جارد بن بقر وأشد يقول
يا ابن بقر انت الأنور والناس لا يحجل * لما تعمر وتكبر هاشم وتوالك حنايل *
ومعنى هذا الكلام أنت ابنا الأمير في هيبتك وحجالتك وعظم قدرك
مثل الشود العظيم المهاب والناس حولك مثل الجاهيل أي مثل العجول
الصغار فاذا التفت إليهم ولو آمن هيبتك مثل ما أن الثور إذا التفت
بقرويه وهاشم في العجول وأشد من يديه فأنشد هذا الفلاح على
ما لا تم حاله وناسب جهله وهباله * أقول * وبجاهيل على وزن
هبايل كما هو في القاموس الأزرق والناموس الأبلق واشتغالها
في هذا المعنى كما قال بعض جملة الربف موالياً *
رايت أم زغابة في العجايل * تطير وتغزل المغازل * ولها شفت ثمر من عجائل *
وهم يظنوا وهي تلعب حنايل * والعجايل جمع عجل كما أن الحنايل جمع حنجل
على وزن حنجل وهو مشتق من التحنجل وهو شدة ريفته فأنتم يقولون فلا
يحنجل أي يجري جرياً خفيفاً وينط نطاً عفيفاً ومعنى هذا الكلام في رأيت

مجنون في هذه وهي اثم ذغابة في معزل من المعازل تتعاطى فيه العيون والرجل
 وتغزل فيه ايضا وحوالها الجول يلعبوا وينطوا وهي الاخرى تتجمل بينهم
 وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسبت حاله ومقصود عليه وشبهه
 الشيء منخذب اليه (وطالع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجته من استناده
 فلما اقصاها ورجع الى بلده لاقاه اصحابه وسئلوا عليه فقالوا كيف حال
 المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشرفت فيها فقال
 لم اشرف في شبرقة مليحة والزلاية التي يقولوا عليها الحضر خذ منها
 جلد يدن وسمعت واحد ينادي في المدينة حلو وبارد ياتين فخذت
 منه عشرين حميرة باط جلد يدن وحطيتهم في مترد وعفصتهم بيدي
 وشربت عليهم حرق مويه من البحر فقالوا له هنيئا لك يا ابو عوكل لكثير
 قضيت وتغزق ولا تخفي فلوس واخشاخا يغار ينكسر عليك مال
 السلطان فقال لهم يا وجوه الخير الدنيا زائلة يا ما مضيت عنا وصرفنا
 فضائلي وجدا يد (وقال رجل فلاح لصديق له) يا فلان علمت السنة
 كحك في العيد فقال له علمت زعمان بالكيل الكبير فقال له حطيت
 فيهم ايدام كثير فقال له حطيت بجديدن فقال له افقرت نفسك
 وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي شيء عندك منهم قال بقي
 معي واحد انخس بها الحان من كفر دنيط الى كفر هنيط (وارسل
 بعض الأمراء) غلاما له فلاحا بنصف فضة وقال له اشترى لنا بهيمة
 بسمسم وهات عليه زعتر نعطير به فاخذ النصف فضة واشترى بانه
 جد كحك وازعتر جد زعتر من غمرق ووضع الجميع بين يدي
 الامير فلما رآه الحاضرون ضحكوا عليه فاغتاط الامير وطره وتوجه
 الى بلاده (وارسل بعض الأمراء ايضا غلاما له فلاحا) وقال له خذ
 دى الذراهم واشترى لنا دبة (يعني بطه جلد يوضع فيها السم والحصل فتوجه
 الغلام الى الرملة وسأل عن بئاع الدب فدلوه على القرد اتي قاتاه وراه
 يلعب بالقرد والدبة والكلب فصبر عليه حتى فرغ من لعبه ففقد اليه

وقال له ولدي تشتري للامير دبة مليحة فقال له القرداني عندي واحدة
 مليحة روح بنا نفترخ عليها الامير قال فمضى الغلام هو والقرداني فوجها
 القرد والكلب والدبة حتى دخلوا بيت الامير النصارى فسل هذا الغلام
 وكان في ذلك الوقت الامير حاضرا هناك وعند جماعة من الاكابر
 جالسون فلما راى القرداني قام يذبح في الطار ويحبب القرد والدبة
 والكلب برقصتهم ويلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرداني
 ان خذ املك ده جاف واخبرني ان مرادك تشتري دبه فجيئك بها
 وبالقرد والكلب تنضر لعبهم وتشتري ما تريد قال ففحصوا الامام
 فامر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين
 عنده تشفقوا فيه فاطلقوه وطرده من عنده وتوجه الى بلاد
 واحسن الامير للقرداني وامره بالانصراف فانصرف (ورأيت)
 رجلا فلما حانت كلمه مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف تقبل
 قال له ايوه فقال له ايش يحالك بريق فقال له بده به قاف واو فقال
 له ايش عرفك ان فيها واو فقال دأشني عليهما النقطه الى فوق الواو
 فقال له ان عشت تنبي فصيح لاخوالك (وقال رجل فلاح لاخ) اسمع
 ما قالوا العساق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال شعره ففحص لاله
 اول ولا آخر * لقد قول جنيشن خلوت به اننه * منزله باطالعه القروش *
 فقال له دالكلام مون فقال له دالكلام هان بن الرشاد اللي وقع في الحب
 لفته التماسع نزل عليه الوخل في جامع الطيلون اللي النار برد وسلام
 فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوطالب جري له زني ما جري
 (وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ الفاتحه خط يده على راسه وقال آه يا
 راسي فقال له رجل آخر ارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي
 لك انا باشكي لرتي وجع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبال
 بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل اخ) من الفلاحين
 فاحرم بالصلاة وقال يا رب على لنا يا ربنا وكلاينا وقططنا وجميعنا

وطلعنا زرعنا فخلني ولدي عنطوز فقال له رجل عارف بطلت
 صلاتك فقال له الفلاح أنا سمعت هذا الكلام من أبوي وحدثني
 قبل موتهم (وصلي آخر) فلما ركع بان ابن لقصر ثوبه وانكشفت عورته
 فقبض عليه رجل آخر من خلفه فصرخ الفلاح بقوله أطلقني فضحك
 وأطلقه ثم إنه أتته صلاة على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساة
 (وصلي آخر) فلما جلس للتشهد الأخير جاء ولد له وقال يا بوي البقرة
 رويحت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة روح وخذ شخير
 يجلها في الحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلي رجل آخر) فلما
 جلس للتشهد جاء ولد وركب على كتفه وصمكه على قفاه وامسك
 بحته بيد وفيها الرجل والجملة فقال له يا ولدي انزل عني حتى أتم
 صلاتي ثم إنه تشهد وأتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باحالة
 فقال له الفلاح سمعت أبوي وحدثني يقول حديث من أم عازبه
 جدتنا القديمة من لا يستقم دفته ما يرف في ابنه وأولاده الصغار
 مثل أولاد المغرزة وأبوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل
 قيم الله الأبعد وجدة وامثاله ثم تركه ومعنى (وصلي رجل منهم)
 فلما كبر رفع يديه وقال والذين والذين والنارخ والليمون وقبر
 معيك المجنون جيتك ياريت بلحيتي وجلتي وقفاي ومركوبي لا تردني
 ياريت خايب لا من رحمتك ولا من رجاك الله وكبر وركع وصلي وأتم
 الصلاة الفشوية (وصلي آخر) فلما قرأ الفاتحة وبلغ قوله تعافها
 الصراط المستقيم ابدل النون ميمًا وقال اهتدوا الصراط المستقيم
 فقال له رجل عارف بطل وخل الصراط بلا هدمير قاتل الله الأبعد
 (وصلي فتية ريف بجماعة) فلما قرأ الفاتحة وأخالي آخرها قال لا والله
 فقال رجل من خلفه آمون فالتمت إليه الإمام وقال له لحنت فقال له
 بل انت كفرت (وحكي) أن رجلاً من جملة العرب صلى بأخزمه فقال
 فقال الإمام هذا اللفظ شنيئ كيف ينشئ جماعة راكبين فيل*

جهم طيرا بابيل خلتم مثل الفطير ثم ركع ود - الآخر وأتم صلاتها
 التي لا فيش ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته عقر
 فضرب من شدق الدغته ثم رفع رأسه بشرة وقال يا رب أنت تعلم
 أني ما ضربت بخاطري إلا غصب عني ساعتي يا رب ثم انه تشهد وسلم
 (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته أنفخا صفا فأخذ قرص حلة وضعه
 تحت جبهته وأتم صلاته طيه (وصلت امرأة من نساء الارياف)
 فلما ألبست بالصلوة جاء كلب وأخذ من جانبها رغيقا فاحسبته
 وقبضت على اذنه وشمته ونهرته وخلصت الرغيق من فمه وأتمت
 صلاتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكته
 للمؤرب وقالت له يا سيدنا الولد يثديني ويشوش علي وأنا على
 وإذا ركعت شلخ ثيابه وشمخ علي فقال له المؤرب لحق ما تقول أمك
 قال نعم يا سيدنا فقال له ما التبت في أنك تؤذها وهي في الصلوة
 فقال له يا سيدنا لأن عبادتها باطلة لا فيش ولا عيش لكن أسألكما
 أنت ما تقول وما تقرأ في صلاتها فقال لها المؤرب أنت تحسبي الصلوة
 فقالت كيف لا أحسنها وأنا أعرفها من أمي وجدي وجدة جدتي
 فقال لها أقرقي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 إذا جاءك الخضر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طوباء فقال
 لها المؤرب فأتاك الله ما هذا قرآن ما عدا البسملة والحمد لله فقال
 الولد أسألكما يا سيدنا ما تقول بعد الصلوة فسألكما فقالت أقول
 ذي ما كانت تقول أمي وجدي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله
 قال فصاح عليهما المؤرب وقال لهما كفرن يا ملعونة ثرانة التفت إلى الولد
 وقال له امرتك أن تحمرا عليهما فضلا عن الشخا ثم انه زجها وطردها
 وخرجت من منده (وصلى رجل فلاح) فلما كبر وأراد أن يقرأ دعاء
 الافتتاح قال لفتى وجهي للي شرح السموات والارض لا في لا حنيقا ولا ممبلا
 ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف فمررت بامرأة قالت لا أبعد

فقال نامن بنى عقبة فضحك عليه ثم تركه ومضى (واما) اخوهم فمشى
 واخر لهم كثيرة وامورهم لا تنحصر (ولتذكر فقهاءهم) وما يقع من
 من الحجل المركب وقلة العقل والخط في الدين ونحو ذلك فقول (سئل)
 فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض بلعي ماءك وباسماء اقلعي ماعني
 اقلعي فقال هذا الجاهل اى سيرى مثل الراكب المغلقة (وتولى بعض فقهاء
 الريف عقد نكاح) فقال للولى قل انكشك بنق خطيطه البتة اللون
 الشقر الشعر الى عينيها العين حولها وعينيها الشمال بلا حول بشرط ان
 ان تكون في طاعتك وتفيق لدارك وتلحق لك الجملة وتفرض لك قائلها
 وتشرح لك قبيلتها على عينك ثم قال للخطاط قول قلبك فكانها واما
 وهراشما وفرشها وفرشعتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين
 القليوبى فنعنا الله به زرياسة من السنين سيدنا احمد البغدادي عمت
 بركانه ونفعنا الله به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيار اذركنا
 المبيت في قرية من قرى الريف فدخلنا مسجد هاهنا فريته مثل زريته البقر
 فيه اثار الجملة والوحل وهو مفروش بسيد من الخيش وجانب منه خال
 فيه بعض عجول بقر مربوط فاستأخرا تحت المسقوف منه بعدا عن
 العجول نذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الغلامين ومعهم رجل
 ملوئل القامة غليظ الساقين مخترع على بشت من الصوف من غير قميص
 حافي الرجلين من غير حروب وعلى راسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظاهرة
 فقال لنا ما تكونوا فقلنا اقرء من الجامع الازهر فقال لنا تقرء القرآن
 قلنا نعم فقال امالك على سؤال قدام مشايخ بلدي ان قلتولى عليه وريتم
 جوابي عشتكم وبيتكم وان لم تردوا على الجواب طردتم من البلد فاني
 فقيه البلد وامامها وخطيبها واما عمر حذ غلبني ولا عرف سؤالي قال فضحكنا
 عليه وقلنا له اسأل عما بدالك فقال يا فقهنا الازهر الصلوة لها كام عنصر
 وفيه عنصرها الاولانى وعنصرها الاخرانى قال الشيخ عفا الله عنه
 فقال لرجل من اتباعنا الصلوة لها تلتمايه وستين عنصر الاولانى

من عناصرها رطلك والثاني ايدك والثالث طيزك والآخر في ذقك
 قال فسكن واحتار في امره فقال له اهل بلده غلبوك مشايخ الازهر
 يا ابو حنبل فقال لهم طول عمري اسال الفقهاء وميرهم السؤال ده ما شفت
 حد جاوبني عنه الا دوله وانا اقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال
 الشيخ سمعنا الله ثم انه توجه الى منزله واحضر اثنا مئتين من دينه دينيس
 وخبر ذرة فاكلنا وغمنا في مكاننا الى ان اصبح الصبح فحضر عندنا ورجع
 بنا واخذنا خاطرم وتوجهنا واحمال اسالم تعرف السؤال ولا الجواب
 وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابعنا الشدة حذقه احابه من معنى سؤاله
 واعطاه كلام قصار كلام (وسال بعض الفاضلين) اخانا في الله تعالى
 الشيخ عبد العزيز الدجبري رحمه الله تعافين من قبله طيز فقال له ذقك
 فحل الفلاح وصحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك ما حكاه شيخنا
 ان مما اتفق في بعض السنين انه حضر رجل من العم الى مصر المحروسة واجتمع
 بوزيرها واخبره انه من علماء العم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل
 الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه اوصار عند في منزله عظيمة فقال
 له الوزير هل فيك قوة لمناظرة علماء الازهر فقال نعم اسالم بحضرتك
 سؤالا فان اجابوني فانا من تحت امرهم والا يكون لي الطار سؤلكم
 قال فارسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضروا بين يديه وغص المجلس
 باهلهم من عليهم الامر فقالوا يا امير العجمي عما بداله فقام العجمي بين
 ايديهم وسالمهم بالاشارة من غير كلام يتلفظ به فقالوا له يا وزير
 الاشارة لا تكون الا للآخرس ولا تعرف مقصوده فقال لهم لا بد ان
 يجيبوه عن سؤاله والزمهم بتلك المسألة ليله للبحر ومجته له فقالوا
 له امهنا ثلاثة ايام حتى ننظر بقية مشايخنا فامهناهم الوزير فوجهوا
 من عند فقالوا لبعضهم كيف الراي في دفع هذا العجمي وردده الى بلده
 ميموريا فقال رجل منهم الراي عندي اننا ننظر لنا رجلا من اجلاء الربيف
 وقوم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعله شيخنا

ونلبس له لبس العلماء ونمسه قدأمانا ونفسي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول
له هذا شيخنا وهو الذي نجيت العجمي ونعامه بما بناست مقامه ونسلط
الكلب على الخنزير قال فذهبت هو وجماعة منهم ليقتشوا على من بهذه
فراوا رجلا من اجلاف الريف طويل القامة عريين القفا غلظ الساقان
كبير اللحية على راسه قحف مطويل وعليه جبة من الصوف اكرته وهو السر
في حانوت باكل بعض مصلوق قد خلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة
واحدة فلما رآهم ظن انهم يريدون اخذ البيضة منه فاخذها ووضعا
في قفصه من داخله واراد الهروب منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جرمكم
يا شعرا فقالوا له لا تخف يا فلاح ولا تخش من شيء فقال لهم انا اخيف
تخذوني لاستادي يقطع راسي وانا امرى ما اضيعت ولا طلعت مصر
غير السنادى وانا كنت جيعان وجبت معاى اربع بيضات شويتهم
اكلت ثلاثه وفضلت معاى واحدة فحفت منكم وشلتها في فخى وانا
على مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له اخنا ما اردنا نعمل معك
خير وان طاول عتنا اغطيناك القرشين الى عليك وغذيناك وبسطنا
فقال لهم انا الاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرتني بيرا وهدى حيط
اوشيل طاب اوفجله علمتها لكم في ساعه او ان كنتم رايحين في عركه على منكم
وهاتوا لي بتوت اضرب لكم القوم ولو كانوا الف راى اظنهم فقالوا
ما امرانا الا نملك شيخنا ونطلع بك على واحد يحكي بسالك تجيبه
على شؤله ونعبله ولكن لا تنكح ابدا الا بالامارة حكم ما يكلموك بالامارة
فقال لهم خذوني للمعرض ده وان طلبتم اضربه خبطة بلكا مية قتلته
ولو كان عند السلطان والوزير وانا يا ما قتلت ويا ما سرق وانا على
مال السلطان وعلى انا اريد العزة مغلوب (قال) فاخذوه والسبوه
لبس الفقهاء وعمموه على قفصه عامة مدورة وحط البيضة من داخله
فقالوا له خيلها هنا ما ترجع فقال لهم وجاكم لم اخلها لاني بيضة فرجة
واول بيضها ولما اجمع اكلمها فقالوا له خيلها معك ومعهوا على حالهم

حتى اقبلوا على الوزير فلما رآهم الوزير قام اليهم وأعظم منزلتهم فقالوا
 له هذا شيخنا الذي يجيب العجبي فسؤاله قال اجلس العجبي متادبا جلوس
 طلبة العلم وجلس الفلاح ومذرح له لم يعتز من حضركاثة قاعد في
 زريبة بقر فلما رآه العجبي على هذه الحالة استعظمه وقال في نفسي
 لولا انه من العلماء الاجلاء ما احقر المجلس ثم ان العجبي اشار اليه بالسؤال
 يريد منه الجواب واقام اصبعهما من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح
 له اصبعين اثنين ورفع العجبي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على
 الارض فاخرج العجبي من عنقه حربة وفتحها واخرج منها قرصا صغيرا
 ورماه الى الفلاح فاخرج الفلاح البضة من عنقه والقاها الى العجبي
 فعند ذلك هز العجبي راسه وتعب منه وقال للوزير ولبقية العلماء
 قد اجابني من سؤالي الذي اشرت به اليه واشهدكم اني صرت من تلاميذه
 ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرم الفلاح والعلماء اكراما شديدا
 وانصرفوا عن صوريين مويدين ثم انتم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا
 الى منزلهم ما عرفنا حقيقة السؤال والجواب فاخبرنا عنه فقال لهم
 الفلاح يا خسان عليكم انتم فقها ولكن ما تعرفوا نرد والناجواب انهم
 انما افعدت قصادا وجهه رابت عينيه احمرث وزاد به الغضب
 وشاورني بصياعه كانه يقول لي اصحي لنفسيك والاخرقت عينك
 بصياعى ده فاشرت له انا لاخر اقول له ان لم تصح نفسك ولا
 خرفت عينيك بصياعى دول وورفت عينك له فرفع ايده الى السماء
 كانه يقول لي ان لم اطيعه والا صلبني في الشقف فطنت ايدى انا
 الاخر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما يقول جنطتك في
 الارض جنطه طلعت عفاريك فلما راى غايه وظلا فرليه اخرج
 لي فتر وج دجاج صغير يوزني انه ياكل كل يوم فراخ وانه مستعم في
 الماكل والمشب فاخبرني له من عني انا الاخر البصنة المصلوقة
 اوديه اني مستعم في اكل البصن المصلوق كل يوم فغلبته وردت سؤاله

قال فلما سمعوا كلامه الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجوة وسالوه عن الجواب
فقال لهم طول عمرى اسأل العلماء بهذا السؤال وانما ظنهم فاعرفوا من جوابي
الا شيعتكم هذا فقالوا له اخبرنا عن السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم
المت له اولا اضيعى اشير اليه بقولى ان الله واحد احد فاشار الى
باصبعين يشير الى انه ليس له فان رفعت له يدي اشير اليه انه رفع
السماء بغير عمد ففرض يد الى الارض بقولى وبسط الارض على الماء
بجهد فخرجت اليه علة وفيها فروج صغير اشير اليه ان الله يخرج
الحى من الميت فخرج الى البنية بقولى ويخرج الميت من الحى فاجابني
جوابا شافيا فاريت اعلم منه فعرفوا ان العجوة كان في مقصد الفلاح
في مقصدا آخر على حد قول القائل (سار مشيتي وشغفك مشايبي مشرق ومغرب)
فالاشار امصادفة والمقاصد مختلفة (كما اتفق) ان يظن انك
لحيته فضرط حان فقال مصادفت النكبة (وخطب فيه) من فها لا يرف
فقال انما الناس الى كم تلتوا في المصنوع وفي الزرع والقلع وغدا يحكم
الامر وتخصركم القوم فاستعدوا للقتال بالزرايق قالكم عند الله عز
ولا تقوف واعلموا يا اهل بلدينا الى وراه عدو ما وراه عدو قوام الله
يا قوم قد امكم جيش حرام فانتهم تحترسوا لا يحكم العدو من جب القفر
فصلوا وضوءوا واطلبوا من الله النصر وقولوا يا احسان يا امانان
انصر شيخ بلدينا عمر اقولوا امين فقالوا امين ثم نزل فضل بيهم صلا فشرع
لارض ولا نية (وخطب آخر) فلما صعد المنبر قال اعلموا يا اهل بلدينا
ان عندكم قوم كثيرين وشعب وانتم في خير من رب العالمين فانتم
تفيقوا الزرع الوستية ولا يصحبكم الكاشف بداهة ولله فعدا
تسبحوا اللعونة والسخر وفيقوا اللغم والبقر واخثوا البطاركم وفيقوا
لدوركم وجداركم واكرموا الخطار بالعدس واليسا تجو من مذاب
النار على ايش باحباب تخرجونا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله
من وحده الله ما خشيته الله امين والحمد لله رب العالمين ثم نزل على بيهم

(وخطب آخره) فلما شرع في الخطبة قام الفلاحون بالعياط والسياط
 في حنك الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا للخطيب وعذروا
 انه كلب يسبح (وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم فوك
 اخضر من الغنيط فذهبوا معه ليلا حتى اتوا الى غنيط رجل من القرية
 واخذ كل واحد منهم غمرا كبيرا من القول واخذ هو غمرين ثم دخل الطابع
 يخطب فلما بعد النبر وانتهى الى الموعظة وقال يا ايها الناس قال صل
 من رفقائه الذين سرقوا معه بالليل مالك وما للناس باكتاوا يا كافر
 الترفه خذ كل واحد منا غمرا واحدا وانت خذت غمرين فقام اليه الفلاحون
 وكرهوا من على المنبر وطردوه من البلدك اثبتت سرقته (وسال فقيه
 ريف) بعض العلماء وقال له مرادى افر الامر وميته على مذهب الشافعي
 فضحك عليه من جمله وطرده (ودخل على العلامة الحيد رحمه الله تعالى)
 رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحيد
 شيخ المتحافين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى انظر ذلك
 فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر مسلم
 فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم الا كلام وطرده من عنده فالتفت
 فتهجبت الحاضرون منه فاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن
 فقال لهم انا فقيه الريف اقرى الاولاد في بلاد القرآن وقد تعلم علم
 لطلوه فقلت لعل احدا اختصره فيكون اسهل على الاولاد وحفظوه
 بالسرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسمى رجل) من
 الاكارم عند قاضي القضاة بمصر الحر وسمي لما اخذ لرجل فقيه نيابة في
 بعض المحاكم ومدته عنده فقال اشترى به فلانا خضر بين يديه قال له
 القاضى هل تحفظ القرآن قال نعم ايد الله مولانا القاضى وعنده
 مصحف مليح بخط المؤلف فتحقق القاضى جمله ومنحك عليه وطرده
 (ودخل بعض فقهاء الريف المحال) على ابي حنيفة رضي الله عنه ورجل
 الامام مدودة لوجع اصابعهما فلما رآه الامام في هيئة حسنة

وشاب فاحرة لمرجله وكان الامام يقر في مسئلة صلاة الصبح
ما حكمها اذا طلعت الشمس ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت
الشمس قبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام ان لا يخيصة ان يمد
رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واقف) ان اثنين
اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعلم يتفكرون وقالت
الآخر لعلم يتفكرون فيهما في المشاجرة اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء
الريف فسأله لا اعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون او يتكرو
فقال هذا الجاهل لا مشاجرة والاولى اننا اخذ من كل كلمة جانبا
وفعلنا كما لعلم يتفكرون وبطل المشاجرة بينكما فعلا لا قال ذلك
الله كبرت وعبرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين
قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد ها ويخط خطه سواء
وسمعه يروي حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في أي كتاب
فقال له في كتاب عند يسمي الذهبية والبطال فقال اضعفت حين اسند
ثم قام عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض العلماء)
قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت في نفسي امال
عن فقيه البلد وانام عنده قال فسألت عنه فقال والى انصر على
الكوم العالي في وسط البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه
لاجل ما يستأجله ويبغضه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم ويدير
جارية تصير بها الكلاب ويمنعهم عن حمار الميت حكم ما ذكر لي
اهل بلد وهو في حالة رذلة وشباب دنسة حافي القدم تعبس الناصبة
فسلمت عليه فرد على السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول
اخص جز روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كربة
كأنه يغازي القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل عليه
من اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا فرأيت طالقي بالثلاثة
وسألت فما حدثها لي وقالوا الى ما عادت نحل لك حتى ينكمها زوجك

وأنا خاطري تردى الى وتخلصني من الهمم وخذلك كيلة شعير قال
فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك اخلاصك من الهمم ما اخذ الا
كيلتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خذ اخرتك في
الشجر وزرع بها بركة الماء التي في المحل الغلاني وعلما تشلح تيا بها
وتخون في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخلطها بغير رجليها حتى يذوب
الماء فيهما فان الماء ملك والمالك ذكر فصديق عليه انه نكحها قال
الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا
الرجل اخذتني الغيرة في دين الله تعالى وقت عليه بالسب واللعن وقلت
له قاتلك الله وعلمك وقهرتك ونمت السائل عن هذه القطة
وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك ان تفعل بما قال
لك هذا الجاهل الحديث وحلفت اني لا ابث في هذه القرية لاجل
هذا اللثم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار
وتوجهت الى سبيل (وقال بعض فقهاء الريف للاذمنة) قد ظهر لي في
القرآن بحث وهو قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك انه وجه ضعيف
لانه محكي ثقيل (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر
بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد
به الجوع فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية
ليسمعو اقرآته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم فقالوا له يا شيخ نحبنا القرآن كلام الله ما فيه كلاب وانا
نحب فيه كلاب اخرج من بلدنا ولا قتلناك قال فقام رجل منهم
وقال لا تضربوه ولا تعذبوه حتى ترسل الى قري بلدنا الحاج مخالف الله
ونسأله فانه قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه ولا قتلناه قال
فارسلوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كانه سارية الجبل من طول
او عمود من عواميد الصواري من غلظه وثقل ذاته وزوده تقشير
منها بالجلود وهو ملتحج بجرام ابيض دس لا غير فلما حضر وجلس

اخبروه بالقضية فظفر عيشا وشمالا وقال اضربوا حتى ايبين لكم
 واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على فقاه وقال لم اطر حواشي الجوامع
 فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرة
 غريان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظم نحو
 السماء وهو في وجد وكر ب ثم دعا عرايم فالتفت فيه وجلس وقال لهم
 طلعت العشر سماوات الى خلقها الله ثم افرأيت اول سما فيها بقر وثاني سما
 فيها جوامس وثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها
 كذا وسادس سما فيها كذا وسابع سما فيها كذا وسادس سما فيها كذا وسابع سما فيها كذا
 وسف الشفاء العاشر مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدا تعرفون ان الغنم
 تغوز الكلاب ولا تغار فيها وزاعى الغنم لا يذله من كلب يحرس غنمه
 خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه راغفين دره قال فاخذ الراغفة
 وقصني وهو بحمد الله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض
 فقهاء الرضا) يدرس في قرية من بعض القرى وكلما سئل عن مسألة اجاب
 عنها بسرعة نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لشد جرامته في الكلام من
 غير معرفة الى ان حضر مجلسه وعوיד من جماعة من العلماء ورواوا
 جوابه في المسائل ذاتية بسلام ليس هو في كتب الفقهاء الا ان فيه رائحة
 المناسبة فقالوا امر هذا المذنب عجيب فقال رجل منهم انا اختبره
 لكم وابين لكم صدقه من كذبه كل شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف
 الهاء ويجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فاخذوا
 الحروف وجمعوها فصارت خفسار ثم انهم جلسوا حول وقت الدرس
 فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب خفسا
 وماعرفنا ما الخفسار فقال لهم هذا واضح وهو ان يطلع في ارض الضيق
 يعقده اللبن قال الشاعر لقد عقدتكم بقلبي كما عقد الحبل الخفسار
 وقال صلى الله عليه وسلم واراد ان تذكر حديثا باطلا فقالوا له امسك
 ما معك فحسب الله اما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلنا لك

في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسلك فيه ثم انهم
 قاموا عليه وابتطلوه الدرس (قلت) ولهذا ذكرنا ان العلم امانة
 وان الشخص لا يجوز له ان يتكلم الا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصو
 المسائل وفروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جملة علماء
 العوام (فقد سأل بعضهم) رجلاً من اهل العلم عن وصف كل اهل الكف
 فقال لا اعرف واخي والدن وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم
 عن وصف كل اهل الكف فقلت لا اعرف ولم يبلغني في وصفه شيء
 ثابت فقال له ابوه لا شيء توقفت في الجواب كنت تقول لم وصفه كذا وكذا
 ولو ذكر كذا ولا تشك نفسك الى الجمل قال فاعتاظه منه ولده غيظاً
 شديداً واصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم والدن
 فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكرهم القصة (واوصى
 لقمان ابنه) فقال له يا بني اذا سالك الناس فقل لهم لا ادرى فانك
 اذا قلت لهم لا ادرى لا يسالونك حتى تدري وان كنت ادرى سألوك
 حتى لا تدري (وقرأ بعض جملة فقهاء الربيع) واذا بطستم بطستم خازي
 يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميزاب الكهوت فقل له
 ما معني ميزاب قال الذي يتول منه المطر (واذعني فقيه) حفظ القرآن
 فقل له الحمد لله لا شريك له من لم يقله نفسه ظمأ في اعي شورة فأطرق
 ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشتكى رجل) ولدن للقاضي وقال له
 أصلى الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي
 ما تقول قال فانه يقول مني صحيح فاقصلي ولا اشرب الخمر فقال له ابوه انه
 يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يعرف شيئاً منه قال له القاضي
 اقرأ يا غلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم (علق القليل الزنابا * بعد ما سابت وشابا)
 (ان الدين الله حق * لا تغرر انشابا) فقال ابوه هذه مشورة كنت حفظتها
 من زمان ونيذنها اليوم فقال القاضي وأما الاخر كنت احفظ فيه آية
 أخرى وهي (ادعني صبياً كئيباً * قد رأى البعد عذاباً) *

ثم قال القاضي الربيع خذ منك فانه ما هو في القرآن فانظر ايها المتأمل
 الى حمل الغلام وابيه وتنجيت من حمل القاضي الذي لم يعرف بين الشعر
 والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسئلة يقول من محمله فيها
 قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته
 وبعضهم اجاب عنه بان فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء)
 قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي
 فرأى اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قففة من
 خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في
 عنقه فتعجب من فعلهم وقال لا بد اني اسأل فقيه البلد عن ذلك الامر
 فينما هو متعجب من فعلهم واذا بالفقيه داخل الى المسجد الخطابة
 وهو ايضا مثلهن حامل قففة فيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في
 رقبته فارأيتنا وراهم كلهم يصيرون بهذه الحالة ففقدت الى الخطيب
 وسأله عن هذا الامر ومن امر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انما هم
 بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطله وما دليلك على ذلك
 فقال حديث رأيت في كتاب عندي واسمه كتاب التنبية ولغظه حدثني
 بخني بن يحيى عن شعبان التوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصنع
 جمعة احدكم الا بقففة ومغرفة وخشبة وسكينة وفار فطلت منه الكتاب
 فراه كتاب التنبية تصحفت عليه التنبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصنع
 جمعة احدكم الا بعبقة تصحفت بقففة وسكينة تصحفت بربكينة
 وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة وفار تصحفت بفار
 واما استدلال الحديث فهو حديثي يحيى بن يحيى عن صفيان الثوري فتعجب
 مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية وباطلهم هذا الامر
 فخرج هذا الفقيه الجاهل من القرية لعدم معرفته وجهله ففعله فخرج
 من البلد بيداير البلد وطردوه (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام سمع المؤذن
 يؤذن ولم يطق بالشهادتين بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد تشهد ان محمدا ربه

قوله بعض العلماء
 معبود العباد
 الآية قوله
 قال فيه قولان
 وكان آية
 جاهلا رقيقا
 وكان من العلماء
 كلما سئل يقول
 قال الواحد قال
 والله قسوت
 العلامة وله
 الى رتبة هذا
 الشيخ الواحد
 الرواية عنه قالوا
 يشتمونه لانه
 التامر رتبة
 الاستاذ الاول
 فاحضره واسمه
 شعار العلماء
 وقال له لا تتكلم
 انما امرك بالسكوت
 وطردت قافله
 في المجلس يقول
 بر بن بن السناد
 الى التنبية وانا
 سألك عن سؤال
 قل فيه قولان
 هذا الجاهل ذلك
 فاستغفرت بعض
 الصلاة بهذا
 استغفروا وهو في الله
 شك فقال ذلك
 والحكاية بهيمة

قال فتجبت من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس من رجبين على شئ يساع
 فيه فاذا هو خمس قد صبوه فإناء ويناول رجل منهم للناس ويقولون
 ها توالى الثمن ويقبضونه منهم فقال هذا عجب ثم مضى إلى المحراب ليشال
 الامام فوجد قد أقبل على رجل واحدة ورجله الاخرى مرفوعة وأقيمت
 الصلاة فصلى ورجله على ساقها فلما خرج من صلاته سأل عن القضية
 ومن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والحز فقال له اعلم يا سيدي
 ان المؤذنة الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه
 لمصلحة المأذون ورأينا صبيتنا فاقناه مقامه فهو لا يقدر ان يطلق
 بالشهادتين وأما الحز الذي رأيت يساع في المسجد فان المسجد له كرم
 عنب موقوف عليه واذا ابتغاه من غير عصبير لا يقوم غنمه بالمسحقين
 واربابا لوظائف واما رفع رجلي التي رأيتها فقد أصابها نجاسة
 وأنا داخل المسجد وأذكر كنت في الصلاة فقلت ارفعها واصل على رجل
 واحدة لا تمل حصة الصلاة لاني خشيت من الشئ طمها فيحصل التلويح
 للمسجد وتبطل الصلاة قال فتجبت الرجل وأقوى القامسي فدخل عليه
 ليسأله من هذا الامر فوجد غلاما يلوط فيه فتعترف في امره وقال له
 ما هذا يا مولانا القامسي قضيتك أغرب مما رأيت واجب فقال له
 لا تجبت ان هذا الغلام يدعى أهله أنه بلغ الحلم وجماعة يقولون إنه
 قاصر فأخذته لأختبره وقلت إن فعل وأنزل فإنه يكون قد بلغ الحلم
 والا فهو قاصر فرأيت أنه قد أنزل المعنى وتحقق بحلمه وبلوغه وهذا
 من باب التجربة لأجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فبحكم الله
 انتم وقربتكم جميعا وكلف ان لا يعود اليها بقية عمره (وتوفي) بعض
 فقهاء الربيع النخال القضاء فأرسل إلى مولى له هدية وأرسل معها
 مكتوبا مضمونا بعد التسليم على مولانا الا فدي ان الواصل لكم هذه
 خروفين وسر مؤحتين الا فدي خروف وسر موجة والتاب خروف
 وسر موجة قال فلما وصل القامسي مكتوبه امر بجزله وتقصيره وإخراجه من القرية

(ونظيره) م. تب فبن الذي ذكره سدي على بن سودون في ديوانه
الذي ارسله الى اهله من الصعيد قال في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى
الى درينا المحروس الذي خشبته سنط ولقية ويسلم لدا هليت فبن
وفي داخل المكتوب السلام عليكم بعدد ما في الخيل من الاوراق سلام
لا تسعه طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كانت
مطاق او طاقين او طاقات من كل يد وسبب وفي هذا المعنى اقول لكم كان
ان كان ابي مامات واتى عيش فبلغتم ياربج على السلامات
ودرج قل لهم اني مع الناس في الله ويا ماجري لي بعدكم من تكبات
وانكم في غفلة كبيرة من ابكم وانا ان مت قولوا لاهلنا فبن ماذ
والذي نعلمكم به ان كنتم للشع طيبين يا نحا اني ارسلت لكم صبيحة القامد
على جوز وفن الصنف من ذلك الورق وايضا خروف ابلق وخروف
بلا بلاق وسبحان الله تبقوا تكلوا خراف ارسلتم تطلبوا اجل تنسروا
عليه الغسيل وقلتم لنا على طول ولا قلتم لنا على عرضه وارسلتم تطلبوا
كشك وانا ان ارسلته لكم من غنم طين فتيمة وان طينته ما يوصل لكم
حي يبرد وطلبتم نيد وما قلتم لي بعسل او بلاشي وطلبتم قليلات
والفلاحين ما يزرعوا الا قري طويل فيكون ذلك في خاطرهم من حقه
وبلغني ان اقراني قبله من بغدي فلا تغلوا بها تولد حتى اجي وان ولد
قبل ذلك لا يكون الا صبي وسموه دار الخطيب فاني دخلت دار الخطيب
وزارت فيها من الطعام شي كثيرا اعجبنى وخرت لي فيه حكاية ولكن
ما تقولوها لدا ابنا تقي فضيحه وذلك اني اكلت يوم بطين ونمت سلكم
العب في بيت الفلاحين فخشيت في ثيابي وانا مغد وزر ياد فان
البطين بكثر الشخاخ فغسلت قميصي ونشرته في الشطوح فقام بالامر القد
من بيتها فوق من فوق تحت وارجفت بسلامتي رجفة خلتي منضدة
ضعفه لو وضعها غيري كان مات وعرفت انها ما هي بشاره خير وانها
تدل على موت ابي وابويه والحمد لله الا كانوا قدا به والي صليت وصمت

التي ما كنت في قميصي ولو كنت فيه كنتا تكسرت فقلت حوالينا ولا علينا
 ولكن من الرجفة وجعنتي عيني التي تبقى فاحية المشد وقت ما اخرج من
 دارنا والذي علم به الوالد زوج الوالد اني دخلت يوم السبت انا والمو
 فريت فيه نخل ثمر طوبل وثمر قصير وثمر ما يشبه شيء فقلت له دي ايه
 قال له قوت ودي ايه قال له لخله ورايت يا بويه نخله كل ورقه قدر الصقه
 التي نخلت اتقي فيها فقلت ودي ايه فقال له موز فجعنتي قوتى وقلت له
 الموز يطالع في البستان فقال لي ايوه فقلت له والجن المقل يطالع في
 قال لي يطالع في طاجن الجبان وانا كل يوم احي واطل من الطاقة وعمرى
 ما شغفت في طاجن الجبان جبن مقلي فوجدت القوتى وراحتته من
 امر في الحبله لامرأته التي بلا عجل بانه يعمل امراتي يوم وانا اعمل امرأته
 يوم فلا تخلون يغلبني وياخذ امراتي وابقى يتيم وكافى وودى الشيطان
 مشدوده اصحبت اكتب لي محضر واخذ خاطر الجيران مارا واخذوا من
 مقلي في طاجن الجبان والذي نعرفكم به اني لما طلعت البلد وليت الصبا
 فالى فبغت الحماره البيضاء واشتريت لي حمار شوده على شان ما نشو تخش
 وكان كلام كثير فاقى لو كنت لكم الى في خاطري لكان كلامي من جد
 عنكم كمد عندي وبعد السلام على اهل الحمار كل واحد باسمه كثير كثير
 بتاريخ صبيحة يوم الجمعة للرام بعد صلاة التراويح من يوم عاشورا
 السابع والثلاثين من جماد الاوسط سنة ما اعرش الى تقولوا عليه
 بالامان مطربت المطر واهل البلد يعرفوا ذلك (ونظر هذا المكون
 كثير لا يحصى) فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوباً سنة سبع وأربعين
 وآلف يقول فيه السلام من الفقي ابو على الى الله محمد على حضر صاحبنا
 التي يطالع في القرآن زى ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالفهامة
 وبأماله علينا شهامة التي يبيع الكتب المنطوقة من الكلام زى قصة الحمار
 والتودد والورد في الاكمام حاوى الكتاب في السطور ومن يعرف كتاب
 الفخ والعصفور وانا في شوق واشتياق لا يحمله حمل ولا ناقة

ولا حمار ولا حماد ولا بخل ولا بخلين ولا زرافه وفي هذا المعنى قولك كان
 السلام عليك يا سيدي والرحمة * سلام من هو لا يأكل بعدك لقمة
 الاصاب من الرزاد وهو زرافه * وانا قصدت انشوفك ولو في الضل
 وانا كنت تاريد احياءك وحياة راسك ما عوفني الا تسر من حتى مقطعه
 وانا اقول لك شوف لي كتاب كنت شفته من زمان وسمعت براه عليه
 ويا ما قالوا لي عليه الناس وهو قصه مدينة الخراس وما جرى فيها من
 العجايب وانا انباج كنت راجع اشيع لك كلام افكرته وعاد نسيته
 الله يسامحك ويسامحني الله لا اله الا الله والسلام عليكم وعلى
 من كانوا جيرانك على اليمس والشمال وكتب هذا الكتاب ابو علي واسمه
 محمد وكتب عنوانه توصل ذي الورقه مع ابو عمان الى سبيع في بلاد النفل
 والمش والزيت الحار يوصلها لبولاق وواحد يني يوصلها لسوق الكيت
 الى يقولوا فيه حراج حراج * فانظر الى شدة هذا المعقل والى هذا الكلام
 الذي يشبه الوحل واحال هؤلاء الجهال كثير * ولقد احسن الامام
 حجة الاسلام ابو حامد الغزالي نفعنا الله به في الدنيا والاخرة حيث قال
 تصدق للتدريس كل مهترس * بليد يسمي بالفقيه المذلس
 فحق لاهل العلم ان يمتثلوا * بيت نفيس شاع في كل مجلس
 لقد هزلت حتى بدا من غزالها * كلالها حتى ساقها كل مغير
 وما ينسب لسيدي عند الغزالي
 ان شئت تدعي فقه قويم * فقول الحكمة ثم عمت
 واجعل على الرايس طيلسانا * واعقد على المنكب واختم
 واجلس مع القوم في صياح * لا بالبخاري ولا بفهم
 الا صباحا ونقص حكمة * ولا يوزل ولا تسلم
 وان لقوا الوقف ياكلوه * وقد نشوا العلم والمعلم
 شيا بهم يتصنوا رساء * وقلبتهم بالسواد مظلم
 فان ترى في الودى فقيها * فقل يا سلام مسك

ائى اذا رأيت فقهيا على هذه الحالة فاسأل الله السلامة منه والبعد عنه
 نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة (ذكر شعروهم ونظم)
 قيل من بعض اهل الآرياف جماعة من القطعاء بنشدون الاشعار في معنى
 العشق فقال لهم زيد وايا مغنيين القوم من دى القول الملمح فقد ذكر توفد
 نشيد ملحم قلته وانا احترت في الغنط اكنى عشقت ام معكدة وكن دايح
 اموم عن عشقها وخراما فقال له هؤلاء الجماعة انشدنا ما قلت في ام معكدة فانشد
 يقول مواليا (ماضال قبيص يشطط من ور المحرات * حتى انشئ صبيده رايحه
 بتبلك (فقلت يا ام معكدة ارحي من ماء فالت انا رايحه اخر اواجيك ميتك)
 اقول هذا الكلام من بحر الخواطر الذى ليس له اول من آخر وقائله
 ابلد البش او من اعشم البقر وقفا صله باحتياط متخبط غلط متخبط غلط
 وطوله بالتوكيد من اسكندرية لرشيد وعرضه باحتياط من الضعيف
 ومعناه الذيم وميتاه التخم (ماضال) هذه كلمة يستعملها اهل الآرياف
 وردت في القاموس الازرق والناموس الابلق واصطفا ما زال الفيلون
 الزاى ضادا لا يخرج السنهم واشتقاقها من الضل والاضلا اول الضيلة
 وهي الحنة قال الشاعر (فت كافي ساورنى ضيلة * من الرقعة في انباها الشم نافع)
 ومضد زها الفسوى ضل بضل ضلا لا فهو مثال ومضلول (قبصى) على
 وزن حوى يصى او حصى واشتقاقه من القمص اى قمص الحار يقال حار قمص
 او من بلد يقال له امية القمص ومضد ه قصن بقمص قصا فهو قاصص
 ومقموص والقمص ما ليس من الكتان وغيره (يشطط) ما حوز له من
 الشططة او من الشططة اى ينسحب وينسحب على الارض يقال شططه
 اذا جرت على الارض وهذه من لغات الآرياف وقال بعض شعرائهم مواليا
 شطط محبيك ورثه الفرفر قلته واكويه بالنار حتى يلتقى عليه
 حتى يلبس وينقى قمر من حبله * فوما طعمه عذس وبساؤسلة
 والشاهد في قوله شطط محبيك وشطط على وزن ضرب تبدل الراء
 وضرب فيها مناسبة من وجهين الأول الوزن والثاني اذا شطط

وخرج على الارض او في جورة او في نقرة رجا من شدته ما يحصل له
من المشقة والالتفات فكان المصحف ظاهرة (وقوله من وراء الحرات)
اي من خلفه ووصف قصته بانه منار يخرج خلف الحرات لاحدا مؤدب
اما لانه ظلت عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب فخلع كمة من يده كما يفعل
الحرة انون اذا اشتد عليهم التعب وزاد عليهم التعب فيفعلون ذلك
لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله الا اكابر الحرائين واما غيرهم فانه
في الغالب لا يخرج الا عريان او على خبطة مقطوعة لاسترا العورة
فهذا يدل على انه كان من اكابر الحرة انين ويحتمل ان قصته كان مشروط
فصار يخرج خلفه وينشيك في الشوك والحلقة او يقال انه قلعه وقطعه
على كفة كحافة الحرة انين فصار يخرج خلف الحرات ومن شدته تعب من
الحرق واعتناؤه بما هو فيه لم يلتفت الى احد فلم يجذله مرقاة بل من الارض
حتى جاءته تلك الصببة (والحرات) آله معروفة عند الفلاحين وجمعها
بحاريت ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر
تضال عمرك يا حرات تاغب جماعتك * لما ليوم الحشر ما انت مفارق
فالحرات دائما في تعب شديد وهم من زيد وليس في الفلاحين اتعب منه
خمس ومنا اذا كان في معاناة اجرافه السلطانية وهو اقل عقلا من
غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي الليل رفيق النساء في الدوار فلم
يكمل له عقل * ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول شهاده
رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب
الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولدا اخر وجهه
المشتوم الشتمه الى المؤدب بقوله بيقول الى الولده دم الحسن فقالا بيلينا
والولدا الاخر يقول لي يا ابن القبيه يا سيدنا وبيقول لي دم اخي عينك
يا سيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ وقد وجد عند مؤدب اطفال
طبله وزماره وفرقة فسيل من ذلك فقال اجمعهم بالطبله او قسهم
بالترخان وامسهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) ان مؤدب اطفال

كَانَ يُعَلِّمُ الْإِطْفَالَ الْقُرْآنَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ فَاتَّفَقَ الْأَوْلَادُ عَلَى أَنْ يَبْنُوا عَلَى بَابِ
 الْغُرْفَةِ خَائِطًا وَيَمْنَعُوهُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ لَيْلًا وَلَمَّا أَصْبَحُوا
 سَاءُوا إِلَى الْمُؤَذِّنِ وَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْغُرْفَةَ هَرَبَتْ بِاللَّيْلِ قَالَ قَسِدَتْ وَسَطَتْ وَهَذَا
 فِي طَلَبِهَا وَمَا زَالَ الْبَرَبِيُّ يَمْنَعُنِي حَتَّى قَارَبَ اللَّيْلَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَرَأَى صَوْمَعَةً
 فِيهَا رَاهِبٌ فَسَالَهُ هَلْ رَأَيْتَ غُرْفَةً فِيهَا الْوِاحِ وَدَوَّى فَقَالَ الرَّاهِبُ فِي
 نَفْسِهِ إِنَّهُ أَحَقُّ لِاعْقِلَ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّمَا مَرَرْتُ عَلَى الظَّنِّ وَأَنْتَ تَلْتَمِسُهَا
 وَلَكِنْ بَيْتٌ عِنْدِي إِلَى السَّحَرِ وَأَنْتَ تَلْقَاهَا فَاقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ الْقَوْلَ وَتَعَدَّ
 عِنْدَهُ وَقَدْ هَلَكَ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَاصْرَعْتَ التَّعَبَ فَأَخْضَرَ لَهُ الطَّعَامَ
 فَأَكَلَ وَشَرِبَ حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ اسْتَكْرَمَ وَنَوِمَ وَقَامَ إِلَيْهِ وَجَرَّ دُمُوعًا عَنْ شَبَابِهِ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَلَبِسَ الرَّاهِبُ وَالْبَيْسَةَ ثِيَابَ الرِّهَانِ وَشَدَّ زُنَارًا
 وَتَرَكَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ نَهَضَ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنَّ الْغُرْفَةَ رَجَعَتْ
 إِلَى الْبَلَدِ فَقَدْ وَادَخَلَ الْبَلَدَ تَجِدُهَا قَالَ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْبَلَدِ فَوَجَّاهَا
 مَسْرُوفًا فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا لَهُ أَنْتَ صِرْتَ رَاهِبًا قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا
 أَتَى بَيْتَ عِنْدِ رَاهِبٍ وَقُلْتُ لَهُ نَهَضْتُ وَقْتُ السَّحَرِ فَأَيَّضْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ
 قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى الصَّوْمَعَةِ وَصَارَ يَتَذَلَّلُ لَهُ وَيَقُولُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ
 يَا رَاهِبُ نَبِيَّ نَفْسِي حَتَّى أَرْجِعَ الْبَلَدَ وَخَذْتُ نَفْسَكَ أَجْعَلُهَا مَكَانًا صَدَقَ
 عَلَيْكَ بِحَقِّ الْمَسْمُوعِ قَالَ فَهَبَارَ الرَّاهِبُ يَضْحَكُ عَلَيْهِ حَتَّى آوَسَ مِنْهُ وَتَوَقَّرَ
 فَأَنْظَرَ إِلَى قِلَّةِ عَقْلِهِ وَشَدَّ جُلْدَهُ (وَكَانَ أَيْضًا بِعَظْمٍ مُؤَذِّنًا لِلْإِطْفَالِ)
 إِذَا وَقَفَ يَصَلِّي وَرُكْعَ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَقَالَ شَقِيقُكَ يَا ابْنَ
 الْحَيَّةِ رَأَيْتُكَ يَا ابْنَ الْهَرَمِ وَبِشْتَمُ الْأَوْلَادِ ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَتِمُّ الصَّلَاةَ
 (وَقَوْلُهُ حَتَّى أَتَى صَبِيئَهُ) أَعْلَمُ بِزِلْطِ هَذِهِ الْحَالَةِ التَّضَيُّعَةِ وَالْعَيْشَةِ الذَّمِّ
 وَالْكِرْبِ وَالتَّعَبِ وَمَعَاشَرَةِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْبُرْهَانِ وَالْإِبْقَارِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 حَتَّى مَرَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ وَهِيَ مِنْهَا لَمُحُورٌ وَصَبِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ بَيْتِهِ أَوْزَنَتْ
 مُشْتَقَّةً مِنَ الصَّبُورَةِ عَلَى وَزْنِ النَّبُوَّةِ أَوْ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْ مِنَ مَصِيبَتِهِ
 فَشَغَلَتْهُ عَمَّا وَقَفَتْهُ بِحَالِهَا وَسَبَّاهُ هَوَاهُ الْإِسْتِمَاءُ وَحَيٍّ مِنْ مَلَأَحِ الرَّيْفِ

وخشوعاً اذا كانت في وقت جمع الجملة وسيل الزبل وهي متضمنة بالجملة
 وتلك الراجحة (وهي رايحة بنبات) اي والحال انها مرقحة من الغيط
 الى دارها نبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يترسحوا في الغيط
 ليستغلوا فيه بالزرج والقلم وتلقيط الجملة الناشفة والضم وفودلا
 ثم انهم يروحونهم الى ارض اخرى في نصفه على قدر تمام استغلهم
 فيجدوا العدى والبسار او المدمس قد ملأ به وحسن طعمه
 فياكلوا ويمتعوا بنسائهم على الافران ومداود البقر واشوان الكتير
 وغرف الجملة وغود ذلك (فقلت يا ام معك) اي انه لما استغل جميعها عند
 ما اقبلت عليه وهي مرقحة من الغيط كما تقدم نظرها فاجبتها والعين
 تقع القلب في اشتها يكون من الحب والغرام والوجد والحياء فلا القائل
 (فني نظرت وشكيتي من عيني * ما يفتلي الامواد العين) وقال
 الشاعر * نظرتك نظرة بالحيف كانت * جلاء العين عني بلضياها
 فأما كيف تحفنا الليالي * وأما عين نفرقتنا وأما
 فأحتاج ان يحاط بها ويندال بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يذللون
 لمن يحبونه وينذلون له الارواح فضلا عن الاموال ويصفون حسنه وجماله
 لأن احدا في الملاح تذييلنا العشق وحلاوة الجمال تزيد في الاشتياق
 ومحاسن المحب تجذب روح العاشق الكتب * وله درمعن ابن زائد
 حيث قال * نحن قوم نذسنا الحق التفتل على اتنا نذس الحريدا
 * وانا عند الكريهة آخر * تاوفي التسلي للخواص عيدا
 وخطابه لها بالكنية لاشتهارها بها والكنية ما صدرت بام او باب
 كما هو مقرر ومعك تصغيص معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة
 اولئك وعليت عليها هذه الكنية وصارت علما عليها الكثرة ما كان معك
 شعر فاعلى جذور الشعر عندا اشتد لاداكلان الشعر من طوله وقلة نتفه
 وعلبان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال ربما استند ظلماته وزاد
 اكلانه فلا يبرزه على النساء الا اليك خصوصاً في زمان الصيف

وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس إيام الشتاء لأن الشعر ينبت
إذا التفتت تولد من بينهما الحارة فيسخن الأثر والكس فحصل اللذة
من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كبتها * وجدت طيه الشعر أسود كالزنج
فقلت لها ما ذا الذي قد رأيته * فقالت طواشي كاتب الدخول والخروج
وهذا زمان الرد والشعر ساقط * فاستفق أيا هذا ليجهل بلا خرج
وأشتاقه من المعك وهو الحك يقال معك معك معك معك فمعاك
ومعك ودليل كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء أهل الريف مواليا
قومي معك يا خيطه شعر نك الخط * لما أبغاك هذبة طورين مختلط
واعطيك وبقاراسي نعل من هنيط * واجي أعتد وشل بوشك وجو الغيط
ومقول القول (أزحمي من مات) أي تعطف بالرحمة والشفقة على من أشرف
من حبك وغرامك على حالة تشعر بالموت أو بالحقاق المستحيل ولهذا
على حد قولهم حين وواعي لانه مع كونه في حالة تعب وارتكاب نصب من
الموت وترام المهور والقهر حصل منه هذا العشق الذي يقضي إلى الموت
فكانه يقول أنا يا أم معيك قد أشرفت من حبك على أهل الموت فربي
لحالي وأنظري ما أنا فيه من معالجة أخواني الأبقار ومقاساة الموت
بالليل والنهار وانت صبيته نضيفة وتكرهي الشعر المنشوف فاستحلي
بستينين فيما بين العلماء وأزور الشيخ أبوقه ولو أخذت البشت والبلية
والأبيض لي من بعدك وغرامك الموت فلما فمت من حال هذه القضية وابتكت
هذه البلية ورأت الذي لها مثل الذي عليه وشبهه التي مجذبة اليه قال الشاعر
رأت مجذبة في قاع قبر * وأزورها غرام طيلة * فقلت تجو من منع ربي * نسيت الشيء منجز اليه
أبدت اليه العذر الذي أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه
وهي فتلك المشقة العظمى والداهية العجيبة وهي جردت لخرابها بلا انكاس
ومكابدة دفعه مع المشقة والأضرار لانه ثقيل في الصبر خفيف في الكرم
إذا أدرك الشخص بين ناسه خزي في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالول

ولم تدفع بقايس الحب والنكاح (أنا راعية آخر) وفي رواية خاطئة
 آخر والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الأولى أولى لتأكيد هامن
 جهة الخبر كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقارى لها أيضا
 والمعنى أن مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في نقره آخر فيها مثلاً
 أو فوق سطح أو في جنب شجرة أو في الغيط أو نحو ذلك كما هو عادة الفلاحة
 القاطنين في الأرياف فإن المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وتضط
 الزميرية أو فوق الكوم خارج البلد وائ نقره وحدها بالك ونقطة
 فيها لأن دورهم ليس لها من أحيض عجز وفيها قال الشاعر
 سألت بنى الأرياف ما يسونكم * من أحيض ولو الأمر أحيض القوم
 فقلت فماذا صنعوا في نسائكم * فقالوا أحيضنا نحن نخر على الكوم
 قال رجال من بابا أولى ثم اتها أرادت بقولها هذا تفهيمها إياه ولها في هذا
 كأنها تقول له إذا التت إليك وضرت بين يديك ربما تضايقت من
 هذا الأمر المشرح ورائحته عليك تفوح ولكن عند ما انزل هذه القطرة
 وتفرغوا الأولاد من لعب الكورة أو في بالوعد ولز الشتا (أجيك بتيك)
 أي بأم ثياب محقق وأجارك فيه وأصله بالناء المثناة غير أن هذا من
 الفاظ الأرياف فكما أنهم يقولون في الميراث ميراث بالناء المثناة فوق
 فكذلك يقولون ثياب ونحو ذلك بالمثناة القوية ووقع في رواية أخرى
 أجك وأبات لكن يكون فيه الأبطاء وهو معبث في الشعر وإن كان مناسبا
 لل مقام أدهو شعر كلاشي فعلى الرواية الأولى يكون المعنى أنا قولي ثابت في
 المجيء إليك والبيات عندك والبيت مأخوذ من بيات الفراخ لأن نساء
 أهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى
 ولا يصير إدخال حرف الجر على الفعل لأنه مناسبت لثقل الكلام وربما كانت
 وبين بتيك وتبيك الجناس المحرف والمصحف على اللغة الأصلية ويمكن أن
 يكون قوله رايحة بتيك أي هذه الليلة وهو لها أجي وأبات أي الليلة الثانية
 كما لا يخفى فكان البيت الأول غير البيت الثاني وإن كان هو عينه في ما لم يفر

هذه السبعة الفرق بين نباتات الاول ونباتات الثاني فان الاول منشوب
لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها ارادت بتأكيد ما في السابعة
عدم التعذيب بالمجر وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاة
بالوصال ويكافئ العاشق بلذة القرب والجمال وقالت هذه الصبيبة
في نفسها هذا الممت لا يرضيه حتى الايلة على كمالها يتمي تلك المقامح
ويشتم تلك الروائح وهي آثار حلة الغبط وارقد آنا واياه في القرب
او في مدود الحمار او على الجرن او فوق الجملة الناشفة لان نهارك
في الحرات والتعب ولا ينفرغ لمحبوبته ولا تغيرها لكونه في كل العشة
وتعبها وهو نائم ونصبها قال الشاعر (فك تشا فاني * وتعارق الوجوه
فاجبتا بتدلل * والقلب علو الشجر) (هم العشة فرقة * بين الامة والوطن) و
وتأكد ما في البيت يعيد ايضا انما يريد من هذا العاشق انه يتيقن انما
حضرها تلك الليلة من العدى واليسار والقول والمدس وضوء مقصد
بات بيت نباتا * وقولنا السابق اخرى لفظة الخرافة لغات ذكرها
صاحب القاموس الازرق والناموس الابلق وقد تقدم معناه وطلق عليه
القائط والعذر ونحو ذلك انتهى * ومن اشعارهم الفسوسية
وقلت لها بولي على وعشري * عريص القفال نبات صبور
هذا الكلام من بحر الخيال الطويل الذي عرضه من الحسنة لكمة الفضل
وتفاضيله هبيل مهائل ومعنى كلامه الثقل ولفظه الجبل ان هذا
القائل لما توقع قلبه بالعشق والغرام بحث هذه المصلحة احتاج ان يثقل
بجمالها وان يتمتع بنحاسنها وان يتحمل منها المساق والدوام والبلبات
كما هو عادة المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق
به ضرورة من الاقلوس فهو في هذا الاستيق المحبوبين كتاب الشاعر مواليا
عشت ذلت كل الجوع جني حلك * وممت عامين لما تمت يوم الشك
وحق من له الجمال الراسخ نذكره * يستأهل العشق النفس طرحة شك
فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون ابرق من كل لون صغير واذن من يهودى

وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق همة
وعشق ملقة * ففي اربعة اقسام ونحن نورد لها على اخواننا المتاعين على
التمام * فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجمل او المرأة
الجملية ويكون معه او مع المرأة على حسب المراء وقضاء الحاجة والبلع
في محبوبه والشفقة عليه حتى يصير عليه احق من الوالد على ولدها ويذفع
عنه المضرات ويتحمل من اجله البليات ويكون حريصا على امواله مشقفا
على احواله مفسرا في قضاء اوطاره حتى يقضي منه المراء على علم حال قال الشاعر
لقد صرت فراسا ليحيى وسائسا * زمانا الى ان نلت منه مراديا
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب منسرة و اموال فهو
لا يحتاج الى حب جلب محبوبه بل كل محبوب اظهر له الدراهم يحضر عنده
حال و اتم متوال قال الشاعر * غرة العايلان عشقا * ذهب ينثره او يرق
(واذا بان الرضا فاعلقوا بغير ادم فاعلقوا) (هكذا قال في تنزيه * لنزالوا الرضا فاعلقوا)
واما عشق الخدعة فهو ان يكون من اخواننا الفقراء وقلبه يميل الى الملاص
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجمل وطرفه يشير اليه انه مشكور عاشق
وفقره مفارق وليس معه من الدنيا الا الذم والخضرة هذا الجمل ثم
يتدل بين يديه بالذم بقوله اطال الله بقاءك ادام الله جمالك اسعد الله
اياك ونحو ذلك فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان
مراده الوصال لما يرى من دوام النظر اليه وفقره وفلاسه قال الشاعر
وما نظرت القوي الا فراسة * وما تحت عين العلي الا منجم
فحفظ مله وبكته من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول الشاعر
ان احد وجهي ملحا * الوجه الفضة خفية (واحد هذا وهذا * لم اجد في الخي غرفة
او اجد فيك ملحا * الوجه الحارة زفة) (فلقد اطول عري * ثابت من غير عفة
واما عشق العلفة فهو ان يكون العاشق عديم الذوق يتي الخلق كنف الطبع
والذا اذا رأى الامر على معنى مثل الزنود فلا يفارقه ولو ضرته بالمقارع
او مسكه بالنعال لا يترجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقضاء في

نسخه في ورق
أورد في

أشد المصائب لا ينفع منه ولا يخلص منه إلا بمراة كرها لا برضا قال
 أبو نواس إذا رقت الندامي خل غني * وعمن كان يصلح للذبيب
 الذالك منك ما كان أغتصابا * بمنع الحب أو خوف الرقيب
 ولعل الناظم من هذا القسم يدل على بولي على وشري إيانا نحن
 لما رآته عالما بها كالحوق النار في الخطب أو الزبور في الخشب علمت أنه
 لا يفارقها إلا أن يقضي مراده منها لعدم ذوقه وصقاعة وجهها
 ولم تقدر أن تمنعه بصك ولا بشئ نجس فلاجل أن ينزج عنها ويتبع
 عن عشقها ويترك العلوق بها رفعت قيصها وأومت أنها تريد القول
 عليه أو على لحته حتى تملأها وكتها في وهم منه وحيد فأكدها بالقلوب
 وأمرها أن تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشري) أي اني لا أبالي
 بما تفعلينه معي من النجاسة ولا أتذكر من النجاسة لائق عاشق
 مشوق وقيل المندام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل
 احكم وانوى علمك وعلى بابكم من فوق * بأشد عذروا العاشق الخ عدم الذوق
 فلا أبالي بالبول على وعلى الحبي لا في (عريض القفا) وتخيته ومن شارب
 عريض القفا ويلد الطبع أن يكون (للتأنيبات صبور) وإن لا يصح
 ولا يطاق من البول وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشد بلادة
 وعدم ذوقه قال الشاعر (يعرض ففاء لهموم جميعها * وذكر السوء الطبع فويلد)
 وقوله بولي مشتق من المبولة على وزن حزيلة وهي شئ يعمل من الخمر والحفا
 يحملون عليها الزبل وربما يكون فيها الجملة والوخل فسميت باسم ما وضع
 فيها من تسمية الطرف باسم المظروف والمحل باسم الحال ومضماره بال
 يتبول بولا ومبالا ومبولة ومبلة أيضا وهي ما يسل وينقع فيها الكناد
 فان قيل إذا كانت لفظة المبولة فيها هذه المصادر فلماذا شئ أكثر النظم
 بقوله بولي على ولم يصرف فيها فيقول بولي على بولا ومبالا إلى آخره قلت لا يمكن
 الخواتم الفشر وتسمى هذا الكلام وهذه الاشكال لأن الفشكلة وخوان كلمة
 بولي فيها تكرار إذا تصرف فيها وأشتق منها المصادر فيلزم من هذا

اختلاف الوزن وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام رصيصا
 وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكثرت الناعمة بقوله بولي اويقال ان هذا
 من باب الاكثفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف قال الشاعر
 (بالت على ماله وميلة * حتى اكفيت بوطها وانا ابول) اي وانا ابول عليها ايضا
 لمناسبت بوطها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة الهجة واشتلاف العشرة
 لانهما الماتات على بليت انا الاخر ملينها يتقين ومن الاكثفاء ولا قياس قول بعضهم
 ملكة الحسن جودها للفاكر كما * لمعهم قلبه قد ذاب فيك اذ
 اخبرت قلبي فقالت تلك عادت * قد قال سبحانه ان الملوكة اذا
 ائى اذ ادخلوا قرية افسدوها وقوله على ائى بولي على ذاتي جميعها حتى
 البول شواربي وبجنتي وما جاورها بحث لا ينبغي في متبنت شعرة الا وقد
 عمتها البول ظاهرا وباطنا وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة
 الأرياف وقد وردت في القاموس الانه في والناموس لا يلقى وهي مشتقة
 من الشر او من الشر او من الشرور او من اولاد ابى شريش وهم جماعة فلا
 او من الشريرة وهي آلة محددة تعمل من الحديد يضرب بها الفلاح في حرايه
 اذا سرح في الخط يحش بها الزرع للمهايم وفي شر شر حاش مزيل وهو
 مشرشر واكد على محبوسه في القول بلفظ شر شر لكونها انثى ولو كانت
 ذكرا كان الانثى ان يقول له بل على وطهر لان المرأة اذا بان شر
 يعني ان بوطها ينزل من فرجها مشريرا حكم اسنان الشريرة لطوفرها
 وانما عجل خلاف الرجل فان ابره صديق المنفذ فكان المناسبت انه اذا مال
 طر لان بول الرجل يخرج في الارض ويول الانثى برش ملينها قال الشاعر
 اذا بان لنا الانثى على الارض شرش * وان بال زرب فهو الارض
 وفي رواية زرش شرش بتقديم الراء فيكون فيجاس مقلوب والمعنى
 واحد ويؤكد ما قلنا ان عترة ملازم بعض الاعداء بسهم ومات به
 خاف اهل قبيلته وهم بنو عيس من العدوا ان يذمهم على حين غفلة ان
 مشروا بموته وكانوا على ابهة سقر فانفقوا ان يجعلوا ابنة عمه مكانه

ويزنوها برى رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت للجواد وسارت
 اعام قومها فظفر العدو بالبها فلم تشكوا في كونها عنزة وتحتروا
 في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وقراسة فقال لهم انا اسقت
 لكم الامر وهو ان اتوقع نزوله لقضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في
 الارض فهو عنزة وان كان مشررا فهي عبلة ابنة عمه ويكون عنزة فقد
 فتعق الرجل وكشف عن الحال فوجد عبلة فجمعوا عليهم ودهمهم وقصصه
 مشهورة في محكمنا وقد تطلق الشرة على فعل الرجل لقول الشاعر
 اذا المرء لم يتفعلك والده مقبل عليه ولم تحظر عليه سالك
 فصورة في وسط الكنف بجمجمة * وشعر شرطه عند كل مبال
 وقوله برى رجل مثله على وزن صقيع الحما وعريض القفا مشتق من العرض
 او من العرضية وهو ما يلق على الرأس بلغة الرافعة ويسمونه ايضا الكرو
 او من عارضة الباب قلت والانسان اشتقاقه من العارض وهو
 الغمام لان قفاه صار متعرضا للبول والصنك وضربه كعمر من الغمام
 في افق السماء والقفا مشتق من القفوة اعاقبة الاكمة التي يليها
 ملازمهم او من القفة او من القفولة وهي ثوشة صغيرة يطبخ فيها
 اغل الرافعة طبخ البسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا
 دائما تابع للرأس ولا يفارقه ابدا الا عند قطعه وفي سائر معانيه قال
 الشاعر
 الرأس يتبع في السير اربعة * وجه وذقن واذن وعرض قفا
 وقد يطلق القفا على ذراع الرجل جميعها ويخاطب بها الانسان اذا كان بليدا احيا القلب
 قال الشاعر
 صناديدك يا بحر الوفا وقفا * فعما عند نطع واقف وقفا
 وفي هذا البيت الجناس التام المريد وقوله للتائب جمع تائبة وهي ما يتوب
 الانسان من التلبا والمشتقا وقد نتج من خبايا الايام وحوادث الدهر وعجائبه
 على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر
 كن حليما اذا التبت بغيف *
 وصبرا اذا التبت بمصيبة *
 فاللهم الزا حيا لي * مشقلا للكل عجيبي
 ومصدرا لها تاب يتوب بناية وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر

وعلى هذا يقضاه. وهو بمعنى جابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبا
التي تعاقب على أبواب البيوت وقد تبنيت في بعض المقابر حتى أشك مراراً
وشدوها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا
المعنى وقد مرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتها
في شكوى الدهر ونجاشيه وسرعة انقلايه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فأخذت عواقبها تنجو من الكدر
وأعدت لها من سهام الصبر سبعة * ثقيك من شر ما ترجى من الشر
إلى آخرها هذا وقد أتى لفظ العزانية بمعنى العزور في نظم الشيخ بكاذ
وسبقت قصته أنه كان رحمة الله عليه من البدلاء وأنفق أنه سافر إلى
بلاد الروم ووصل إلى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقاً له
ماتاً في بعض شوارعها فسأل عليه وصاله عن حاله وحال الملك فقال له
يا شيخ بركات قد أجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها فقال له
الشيخ بركات لا بد أن أمدحه أنا الآخر وأتني عليه وكان صديقه هذا
يعرق بلادته وشوقه لمطعمه فتعنه فلم يقدر على منعه عن الملك فطرقه
وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا يسمعون أحدًا من أوليائهم
فخرجت إليه امرأة عجوز وقيل كانت له من خلف دار الملك كما سبقت
في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريدك فقلت له تأتني في وقت غير هذا
وان كان ولا بد فعز فأسالك خبره به فأخذ دواة وورقة وكب فيها يقول
بركة مبرية جاسم ما قورنشي * من عجوز خلف داره كالأسود الضاربات

وعطاها وأعطاه العجوز وحسب ينظر الجائرة من الملك قال فلما وقعت
الورقة في يد الملك وقرأ البيتين أمر بإحضاره فلما مثل بين يديه ورأى
ذاته وبلادته وثقل نظمه ورؤيته تحت محلك عليه فقال له ما تريد فقال لي
على هذا النظم قال وكان الملك صانع ذوق ولطافة فقال له نعم أجبرك
ساعة تساميت فظنك هذا ثم أنه البسه برفعة حمار وأمر أن يوصل في
الجاء وعلى ملينه التفرك كان الحمار ثم أمر أن يساوى عليه في المدينة

هذا جزاء من مدح الملوك بمثل هذا الالفاظ ثم اتهم عليه بعد ذلك وامر
بإخراجه من المدينة * قلت ولهذا ذكرنا ان الشاعر لا يمدى قصيدته
للملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل
الدكاء والفطنة لتلايق في محفلهم مثل هذا (ولنرجع) الى شرح نظم الشيخ
بركات فنقول قوله (بركات عيرايه) جمع بركة وهو على عليه مشتق من بركة
الفيل بمصر او من بركة الحبل وقوله عيرايه اي يريد العير على الملك وتقدم
استغافه وقوله (جايسلم ما قد ناي) اي اتي يريد السلام ما قد ناي والمانع
من السلام عجوز لها قوة شديد ومنه في منعه كالاسود اي الجا العنقا
العاديات التي تعذر على الانسان وغيره وتغترسه ولفظ العجوز يطلق على
المرأة الكبيرة اذ النسخ ظهرها وشاب رأسها فصير فرجها ثم وجعها
التي من قبل الى عشق العجوز ويفضلهم على ذواتهم وقيامها على حد قول الشاعر
تعشقتم اشمطاء شاب وليد هاه * وللناس فيما يعشقون هذا هاه
(ويقر من هذا المعنى) انه وصف لابي ثواب رحمة الله رجل حاد بصر يقول
الشعر ارحم الاء فتا اليه مستكرا يختار قصته حتى يدخل مصر وسأل عليه
فدكوة على خانوته خرفت عليه وسلم فرز السلام فانشد ابو نواس يقول
ماذا نقول زما الله في رجب * اخناه حبت عجوز بنت شهاب
فاجاب الخو بقوله ينكي عليه فتداود عريجه * حبت العجاج وترى العجوز العجيب
فقال له ابو ثواب وشك لا يكون الا نديا لاير المؤمنين فقال له العجوز
انا صنعتي تكفيني ولا حاجة لي اليه فتركة وانصرف * وقد تطلق العجوز على
المرء اذا عفت وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من شر الناس قال العجوز
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكما من سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدد
لا عذبة عذبا سيدنا قيل اراد ان يروى به عجوز وقال سيدنا كرم وجهه
اراك وجماعة العجوز فانها تأخذ منك القوي وتهد الحيل وقيل انشابة
من النساء شهوة والعجوز بلوة وذات الولد عوة وذكرنا ان اصل حرب
البسوس من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها نافذة ترعهاها

فصرت كما كنت بينهم فقتلها فذهبت الى جناس والقت الفتنة بين الفريقين
فأقتلوا ووقع الحرب بينهم اربعين مائتا وذكر بعضهم ان فتنة النساء
التي لم توجد في الاسلام اعظم منها الا خروج الدجال كان سيكها امرأة عجوزا
(واقام حيلهم) في القيادة وجمع النساء ومنهن للقاسيد فالتما تغلب ميل اليه
قال الشاعر
محو الشوة لا يرمي بها * ولا يغفر لها في يوم موت
تعود من النساء الف بخل * اذا حرتت بخيط العنكبوت
وقال بعضهم مروت يجوز حالة خلف يتركبي وتنج فقلت لها ما الذي
دعاه فقال لي يا سيد وقعت لي اسورة من ذهب في هذه البثرة فلي
فأقتعدت حديقها وزعت ثيابي ونزلت البثرة في طلب لاسورة فأكذت
ثيابي وانصرفت وتركته عريانا ففتشت في البثرة فلم اري شيئا ثم خرجت
من البثرة فلم اراها فسر الى منزلي عريانا ولبست ثيابا ثم اراها فكأ هذا من حيل
العجائز ومكرهن فحسب عجيبة وامورهن غريبة فينبغي التحرز منهن
والبعد عنهن فمن أعتاب العجائب وارباب الدوام والمصائب * فاقول
لفظة قدر شيء في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شيء
لم يكف جامعا لتمام القول وقام قدر شيء فكان حقه ان يقول يا سيد
ما قدر وكان هذا أولى وأخصر في اللفظ قلت هذا من باب قطع وقطع
فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظة قدر شيء ابلغ من لفظة قد
وايضاح كما اختل النظم فاعني ذلك زيادة الحروف لاجل وزن الشعر
واحد كما ذكر المعنى ونقل الكلام واختلاف القافية فلا نطال الساب لزيادة
قائله وكفا طبعه انتهى (ومن اشعارهم الفسرية البيتان الاثنان)
وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا يتناشدون الاشعار
بينهم شيء من الحلوى والشارق بهم رجل فطلع الخمر والمزني على وجهه
قد لاح فلما رآهم في هذه الحالة انقض عليهم بلا جماله وقال لهم ذكرتموني
زما العشق لللاح اقول فيهم بلا مزاح ولما رآهم ياكل معهم ففصل بينهم
فقال لهم لا بد مني عليكم انقاض اى الغار بلغة شعراء العرب ثم استلقوا

والله العَضْبُ القادر * هو لما يسر أي وخبا على
 أن ما ود القلب المشوذكر * لا قطعوا من معنى بصويحي
 هذا الكلام من بحر الحفظة والمعاني المشبعة وتفاعله متخلطة
 متباطة وعرضه بيقين من زنجته لشريين وطوله باحباط من الترو
 لذمياط واعاشير معانيه المستخلطة وحل ميانيه الملتحطة فقوله
 والله العَضْبُ القادر به يقسم غير أنه لم يقع الموقع لأنه ذكر الضفة
 بالفتاد المعجزة لا بالفتاة المشالة جريا على لغة أمثاله من أهل الريف فاختل
 المعنى في ذكر الضفة وإن كان الموصوف الذي هو الاسم الكرمي باقيا على
 وقوله هو لما ينصب علما مع أنه مرفوع ليس ط قاعن الضمين إلا أن لسانه
 لم يساعده على ذلك لأن السنة أهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب مجرفة الكلام المناسبة
 لهؤلاء الأقوام وقوله يسر أي وخبا على الترو جمع سريرة وهو ما سر فينا
 من خير أو شر والنجاط جمع خبطة على وزن مبيطة فنجاط على وزن
 عبايط مشتقة من الخبطة يقال فلان خبط فلانا إذا التقاه على الارض
 أو من الخباط على وزن الضراط ولقطة الضراط أنسب بالمقام بل هو ولي
 قال الشاعر الخبط مشتق من الخباط * كذلك الضوط من الضراط
 وتضريف هذه الماد فخط خطا فهو خابط وذلك مخبوط وقوله
 (أن ما ود القلب المشوذكر * لا قطعوا من معنى بصويحي) هو جواب القسم
 والقطع هو فصل الشيء وبعد يقال فلان قطع فلانا إذا بعد عنه نوبة شتو
 من الغلب قال الشاعر * وما سمى الناس إلا النسب * والقلب لأنه ينقلب
 والمعجزة معلومة والصواب على وزن الفراعحة وهي مخلوقة إنسانا وانه فيها
 الخضر والبصر والوسطى والنباتية والانهام في خمسة بيوت إنسانا ونباتيا
 ومعنى الكلام أن هذا البليد أقسم بالله العظيم القادر على كل شيء انه
 يسر أي ما سره من الأفعال القبيحة والنظرة البسيطة يا محطه
 بالليل من سرقة الغنم والفراخ والتطف في الذوق وقط الزرع وسرق الحلة

وقد زالت على ربح شريكه واخذ بالليل وغو ذلك من الخبايا التي
 يفعلها هو ومعه من اراد اهل الرخافة وقوله ان ما وجد القلب المشوم
 اعلن رجوع الى محبتكم بعد ما قاسي من همومكم وترككم اياه وهو يتدل
 لكم بالهبة ويسرخ لكم في الغيط في الحر ويصالحكم بالانبل ويسرق
 لكم النجاة وترسلوا له الفضة يملأها خرافا شعث وزبل غنم وغو ذلك
 ونسبكم بالليل يقرظكم الغله من غيطان الناس ومن زرع عيكم
 ويقتل عيكم وانتم تشغلوا بغيره وتخرجوه ولا تعرفوا الجمل الذي فعله
 فهو الآخر ان عاد قلبه المشوم ووضعه بانه مشوم لانه وافقه على محبة
 قليس المحبنا كون الجمل وقوله ذكر كونه نصب الكاف الثانية جريا على اللغا
 اليبسية كما تقدم اي تحرك بذكر بعد هذا كله لا قطعون محبة اي ارضه
 منها بصوابي وفي رواية بصوافي والمقصي واحد لان الصوافي
 ثابتة للاصابع فان قيل ان القلب لا يقطع قطعه الا بعد موت
 الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحيا نزع قلبه ولا قطعه
 في ارضه كلام الناظم قلت الجواب ان هذا قطع معنوي لا حقيقي بمعنى
 انه يزرع قلبه ويمسكه عن ذكر محبة انه لو صور بين يديه خالقة قطع بصوابي
 اي في موضع ما تقدم من هذا قول العارف بالله محمد بن عروس تفحصنا الله تعالى
 باقله لا يكونك بالنار وان كنت عاكفا لا يكونك بالجنة باقله عاكفا لا يكونك بالجنة
 وقوله من محبة في معنى فان القلب ليس في المحبة وانما هو في الصدر فحاصل
 الشق لا يشترط هذا من عدم معرفة وقلة ذوقه اذ لو كان له اذ في ادراكه ومعرفة
 لم يفعل هذا الكلام ولم يحصل القافية على هذا النمط لانه قافية البيت الاول
 خبايا بطي والثاني صوابي او صوافي وهو من الوضع العروضي ولا يشاؤ
 قسرة بنصته وناظمه نقل من حجان الميضة غير ان قائله من ارباب
 القسرة المقلوب والمناسبة مطلوبه (مسئلة هبلانية) لا يفي شيء ذكر
 الهمام بالصواب ولم يعقل بالسكن او الموشى اذ من شأن القطع ان
 يكون بالي محدة وكون القلب كما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالصوافي

قلت الجواهر الفسروى ان يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه اخف
 في الالم من التكين اولا لان الحركة والعمل لا يتأخر الا بالاصابع اذ لا يمكن
 ان يقطع الشيء الا بيد واصابعه فهو حينئذ لا يشتغل عن الاصابع
 فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطع من مجئ بسكتة قابض على
 بصوابي ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهولاء القوم لا يكادون يفقهون
 اى مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله وان نصنهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
 وان نصنهم سيئة يقولوا هذه من عندك او ان التكين اذا قطع بما قبله
 يمكن ان يقال فلان يخرج نفسه بسكين او قبل نفسه بها فذكر الاصابع
 هنا لتنفى عن نفسه الرتبة او انه من باب خلطة النظام ومحجة الكلام
 ولو قال لا قطع من مجئ بصوابي وسكتي كان اولى للجمع بينهما اى
 الصواب والتكين الا ان الناظم الجليل لم يساعد الوزن على هذا المعنى
 الثقيل فأتجه المتوابع وبان الصواب * ومن اشعارهم موالينا
 هباب فرن ابن متى كيف كحلانك * وجبل طور ابن خالي كيف ملائك
 يامن مجئ قلبي في وحيلائك * ياريتنى فرض جله بين اذياتك
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغلظة والالفاظ
 المتبالة من خرافات الانبياء والتشابه التي خرجت من الاوضاع
 ونجتها النفوس والطباع وهوان ثبتت اوزانه وتلخصت اركانها
 فهو على اربع تفاصيل مستحيط خابط مستحيط خبط وطوله باتفاق
 من الحانك لبولاق وعرضه بيقين من باب زويلة لسوقه للسان
 ومقناه غريب ومناه عجيب فقوله (هباب فرن ابن متى كيف كحلانك)
 يريد هذا العاشق البليد تشبها بالخارج عن الماهية الجارح للقلوب
 عند سماعه فكأنه يشبه الرزمية وهذا من العجب العجائب ان هذا البليد
 الطبع شبهه بكل محبوب بل بالحبيب لكن هو الانس لها ولعشقه اياها
 وشبهه الشيء بمحذاته اليه والطير على اجناسها تقع وخصص الهباب
 بفرن ابن عمه لانه لم يكن في بلده اكبر منه ولا اكثر هبابا

وإن غالب نساء الكفر تحب فيه العيش وتطبخ فيه الطعام فتتراكم
 الحباب فلكثرة تراكم يشود سواداً شديداً قلها أوقع تشبيه كحلها
 بسواده وقوله ابن عمي ولقد يقل فرح لكونه كان فقيراً لا فرح له
 إلا بالتصنيف وهذا من قبيل التفرغ للفرشوى لا لتلا عشق هذه
 المصلحة ورأى الكل في عينها أراد أن يتفرغ فيه بما يناسبه ويشتهره
 بتشبيه لا يكون خارجاً عن الماهية فقط بل لادارة طبقه فإرشا أسود
 فشيته كحلها بذلك لانه الشخص إذا الف محلها يرى كل ما فيها
 وكذلك إذا الف شخصاً لا يراه إلا بعين الكمال ولا يشاهد فيها
 إلا ما يلوخ له ما ينقيه عنه ويشفع عنه في قبوله قال الشاعر
 وإذا الجيب أتى بدين واحد وجاءت محاسنه بالشفيع وقال آخر
 يقولون في البشع للعين نزهة * وقاء تميز مصفوة غير أسين
 إذا شئت أن تلقي المحاسن كلها * ففي وجه من تموى جميع المحاسن
 (وعادة نساء الأرياف) انما تموى لاقران لاجل تدريس القول ويطبخ البياض
 وتغير البياض وتنقيع الشباب من العسل ونحو ذلك فكانت هذه المحسوبة
 تحت تراكم الحباب عليها لكثرة اشتغالها بالخبز والطبخ فشيته كحلها
 به تكون نادماً في هذه الحالة وهذا من باب قولهم ضامهم يلبثم انما يشبه
 كحلها بسواده فرب ابن عمه مشير اليها انما فتم من ذلك انما تحب
 لها ومصر على عشقها أراد أن يشبه كحلها ايضاً بالخصل لها بذلك
 غايته المصلحة بين نساء الأرياف وأن يكون التشبيه من ماهية ما يكون
 من تشبيه كحلها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مذللك) هذا الكلام
 فيه تقديم وتأخير وتقدم ان مذللك في الطول تشبه جعل طور ابن خالي
 والمذلات سلاسل من فضة تعانق على الاصداع وترتخي الى الصدر
 ويجعل في آخرها جلاجل من فضة وبرق ونحو ذلك وتسمى ايضاً مضنياً
 كما هو مشهور عند نساء الأرياف (فان قيل) هذه غصون ذراع او اقل منه
 ومن الشور بها يكون اكثر من ذراع او ذراعين غير ما يكون ملتصقاً بالذراع

فاجوبة هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء
 والتفنن فيه لانهما عشقها ورأى هذه المرات مرتجاة على صندرها
 ولم يرقى بلده احسن من ثور ابن خاله ولا اطول من حبله شبه ملكها
 به واتي بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لئلا يمسبب نظر العبد
 واقفا كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبته التي خالطها باستغفار
 ثور ابن خاله وحبله وكذلك فرأى ابن عمه وجبايه ولم يذكر شيئا
 يدل على الملك حتى يلبس قلبه محبته فهذا من شدة فكره وقصر ذلله وثقافته
 وظهور حاله انه عاشق مغلس فليس له دواء غير الصك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى
 الى معنه مال لو طلب الثريا نال * والى بلا مال صكوه للراح بنعال
 وان كان صك قال هاته تبلغ الا نال * ما كان معك مال طردت لك الراح في نعال
 فانقض الحال وظهر الحال من هذا الكلام المشقوق الوارد من عديم الذوق
 وهو طور ابن خالي بالظلم الممثلة جريا على لغات الارياك لانهم يبدلون الناء
 المثلثة في الثور بالطاء او بالناء المثلثة فيقولون طود وثور (بالمعنى)
 قلبه في حبله كذلك هذا البلد الطبع الخسيس المحض لما وجد محبته قلبه
 تعجز الوخل والطين عفت المطر يعني انها تلمه وتذو شه برجلها كما
 هو عادة النساء الارياك اذ انزل المطر في الزريبة واختلط بالجلدة
 والزبل والطين فيمتلونه معجزة كبيرة ويكون فيها الزبل والجلد والوخل
 بيقين ويسموا بمجوع ذلك وخلو وقد يطلق على فرد من تلك الافراد
 عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جواليس ويلبسوا به بيوتهم وافر انهم وربما
 جعلوا منه حدا وذا البقر وغيره لك مما يحتاج حرة اليه فلما رآها في حين
 الحاله اخذت قلبه ومحبته برجلها في هذا الوخل خالطها بياء النداء
 تنبها لها على انه لا يجوز من المحبوب ان يملك قلب المحب ويهينه ويذل
 في الوخل والجلدة والزبل وغير ذلك بل يترقى به ويرقيه ثم انه استشعر
 من ذلك سؤالا كان قائلا له المحب ليس له تعترف في نفسه بل القتل
 والرجل المحبوب فلو اتما القتل وزفتك وقلبتك في الخواثر فلا فضل

عن الوحل لا تليها فتمتني أن يكون قرصها من الجملة بين يديها وأصاف
الوحل إليها لانهما ملكة له ومنصفة فيه ويغفر من هذه العبادات
كانت تعجز الوحل فعملها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في ذنوبها
يتقين كما أن الجملة والربل فيها ايضا وقوله وحيلتك تصغير وسلا
وقوله (يا ريتني قرص جله بين اذنانك) حيث تأكيد بيان أن المجنة
التي كانت تعجزها وتدوسها برجلها كان فيها الجملة والربل يتقين وقوله
يا ريتني قرص جله الى آخره بابدال اللام راء في ريتني من لغة الربيعة
وأصلها يا لستى وقد وجدت في القاموس لالزرق والناموس لا يلق
والمعنى اني اتمنى أن اكون بين يديها قرص جله من هذا الوحل الذي يحسنه
واكون وحل ابن وحل ابي وحل بطريق التثنية وابن وحل بطريق التشبيه
فانجى الجواب عن هذه اللغة القسوية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو
خسيس إشارة الى أن العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبته نفسه بهذا
التشبيه الحقير للشابه للمجته التعيسة وتمنى أن يكون قرص جله بين يديها
وهذا هو لانسب لمحبوبته لانها دائما في عمل الجملة وتلذذ بها وعجزها في
دائما في هذا الامر فاني لما بما يناسب حالها وما تحبها واعجز ما يكون عندها
الجملة والوحل فما احسن هذا العاشق وما اذل هذه المحبوبة وقوله يري ارجلك
هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى أن اكون قرص جله تغليبي بين يديك
من الميمر الى اليسا مثل ما تفعل في قرص الجملة حتى اني التذ يكون في مرفوع في
يديك وتمش ذاتي مسابغك فتحصل لي الراحة ويزول عني الالم المشقة
ولو أن صورتي انقلبت قرص جله فاني لا أبالي من النجا ولا اسام من الحسا
لما فيها من الراحة وبلغ للمنى ونحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قول
(وبقاء لاجتها بين جلها) تمتد في طرفها وشياها) كقولها من طرفها
(مسئلة هباله) لا فتمنى اقصر في العارية على الول وكما حقه ان يضيف اليها
ايضا الجملة والربل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة (قلنا) للمؤلف في ان اذ كان الول
لما يتبين فيكون الربل والجملة فيها من باب اولي فلا مرض الكلا وتيجر الى الاملا

وقوله هباب على وزن تراب او كلاب او سراب مشتق من هبوب الريح
او من هبوبة الكلاب قال الشاعر

لقد هببت لما رأيتي كلاباً * فقلت مجي ساقداً في هبابها
(وهببت) واد في جحيم (وفي الاحياء) للغزالي في كتاب ذم الكبر والعجب

من محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك محدثي عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جحيم واد يقال له هبيب حق

على الله ان لا يشكك في كل جبار وانك يا بلال ان تكون من يشكك
ومصدر الهباب يقال هبت هباباً وسبحي بذلك لكونه هببت

من الافران (وقوله ابن عجي) العم اخو الابل وقد يطلق ويراد به الابل
كما يطلق الابل وثراديه العم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لا يدر

فان المراد به عمه لان العرب تخطب العم بلفظ ابل وهو مشتق من العم
او من العموم ومصدر العم يقال عم يعم عماً هذا وجه التشبيه بين

المشبه والمشبّه به السواد الذي هو من البياض وهو اقمع الا لوان
(كما اتفق) ان بعض الملوك ارسل اليه بعض الاكابر فحدثه لاتبقي به

فهم عند اسود فقال الملك لكانت اكتب له بوصول حديثه واوجز
فكتب اليه اما بعد لو خذت لونا اقمع من السواد وعدداً اقل من

واحد لا رسلك الينا والسلام ويقال ان السواد ما اخوذ من السود
وهو الخلو والرفعة ونعريفه ساد يسود سودا وسوداً (وقوله)

كخلائك الكحل مشتق من المكحلة او من الكحال او من تذكرة الكحالين
قال الشاعر (جبال الكحل تغنيها المرود * وكثر المال تغنيه السنين)

(وفي الحديث) اكحلوا بالامد المطيب فانه يخذ البصر والسة الكحال
به وتراعى النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل

او من الحمالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطورا او من
الطائر التي يصيدوا بها السمك واما بالشاء المثناة وهي اللغة القصية

فهي مشتق من ثوران الارض لانه يثور بها بحرث فانه معد لذلك

والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة قال ابن سؤدود
 ملكا * التور والبقرة دى العام ومن قبله * في مصر والشام مع غزاة مع الرطه
 فدو تجبل وتولد حمل او عجله * والتور في الساقية ياكل بقر قبله
 (وقوله) ابن خالى الخال اخو الالم فعلى هذا يكون الناطم ابن اخت صاحب
 الثور والخال مشتق من الخلداء او من الخيل او من الخيل او خيال
 الظل ومصدره الخيل يقال خال يخيل خيلا ويطلق على الخال الذي
 يكون على خذ المحبوب فيزيد حشا وتجا لا كما قال ابو نواس
 يكون الخال في خذ قبيح * فكسوة الملاحه والجمالا (وقوله) كيف مدالك
 المدلات واحده المذلة على وزن مثيلة او المذلة مشتقة من الذوال والذلال
 قال الشاعر (له دلال ودل زانه غنيح * شبحا من خصه بالحسن الناس
 او هي من التذلية لكونها تدلت على الضد او على الخوران او الاكتفاف
 ونحو ذلك ومصدرها التذلي يقال تدلت تدلى ذليا فهي مذلة (وقوله)
 عجنت العجين مشتق من العجنة او من العجان قال الشاعر
 والعجن مشتق من العجين * كذا من العجان بالمقن
 ومصدره العجوة يقال عجنت عجن عجنا وتقدم تعريف القلب واشتقاقه
 (وقوله) في وجلا ذك العجارة من وجل وفيها الوجل ايضا وهو مشتق من
 التوجل ومصدره الوجل يقال وجل بوجل ووجلا وقد مخاطب به الشخص
 فيقال يا وجل مثلاً اي من طبعه وخصاله تشبه الوجل نجسة خبيثة
 (وقوله) ياديتني قرص جله القرص هو الشيء المدق ومشتق من القرص
 او من القرصة لوم القرصة ومصدره القرص يقال قرص بقرص قرصا
 والجملة فيها ايضا وهي مشتقة من جملة المهاثم (وقوله) بين ادبانك جمع يد
 وقد ورد هذا اللفظ في القاموس الازرق والناموس الا بقلب قال
 الشاعر جاءت لنا باديات تشير لنا * نمشي النهاشحيما بالرجلات
 (وفي نسخة اخرى) ياديتني قرص جله بين رجلا ذك والمعنى واحد النجا

ومل القول الثاني تكون الجملات جمع رجل وهي من الرجل ومن الرحلة
 قال الشاعر اذا اشتقت الى سلطان فلي رحلة * ولا افرج كالرجل اذا ورد
 ومضد هـ الرجل يقال رجل رجل ورجلا والرجلان مثني الرجل وفي
 الايتان من انواع البديع تشبيه شديدين بشيئين لانه مشتبه سواد
 كجلاتها وطول مد لاتها بمشاباب الفراء وجل التور ويلخصهم
 تلاصقوا تحت ظل السم من فرج * كما تلاعبت الاشبال في الاجم
 * (ومن اشعاره ايضا مواليا) *

سالت طحيت قالوا شئت ملتانية * مسحت دمعى بكى مائة وجلانية
 وشئت ونحى لى قلت مولانية * جاب لى دغيف وعجوره وقتانية
 هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحته الطباع قليل المعاني ركيك الماني
 خسيس النظام وهو من بحر زجل الكلام وطولها يتفارق من هذا البلاق
 وعرضه بدستور من الحزن لبؤلاق التكرور ونفاصله مستتقلان
 ثاقلن مستتقلن ثاقلن ومغناه الذميم لانهواء صاحب الذوق
 التلم وقصد هذا البلد من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله
 (سالت طحيت قالوا شئت ملتانية) يريد به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد
 به العشق والوجد والاعرام اكبر من ذكره وصار دائما لا يفارقه
 طرفه من فانه من احب شيئا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم الناس

واضعه في اللغات قال عنترة بن شداد
 ولقد ذكرتك والرماع نواهل * متى فبض الحند تقطر معدي
 فوددت تقبيل السيوف لانهما * لعنت بكاء روق تغزل انيسيم
 والعاشق ينال ذلك محبوبه واذا ذكر عند رقيب احب ان يضاوم
 عند ذكره شوقا اليه (كما اتفقنا ان يسلوا) *
 به بليد * سئل بحسنه *
 فترى من المريف * فترى المريف *
 فترى المريف * فترى المريف *

فقال له نعم يا سيدي فقبل له من ابن عرفت ذلك فقال امسكت بيضه
 وذكرنا الفرجة فتحرك ففعلت بالفراشة انه عاشق ومحبوبته اسمها
 فرجة ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول
 شكوت ما بي فقال القصب واجمعهم * انظر طبيبا القدامسيت في وكل
 فرجت نحو طبيب كسنت اعرفه * تدرى رنصور الهوى بالهوى والوهم
 نادته يارعاك الله خذ بيدي * وانظر لحالي وداو القلب من كل
 فحش بنصني وقال الحش فارتعد * فرائصي وقوادى صار في شغل
 وقال انت سقيم في هوى قسير * بديع حسرتا بالاعين الضل
 الى آخر الايات فلما اراد هذا العاشق استفسار الخبر من محبوبه
 وان يعلم محله ومنزله ويسال عن حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع
 به وبلغ للطلوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة الحاطبون حيا
 لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه شئت اى ذهب وراح من التاية
 وهي محل يجعله الجماعة على شكل دائرة او نصف دائرة من القليل والطين
 وربما جعلوا السقفا من الغاب والخشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه
 او في اللبن لاجل عمل اللبن واجتماعهم فيه ويسمونه التاية فقال تاية
 الجماعة وتاية الغنامة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن
 الربيع فانهم يكثر هذه المدة على تلك الحالة وربما الطين هلبا لجملة
 والوخل ايضا لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانهما تاي هولا
 الجماعة ويقسمهم من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوب من اولاد الجماعة
 او الغنامة الذين هم رعيان الجاموس والغنم بدليل انه سأل عنه الجماعة
 القاطنين هذه التاية فلما علم انه شئت منها باخبارهم له تشئت شمله
 وأذركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دموعي بكرسايه وجلابيه)
 اى حين علم ان محبوبه سافر وشئت من التاية ولم يعلم خبره وكان ذهابه
 من التاية لاحدا موراما انه انكسر على ابيه مال السلطان فربما شلا
 ياخذ من رهيته وانه راح في طلب جملة او نقرة او ثور فشت في البرارى

لينظر ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطافس من هذا المحبوب
 الغلس فلم يجبه فكفى على فراقه كجاشي حادة العناق واشلوب المحبان
 وسأل دمعته وامتد سبلانه ورزما اختلط بمخاطله ايضاً (كما اتفق)
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات
 اذا ما ذكرتك يا منيتي * يسيل المخاط على الخسبي
 وليت لك عندى اذا ما خربت * يكون لسانك في ثقبي
 نسيمك قطل ماء السما * واورثني الكسر في ركبتي
 فان لم تغثنى بلطف الدوا * فان الهوى مشهل معدني
 فلكثره شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال ضحياً عن حاله مسبح معي
 بكسر الدال المهملة جرمياً على اللغة الرفيعة اى لما حصل لي هذا الامر
 مسحت دمعى السائل مع المخاط الذى هو من لوازمه بكر سابه فلم يتيسر
 مسبح جميعه فمسحت باقيه ايضاً بجلاية اى انه استعاره لمنسحقين
 عوضاً عن محرمين وهذا ما يناسب عشقه لهذا المحبوب وايضا فيه
 مناسبة حال العاشق لانه دائماً في قطع الكرس فيسيل للجله ويحما
 ولزقها وكذلك المحبوب فالحسنة علة الضم والاشياء مناسبة
 لبعضها البعض اذ لو قال مسحت دمعى بمنديل او بحمرة لكان هذا
 بعيداً عن الفلاح لانه لا يتصور ان يكون له محمرة او منديل الا نادراً
 لانه الظريف من اهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يد في ثيابه او في لحته
 فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس بلية بلية هذا
 المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادراً كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في
 وقت سؤاله عن محبوبه لانه سال عنه اهل التابة وهم دائماً في حالة رذلة
 من الجملة والطيب ونحو ذلك وهو ايضاً في حكمهم ومتخلف باخلاصهم
 ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورثسهم في الحساسة
 ولا يتصور ان يكون مع احدهم منديل ولا محمرة لان متاديل الحساسة
 في الغيط دقونهم ومحارهم كجاشي وربما مسح الشخص منهم يد في قرص

أو في القليل وفي الحشيش أو نحو ذلك فان قيل لآي شيء مسحه
 بكرساية وجلايه وكان الاولي ان يمسه بكفه أو بطرف كفه أو بشي كان
 عليه من ملبوسه قلت العلم لم يكن طينه الا ما يستربه عورته فقط
 او كان عربا فاما هودا بيا ففلاحين في غالب اوقاتهم الكبر منهم عليه
 ما يستر العورة لا غير فربما كان وقت سؤاله عربا فافى حفر يترأفونه
 أو شيل زبل أو جملة أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا
 القبيل أو أنه لشدة بلادته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن أن
 الكرساية والجملة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتأشرون
 هذه الامور فمسح دمه بها أو أنه من الخضوع الفسري والتذلل
 لمحبوبه أو أنه اراد ان يفهمه اذ ارجع واجتمع به انه مسح جيبه وجبه
 وذمومه بكرساية أو جملة ليحقق انه محبت له وأنه كعاطي الاجله
 اخش الاشياء والاولى انه يقال ان هذا من باب المناسبة كحال
 العاشق وكحال المعشوق بل ان الشخص من اولاد الفلاحين ينفذ
 من حين ولادته الى أن يموت في الجملة والطين وشيل الزبل ونحو ذلك
 واذا جلس لا يجلس الا على النجاسة وربما اكل وشرب على الزبل والجملة
 ونحو ذلك فهم غرا اولاد خراف كان مسحه بالجملة والكرساية
 بهذا الاعتبار فلا يفرق عنك انهم بذلك كما هو عادة ارباب
 واحوال الفلاحين كما تقدم فالتفهم الجواب من وجوه
 مسحه دمه وافاق لنفسه ويتيقن ان محبوبه يبول
 نفسه جميعا ان يبرأ حذر يرسله الى داره ليأمنه بشي يأكل
 والنجاس القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين
 ما كونه لم يكن له من لان الحجة ينشئ بالانسان خاصة
 لاسية اذا كان في حالة حفر كمين أو شيل الطين أو نحو ذلك
 الوخل وترا كمت طينه الدواهي والنعب من عقبه
 او العشق الذي هو فيه وزيادة طينه

وقد أبتأ عليه الغدا فأضطر اضطرارا شديدا وساخت عليه نفسه
لأنهم يقولون الجوع كافر (وسمعت) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله
النفس سَلَطَ عليها أنواع البلايا فقالت أنت أنت وأنا أنا فسَلَطَ عليها
الجوع وقال لها من أنا فقالت أنت الله الذي لا اله إلا أنت فكان الجوع
على النفس أصعبَ عليها من غيره ولهذا ترى الشخص إذا أصبر عليه يصبر
ويشطر العادة (ولا بعضهم) تاكل كثير تنام كثير يقولك خير كثير قالوا
ألا تستأن أن نجني صبيحا منعما * فكل من طعام تشبهه قليلا
كما قال بقراط المحكم وغيره * إذا قل أكل المرء مائتا طويلا
فلما استند بهذا القلح هذا الأمر أخبر عن نفسه وقال في مناجاته له
(وسلت وجهي لربك قلت مولاي) أي لا تطال على الرحمن في حالة بكاء
وفي منسج الدموع وأشرفت بنفسي على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم
سلت وجهي لربك أي رفعت هذه لغة ريفية وردت في القاموس الأزرق
والثاموس الأبلق كما يقال عندهم فلان شال وجهه أي رفعه وقوله لربك
أي تخالقي ومررتني ثم دعوتني وقلت مولاي وحذفت ياء النداء لصورة
النظم وأما الهاء في مولاي فلا تجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال
اطلكنك ياربني ومولاي أن تيسر لي ما أكله والتمني به من الانتظار
لهذا المحبوب الذي أذهل عقلي وأجاع نفسي وأسأل مخاطبي ودعوي
فبعد ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله (جلى رغي وحموه وقتا)
أي جلى أذا غطا في مجوع هذه الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي
وبعد ذلك غاية المقصود لأن الله تعام مع المتكسر قلوبهم فإن قيل
استجابة الدعاء لها شروط أن ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا القلح
في وقت دعائه متضمن بالنجاسة وهي منع وجهه بالكرباسية والحلة ووقوع
النجاسة في هذا المحبوب لأجل ما يرفع وجهه جنب المذود والحرث وايضا
هو لا يرفع في الحرام ومع هذا يحل الله له ما ذكر وهو الرغي وقامعه
(فانسا) أنا عجل الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد

ان الرجل الخبيث اذا دعا يشرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح
 فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى حتى يستأذنه
 وفروا طمئنا الصلوة والسلام قال قد اجبت دعوتكما اي بعد از بعدان
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكر في الايات الكرسي والجملة والرفقة
 والعقورة والقتاية وهذا لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص
 لا يمكن ان يأكل القتاية والعقورة بالجملة والكرسي نعم يمكن بل الخبز
 وغيره مما يناسب فما فائدة ذكر ذلك مع ان فيه انواع الخمسة (فلما)
 لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوحا من الذبيح فالكثيرا
 واحد الكرسي والجمالية واحدة الجملة والعقورة والقتاية كذلك وذكر
 القتاية بالنساء المشاة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة الفصحى
 لبحاس المصنف فأتى بحجرات وزال الاشكال من وجه هذا المثال
 واما حل هذه الايات واستفادتها فقولك سالت عن الحب السؤال هو
 ان يستألك الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق
 من الشئل او من التسولية او من السئلة ومصدر السؤال يقال
 سأل يسأل سؤالا والحب مشتق من المحبة او من المحبوب وهو تكميل الماء
 اسم للماء (وسمعت) اتي وانا صغير نقول يا شيء من شيء يطبق على
 بطنه والمدني يعمل شغله ولم افهمه الا بعد مراجعة اخي مرارا انه زله
 والكوز ومصدر الحب يقال حب يحب حبا وقوله مشت مشتق من
 الشئ ما من الشيئة التي تستعملها النساء لخص الكتان والناية مشتقة
 من التوهان او من وادي التيه وقوله مشت من المسحة على وزن المرق
 او من المسحة على وزن دجة ومصدره المسح يقال مسح مسحاً والجملة
 كذلك من مضاهها والكرساية من التكرس او من كرس الزريبة وقوله
 شلت وهي الشيل مشتق من السالة التي يوضع فيها اللبن او من شلف
 الذي يشال فيه اللبن ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلاً والعقورة
 من الحجر او من العجيرة وهي حديدة مخروطية ومصدرها العجرة يقال عجرة

والفتاية مستتقة من القت الذي يربطوه المصادين من الفلاحين اياها
 حصاذا الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المتعاقلة
 لانه قابل وحمه بالكريزية وقابل بحته بالجلالية وقابل بطنه بالرغيف
 والجمرة والفتاية وهذا يدل على انه كان مشغولا بطنه اسد من اشتغاله
 بمحبوبه وفيه الطبايق المعنوية ايضا الكونه طوى ذكر الجموع وشكاينه ثم
 ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر وفقك الله ما حوى هذا النظم الفسوق
 من غموم وهوم ومعاني عليها الخراطوم لا يعرف الا بالذوق ولا يدرك
 الا بالسوق (ومن اشعاره مواليا)

رقاص طحونتنا يشبه الخخالك * ورحينا في الزريه ذات اشكالك
 الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك * طور ابن شيخ البلد حاله كاخالك
 هذا المواليا من بحر الخبيط وهو على اربعة اضرب من التخابيط *
 وتفاعيله مستلهطن لاهطن مستلهطن لاهطن وطوله من غير حصر
 من شبري لمصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبه ومعنى
 الفاظه المعويطة وحل معانيه العبيطه اذ قوله (رقاص طحونتنا يشبه
 الخخالك) اي رنة خخال محبونه وسماعه اذا خطرت ومشت يشبه
 رنة رقص الطاحونه خصوصا اذا كان خخالها من الخاس المطلى بالقرند
 كما تفعله نساء الارياق او من الحديد فعلى هذا يكون المشبه السماع
 والحسن لانفس الرقاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونه
 فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صوت خخالها ناشئ من بين الحجر
 والرقاص ولهذا عرفوا بانه الهواء المنضغط بين قالع ومقارع او قراع
 ومعروق فانتقم المعنى واندفع الاعتراض عن الناظم والا لو كان المشبه
 نفس الرقاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت
 رقص طحونتنا الخارج منه ومن الحجر يشبه لصوت خخالك من بين
 الفردين اذا مشيت وفيهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل بحل
 كاملا لاجل ظهور الصوت فان قيل ان رقص الطاحونه له حسن مرعب

عند دوران المحرقة قرعة عظيمة منقرعة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعلها
الطحاؤون لأجل معرفة الناس أن هذا محل الطحن فيأتوا إليه للطحن فيه
أولاً لدوران النور والفرس فأنه ما دام يستمع يدور فإذا رفقوه
وانقطع حبه عند فراغ القمح القادوس وقف فهو معد لأجل نشاط البهائم
وسرعة دوراتها فإين المناسبة بينه وبين الخلل من الفضة فالشيء
انما يشبه به ما كان مثله فالحجاب أن هذا النطق لم ير الخلل أصلاً
ولأنه طول عمر وانما يعرف رقاص الطاحونة فظن بسوء طبعه وعلم
أن صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا أحسن منه سماعاً فبسته صوت خلخال
محبوبته به لاسيما إذا لم يكن من الفضة بل كان من النحاس والحديد فإنه
إذا كان كذلك ومشت به محبوبته فإن حبه يقارب في السماع حسن
الرقاص وبالحسنة فلو كان هذا الفلاح طحناً لطبقاً لم يتكلم بهذا التشبيه
الكثيف والطف ما سمعته في طحان هذان البيتان
طحنتم قروها جملاً • فإبطاق السلوة • (ورق خضر فليت عجز • بكم يساع لريق من
وأحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم
• ربي فلاح بليج • قال يا أهل الفتوة • (كفى اصغف خضرى فامسنى بقوة
أقول هذا من باب عجب العاشق عن عيوب المحبوب والآفة الفلاح وإن كان
جملاً فإن أفعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الأمر أن هذا العاشق
نظر إلى الردف الثقيل والخصر الخجل فمدحه فانتص الجواب وبأن الصواب
ثم أنه اصناف الطاحونة إلى نفسه لكونه كان ملازماً لها وقاطناً فيها
ويحتمل أنها كانت ملكه أو أنه هذا من باب بنى الأمير الجدار ثم ما كفى
هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الوضع الذي لا يعرف الحب ولا يذوق
وعشقه يشبه الخمر ما ذكره من النظم الركيك والمعنى الديك حتى خجل
أنه الرجا تخاطبه بالمقال وإنما تفهمه عن شرح الحال فأخبر عنها وقال
(ودجينا في الزريبة قالت أمثالك) يشعر هذا الكلام بأن الرجا خاطبته
وأنتما سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت

الى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساة تلك
التعب والمشقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطابا الرجال واقام اذا كان
الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرجال عليها واستغفارها
منها ما هي فيه في هذا الوقت وبلغت له فان كانت اللام التي قبل حرف الراء
منضوبة كان الخطاب له وان كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا
هو الاضرب وسأني ان نصت اللام وخفضتها لا يضرب في الشعر ويعلم من
قراش المقام ان محبوبة كانت مثله طحانة تطحن على الرحا في الزبينة فان
هذا العاشق كان يتردد عليها ويثا هذا الامر فكانت الرحا اي لسان
سالم ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المعشوقة خطابا
بلسا الحال لا بل لك المقال فانها ليست من اهله ثم انه لما علم من حالها انها
خضعت له ورفقت بحاله حيث خاطبها الحجارة وانه يريد منها ما يريد
الراهب من الحان اراد ان يعرفها ما يقع غيره قبل مواصلة وما يتفق
لبعض اصحابه واخوانه من الاثوار من تحول جسمهم من منبر الفرقلة وحب
السواق والحرب ونحو ذلك لاجل ما يتاسى به ويتسلل بحاله فاقى بأداة
الاستثناء فقال (الا وكلا في يقول لما يصبي مالك) وفي نسخة بدل مالك
والك بالواو (طور ابن شيخ البلد حاله كاحوالك) اي ان هذا الكلاف
ويقال له الكلاف بالعين المملة ويسمى التوار ايضا وهو الذي يكلف
البهايم والاثوار ويتعاطى خدمتها الما رأى هذا العاشق ومقاساته
للاضوال من اجل محبوبة وقد صار في حالة رذيلة خضوعا عند مسامحة
محبوبته لان العاشق اذا شاهد معشوقه امره التغير وشالطه
الاضطرار واذبله النحول قال الشاعر

علامة من كان الهوى في قواده * اذا ما رأى المحبوب يوما تغيرا
ويصفر منه اللون بعد انحراره * وان طاب لونه بلجواب تحسرا
وايمهارة في حالة فقر وفلاس * وناهيك بالعاشق الله كيف يكون
حاله وشاهد ما هو فيه من الخول وشدة الخول قاله يا صبيك الله والله

على الرواية الثانية لاعتقاد أهل الرقة والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي
 أنت فيه وما سبب مقاساتك للخطب وإنما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه
 اعتز به الصبوة أي المحبة والميل وسبب اشتقاقها أو أنه كان من صبي البلد
 أي من يتبعها أو قد أدله الحب وأغله الغرام والمعنى أنك لست محتضراً
 بهذه الحالة وذلك بل إن بعض إخوانك من الأنوار نابه ما نالك وكان
 ما أصابك وهو نور ابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأنوار وأكبرها فإن حاله
 الآن مثل حالك قد انحلت جنبه وأصفرت ذاته بما قام من التعب
 وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على أضلوعه وما حصل له من
 شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأني بالغير كما سبق وأراد تسليته
 بالنور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضره الأمثال إلا
 بالهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكر الألب الغيط وخوفها فخطبه من جس
 ما يناسبه كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا
 الأمر ليس محتضراً بك فإن صديقك ورفيقك الذي هو نور ابن شيخ البلد
 حاله يشبه حالك وأنى هذا التشبيه للحسب النبوي على غير تجسس أئمة
 عشقه وحال محبوبيته كما تقدم بيانه ثلاثين تشبيهه عن ماهية ما هو
 لأنه دائماً في معاشرته الهائم والأنوار وكذلك محبوبيته فاتجه الحال فظهر
 الجواب عن هذا الاشكال أذهو نظم يشبه بول الرجال وقائمه أثقل من الحال
 وأفاشرح كلمات الأبيات واستقامها فقول رفاص طحوننا الرفاص لا يصنعها
 التجار من الخشب تشبه الكف والأنامل معلقة في عود من الخشب والحل
 فازاد الجرح فزعت عليه وسمع لها حق وسميت الرفاص لأنه مشتق من الرقص
 على وزن القص أو من قرية في البحر الغربي يقال لها رقص ومصدره الرقص
 يقال رقص رقصاً فهو رفاص والطاحون على وزن المأبوء والمحو
 مشتقة من طحن القمح أو من الطحن ومصدره الطحن يقال طحن طحن
 طحناً فهو طاحون ومطحون والطحال مشتق من الخجلة أو من الخيل كما
 أو من خجلة الحوأة ومصدره الخجلة يقال خلخل خلخل الخجلة والريح

وهي حجران صغيران احدهما مركب على الآخر الا على يد ويد على الاسفل وفي
وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب
(قال ابن دريد رحمه الله تعالى في معقودته

وان سمعت برحاً منصوبة * للحرب فأعلم انني قطب الرما
والرحم يضم الراء واحدتها رحي كما تقدم وهي مستقمة من الراحة ومن الرما
محل يارض الجازا ومن الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرها يقال درج
فالتشائم له راحة مستقمة من رحاتهم * تروحن لنا الروح الى ارضي
والزربية مستقمة من ذرب البهايم لانهم دائما يربوا فيها ويصلون فيها
ورعا بالواو فيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب
يزرب زربا * والكلاف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النسي الذي
يظهر في فم الامرد او الجارية بعد بلوغها ودليله ان تعارونه الرشد
من يومها يجارية تباع فقال والله لولا كلف بوجهها لاستربت بها فاقبلها
نقول - حاسم الطي على حقه * كلالا البدر الذي يوصف
البدر فيه تحلش بالبرق * والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد لفصاحتها وحظيت عند واذ كان بلفظ
العلاف كما تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوارف فيكون مشتقا
من التيران ومصدر العلف يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك
ينصب اللام والبتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يصح لانه ورد في
شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق الصبي من الصبوة او من الصبا
او من قناطر الصابوني وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا (مسألة ثانيا)
لاي شيء اتي في النظم بالثور فقط وكان من حقه ان ياتي بالعجالة ايضا
او بالبقرة حتى يكون النظم في مقام الثور والمجوبة في مقام العجالة والبقرة
بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من بابا المقابلة التي
هي ابلغ في النظم (قلنا للمؤلف) الفصحى انه يفهم من ذكر الثور ذكر العجالة
او البقرة كما ان ذكر خنزير يفهم منه ذكر عيلة فكان الاعتراض على النظم

في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلحنس فلسطين
 الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لاي شيء حصص لناظم الرخ في
 الزرنية مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة لزرني البهاثم فيها كما قدم
 انهم يبولوا فيها ينفقين فان البول فيها لا يدوم ولربما كانت جوانبها سالمة
 من البول فيحسوا فيها الرخا لاجل الطحين او يقال ان نساء الارياض
 لا يتخاشين من الزبل والحلة فان المرأة منهم الثوابها دائما متضمنة بليلة
 وغيرها في غالب الاوقات فانضع الحال عن وجه هذا الحساب (ولاشعاع موالها)
 رايت عوفي بفرقة يسوق تيران * لوكر اصفر على راسه كما اللبسان
 ياريتني كنت له حذوه من الحوان * او كان لي مثلن فوق راسي من الحان
 هذا المواليا من بحر الحريف ومعنى الحريف التقدير من سمته دلاي صير
 واما معناه الخارج من الادراكات الخارج لقلوب ذوي المروآت الذين
 يحبه الطبع ولا يستعجل من البيوت ولا ربح فان قوله (رايت عوفي بفرقة
 يسوق تيران) هذه الرؤية بصريية اى شاهدة ببصري لا يبدى ورخي
 حربي اى محبوبي وهذا اللفظة من لغة الارياض لانهم يحاطون محبوبيهم
 بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلا حربي اى صديق او صاحب او محبوبي
 ويقطله يا فلان تعال حربي او لا حربي يا ابو واسعه او هارثي يا بوزينه
 او حارفي يا ملحها او يا ابوك او يا بوتره ونحو ذلك من هذه الالفاظ
 وستاتي كيفية نقشهم على الرود والنساء في الارحوة الانية في آخر الجزء
 ان شاء الله تعالى وقوله بفرقة يسوق تيران يريد به تعالى في وصف الجوب
 حيث جعله سواقا بفرقة لانه الانشد اذا عشق شخصا يصفه بوصف
 يليق بحاله القى هو فيها من لبس وصنعة او نحو ذلك مما يكون مفرقا به
 وما شاقا له (كما اتفق) ان بعضهم كان ينوي غلاما يهوديا وكما الغلام
 مغرما بصريا الشافوس فتر به يوما وهو يصريه فانشد يقول
 رايت بصري الشافوس قلت له * من علم الطي ضربا بالنواقيس
 نقلت يا نفس اى الضرب يبعثك * ضرب النواقيس اى ضرب النواقيس

فإنه إلى رقة هذا الكلام وإلى مضادة هذا النظام فكان هذا مناسباً
بحال كل منهما لأن العاشق فلاح والمحجوب سواق ولا يستغنى الفلاح
عن مشقة السواق ولا السواق عن الفزقة ايضاً والفلاح عنده ليدان
في مقام الأولاد كما أن السواق عند الفزقة اعز من اخيه وولد ولهذا
تراها دائماً على كفة لا تفارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف
هذا المحجوب بما يناسب مقامه وعياله ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ
والحم الراشح ما وصف بمحجوب من امر تعاطيه الفزقة وأستغاله في اللذة
وأنه عنده من أكابر الزعماء ومن اعز السواقين الاحيان حتى وصف
ما على رأسه فقال (لو كرأصف على رأسه كما اللبسا) هذا على حد مضاف
تقديره ان لهذا المحجوب كراً وهو الشذ الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه
نوار اللبسا وهذا من قبيل التماخي بمحجوبه والتعاط له حيث وصفه
بأن له كراً اصفر على رأسه يشبه نوار اللبسا وأنه متميز عن غيره من السواق
والزعماء بهذا الكر فقال أن يلبسه احد من جنسه واذا فرض أن أصل اللبسة
لا يكون كله اصفر كنوار اللبسا بل ربما تكون أطرافه صفراء عفرة أو مصفرة
كما يفعل اهل الريافة الأولاد هم فان قيل لا شيء يشبه كره محجوب بنوار
اللبسا ولم يشبهه بالزعماء أول العصفرة أو نحو ذلك (قلنا الجواب واضح)
وهو انه انما شبهه بهذا الزعماء لانه لا يعرف الزعماء ولا يميزه من الصنعة
وانما يعرف ما تظهر من صفة من أصناف النوار مثل نوار اللبسا لانه فلاح
والفلاح لا يعرف إلا ما يظهر من الزرع وكذلك محجوب سواق يعرفه
فكان الانسب ان يشبه كره بما يعرفه والا لو فرض انه يشبه الكر بشيء لطيف
أو وصفه بوصف ظريف لم يخرج من ماهية الرذالة وكان منه تشبهاً لطيفاً
بصداً عما يقتضيه طبعه من الثقاله فانضم بحال من وجه هذا الاشكال
ثم نعلم ان محجوبه دائماً عشي مجذوة في رجليه اذا احتاج الى حرف الارض
أو حصاة الزرع والذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة تسمى أن يكون
حذوة في رجليه من الحديد فقال (باريتني كنت له حذوة من الحديد)

اعني باليتنى قابيل اللام راء على لغة اهل الريف اكون دائما حذوة في رجلته
 ولو كان بها النجاسة حتى التذم بشرة رجله للفتنة وكعبه المقشع *
 فانظر الى قلة عقله وصقاعة لحيته حيث عمل نفسه حذوة من الحذوات
 بل هو جدي من الجديان * وارذل من هذا التمتي في هذه الايام فوالا بعضهم
 في اللذيات ياليتنى كنت لمستداسا * او كنت في اقدمه مداسا
 فتمنسه في الشطر اشنع من تمتي هذا الفلاح لان السداس اشنع من اللذوة
 لانه تميل الشئ المستقدر نعم الشطر الثاني من قبيل ما غر فيه * ثم ان هذا
 الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما غناه ولم يظفر من محبوبه برمناه تمتي ان
 يكون محبوبه مرفوعا على راسه فقال (او كان لي شلق فوق راسي من الكنان)
 الشلق يطلق على قطعة خيل من اللب والكنان ورباسي اهل الزمير
 الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل
 حذوة من الحذوات في رجلته وجعل محبوبه شلق كنان فوق راسه
 ما يعصب راسه به اذا اشتد وجعها من ألم العذاع او الضار الذي لا
 يطعاش وهذا من عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جماله (فان قيل)
 اذا كان هذا العاشق قصده ان يكون محبوبه في صورة شلق من الكنان
 يرتبط به راسه يكون على هذا التقدير محبوبه كائنا في تعب منه مع ان العاشق
 لا يريد الراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع القسوة لمحبوبه
 وطلب الرفعة له والخلق بكونه دائما فوق راسه مرفوعا لان الرأس مآرأ
 وعلا فلا يكون فوق محبوبه شيئا ولا دون هذا العاشق احد من العشاق
 في التواضع او أنه من قبل الاستعجال به يرتبط على راسه على الاحتمال الاول
 حصلته هنا المقابلة لرأسه وللحذوة التي في رجل محبوبه فكما هذا من باب
 التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمتي ما لا طمع فيه على احد
 قول بعضهم الاليت الشيا يعودي يوما * فاجبه بما فعل المشيد
 (مسئلة هبالية) لاى شئ تمتي هذا العاشق ان يكون حذوة ولم يتم
 ان يكون وطامع انه المناسب وربما كان الطغاة في اللذوة واغلى غمنا

والحدوة فيها ينش وعجرفة أكثر من الوطا والوطا يفرح به الفلاح ويقبله
 خصوصاً في أيام الأعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به إلا الشيء النفيس
 فالجواب قلنا الجواب عن هذا البحث الفسري أن هذا المحبوب قائماً
 بعيشي الحريث والحراث لا يليق به المشي في حالة الحريث إلا بلحذاء وأيضاً
 هي أكثر استعجالاً لكثرة ما يدور بها في الأرض المحروثة في شروحه ووجوه
 وفي شدة الحر وبذلك تكون النجاسة فيها أكثر والقذارة أوفى وأوفر
 فتكون بمقامه انسحب وأوفق بحاله من الوطا وأقرب وأيضاً هي المعهودة
 والمعتادة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح أنه لا يسرع ولا يترشح
 إلا بالحدوة خلف قفاه مربوطة بحبل فينوته والعادة تثبت بمره فكانت
 الأولى لهذا العاشق أن يتمنى أن يكون له حدوة لأنها عند المحبوبة
 المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضاً العاشق من شأنه يحب أن يلبس
 محبوبه ويغواه ومن شأنه التذلل للمحبوب والخضوع له والذل في الملبس لاثن
 بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مغرمًا بها ومشغولاً بحبها
 أيارية الحمد التي ضيقت تشكي * على كل حال أنت لا بد لي منك
 فاما بذل وهو البق بالهوى * واما بعز وهو البق بالملك
 وقاله هرون الرشيد في جوابه للامام
 ملك الثلاث الأنبياء صفاتي * وحظ من قلبي بكل مكان
 مالي تطا وصفي البرية كحلها * وأطيع من وجهي في عصياني
 ما ذاك إلا أن سلطان الهوى * وبه قوتك أعز من سلطاني
 فأنضم الجواب وبأن الصواب (مسئلة أخرى) فإن قيل كان من حق
 الناظم أن يقول (أو كان لي شلق في وسطى محرم به) لأن الشلق كما تقدم
 جبل من الكنان أو الليف والحبل لا يكون معداً إلا للحزام أو لربط
 شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فتأدبها الحكمة في ذلك قلنا
 الجواب عن ذلك إن الشلق وإن كان معداً لما ذكر إلا أن الغرض من الناظم
 خلاف ذلك وهو أن تريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان

وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضاً يمكن الجواب
 بأن يقال إن من عادة الفلاسفة أنهم يلقوا على رؤسهم الحبال إذا كانوا
 في شغل دق الكنان أو قتل الخلفه فيجعلونها مقام الكروبيطون بها
 رؤسهم ويعفظون بها أطرافهم لئلا تقع من على رؤسهم وأما إذا جعلنا
 الشلق بمعنى الخزمة الصغيرة كما تقدم فلا إشكال بل هو لا وفق بقوله
 فوق رأس من الكتان فأقصم بما قلناه للجواب وظهر المعنى وبيان الصواب
 (شرح لغات الأئمة) قوله حروف مشتق من الحرفة أو من اللوافة أو من حروف
 الجاء أو من حرف الماجور **الف** السامر

حرف إذا ما اشتق فاذكر حرافة * وقد قيل من حروف الجاء وحرفه
 وقد صرح في القاموس الأزرق أنه * من الحرف للماجور فأصنع الحكمة
 ومصدره الحرف يقال حرف يعرف حرفاً فهو حريف * والفرقة مشتقة
 من التفرقة على وزن المربة أو من التفرقة على وزن المثقال أو من التفرقة
 ورأيت في القاموس الأزرق والتأمرس الألبني أن الأصل في وضعها التفرقة
 التي تلعب الخلايص في السامر وعلمت الفرقلة قياساً عليها وكان بأسمها
 في الأصل فرقة وأن الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويُفرقع
 فكل من رأى يضرب آخر فرقع له فخذوا العين الممثلة من آخر الفعل
 وأصناف اللام وهاء الضمير إلى بقيته وأقاموا الضمير المذكور مقام
 هاء التأنيث وجعلوا مجموع ذلك علماً على هذه الحبال المفتولة وقالوا فرقة
 كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدى كرب ونحوهما من المركبات البرجية
 فان قيل إذا كان أصل الفرقلة الطراشة فلا شيء من الأناغم الأصل
 وأنى بالفرع والأصل أشرف من الفرع ألا في بعض مسائل ذكرها العلامة
 قلت إنما كان يناسبه الأتيان بالأصل لو كان محبوباً مخلصاً فان الطراشة
 من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يناسبه إلا الفرقلة لكون هذا المحبوب
 سواً للبهائم وهو من أولاد الفلاسفة فكان الانسب به الفرقلة كما تقدم
 ومصدرها الفرقلة يقال فرقل يفرقل فرقلة * وقولني شوق على وزن فسو

مُشتق من السواق أو من الساقية أو من السواقية ومصدره السواق
 والسواقية يقال ساق يشوق سواقا وسواقا قال الشاعر
 يشوق إذا ما اشتق فهو سواق * وساق وسواق وسقس لقدرة *
 والكثرة ما يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكثرة
 على وزن الحزخ أو من الكراويا أو من الكرب أو من كثر الشيء إذا حله
 يقال كثر عضية فلان إذا حلها من علل رأسه ومصدره الكثر يقال
 كثر بكر كثر * وقوله كما اللبث اللبث نبات يطلع في البرسيم ورف
 عريض يأخذ أهل الربف ويزرعوا وزافة وعرطوة بالسكين ويضيفوا
 عليه اللبن والملح وبقوه زمانا يسيرا يأخذوا قوامه ويستخرجون ذلك
 كبريا لبث ويساقى ذكره في كلام المتن وزهره يقال زهر الكتان
 لأنه أصفر وزهر الكتان أزرق قال ابن سديس
 (زهر الكتان مع اللبث من اللونين ولا كذب) كيهن في دبر طوط * ينضج لهم
 وهو مشتق من اللبث لأنه رغيا يلتصق على الشخص القليل المعرفة قبل ظهور
 نوايه ينبت آخر غير يسمى عند الفلاحين حمتض يضم الحاء المهملة وتشديد
 الهمزة ونما اشتبه أيضا بنبت يسمى فسا الكلاب وزهره أيضا يشبه وزهر
 اللبث وفسا الكلاب فيه بئق منافع مذكورة في منافع النباتات
 أو من بئر اللبث وهي بئر مشهورة في أرض مصر يطالع فيها نبات يدخل
 في علم الصنعة الألفية ويقال إن هذه البئر هي باب الكثر الذي تأتي إليه
 الحبة وتأخذ في آخر الزمان ومصدره اللبث يقال لبس لبثا
 * والحذوان على وزن الحزوان واحد الحذوة وهي جلد تعمل على قدرة
 القدم لها خيط من الجلد تمسكها ويستعملها الحزائن وغيرهم لدفع الشقا
 وإذا هاب الحفا والعياص الرجل وغوذ ذلك ومصدره الحذو يقال حذا
 يحذو حذوا وقيل مشتقة من الحذاية وهي طائر معروف من الفوايق
 الخمس التي جود الشار قتلهن (فان قيل إن الحذاية من شاة الخطف
 والحذوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها) قلت هذا أدق من

وهو أن المذوق إذا مشى بها الشخص رغباً خطفت بعض الحصى وطرحته
إذا اشبع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبهة بالمذاية من هذا الوجه
(فائدة) ذكر صاحب القول المعاني في وصف الغراب واقعة مجبنة
وهي أن بعضهم افتقر فدخل إلى بعض أخوانه من الأضياء يلتمس منه شيئاً
فعبس في وجهه فخرج من عند منكسر النفس ومضى إلى بعض المقابر
فخرج وجهه على الأرض ودعا الله تعالى وإذا بعد آفة القتل عليه شيئاً فطرقه
فأذا هو كسب ملأ من دنائره وفيه جوهرة تساوى جملة من المال فأخذه
وأخرج فيه وصار في يده إلى أن مات فأنظر إلى لطف الله تعالى ونعمه ومن يرد
عطاؤه وفصله على خلقه • ورأيت في القاموس الأزرق والثاموس
الأبلى أن المذوق مشتقة من المذاوي واستشهد على ذلك بشأ قنبر
فقال (والمذوق اشتقاقها قد صححوا • من المذاوي فاستمع ما روي
والمذاوي على وزن الجنادي جمع حذاية • والشلق مشتق من الشلوق
أو من الشلقة أو من الشاقول الذي يوضع فيه ربيع الميقان ومصدره
الشلق يقال شلق يشلق شلقاً والكان معروف وهو مشتق من الكاتبة
الذين يتعاطلون تعطينته وتشمسه ونحو ذلك ومصدره الشكان
يقال كان يكن كماً) فان قيل لا شيء فني أن يكون محوياً شلق
كان ولم يقل شلق خوص وخلفة أو نحو ذلك قلنا أهل شلق الكافرة
من شلق الخوص والخلفة أو أهله من باب اشتغال العاشق والمحبوب
بزرع الكنان وقلعه وملازمته لهذا الأمر فما لا يعرفان غيره فأتى
بما يناسب الحال نعم لو كان محبوبة سعيدة لنا سب أن يأتي بشلق الخلفة
لكن الصعبد يألفها ولهذا يقال صعد صعداً صعداً خلفة أو كان خوص
لنا سب أن يأتي بشلق الخوص فاتفق الجواب وزال الإشكال وتم الكلام
وقد أتممت ما أوردناه من شرح بعض كلامهم ودشهم وفشارهم وحل
لغاتهم بلا جمل وكشف معانيها الذي يشبه الخمر الذي لا يعرف إلا
بالذوق • ولا بد أن تأتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل

وَيَقُولُ الشَّعْرُ وَهَذَا أَهْلُ (قِر: ذَلِكَ) مَا تَبَقَّى أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ
 جَلَسَ يَوْمًا عِنْدَ زَوْجَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي ذَكْرٍ وَلَدَهَا الْأَمِينُ وَكَانَ بَلِيدًا
 جَدًّا بَخْلًا فِي أَخِيهِ الْمَأْمُونِ فَاتَتْهُ كَانَتْ حَاذِقًا فَطَنًا بَلِيدًا عَارِفًا فِي التَّنْقِيلِ
 وَالتَّرْوِغِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَمِيلُ إِلَيْهِ لِفَصَاحَتِهِ وَسُرْعَةِ جَوَابِهِ وَشِدَّةِ حَذَقِهِ
 فَدَحَّهَ عِنْدَهَا فَاعْتَاطَتْ مِنْهُ لَكُونَهُ لَمْ يَدْعُ وَلَدَهَا الْأَمِينُ فَقَالَ لَهَا
 إِنَّهُ بَلِيدٌ لَا يَدْرِي النِّظْمَ وَلَا يَعْرِفُ التَّرْفُ فَقَالَتْ لَهُ بَلْ وَلَدِي أَشْعَرُ مِنْ أَخِيهِ
 وَأَقْوَى جَرَامَةً وَاشْدُدْ فِكْرَهُ وَمَعْرِفَةَ فِي النِّظْمِ وَالتَّرْوِ وَأَسَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي غِيْدِ أَقْوَالِهِ لَمْ يَنْظُمِ الشَّعْرُ وَبِعَرَضِهِ عَلَى أَبِي نُوَّائِسٍ فَقَالَ لَهَا الْخَلِيفَةُ جِدًّا
 وَكَرَامَةً فِي غِيْدِ أَنْ سَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَعْمَ كَلَامُهُ وَنُظْمُهُ عَلَى شِعْرِهِ قَالَ فَلَمَّا
 مَضَى النَّهَارُ أَرْسَلَتْ خَلْفَ وَلَدَهَا الْأَمِينِ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِيهِ وَالزَّمَنَةَ بِنَظْمِ الشَّعْرِ وَأَنْ يَفْعَلَ آيَاتًا وَيُعْرِضَ عَلَيْهَا ابْنُ نُوَّائِسٍ
 فَاجْتَابَهَا لِذَلِكَ وَأَعْتَرَلَ فِي مَحَلِّ خَالٍ عَنِ النَّاسِ وَقَدِّحَ فِكْرَتَهُ الْكَاسِدَةَ
 وَفَرِحَتْهُ الْبَارِدَةَ حَتَّى عَلِمَ آيَاتُ ذِكْرِهَا تَشِيءُ رَضًى لِقَبُولِ ثَمَرَاتِهِ
 أَتَى إِلَى أُمِّهِ وَأَخْبَرَهَا بِفَرْحَتِهِ وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي نُوَّائِسٍ وَقَالَتْ لَهُ اسْمَعْ
 مَا قَالَ وَلَدِي الْأَمِينُ فَقَدْ صَارَ مَاهِرًا فِي الشَّعْرِ بَارِعًا فِي النِّظْمِ فَقَالَ لَهُ
 أَبُو نُوَّائِسٍ اسْمَعْ مَا قُلْتَ فَأَشْدَّ يَقُولُ —

نَحْنُ بَنُو الْعَبَّاسِ * نَجْلُ عَلَى الْخُكْرَاسِ
 فَقَالَ أَبُو نُوَّائِسٍ نَعَمْ وَأَنْتُمْ ذَلِكَ أَهْلُ وَمَحَلٌّ وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ الرَّبِّ الْعَالِيَةِ
 كَمَلِ الْآيَاتِ فَأَشْدَّ يَقُولُ —

نَتَقَاتِلُ الْأَعَادِيَ * بِالسِّنْفِ وَالْمِزَاقِ
 فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَّائِسٍ أَتَلَفْتَ مَا قُلْتَ وَغَيَّرْتَ الْقَافِيَةَ فَاعْتَاطَ مِنْهُ
 الْأَمِينُ وَأَمَرَ بِسَجْنِهِ فَبَحَّتْهُ أَتَا مَا فَتَقَدَّ الْخَلِيفَةُ فَجِيلَ لَهُ خَوْفُ الْبُخْرِ
 حَبْسَهُ الْأَمِينُ لَكُونَهُ مَابَ شِعْرُهُ فَأَخْضَرَ وَأَخْضَرَ الْأَمِينُ وَسَأَلَهُ عَنِ
 السَّبَبِ فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ كَمَا تَقْدِيمُ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِلأَمِينِ لَوْلَا أَنَّهُ رَأَى
 فِي شِعْرِكَ خَلَا مَا عَابَهُ فَقَالَ انْظُرْ غَيْرُهُ وَقَوْلُهُ قَدَامَكَ حَتَّى تَنْظُرَ

نظمي ونباهتي فيما انظمه فقال له افعل ما يدا لك قال فخصني الى محله
 واغترزل وطرط للحواري ولم يبق احد عنده وقدر فكرته الكاسدة حتى
 على ابياته واخاى والده وحضرت والدته زينة وكذلك ابونواس فقال
 لهم اسمعوا شعري فقال ابونواس تكلم بما قلت فانشد يقول
 (يا فاعدا في الاربع • ما مثلك في الابل • شمتك بخافة • مسوية بالخرول •
 والتبر فوقك ساع • مثل الحمار الابلق • فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام عري
 فقال له الخليفة الهادي فقال لي النعم يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام
 فضحك عليا وعلى شعره فتحققت والدته زينة بلادته وسكنت •
 (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان امير اشعر اسكذنية
 وقد عارض بهذا النظم الشيخ والكلام الوضع هنري الاديب الورع
 الزاهد العالم الماجد البوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به ونحمسه ايضا
 وهما انا اشهد ذلك هذا النظم الخسيس معثوبا بالخميس وهو
 يا رسول الله قل من الناس المعروف
 اصبححت بينهم مثل الطير المستوف
 بعد ما كنت مثل الخروف المغلوف
 يا رسول الله اغشنا افاثة الملهوف • لقد اضرت به اشرار من المكاه
 يا رسول الله ما عاد في حد خبير
 يا رسول الله ما بقوا يوقوا صغيرا كبير
 يا رسول الله كن لي منهم نصير
 يا رسول الله اصبحنا بينهم مثل المير • وهم يشوقونا بالهصاء
 يا رسول الله اخنا من رعيتك
 يا رسول الله اخنا من جملة امتك
 يا رسول الله اخنا في جبرتك
 يا رسول الله بحق صحابتك • اجرنا من النار لها شعراء
 وانا امدح نبي ربه استخاره وعذره

يا ما غر الشكر فارتعت سره وغتره .
 ومن صلي عليه ربه لم يحضره
 وقد عرج به ربنا وغتره * وقد رأى من آيات ربه الكبرى
 ضاهيت بها همزته الالهي صيرى
 والفرق بينهما يلوح للنخبر
 وأنظر الى الصير هو مثل البورى
 والاجل مصر مثل الطور * والا الضفر الصايد مثل البوماء
 أنا انخب الفاظها من القاموسا
 ومن عارض نظمي في لحيته يلقي موسا
 ومن له في الادب رتبة او ناموسا
 لا بد ان يميز بين الناموسا والادب لالهامي مثل الاولاد الرنا
 نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس *
 نظمي هذا مثل ذرة في كاس
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس
 قد فقت في النظم ابوكناس * انا مرجان والحشأ الى آباء
 أنا مرجان والي اسكندر ربه
 واذرى بجور النظم بالكلية
 ومن عارض نظمي يلقي بليته
 أنا اصبح مثل الشمس المضيه * ونظمي مثل نظم ابو العلاء
 نظمي مثل ذرة في حوت
 لهني على فتى عارف منحوت
 هو ابن المخاض مثل بنت البق
 ولا التمل السباعي مثل البق * وأنا اصبح مثل القط اصطاد
 أنا اصبح مالي في نظمي نظير *
 ولا ضاهي قولي لا كبير ولا صغير

وانا اعطاني ربي الخبير
 انا فرجان الحبشي الاميد * استخرج الدر من البحراء
 واخته قولي بعد طه الزين
 يا سعادة من زاره في حنين
 وقبل حجرته وشاف بالعين
 وقال له يا جده الحسن والحسين * اشفع لفرجان ينجو من النار
 فانظر الى قلة عقله وكثرة جفله على صاحب المنزلة نفعا الله به
 وقل هذا الغني البليد ان نظله في غاية البلافة واسمها الصنا
 مع انه يحمل من الحمار واجد من الاحجار * ورايت له ايضا نفلا انقل
 من الحمار وانفس من ماء الفوار * قد حكي في ترتيبه القليل في الرض
 وفي رؤيته ذوق العرس مارض به لقله عقله وسوء جملة خيرة القطب
 الرباني والهيكل الصمداني سيد عمر من الفارض نفعا الله به في الدارين
 سقينا على ذكر المبيب علامة طرياحا (كمت من الكرم خفاها مسك
 ودارت علينا سقا في يدها كوس * كل ساق منهم يحكي لجة الفلك
 وبما شقنا من خمرنا وراينا من سكرنا * اموز محسكات ومرتبات ريك
 وشاهدنا الجباب وراينا الغراب * وانذكت جبالنا من اطوار نادك
 مدا متاهة نعلو على مداة الفارسي * وابس الريامن الثرى والحرير عديم
 مدا متاهة ما مثلها في الكون مثل * ولا عند الرهبان القسو وابناء البرك
 مدا متاهة من ذاقها في كاسها * قال من طعمها هذه مثل الشك
 ومن اوصاف خمرنا اذا صبت على حجر * لقام ذلك الحجر من حسن معانيه
 ومن اوصافها كما ان شرها ضعيف * طاب لوقته ولم يعد قط يشكو
 ومن اوصافها ان خمرنا كوز على دها * وشم رائحتها من بعيد خلط بلشك
 ومن اوصافها ان صبت في قارورة صبا * تشاكل الامر وراح الطير من حيا
 ومن اوصاف خمرنا ان شرها ابكم * ليرجى بكل ان مثل سناء الملك
 وقد شرب منها مريان شربة * فاضحى بها هاشم في الكون بلا شك

قد وثق هذا احتيا لا تحول عن شريها * ففي شريها يا خالي البال الملك والملك
وفي شريها في حاتها وسط مجلسها * من يدسأفها التسعد والملك
واختتم خمس تني هذه بصلاً وسلاً * على نبي عريف جاء للممل يشعكو
وعلى آله واصحابه كلما حطوا الحجاج * عند سيرهم الحمول وفكوا
فأنظروا إلى عدم أصابة ميزان هذه الحرية وفرضها لكون ناظم قلب طوطا
في عرضها * وقد اتفقوا بعض القضاة من الأوام قال لثابته نحن ننظم
الشعر ونسجي بيت النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له الثابت
لا يتعد عليكم فقال له قد نظمت بيتاً محاضرة فقال الثابت أسمعنا
أياه فقال (شعر الشرح لها شارح * وتقطع مثل المنشار)

ما نقول أيها الثابت في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ذلك
عليه وأشار بكلامه إليه وأنا الآخر نظمت محاضرة عروض كلامك وشبه
قولك ونظامك فقال القاصي تكلم أيها الثابت وصار إلى الصاب فقال
(سعيداً كما مرار * وتحت طبع النسيان) قال فهام القاصي طرأ من كلامه
ومن شدة ما يحبه من نظام وأعطاه جوحة كانت عليه وقال قلبه ما إليه
ولمزل معه في عز وكرام وحيمة واحترام إلى أن عزله وأدوات شغفه قد
حضرت وودعه الثابت بقوله فلا رجعت * وكتب بعض البلداء
ممن يدعى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد التسلسلي من أسئلة يعرف فيها
من حال بنت تسمى هند وعن اخت لها شاعر عرب وكان الشيخ رحمه الله تعالى
يحبها لأن طبيعة كان يميل للأنثى حتى أنه كان لا يأكل إلا من الربدية ولا
يشرب إلا من القلة ولا يركب من الدواب إلا الأنتى ولا يقبل المذكر قط
وكان من الأولياء العارفين غير أنه كان يغلب عليه الخلاوة ولا يسمع النساء
لاجل التستر على أحواله رحمه الله تعالى ونفعنا به فأرسل إليه يقول
بعد أركي السلام متى نهضت * لحسب بحث دون بغاضته
اسم التسلسلي والشيخ محمد * زادك الله في الأناثر وباحته
انت في الزمان فتح عز من * وسواك إلا نثر مثل النفاضة

أَنْتِ أَوْسَلَتْ فِي الْكِتَابِ بِتَسَالٍ * عَنْ عَرَبٍ فَأَنْهَاهَا مِنْ بَيَاضِهِ
 وَهَيْدِ زَادَتْ مِنَ الْكَلْبِ بَحْجًا * بِسَوَادِ الْعَيْنِ لَا بِالْغَلَاظَةِ
 مَنْ تَحْتَ الْمَلَحِ يَسْلِي الدَّرَاهِمُ * وَعَهْدُهَا مَا تَمْتَلِكُشِي قَرَابَتَهُ
 وَأَنَا سَمِيٌّ لِزَانِهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ * الضَّمُّ الْقَوْلُ أَلْطَرُ بِالْفَقْصَةِ
 فَلَمَّا قَرَأَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْآيَاتِ ضَحِكَ وَجَعَلَهَا مَعَهُ وَصَارَ كُلُّهَا حَصْلَ لَهُ انْقِبَاضُ
 يَعْطِيهَا الْعَقْبَةَ يَفْرَأُهَا لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ بَصِيرًا فَيُشْرِحُ وَيُزِيلُ عَنْهُ انْقِبَاضَهُ *
 وَيَقْرَأُ مِنْ هَذَا النَّظْمِ الْمَرْثِيَةِ الَّتِي رَأَتْهَا بِالْعُضْرِ الشَّعْرَاءِ الْبِلْدَاءِ فِي رَجُلٍ
 مَاتَ مِنَ الْأَمْرَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى فَأُخْبِرْتُ أَنَّ ابْنَتَهُمَا دُفِنَتْ فِيهَا
 مِنَ الْآيَاتِ الْمَجْرُوفَةِ وَالْمَعَانِي الْمَقْلُوقَةِ وَهِيَ هَذِهِ

أَحْمَدُ اللَّهُ لَطِيفَ الْلُطْفِ * فِي إِنْشَادِي بِمَدْحِ ضُفْتِنَا
 وَعَلَى أَرْكَى التَّيْدِ يَا كَلَامًا * صَلَوَاتُ اللَّهِ جَاءَتْ بِالْوَفَا
 وَعَلَى الْآلِ جَمِيعًا كَلَامًا * وَعَلَى اصْتِبَاهِهِ وَالتَّخَلُّفَا
 بَعْدَ هَذَا أَبْتَدَى مَرْثِيَةً * فِي أَمِيرٍ مَوْتُهُ قَدْ حَتَفَا
 جَاءَهُ الْمَوْتُ سَرِيعًا عَاجِلًا * وَعَلَيْهِ عَزَّ وَرَسُلٌ عَصَا
 بَعْدَ مَا مَاتَ بِلَعْنِي مَوْتُهُ * عِنْدَهَا دُمْعِي بَعِثْنِي ذُلْفَا
 وَدُمُوعِي مِنْ عِيُونِي قَدْ جَرَتْ * مِثْلَ مَا قَرَى سِوَا فِي مَرْصَفَا
 قُلْتُ لِمَا مَوْتُهُ قَدْ جَاءَ نَفْسًا * صَاهُحًا يَا اسْقَا يَا اسْقَا
 مَاتَ مِنْ فِي النَّاسِ بِذِكْرِ اسْمِهِ * بِالْأَمِيرِ ابْنِ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى
 يَوْمَ مَاتَ الْأَرْضُ كَادَتْ أَنْ تَغُورَ * وَالتَّيْمَانَتَانِ سَيَّحَاتَا كَفَا
 وَالْأَمَاكِنُ كُلُّهَا مِنْ بَعْدِهِ * وَنَبَاتُ الْأَرْضِ حَقًّا قَلْبُهَا
 كُنْزُهُ وَسَطُ الْمَدِينَةِ سَمْعُهُ * كَالصَّنَاجِنِ بِلْ وَأَعْلَى شَرْفَا
 كَانَ وَاللَّهُ شَجَاعًا بَطَلًا * حِينَ تَنْظُرُ الْعِدَا تَرْتَجِفَا
 قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ * يَا نَعْرِيَا ابْنَ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى
 وَجَمِيعُ أَمْوَالِهِ قَدْ قَسِمَتْ * اخْذُوهَا أَهْلَ الطَّعْمِ بِالْخَرْفَا
 لَمَّا ذَا الْأَمِيرُ أَقَامَ فِي نَعْيِهِ * خَفِيَ الْقَلْبُ لَهُ وَارْتَجِفَا

والاعادي فروحاً في موته * لا تجل مال ينهبوه جزفاً
 من معادن فضة مع د * وكنوز آخر جوها قففاً
 ورنوها بعدك أعداؤه * فزقوها اليوم بفرد العلفا
 من جواهر لا تقاضي كثرة * لامعات نورها قدر صفها
 وبواقيت زبرجد لؤلؤا * ودلا من سابعات رصفها
 قد هرت في بيت مال عدوها * الف الف الف في مقطوعها
 وعلى الكاشف منها اخذها * بعد ما اسرف فيها مخفها
 او دعوها ببيت مال بعد ما * اخذ الكاشف منها واكتفى
 كنه أن في بيته من مرأة * مع بنات لابس العدفها
 شقة قد نحن عليه حزنا * وعليه الناس صلت صفها
 كنه أمير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشفها
 كنه فقيه جاء في موته * وتلا ياسين ثم الزخرفها
 يا ترى قد مات بالبطر لثي * او ويا اوبار عاف ارتفعها
 ليتني شاهدته في كفن * ذي بياض جين فيه لفلها
 ليت لو ما من قرنا كاملاً * لكن الموت عليه زحفها
 يا ترى من عاد يخلف بعد * في مكارم قل فيهما من وفيها
 فعسى يأتي حسين بعد * يفتح البيت ويبقى منصفها
 ليت شعري لو تخلف بعد * وتمكر من مثله كي يخلفها
 حيث اخطى داره من حسبه * رائد الموت عليه عطفها
 هكذا الدنيا دواء ما طبخها * تقهر الناس وتأت في الجفها
 كل ما فيها تراه زائل * تنقلب بالغدر مثل الحرقها
 ليس يجتني الاماره كلهم * كالامير ابن الخواجا مضطفيها
 كنه غمنا الحشا مع جوده * كنه عطايان ائذ بالوفها
 كنه لا ابكي على من جادى * بعطاياما عطاها خسرنا
 رب فان حبه ونحلي بعد * امه والست وابنه يوسفها

قد ترقى فجماذ الأول * سادس الشهر خميسا شرفا
 عام اربع من ثلاثين مئنة * بعد الف من سنين تعرفا
 بعد هجرة من انا قادمه * بالهدى اركى البرايا شرفا
 يا لى اغفر لنا ظمها اسمه * ما بدا الرحمن وابنه يوسف
 جنى ينمى محمد مغورى * فأرض عنه بالطف المطفأ
 وأرحم الوالد وأجداد له * والأثير ابن النخيل مفضل
 وصلاى وسلاى قانسا * لى والاكل اصحاب الوفا
 ودخل بعض اللباء من الشعراء على السلطان الملك الناصر
 وقد فتح قرية من قرى الكمار فقال له اطل الله بقاء الملك انا فلان بن
 فلان فلان عاش ابى من العرسين سنة وعاشت احدى اربعين سنة
 وانا فى سن الخمسين سنة وقد علمت لك اياتا تنقمن تاريخ فتح هذه
 القرية التى ملكتها فخرج له رقعة مكتوبا فيها
 (قد فتح السلطان الملك) وأتى بعد الملك (فلما فتحها ارضاها) حاكمها فى ذلك الوقت
 فقال له الملك لى اريد من كلامك الا شعرك ومن نرك الانجيك قل فخل
 الرجل ومعنى السبيل (افوك) قد سبق لك ان هذا كله من عدم الزكاء
 والظننة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والا فصاحب الذوق السليم لا ينطق
 بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته
 حتى يهذب الفاظها ويحجز معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من
 يشاء ويخطبها لمن يحب وقد قال بعضهم فى ذلك
 لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لو تكن بالغت فى تمديدها
 فاذا رويت الشعر خيرة مهذب * جعلوه منك وساوسا تهذبا
 وعشق بعض الفقهاء فلاما فاراد ان يخلو به فلم يمكنه من ذلك فسلك
 معه طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن
 بلاد وارض بعيدة وأماكن صعبة شديدة ويدخل بين الجمع وشخص
 الى السماء فيقولوا حاضر ومن شئ به ويقول لهم انظروا يا محجوبين الاولياء

وهم طائفة فوق الغائب وقد قبلوا من المشرق وحبب فيقولون اليه
 ويقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة
 اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي هذه الخدم شيخي ما رأيته شاف بهي
 ولا ولي ولا اختري بشي من هذا إلا يقول لي صلي وضوم وما أشبه ذلك
 والأولى أن أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يطلعني على الأولياء والحائز
 الطائفة دائما في الموءاة ثم أنه تشابح مع شيخه وانفصل عنه وأقبل على
 هذا الشقي وقال له يا شيخ جنتك طائفا ولا فرق سامعا واعلم أنني نجت
 مع شيخي وهو يقول لي صوم وصلي واعذر بك الذي لا اله إلا هو علم أن
 منه بركة ومراى انظر الأولياء الراكبين الغائب الخضر فقال له هذا الشقي
 اعلم يا ولي أن الطائفة ليست بصوم ولا بعبادة فانت تبيع نفسك
 من هذا التعب وأنا أصبت لك عمود التور في بطنك فتظن سائر الأولياء
 من وقتك وتقبل على الغائب الخضر وترك وشاهد الملك العلو يستفي
 فقال له الغلام فني نجت في عمود النور هذا فقال له حتى أذرتك بالهيا
 واستقطم فقال له يا شيخ شي لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شي أبصر
 بحرف في قصبة الذكر عند وصول الوجه للفقير وعند الخلوة بالتمسك قال
 وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شيئا من هذه الأمور الذميمة فقال
 له ذاك الشقي المفقوت قربنا على الخلوة فأخذ ومضى إلى أن صار في خلوة
 التعس والكس والغتران وحل الفسق والجور فقال له انطرح يا ولي على
 بطنك حتى أصبت لك عمود التور فعند ذلك انطرح الغلام على بطنه
 وصار هذا الشقي يتوهم ويبرجم ويهمم ويترجم ويغرد ويظهر الزور
 والبهتان والتزع من الشيطان ثم أنه كشف ردف الغلام فازداد به
 الوجه والهام وقد اشتعلت في قلبه البرار وقام عليه الأعمور البحار
 فخطه على باب تلك القبة المشيدة الأركان المربعة الألوان ودسحه فيه
 فلم ينفعه إلا اللصينتان فعندما صاح الغلام الأمان الأمان فلم
 يظن حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندما

صاح الغلام فيقول هذا البيت
 كفى حزناً أن لا نجاة عند * ولا الأوليا إلا القبايح والدم
 ثم ان الغلام قام وامسك بحمته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى
 واستوفى ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الذين الخبث وتميلانه
 على الفعل القبيح قاتل الله فاعل هذا الامر وعنه عامل عمل قوم لوط *
 (وخكى) عن الامير مقلد رحمه الله تعالى انه كان سائراً بموكبه وعلماً الى بعض
 فرأى رجلاً مقتولاً بجنت حائط والدم يجري على اوراقه فوقف سائراً ينظر احداً
 فلم ير احداً ثم كانت منه التفاته فرأى رجلاً فقيراً قائماً يصلي وقدامه رثي
 وفي رقبته سجع وعليه مرقعة كبيرة فوقف الامير مقلد عند حتى اتم صلاته
 وقال لبعض علمائه اقتضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد
 يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل النفس التي حرم الله قتلها
 فلا تني قتل هذا الرجل الذي عليه قال فصاح يحلف ذلك الفقير
 ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلداً خيلاً فانشوه
 ففتشوه فراوا معه السكين الذي دبح به هذا الرجل الملقى على الارض فوجدوا
 جميع حوائجه عند فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت
 زنديق ثم التفت الى علمائه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظر واي اخواف
 الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعلم الخبيثة التي لا تحصى مما كتب ولادفاً
 ولادواوين فنتال الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وأن
 يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصلوة
 وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام
 على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم
 احسننا في زمرتهم وتحت لوائهم آمين يا رب العالمين (وسمعف)
 بعض المخددين من الدراويش المخالفين لحاكم يقول كلاماً يخالف الكتاب
 والسننة وهو أن البعث والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وأن
 الدنيا حسنة وفنائه وحسابه في نفسه وأن الدنيا لا تغني ولا تزول

وانما هي شمس تطلع وقرع يب وينشد قول ابي العلاء المعري
 اني عيسى فابطل شرع موسى * وجاء محمد بصلوة خميس
 وقالوا لا نبج بعد هذا * فضل القوم بين غد وامس
 ومهما عشت في دنياك هذا * فما غنك من قمر وشمس *
 فان قلت الحال رفعت مؤني * وان قلت الصبر دخلت رمي
 ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه ومات دخلت في جسد من الاحياء
 في آدمي او في حيوان حتى يدور عليها الدور فترجع الى صاحبها الاول
 فيظهر بصورته التي كان عليها اولاً وهكذا سائر العوالم فانظر يا باخل
 الى شدة كفرهم وحقهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) ان
 رجلاً صالحاً اصاب جماعة من الملبسين معتقداً انهم من الصالحين فلما
 فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان تكلموا في القرآن
 فقالوا لهذا الصالح انهم ان القرآن كلام الله تعالى نعم ومن شك في هذا
 كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام بحيرا الراهب علمه للتي صلى عليه وسلم
 فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف صلالهم واخرجهم من منزله
 على اشأم حال فسأله الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجمعت)
 برجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنى اعتقده فجلس مع يوماً
 فتكلم في فضل العبادة فقال له يا سيدي انا الى مشرونة سنة على هذا القدم
 ثم قام فصلى فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سجد احمد البدي ثم تعفاه
 وقال كن لي يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي وبشر لي رزقي فقلت له يا هذا
 الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما
 سيدي احمد اليدوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم
 ضيقه فقد اشرك وجعل لله تعالى شريكاً والله سبحانه وتعالى واحد لا شريك
 له في ملكه فقال له يا سيدي انما فعل ذلك من شجى الذي كما يقول لعل موته
 اقصد بعبادتك سيدي احمد اليدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق
 والعبد لا يكوئ الا الخلق وقد ما شجى على ضلال وعبادتك في هذا لئلا فاسده

ثم انه اذ ركنه العناية فتاب على يدي و انقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى
وتوجه الى الله تعالى واخص في مبادئ (وخصرت) مرة بغض الموالد فسمعت
رسولاً من الفقهاء الزنادقة قد هاهم في الجمع وغنى فقالت
ياهاثما خد من خراطين كلبتي * والطحنك والخاصين وراك
(وعشوق) بغض الفقهاء الزنادقة غلاماً جميلاً كحتم الى الوشول اليه فلم
يملكه ذلك فجاء الى رجل اشقى منه وعرض عليه قتاله وشذجه فيه لهذا
الغلام فقال له ذلك الشقي خذ مضراً من واملأه زيتاً ولفه على بطنك
من داخل الثياب وقف في وسط الجمع ودرش باللسان وخبر عن الشام
ومن الزيتون وأدخل يدك بلطافة وانت بجانب الغلام وحل المضرب
وخذ في يدك شيئاً من الزيت وأضع يدك في الحواء فان الزيت يسيل
عنها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فخرجها بلطافة
وأرسل الغلام والناس فيعتقدون أنك ولي من الاولياء فليعلم
قلب الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك طمئن الولاية وهذه الكرامة
فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة المخارقة وهي الخي ولا يصح
تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليه هذه الحكمة حتى تقضي منه المراد
قال ففعل ما امر به هذا الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام
ودرش باللسان وأخبر عن الشام ومن شجر الزيتون ومزيد الى الحو
فسال الزيت من يدك وأظهر الزيتون الخضراء فصباح الفقهاء وقالوا
شيئاً لله وقبلوا بده فجاء الغلام وقبل يدك وعال اليه وقال له يا سيد
أكون معك وأطعن على الكرامات والولايات فقال له يا سيد
الولاية لا تشال الا بالنقطة المخارقة فقال له يا سيد متى تفعل ذلك
فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح حضرة أحد فقال
له الغلام سر بنا الى الخلوة فأخذه ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة
وقال له نم على بطنك فتأم الغلام وكشف هذا الشقي عن ردفه
وخضر خيل ورحب فوقه ودفع آية فما منعته الا اللصينتان

فصاح الغلام الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الابد ثم قام من عليه
بعد ان قضى مراده وتحقق الغلام ان هذا كله من الجمل حتى وقع له ذلك
ثم سارا معاً حتى لقياً مجتمع فقراء في مولد فقام هذا الشقي بجانبه في
الجمع وترجموه ومهده وقال —

علونا على قبة مليحة مرخمة * وصلىنا فيها من التور جانب

فاجاب الغلام بقوله —

ما عذت تنظرها من اليوم يا قبيح * وما عاذ لك الا الشعب والمصا
قال فزع الفقراء عند ذلك وهاموا وظنوا ان الفقير وصل الى قبة
الفلك الاعلى ورقي عليها وانه الغلام فات مرتبه وحجبه عنها وفاق
على شيخه في الولاية والحال انه ما رقي الا على هذا الردف الثقيل والخضر
الخيول وصبت في تلك القبة الدفعة الحارقة الحارة الدافقة وقبل
الحجود ودفع فيه العجود فتم في سكرتهم يعمهون قاتلهم الله
اخي يوفكون * وقد قيل في هذا المعنى

يُصْبَنُ العَفَى في حجر والد وان * تذر وش قام الناكون وراة
اي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء او من طائفة الملحدين المخلفين
اللاحا وغيرهم من خوايس الطوائف قاتلهم الله تعالى فسد واعقيدته
وشغلوه عن الدنيا والدين ودار معيهم في التعاسة والحزى واليأس
حتى تطلع الحية فيتركوه خرابلا ذوق لامن النيك ويشبع ولا من المال
يجع * ومنه طائفة لا يطلقون الامر ولا لو التحى وشاب

ويتمثلون ويظنون انه الصواب بقول من قال —
اهواء طفلا في القماط وامرأا * وليمة واذا علاه مشيب
وقال — اخذ

بلوطي يدعى عاشق الردي في الورق * ويدعى بزان من يميت الغواني
فلست لا صحاب اللها وتعقفا * فلا انا لوطيا ولا انا زانسا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فان الامر اذا تجاوز

ثمان عشرة مجته النفوس ولا يرغب في الأوقات القسلة من الفلوس
فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يبعين وظهوره تحت وتغير حاله وعظم
الغم وخفي الحال الذي في خده وصار وجهه مثل قفاه وتلى عليه لآحول
ولا قوة إلا بالله وقد قيل في المعنى

(التي الامرد الذي كان في التيه مسرفا) * (حسنا كأوجهه * وسريعا تصحفا)
(سروا ناطري * مذكرى ذلك شتفى) * (شكرا لله الحية * صيرت وجهه قفا)
وقال آخر سليمان بن الجهم حتى * اذعبت الله حسنة والجمال
طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين القتالا

ولو ادى عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البدع والجناس المحصف
قاربت للطلوع في الحد ذقنه * أثرت ظلمة قبيل التباشير
كانت تشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيت
وقال آخر ما يفعل الله باليهود * ولا بعباد ولا ثور

ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

فالعشق والغرام لا يكون الا لشيق القوام حلوا الابتسا من ابنا العشر
وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر منه صار محطته
اعشاقه محسنة ولو احظه لعداله ماسنه وهذا هو الغرض والمرام عند
اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم
لدين الهوى مخالف وبقائهم باديه وصلاتهم عادية واعتقاداتهم
فاسدة وتجاراتهم كاسدة ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه
والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وأرتكابهم الضلال
انه اذا مات بينهم انساغسلوه وكفنوه وعلى النعش وضعوه في حايط
حمله أربعة آبائسه كأنهم من جنس القسا قسسه او من دير الرهبان
او من جن سليمان فيجرون بالنعش بقوة يأس وشدة انفاس ويقومون
الصباح والزيغ ويقولون طار الشيخ بتحقيق ويقفون به في بعض الحال
يقرون فواتح وتضيق بسببهم المصالح ويظفون به حول البلد والمقبرة

وهم في غيرة وغفم كأنهم حرم مستنفر فرت من قنونه ورفقا ساروا به
 من بلد إلى أخرى وقد ترجفون به القهقري وهم في خباط وعياط وصياح
 وشياط وأضطراب وجنان ويقولون شي لله يا شيخ فلان وربنا ز غلط
 النشوان ورمين به الطرح بقدر الامكان * واخبرني بعض الاخوان
 ممن شاهد الامر عيان انهم مكثوا اربعين ليلة من اول النهار الى غروب
 الشمس حتى انقضى من شدة الحر وضارجله لا يطبق اللبس فانظر رحمك الله
 هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها
 من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات فعلى العاقل
 ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع قال صاحب الزيد
 رحمه الله تعالى (وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن ما مره فبادر) * و
 وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وازيا بالبدع المخدلين بل يكو
 على حذر منهم وبغير لغتهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع فحرم ان يستمع
 والآن كم وعاشرين يعوذ عليه منه الانتفاع * قال بعضهم لا تصح
 الا من اعجبك حاله وذلك على الله مقال * ولنضم هذا الجزء بأربعة
 ننضم ما ذكرناه في هذه الاوراق وما عايناه من احوالهم بانقاف
 كما تقدم الوعد به من تحقيق فقول وبالله التوفيق
 قال الفقير يوسف بن خضر * لله حمدي دائما وشكري
 شدة الصلاة والسلام ابدا * على رسوله الكريم احمدنا
 كذلك كل آله ومحبيه * ومن قفاه نغد هم من حربه
 وبعد داني ناظم ازجونه * لطيفة مفيدة وحينه
 نخبر من حال ذوي الرذالة * كذا عوام الريف لا محالة
 فخذ هذا لك الله ما قولك * في نظمها وعنه لا تحول
 اذا اردت وصف اهل الريف * اهل الشقاء وذو القنوف
 وغيرهم من فقهاء الجهل * كذا قضاتهم عديم العقل
 والعلماء منهم والنحبا * وغيرهم من النساء والادبا

قَالُمْ هَذَا لَآلِهٌ لِلصَّوَابِ * لَا تَصْصَبُ الْفَلَاحَ لَا كَتَبَ
 وَلَا لَفَضْلٍ مِنْهُمَا تَعْرِفُهُ * وَلَا لِأَمْرِ مِنْهُمْ يَكْشِفُهُ
 وَلَا تَرَجُّ مِنْهُ نَفْعًا يَحْصُلُ * أَدْلَيْسَ لِلْأَمْرِ الشَّدِيدِ يَحْمِلُ
 وَلَيْسَ يَرْجِي لِقْضَاءَ حَاجَةٍ * بَلْ دَابَّةُ الْأَمْحَاحِ رَايَ حَاجَةٍ
 وَأَنْ قَضَى مَعَ كَوْنِ ذَلِكَ نَادِرًا * تَلْقَى لَهُ وَجْهًا عَبُوسًا كَاشِرًا
 وَيَبْطُلُ الْإِجْرُ عَلَى قَضَائِهَا * أَوْ تَخْذُ سِنْدًا وَجَاهَهَا
 تَعْبِيرُهُ خِدْمَتُهُ وَالتَّغْنِجُ * فِي الْحَرْثِ وَالْقَلْعِ وَنِمْ الزَّرْعِ
 وَكُلَّمَا ارْذَتْ مِنْهُ تَخْلُصُ * يَرْمِيكَ فِي هَوْرٍ لَا يَنْغُصُ
 فَاسْمِعْ لِقَوْلِهِ أَنْ تَرُدَّ فَلَاحًا * نَحَاجَةُ فَمَا نَرَى نَحَاجَا
 وَلَا تَوَقُّمَتُهُ عَلَى مَعَامَلَةٍ * فَلَيْسَ بِعَطِيكَ سَوْفًا مَاطَلَةٍ
 وَأَنْ تَرُدَّ مَعَهُ سَرِيْعًا يَخْضَمُ * يَقُولُ لَكَ حَتَّى اسْتَدَّ الْمَلْتَمُ
 وَأَنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنَ الزَّرْعِ فَلَكَ * خَذْهُ وَالْأَلَا تَطُولُ أَمْلَكَ
 وَأَنْ أَطَلَّتْ مَعَهُ الْأَخْصَامَةُ * أَتَاكَ بِالشَّرِّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 وَيَنْجِبُ النَّبُوتَ وَالْخِزَامَا * وَلَنْ يَمُوتَ بِمَالِهِ الزَّامَا
 وَرَبِّمَا يَقُولُ لِلْمَلْتَمُ زَمُ * هَذَا يَرِيدُ أَنْ يَزِيلَ نَعْمَى
 وَيَأْخُذُ الزَّرْعَ بِتِلْكَ الْحِيلَةِ * وَالْمَالُ بَيْنِي يَا أَمِيرَ بِلْدَتِي
 وَأَخْرَبَ سَرِيْعًا وَيَتَوَرَّ الْأَرْضُ * مِنْ حَتَّى فَلَاحَ عَلَيْهِ الْقَرْصُ
 فَيَمْنَعُ الْأَمِيرُ رَبَّ الدَّيْنِ * عَنْهُ وَيَمْسِي حَاشِرًا فِي شَيْئِ
 فَلَيْسَ فِيهِمْ أَبَدًا نَحْسَاحُ * وَلَيْسَ يَرْجِي مِنْهُمْ صَلَاحُ
 بَلْ مِثْلُهُمْ مِثْلُ الْكَلَابِ الْبَاحَةِ * وَخَالَهُمْ سَالُ الْوَحْشِ الْبَاحَةِ
 وَنَطَقُهُ فِي الْوَحْلِ نَمُ الْحِلَّةِ * وَضَرَبَهُمُ الشُّورُ نَمُ الْحِلَّةِ
 تَسْبِيحُهُمْ فَرُوحُ بِنَا السَّاقَةِ * وَاحْسَبْ لِنَا مَا لِي الْبَلَدِ الزَّوَا
 غَالِبُهُمْ عَوْرَاتُهُمْ مَكْشُوفَةُ * شَعْرَتُهُ مِنْ طَوْلِهَا مَلْفُوفَةُ
 وَأَنْ كَحْفَرِ الْبَرِّ يَوْمًا قَصْدًا * يَنْزِلُ غُرَّتَانَا كَمَا قَدْ وَلَدَا
 وَلَيْسَ فَوْقَ جَسْمِهِ مَا يَسْتُرُ * بَلْ أَيْرُهُ مِمَّ تَطُطُّ مُطَرُّ طُرُ

وفلسه للحر والبرد برز * وطيزه من الشفا بها غرز
 وجلاه لوتراهما من القشف * مثل جلود قد بنا فيها التلغز
 وهمته وشغلهم في الطرة * في حالة البرد ووقت الحر
 ونظمت في الحر بالغطاين * كمثل نط الوحش في الوديان
 وصمهم للزعر وقت الغيظ * مثل صفاريت انت في الغيظ
 وان يريد والمرح والملاحة * مثل كباش قد انت محاربة
 تلقى لهم حينئذ عبقا * تحسبه يا صاحبي نهيقا
 بل رتبا يفوق صوت الرعد * في غفرة وغبرة وطرد
 وان تجتمعوا للعب الكورة * تراهم في غارة وغورة
 من كثرة الصياح والزيق * والمجرى في الزقاق والطريق
 اولادهم ان لعبوا المذارة * او جلسوا للرقص والزمار
 او سرحوا بقصد جمع الجله * او التقاط سبل اورجله
 مثل صفاريت انت في زرق * او فرق من القروذ الجائعة
 صنائهم اذ يلعبون فائح * كأنهم بها ثم سوارح
 وان هم في حاجة تعللوا * فعلل الصبا تلك العليل
 وان انت مواسم كالعيد * تراهم في النط كالقرد
 ومزدهم ترقص والنساء * فعبد هم وحظهم فساء
 طباعهم مثل طباع البقر * وان تشا فقل كطبع الحمر
 عسرتهم على الطباع ثقلت * مثل قروذ في الغيا في اقلت
 ويقتلون النفس عند كلمة * ان قال شخص يا لعد الذمة
 شخص يميل منهم لسعد * للشر يد مؤهم وكل كند
 ولجذام آخر يميل * يصيح في اعراسهم يقول
 خذوه من قبل ترون باسه * ثم اقتلوه واخذوا آفاسه
 فذا يصيح بال سعد اسعد * وآخر بال حرام اناخذوا
 فذا نك اللفظ ادوك لبس * عندهم آخره يقتل النفس

فيخرجون الأرض بالغارات * ويرصدون القتل في الطرافات
 وإن اتهمه للقتال عسكر * فرزوا إلى جياهم واستتروا
 وعند ما عادوا إلى البلاد * عادوا إلى الشر والفساد
 فما جزاهم غير قطع الرأس * وشنقهم وضربهم ولحبس
 فقتلوه القلب لحم طبعه * وقلة الغنم لهم ذريعة
 ومشية في الحر من غير وطا * ويومهم في الغيط من غير غطا
 وطزهم في ظلم الليالي * في الحرن يا صباح أو التلال
 قد تبست جلودهم في الحر * كأنها قد خلقت من صخر
 ونظفهم في العلين ثم الوخل * وضربهم للثور ثم العجل
 وحفرهم في البئر والسواق * ومشهم أيضا بلاطوا في
 ومنهم من لا يزيل شغرا * والرأس لا يخلقه ماعمر
 ولا يقص شاربا ولا حية * ولا ينظف فلسه من خربة
 وشد فيهم على الخفاف * منها يطول الشر بأنفاذ
 وضربهم للأب ثم الأخر * وضربهم للحشرة الطم
 وأكلهم في العذس والبسه * كمثل أكل كلبه أو جملة
 ومنه تراه منهم يصلي * تراه لا يعرف فرض الغسل
 ولم يمتز طاهرا من نجس * ولم ينظف ثوبه من دنس
 وإن جش يوما على فسفته * تجذله طينا كما البرية
 كذالك من بجنبه وآخر * وذام خاصم وذام مشاجر
 وإن أقام عندهم ذو فضل * فء وختمير عندهم في ذل
 ولن يطيعوا الشرع إلا خفيا * أو يوجعوا الأجل ذاك ضرا
 وهم عبيد قابض الأموال * فعندهم كالعمر أو كالحال
 ويجلسون عند أدب * أو يقف الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة لعالم * لكن لأهل الشر والظالم
 فالشر والعذوان فيهم شاة * والخير والاحسان منهم صنائع

أخلاقهم تروى عن ابن حجر * طبا عثم تروى عن ابن بقر
 دناسة اللبس لهم مروية * عن ابن شلتوت له معزية
 ذقونهم تروى عن ابن تطل * والضرط الفساء وابن زبل
 فلا جزاهم ربنا خيرا ولا * لقاهم سوى المهوم والبلا
 فقيهم ذواكم والعامة * اذا أتى كآته غما منه
 والعلم عند الله ليس يُعرف * سوى بذلك الاسم بوصف
 وإن جابوا ما على الحقان * كآته الناطور في الغيطان
 يفتش الأكلة من بيضا * ويلعه من مضغ ذاك ماري
 يقول أزوى لكم رواية * تنبى عن الضمير بالذراية
 وفي غد أروى لكم قصيدة * لعنتر في عبلة الفريدة
 كذلك دلمة البقال * وسيرع الراهب والجمال
 واشخ لكم وائل لكم من شبيه * وائم جابر بنت ابو فرح
 وأزوى لكم ما قد أتاني مني * وأبي قد قال أيقضا من أبي
 وقال جدى ذاك ابو غنلا * صلوا ولو كنتم على المقداف
 ولو بلا وضو ولا طهارة * كما دوى من جدى ثراره
 قاضيه اذا أتى لشغل * مثل رئيس قد أتى بالطبل
 ينزل من البغلة او الحمار * كأنه الراهب ابو زرار
 وعند ما يجلس في انتفاخ * تغرش له قطعة من الانتفاخ
 وتعد ذابا في اليه المستكو * ثم يقف على عصاه ثم تك
 وبعضهم على العصا يلف * رجلا له وهو ثقيل وقحف
 يسأله يا قاضي المهوم * هات لعند ابن أبي دهموم
 وحياة دفنك جلى سرقا * وأربع قفف من زبلنا خرقتا
 وقد أخذ وجاراسك حرك * وعنتى المشتري مطه ولدتى
 احكم بحكم الله يا قاضي البلد * ولا ضربك الف بنو ثالعبد
 يقول هذا قد لن منه الحد * حيث سرق ومنه تقطع يذ

ربح يا قفا باع من يا ابن الزبله * ادفع له قيمة هذى العملة
 وصلح الخصم وهاتنى فرخه * ولا على ذقنك اشخ شقة
 ان عقد النكاح ليس يذرى * منه سوى زوجت بنت عمرو
 وليس يذرى شاهدا ولا ولي * ولا يعرف صحة من ملكت
 اذا قضى قضية وبشها * يحزى سرىعا عند باليتها
 فقيرهم شعارة الابريث * والنظ والصريح والتصفو
 وذا امر يدي ومريد جدى * وذو الولد بداينى وعبدى
 يسير طول الليل خلف ظهري * غير مصلى مغرب أو ظهري
 الا باذنى او بذا تشويشه * ومن رآه قل ذادر وبشه
 وعندما يأتى به الموالدا * من خلفه تلقاه حقا لا بذا
 ويدخل الجسمع به يدروث * وبالسنان بينهم يدردش
 فيزعموا ويصبروا الكفوفا * ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي
 ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي * عن اوليا جاءت من ارض الموصل
 هذا يحيى بين السما والارض * على النمايت ما عليه من فرض
 ولا يبقى عا وزا الى صبا * هذا بقى في نفسه الرشادة
 هذا فقير بالقول والامارة * هذا ولي فسيحة الحمام
 وان تسله حالة الطرقت * يقول ما تعرف سواد البريق
 وهز وسطى ثم طرقت يدي * وميلان ليدنى وشدي
 ان قد تم الماجوز اخط كفى * وأطلع بلفقه مثل دور الكف
 وبالدر او بش بحسب الشط * امشى وابرنى تحت ابطى
 وانزل على من لى طينه سيادة * واقول له البيته وهما العادة
 وهات لى الفخامع العليقة * وليس يعرف غير ذى الطريقة
 ومذمبي يا سعد يا حرام * ولا اقل بان ذا حدام
 اخذت من شينى بهذا الفعل * فهو حقيق مشبة بالهمل
 ومنهم طوائف خوا مش * وكلمهم بجمعهم آبائش

لا يعرفون الصَّومَ والصَّلاةَ * ولا يرون الحجَّ والزَّكاةَ
 تراهم جميعهم أنعاما * لا تعرف الحلال والحراما
 الشخص منهم يتك العمايت * ويتك الاخوات والخالات
 ويستبيح الفعل وهو كافر * وقتله قد حل هذا ظاهر
 فكأنهم جميعهم اراذل * وليس فيه رجل يماثل
 لاهل فضل اولدى كمال * بل حكم في رتبة الجهال
 ناظمهم ان قال يوما شعرا * فشعره شبه طعم العذرا
 اوقع قول جابلاراويه * اورض قليل بلاد رايه
 ان لم تكن ذقت الخراف العمر * فذوق كلامه نظلم والنثر
 سماه اذا بدا رزقه * لكن له ما بينهم من رية
 لكونهم اجلاء مع اواباء * مثل غير الجون والكباش
 اسماؤهم تحريك عن اوصافهم * القابهم تنبيك عن اشرافهم
 وهم حبيبل وحليبل وقطام * والحاج غنطون بن ابو فرقة وطام
 وعفتر مع دعمور مع زعيط * كذا اخر الحسن وابو عيط
 ثم قلبطه وشلاطه قد ورد * كذا الهاطه وزعاطه في العدد
 شقبيط مع مغليط مع خبيط * صغار مع بهوار مع صرمييط
 بزوز مع حتموز مع قرزوش * سمعوت مع برغوت مع غلوش
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا * كذا حنين بن بناب شهر و
 كذا سمعنا انهم يكتوا * ابوشوالي ومنادر يعنوا
 كذا ابو عفر ابو دعموم * وابوالدواهي مع ابوليشوم
 ابوشاد وفا ابو جارف ابو نظام * مشكاح ابورقاح ابورباح
 من جهلهم ميمم يكثر وا * والحاء ايضا فندهم قد تكسر
 محمدين قد سمعت منهم * كذا بهام وعقرب فيهم
 والغلط والضراط قدرونا * ويبدلون الضبا ايضا سيدنا
 فهذه اسماؤهم مثل الوخل * او انما شبهه ضراط النمل

وَإِنْ رَأَى الْأَسْمَاءَ لَا تَعْلَمُ * فَاَنْهَاوَاللهُ بِشَىْءٍ أَعْلَمُ
 وَإِنْ يَنَادَى الْفِتْرَى شَخْصٌ مِنْهُمْ كَقِرَا * بِحَيْثُ بِهِ بَقِيَ لَفْظُ كَالْحَرَا
 وَإِنْ يَنَادَى الْمَرْأَى أَدَاهِيَةً * تَحِيَّةً لَهَا يَسْتَعْمِلُهَا
 وَعِنْدَهُمْ مِنْ أَفْصَحِ اللَّغَاةِ * كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَرْضِ ذَا مَعْرَا
 وَضَبَتْ فِي الْبُوشَةِ وَهَاجَرَادَى * مَا ضَالَّ أَنْيَ مَا ذَالُ هَذَا الْوَادَى
 يَعْنُونَ بِالْجُرَادِ كَوَيْلَا حَضَرَ * كَذَا كَذَا هَذَا إِلَى الْكِرَامِ وَالْحَجَرِ
 جَعَلُونِي رَاحَتٍ مِنَ الْمَرْجُونِ * سِيرَى اسْكُنِي جَوْأَحَدَ طَاوَجِ
 قَوْمِي فَخَيَّرْتُ لِي فِي الزَّرْبَةِ بَقَرَةً * لِأَجْلِ أَقْرَبِ بِاللَّيْلِ وَفِيهَا غَرَمُ
 غَدَا تَرَى الْجَدَا تَطْلُو فِي الْفَرَاخِ * يَوْمَ الْمَرْوِيَّةِ فِي الزَّرْبَةِ بِالنَّارِ
 جَعَلُوا رَاجِعًا مَجْمُوعًا مَسْخُطًا حَلَا * الْيَوْمَ الْوَضْعُ مِنْ وَعْدِ عَمَلِ
 وَالْمَجْمُوعُ عَطُوزٌ قَدْ حَضَرَ فِي كَرْمِهِ * الْيَوْمَ وَطَاغُ مَرْيَطٍ وَطَاغُ كَرْمِهِ
 وَحَطَّهَا فِي الدَّسْتِ يَطْنُهَا بَقَرَةً * يَقْرَبُهَا خَدَّهَا بِنِ رَأْسِ الْمَرْوِيَّةِ
 الْيَوْمَ بِلَدْنَا شَيْخَهَا أَبُو عَوَّلَ * وَأَبُو فُسْوَةٍ وَأَبُو سُرَّةٍ وَهَيْكَلِ
 وَالْمَجْمُوعُ قَلُوطُ الْفَتْحِ وَفَتْحُ * وَالْمَجْمُوعُ مَاصٍ بِنِ غَرْقِ الْوَجْرِ
 وَأَمَّا أَسْمَاءُ وَهَمٌّ مُتَابِعَةٌ * ذَوَاتُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ مُتَابِعَةٌ
 كَيْسَاؤُهُمْ أَيْضًا لِهَذَا أَسْمَاءُ * فَخَذَّ هَذِهِ بَعْدَهَا وَنَحْنُ
 زَعَرٌ وَبَعْدَهُ مَيْكَلَةُ خَطِيطُهُ * يَلُوهُ وَعَلُوهُ شَابِعَةٌ حَوِيطُهُ
 شَيْخُهُ زَرَارَةٌ مَعَ شِبَارَةٍ سَمَوُ * كَذَا مَعَكُمْ وَرَكِبَةُ ضَفَا
 سَقَسَاةٌ أَيْضًا كَذَا مَثَلِيَّاهُ * وَخَرِيوهُ وَقَسِيوهُ وَطَابِ
 كَذَا شَفِيرُهُ ثُمَّ غَاثُولُهُ وَرَدَّ * حَمْدُ وَلِيدٍ وَعِطِيَّةُ فِي الْعَدِّ
 وَطَابِ وَهَارِبُهُ حَطِيبُهُ * كَذَا فَرِيحَةُ بِنْتُ أَبِي غَرِيْبَةٍ
 وَقَدْ شَمَعْتُ رَجُلًا يَنَادَى * حَمْدُ خَلْدِيُوهُ اغْسِلِي الزَّيْبَادِ
 وَأَخْلَى الْبَقَرَةَ وَهَاتِي الْعَمَلَةَ * رَوِي حَيْدَا الْجَدَا عَاوَسُو الْخَلَّةِ
 قَوْمِي وَخَطِي الْعَدُوِّ فِي الْفَضْلِ * إِنِّي وَبَابُ بِنْتُ أَبِي بَعَثُولَةِ
 يَا دَاهِيَةً يَا دَاهِيَةً تَعَالَى * جَتَكِي مِنَ الْخَطِ بِنْتُ أَبِي شَوَالِي

فوقى تما اتعشى بنافى الموضع * ابنك يفرى هي تقول كل واشبع
 هاتى لنا قطعة ومنع من ابكى * النطح بها الجيلة وشوى بنسكى
 ياداه روى وهاتى البقرة * ابكى وبنت الحسن ففداك خضر
 ياداه روى وشوى النقرة * فى وشطها جلة طرية خضر
 وحوطها شوى الحار والعجاء * ولتى بعرجها اعلتها جلة
 فهذه أسماء النساء فخرنا * شبهة بالوخل عندنا فخرنا
 ولعشمة يا ابن الوطامى * ياخر الحسن وابن بنت الغنوة
 يا علق ما بنى عندك يا بوكار * بللى بخضرى كل يوم فى الحار
 وانت بتعقد للسما فى الشو * وكمر فيكوك فى الدرة بالعو

تم الجزء الاول من هذا الكتاب ولبته الجزء الثانى من بحرته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف النبيين
 الله ومحبى جمعين . (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف
 ابن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشيرازى كان الله له ورحمته . انه
 لما كانت الهممة الباردة والفكرة الكاسدة . تحركت اياما قلائل . لما انقلب
 صار فى الاوراق حاصل . فى احوال اهل الريف بأعناق . ومالهم من نظيرة
 وحب وباشتيان . وصار من الانبى فى الكافرة شبه . ولا يكثر
 ذو فضل فى العلوم فيه . وكان كالمقدمة للقصيدة . وقد حوى معاني
 تشبهت فى الجريد . ونتم بالانحور الحاوته لما فيه من النور والاشعار
 وغابته انه اعتراف من نبات الافكار . اودت انصافا بهد الجز الثانى
 وحل معانى القصيدة التى عليه هذا الكتاب فى . فحركة فكرتى الخاطلة .
 وأطلقت عنان اليراع لبيان تلك الامور الحاصلة . كل معانى القصيدة
 من كتابها أشكأب الوابل على الصعيد . بالفاظ يفوح معناها كريح
 الفسحة . ومعانى فى الوضع خابط عشوى . فساد على الفكرة لما اليه قصد
 ونحوك يبع الى الله اذنت . وهذا وان الشرح فى المقصود بكون الملك المقصود

فأقول ذكرت لناظم وما حواه * وذكر لوضوح الذوق منه وأواه *
 وسبب سعادته وحصولها * وصفة لحته هل كانت طويلة أو قل طويلة *
 وكيف مال طية الدهر في آخر الزمان * حتى أنشأ هذا القصيدة واشتهر عنونها *
فقولك أما نسبه فعلى أقوال فمنهم من صرح أنه أبو شادوف بن ابوجارح *
 ابن شادوف بن لقاني بن جلق بن علق بن عمر بن دهم بن فحس *
 ابن خرا الحس * فإذا ذقت الكلام بمقول عرفت انتهاء نسب * على هذا القول *
 (وقيل) أبو شادوف بن ابوجاروف بن بروج بن زوبع بن جلق بن علق *
 ابن نهدل بن عوكل بن عمر بن كلخرا فأنشئ نسبه على القول الأول لأن
 خرا الحس وعلى الثاني لأن كلخرا وهو الأصح لأن أكل الخرا بلغ من الحس
 (وأما قوله) ففيها خلا قيل أنه من تل فندروك وقيل من شمر طاطي
 وهو الصحيح لأن الناظم صرح بذلك في بعض أشعاره غير أنه قد قال
 أنا بكاس في قولي دلائك * ونظمي حق ما هو فيه هياك *
 أبو شادوف أنا قال لي أبويه * عليه وجدي ديك أم نابل *
 باني قد نريت باجماعة * بكفر يغرفوه ناسه أو ايل *
 بشي ككفر شمر لي وطاطي * فكن صاحب فيها فساك *
 وإذا قولي وأبو شادوف اسمي * وشعري حق من جاني شيايل *
 وسبب شعري لبعض أهل الريف يدل على أنه من تل فندروك وهذا
 سمعنا من قديم ومن جديد * كلاما ما كنا شيد الحديد *
 أبو شادوف عنه خير ونبا * بقول حق جانا بالبر *
 بتل فندروك وفيه شرفي * وعاش يا قوم وانظروا قصد *
 وإذا قولي وأنا عند أف اسمي * وكمر من نظم اجبر من بعيد *
 وقد جمع بين الروايتين فيقال أنه ولد في كفر شمر طاطي ونزل في تل فندروك
 (وأما صفة لحته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخرون كانت معتدلة
 في الطول والقصر وقد جمع بين القولين فيقال إنه لما كان في ابتدأ عمره
 في سعادة كاملة ونعمة وافرة كما سيأتي كانت طويلة لكن في ما كان يتبعها

بدهن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كان
وتغير عليه الزمان وأعتراه المم والاختزان قل طولها من اكل الطبع
والصبيان ونحو ذلك انى أنها نشأت في الاول طويله ثم انها عرضت
فعرضتها طويلا فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر
(دفع طالت فأقست * عنما صرطوها) هـ (قصر وهافا صليحت * عند ما قطوها)
(وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحته وان كانت
اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكتابة (وفي المثل طويل الذن قليل العقل)
كما اتفق ان بعضهم كان له صاحبة طويل الحية يؤذيت الاطفال ففقدوا
اياما فسأل عنه فقبل هو منقطع في بيته حين فطن صديقه انه مات
له ولد وأخذ من اقارب فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح
فقال له عظم الله اجرک وأحسن عزاک ورحم الله ميتک كل نفس ذلقة الموت
فقال له انظرن انه مات الى ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت
بالساعات يوم سمعت رجلا يتشد ويقول — شعر
يا امرئ عمر وجر الله مكره * ردى على فؤادى أينما كانا
لأنا خذ من فؤاد ملعين به * فكيف بلغت بالانسان انشا
فقلت في نفسي لولا ان أم عمر و هذه من أحسن الناس وأجملهم ما قيل فيها
هذا الشعر فشغفت بحبها انامانا وانقطعت زمانا ثم اني جلست يومئذ يوم
فسمعت قائلا يقول (أذا ذهب الحمار بأمر عمرو * فلا حرج ولا ربح الحمار)
فقلت لولا ان أم عمرو هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فداخلى الحزن
وأعترافى الأسف قال فتحقق صاحبه قلة عقله وتركه وصنى (وقيل) مرة
بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا يصغر الرأس طول الحية وعليه قميص
واحد وهو يبرئ من شدة البرد ورأى تحت ابطه حراما ابصر من الضوء
مطوى فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك يقيك البرد فقال
اخشى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه ونزول بهجته قال فتحقق
الرجل قلة عقله وتركه وصنى * وأجود الحما ما كانت معتدلة متمسكة

الشجر لا طولية ولا قصيرة * قال قيل ان فرعون كانت تحبته تزيد عدد
 طوله شرا او تزيين على القيل ومع هذا كان مارقا فطنا * قلت الجواب
 ان الله تعالى كان قد افطاه ثلاث آيات منها طول محبته وانما كاخضر القون
 ولم يكن مثله ذلك وكان لاجواد يصنع قدمه عند منتهى بصره وترتفع
 رجليه اذا صعد ويلاها اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة
 فهو في حكم مستلوا بالعقل لا زمانه الالهية وارثا به الامور الشنيعة
 ونحو ذلك فالكلام على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) اخذوا القاي
 وامتنعوا من الاجارة فيدعي لمن صاحبه ان يكون منهم على حذر لشدته
 حذرهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للامور * حكما اتفق ان
 بعض الملوك قال لو زدت من اشطن الناس واخذتهم قال الاجرود *
 قال اريد ان تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتضع له
 ملاءق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتامر الناس بحضرك والاكل فاذا حضر
 وجلسوا تامرهم ان لا ياكلوا الا بالملاءق وان الرجل منهم لا يمسك
 الملعقة الا من طرفها وياكل وينظر ما يظهر لك قال ففعل الملك
 ما امر به الوزير وحضر الناس الطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا
 الا بالملاءق وان لا احد يتجاوز بالمسك طرف الملعقة كما امر قال فارادوا
 الاكل فلم يقدروا وارادوا القيا فمنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصبا
 الرجل منهم يلبس الملعقة ويريد ان يدخل ما فيها فله فطول عن فمه وقوة
 ففاه ففقدوا وفي امرهم فيمنعهم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود
 فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه بالقضية فقال هذا
 امر سبيل آنا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالفوا امر الملك كل رجل منهم
 يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر بمذمعة يطعم من اطعمه
 حتى تكفوا من الطعام والملاءق على حالها فصار هذا يلزم هذا بالمعقنة
 والاخر يفعل مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا قال فتعجب
 الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدة قهره وامره بصلاة

وأخلى على الوزير * ووقف رجل أجرودين يدي بعض الملوك يشكو
 خضمه فقال له الملك اني متعب من شكواك يعني انك لجرود ولا يغلك
 احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان خضمي أطلس لمسر
 لا شعري بوجهه قال فضحك الملك وأقصه من خضمه وأمر له بصلة (وأما
 سبب سعادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى قول الجدها انه لما
 نشأ وصار له من العمر عشرين سنين كان في قوق وشهامة ومعرفة في رعي الغنم
 والنط في الغيط والمشى في الخربا فصار يابا وكان يشيل الجله النضر على
 رأسه من الغيط الى داره في اسرع زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت
 تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها وربما غم ما يسيل منها بفيه جسد
 كما هو مادة اولاد الارياف وكان يمكث الشهر والشهرين لا يغسل وجهه
 الا ان صادفه رشايش بول عجلة او بقرة وهو ساج الى الغيط او مرقع
 فيمسكه بيده فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع هذه
 النظافة الفسوقية لا يغفل من ضرب الا ولاد ولعب الكورة حول الحارث
 والنط على المزابل والاجران ولعب الدان والطيلة والزماره والعياط
 والمطاره وضرب الكلاب بالنظام والهبه حتى انه من دون رفاضة صلب
 يومه بيومين وشهر بشهرين كما قال فيه شاعر الفرستين
 ابو شادوف من يومه بمحض * سببه الجري تنطط بقوة
 ويشرح غيط ابو بعره ويجمع * من الجله الطرية في الفروة
 وهو عريان وشايل فوق رأسه * وهو صبار كيف وجه البعوه
 وما قد سال من الجله الطرية * يسيل عليه وما عند مشرقه
 ويقعد شهر ما يغسل لوشو * ولا شهرين وجسم فيه قوه
 ويشرخ الضحى في الحزن بكس * وبطرد مثل كليلنا امره
 وبازينو ابو شادوف لثما * بجي الحاموس يقطع وشطرون
 وينزل ينفر فيها وراهم * ويقتطط كما عفر من مخلوه
 ابو شادوف من صغره مذل * تر باعندنا كلب بجره

ابوشادوف عطاء الله نعمه * لبس لبدّه وضدو اليوم فرف
 وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد * خدا الصراف وراسو جيلده
 يقول سيد يقول له يا معص * تحط المال وانخلك دعو
 وهومن مثل ابوشادوف يقبض * وابوه وعمتو بنت أم فتوه
 ونختم قولنا بحدج محمد * رسول الله كم زاع كل بلوه
 عليه يا ربنا صلى وسلم * واصحابه الكرام اهل الفتوة
 وكانت الناس يحسدون والد عليه قلى قوته وشطارته وشدة معرفته
 في نفرة الطلبة وصوت الزمارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته طائر
 اعرج وعززين وحضبه في ثور الساقية ونصف بقر وعشرة فرجات
 وديكهم واربع كليات فخال من شعر وملك نحو اربعائة قرص جله
 ومكسورة يحزن فيها الزل ايام الشتاء وكان عنده قلة مكسورة
 وذير اقل وجروانه يكسب بها الجرن وكلب يحرس الدار فلما تمت له هذه
 الحالة والسعادة توفى الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
 يستعد لموت * وما احسن ما قال الشاعر
 * اذا تم شئ سدا نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم
 فكفته ابته ابوشادوف في ردا من محرم الكمان ودفعه في تربة
 تعرف بترية ابن جاروف شط بكفر شمر طاطي وقيل بطل فندروا
 وقد جمع بين القولين فيقال مات في كفر شمر طاطي ودفن في تل فندرو
 وقبوه الآن يعرف بقبر ابوجاروف بزور الفلاحون ولبصوت
 بجانبه الكور وربما تبول وتزبل عليه بعض البهاثر في بعض
 الاوقات * وقد رآه بعض شعراء الارياف فقال
 ألا كونوا اسعفوني يا جماعة * وابكوا يا مشاء في كل ساعة
 ابوجاروف ولي اليوم عشا * وخلى العنز والبقر بتاعة
 وخلى بنت عموا امر فالحسن * عليه اليوم تبكي وسط قاعة
 وابوشادوف يحيط وسط طر * ابويامات وعدنا في مشاعة

وراخ من كان شيخ الكفر يحكم * على الجذعان ودوليك الرعاة
 ولنا كان بركب يوم غارة * على كلبه وبذلغ دلاعة
 ولبس لبدن من فوق راسه * ودقنوا بداره فيها سقاعة
 وحولوا ابن خراخ فلحنس * واهل الكفر ما منهم جماعة
 تقول ريس على جوف المغاني * والخلبوس جايضع شفاعة
 وحسوراخ ربت ارحم عصامو * وديش طوبى كل ساء
 وابوشادوف يا الله ابني شيابو * ويصبح شيخا صا شفاعة
 ويبقى مثل ابوه راكب وحولو * جماعة في جماعه في جماعة
 ويتعظرون ويسرع في الشاري * ويتجمعن وينعقدن اسرا
 ونحتم قولنا والدايم الله * ودا الكاس حتى ما فيه ذفاة
 وناساطر وشاعر طول عمري * والضم لضم ينلمع لعاة
 جعلتو فيه يحزن من شوقو * وودعتو بقول اليوم وتاعة
 وضال على الزمان اصلي طول عمري * بنى الله واطلب الى الشفاعة
 وابوشادوف انا لا حد غيري * وضربة دم تكتم دي الجماعة
 قال ولما فرغ العز وراق الزمان واخذوا ساطر ابوشادو والشيخ والجماعة
 وتصدق على والد بالقطير المحول بالخاله والشعير ولعل قير
 بالوخل والجله وعمل بجانبه مدود الحولة سحبت النبوت وتمشى ثمانين
 واتشيخ على الكفر واطاعة زيد وعمرو وجلس رتبة يهذف مودة ويحلق لسطط
 وغنا وقال واقتصر لهذا المقال وانشدر بتمنى قراس
 ابوشادوف عمري يا سلامه * اقول القور وناسنا ناسه
 ولولا ان ابويه في ترابو * اتاني الكفر شيخ بلا ملامه
 واحكم على المشاء واسرح وارقع * واخوض البحر الى جند الحزامه
 واشك على الحار واركب وحولي * جماعة شبه سمعة في ضلامه
 ابونطوز لابونبوز وعقل * ودم الحس فقالك وابوعمانه
 وانا ما عادي في اليوم واحد * وضال اني بمهمص في شياهم

وأطعن قرن من خالف كلامي * بنبتوني وأكسر بوعصانة
 ابويه كان قبلي شيخ طيحه * فخلوني وروحوا بالسلامة
 ونختم قولنا بدمج محمد * وأصحابو الملاح أهل الكرامة
 قال فعند ذلك حسدوا المشايخ والبدعان على مشيخة الكفر التي حصلت
 له بعد وفاة أبيه على التركة فأغروا عليه الحكام فأرسلوا إليه وعارضوه
 في جانب منها وقيل فيها كلها ولم ينفعه إلا مطبوعة الزبل التي أدرجها
 وهي التي كانت سببا لسعادته بعد موت أبيه على ما قيل ثم صايدوا الكناير
 وبمعلق لم بالكلام إلى أن تناست القضية ودخل فصل الشتاء فقصم المطر
 ليلًا وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) أنه أقرض عشرين
 نصف فقة فأخذهم بيضا وطلع مضر فصايد عبد الصهارى فباع
 البيض بزيادة من ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد جمع بين القولين
 فيقال إنه باع الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويكرم
 فقصده الشعر والادباء من أطراف الكفور حتى إنه أجازوا عبد
 بنحس بن بيضة وكيكة شعير وأعطى آخرها من قرص جلة وجاءه آخر بخزارة
 فلهذا زبل من أولها إلى آخرها ودفعتها له * وكان قد أجبل عليه الرزق
 زيادة عن والده فكان عند وزنين وعشرين فرجة بديهم وقفص الفراخ
 من بر يد ونبتون أعوج ولبدع وخلقة زرقاء وقفة ملائكة فقال وعشرة
 حزم عروفي جزر فاشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له المولى
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) أن بعض الصالحين كان فقيرا كذا
 فيبتهما هو نائم اذهبته به هانت يقول له يا فلان امض إلى محل صندنا
 خذ منه الف دينار فقال فيها بركة قال لا فقال اذهب عني فأتاه مرة ثانية
 وقال له اذهب إلى المحل الفلاني خذ منه خمسمائة دينار فقال فيها بركة قال لا
 فقال اذهب عني ولم يزل يأتيه مرة بعد أخرى حتى قال له اذهب إلى محل كذا
 وخذ منه دينارا واحدا فقال فيه بركة قال نعم فقال إذا أخذته فذروا أخذ
 للدينار وبورك له فيه وصار في نعمته وسعادته زائدة فالشخص إذا فتح

وَبُورِكَ فِي قَلِيلَةٍ قَالَ الْوَلِيُّ الصَّالِحُ الْعَارِفُ بَاهُ تَقَاتُ سَيْدِ الْحَيَاةِ الْهَلَوُ تَقَاتُ
وَنَفَعْنَا بِهِ وَالْمُسْلِمِينَ آمِينَ (اَسْتَقْتَعُ بِقَلِيلِكَ * يَا نَيْكَ أَهْ بِكَيْتِرِمْ)
وَقَالَ (كَمْ مَا مِنْ عَجْدٍ شَأْسُ * يَهْلُ مِنْ الْمَرْزَن) (أَنَا مَا لِي فَيَأْسُ *
أَيْشُ عَلَى مَتَى) (أَقْلَقُ مِنْ رَزَقِي لَأَسْ * وَالْحَافِي بِرَزَقِي) وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ
(يَا ابْنَ آدَمَ قُلْ طَعَامُكَ * دَالِشًا وَعَدَّتُكَ) (لَا تَقُلْ دَابَالًا نَطَارًا * وَأَوْحَشَ لَهَا بَادِرًا)
(لَوْ كُنْتُ تَتَبَعُ زَمَانُكَ * غَيْرُهُ تَكُنَا حَيًّا) (أَنْ رَزَقَكَ مِثْلَ ظِلِّكَ * أَنْ مِثْلُكَ يَمِثُّ قِيَامُكَ)
(مَنْ لَمْ يَلْقَ الْغَيْبَ شَيْ * لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَمُتْ) وَقَالَ الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
وَارِضًا وَجَلَّ الْجَنَّةُ شَوَاهِدُ (وَيْدُ الْقَاتِلِ الْغَنَى * فَصْرِيَا زِيَارَةُ تَسْكُ)
فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى مَبَاهِ * وَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى مَبَاهِ
وَصُنْتُ غَنِيًا بِلَادِي دَرْجِي * نَزَلْتُ إِلَى نِيَّاسِي عَلَى قَيْلِكَ
حَتَّى مَالِي بِلَا الْأَمَامِ رَجَفَتْ أَعْيُنُ الْأَخْلَافِ وَنَفَذَتْ هَيْجَةً كَأَمَامِ مَنْ دَالِ
وَمَارِي أَتَرْتُمْ وَأَنْتَ لَا تَسْأَلُ وَلَا يَحْذَرُ خَلَا وَلَا تَسْأَلُ وَلَا يَحْذَرُ
خَلْفُهُ الْوَالِدُ وَمَنْ مِثْلُهُ أَكْثَرُ مِنْ كَانَ خَذَاهُ وَبَارِيهِ سَاخِلًا وَلَا
صَدِيقِي نَسَاحًا وَلَا رَفِيقِي سَهْوًا وَدَا مَرِي فِي رَفِيقِي نَسَاحًا وَلَا
السَّادَةِ الْأَمَامِ هُوَ الْوَالِيزَانِ فِي مَعْلَمِهِ أَوْشَحْلُ فِي حَالِهِ رَجَاهُ وَالْأَمَامِ
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَاحِدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شَيْءٍ شَرِيفَةٍ
كَمِثْلُ الْخَرِيفِ فِي كُلِّ حَيٍّ * وَلَا يَنْفِكُ يَعْلِي مَنْ جِيفَةٍ
أَوَ الْوَالِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَاحِدٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي رِيَّةٍ نَفِيفَةٍ
وَقَالَ آخِرُ (الدَّهْرُ كَالْمُخْلِ فِي فَعْلِهِ * فَأَعْجَبَ مَا يَنْشَعِلُ الْخَلْجُ)
(يَحْطُلُ اللَّبَنُ مِنْ تَحْتِهِ * وَتَرْفَعُ الْقَيْثَةُ وَالْفُشُولُ) فَخَوَارِثُ الدَّهْرِ تَأْتِي عَلَى غَرَرٍ
وَيَذْهَبُ الشَّخْصُ عَلَى خَطَرٍ * وَدَقَلْتُ فِي مَطْلَعِ قَصْدِهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ وَنَ الْإِيَّاءِ
حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَتَأْتِي عَلَى خَطَرٍ * فَأَحْذَرُوا أَقْبَاهُهَا تَجُودُونَ الصَّرَّ
وَأَعْدُّ لَهَا مِنْ دَرْجِ الدَّهْرِ سَابِغَةٍ * تَقْبِكُ مِنْهَا أَذْرُهَا بِالشَّرِّ
كَأَنَّهَا لِي بِمَا اللَّذَاتِ مَمْنُورَةٌ * قَطَعْتُ مِنْهَا ثَمَارَ الْعَمَلِ وَالْقَصْفِ
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَلَيْسَ كَحَوَادِثِ الدَّهْرِ إِلَّا الصَّبْرُ الْحَمِيدُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْكَرِيمِ الْحَمِيدِ

ومر: دهمه حادث الزمان وانصرف عنه الاهل والمخلون ما حكي
 أن بعض الحسدة وشئ بالوزير لكتاب ابن مقلة الذي انفرد في زمانه
 بعلو الخط وحسنه وأدعى أنه دلس ظ الملك في بعض الامور فأمر الملك
 بقطع يد فلما فعل به هذا الأمر لم يرهيه وانصرف عنه الاصدقاء والحمى
 ولم يأت أحد الى نصف النهار فبين للملك أن الكلام عليه باطل فأمر بقتل
 الذي وشئ به وأعاد ابن مقلة الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه
 من قطع يد فلما رأى اخوانه أن نعمته حادث اليه قادوا له يهنؤوه
 وأقبلوا اليه يعتذرون له فعند ذلك أنشد يقول

(تخالي الناس والزمان * فحسبك الزمانا نوا) * عادداً الدهر نصف يوم * فأنشفت التاليفات
 (يا أيها المعشورون عني * فودوا فعد ما دلى الزمان) * قبل مكث بيد السنين صبيحة عمر
 ولم يتغير خطه حتى مات * ومن النواذر الدالة على فصاحة ابن مقلة ما اتفق
 أن ربيعة رقة وألقاها اليه بحضرة الملك لتقرأها عليه وكل لفظ منها
 فيه حرف الراء وكان ابن مقلة لا يقدر أن ينطق بهذا الحرف (وصورتها)
 أمر أمير الأمراء أن يحفر بثرب قارصة الطريق ليشرب منه الشارد والوارد
 قال فلما أن تأملها غير الألفاظ وأق بالمعنى * وقال حكيم الحكماء أن
 يجعل جبت على شاطئ الوادي ليستقي منه العادي والباري وكان هذا من قوة
 بلاغته رحمه الله تعالى * وقيل اربعة يضرب بهم المثل حسان ثابت في الفصاحة
 ولقمان في الحكمة وابن آدم في الزهد وابن مقلة في حسن الكتابة والخط
 قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات

فصاحة حسان وخط ابن مقلة * وحكمة لقمان وزهد ابن آدم
 اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس * ونودي عليه لا يباع بدينهم
 واما هذه الاربعة فله در من قال فيها

سماجة اطروش وثقل ابن قينة * وغفلة قرناي وعكس ابن النعم
 اذا اجتمعت في المرء والمرء موثر * كان فصيح القوم عند التكلم
 ومما حدث الدهر وعلاه الهم والفقر * فاصبح بعد الغر حقيراً وبعد الخفقار

مَا اتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا رَكِبَتْهُ الذَّبُونُ فَتَرَكَ عِيَالَهُ وَخَرَجَ هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى أَنْ
 أَقْبَلَ عَلَى مَدِينَةٍ عَالِيَةِ الْأَسْوَادِ عَظِيمَةِ الْبَنِيَانِ فَدَخَلَهَا وَهُوَ فِي حَالَةِ الدُّوَالِ الْكُتْمَا
 وَقَدْ اسْتَدْبَرَ الْجُوعَ وَالْمَلَّةَ السَّفَرُ فَمَرَّ فِي بَعْضِ شَوَانِهَا فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْأَكَابِرِ
 مُتَوَجِّهِينَ فَذَهَبَ مَعَهُمْ وَدَخَلُوا مَعَهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى مَجْلٍ مُشَبَّهِ
 مَجْلِ الْمُلُوكِ فَدَخَلُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَهُوَ تَابِعُهُمْ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي
 هَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ وَجَوْلَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْخُدَمِ كَأَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْوُزَرِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَامَ
 إِلَيْهِمْ وَكَرَّمَهُمْ فَأَخَذَ الرَّجُلَ الْمَذْكُورَ الْيَوْمَ وَأَنْدَهَشَ فَمَارَى مِنَ الْبَنِيَانِ
 وَالْخُدَمِ وَالْحُشَمِ فَتَأَخَّرَ إِلَى وَرَائِهِ وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ وَكَرْبَةٍ وَخَائِفٍ عَلَى نَفْسِهِ
 حَتَّى جَلَسَ فِي مَجْلٍ بَعِيدٍ مُنْفَرِدٍ عَنِ النَّاسِ يَحِثُّ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
 إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ كِلَابٍ مِنْ كِلَابِ الصَّيْدِ وَطَيْبُهَا أَنْوَاعٌ لِلزُّبُلِ وَالْجِلْبِ
 وَفِي أَسْفَلِهَا أَطْوَاقُ الذَّهَبِ بِسِلَاسِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ فِي يَدِ كُلِّ كِلْبٍ مِنْهَا فِي مَجْلٍ
 مَعْدَلُهُ ثَمَنُ رُغَابٍ وَأَتَى بِأَرْبَعَةِ أَصْحَنٍ مِنَ الذَّهَبِ مَلَأَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ الْكَفْتِي
 وَوَضَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكِلَابِ مِجْثَا عَلَى أَنْزَادِهِ ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهَا قَالُ فَصَارَ الرَّجُلُ
 يَنْظُرُ إِلَى الطَّعَامِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَيُرِيدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْكِلْبِ لِأَكْثَلِ مَعَهُ
 فَيَمْنَعُهُ الْخَوْفُ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَعَرَفَ حَالَهُ فَأَمْتَنَعَ عَنِ الرُّجُلِ وَأَمَّا إِذَا رَأَى
 قَدْ تَأَمَّنَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَنْ كُلْ مِنْ هَذَا الصَّخْصِ وَتَأَخَّرَ الْكِلْبُ فَكُلَّ الرَّجُلُ
 حَتَّى أَكْفَى وَارَادَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ آثِمًا خِذِ الصَّخْصَ ثَانِيَةً مَا فِيهِ
 وَالْقَاهُ لَهُ وَسَتَرُهُ بِكُمَةٍ وَوَقَفَ سَاعَةً فَلَمَّا بَانَ أَحَدُ مِيَالٍ مِنَ النَّاسِ تَحَنَّنَ
 فَضَخَّ بِهِ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى فَبَاعَ الصَّخْصَ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ
 بَصَانَعٍ وَنَوَّجَهُ إِلَى بَلَدِهِ فَبَاعَ مَامَعَهُ وَضَخَّ بِمَا رُبِيَ مِنَ الدِّينِ وَكَرِهَ سَبِيلَ الرِّزْقِ
 وَصَارَ فِي نِعْمَةٍ كَثِيرَةٍ زَانِدًا وَرَكَّةَ عَمِيمَةٍ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ لَا يَدْرِي
 أَنْ تَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ صَاحِبِ هَذَا الصَّخْصِ وَتَأْخُذَ لَهُ هَدِيَّةً تَسْتَعِينُ بِكَ قَاتِلَهَا
 وَتُدْفَعُ لَهُ ثَمَنُهُ وَإِنْ كَانَ أَنْعَمَ بِكَ طَلَبُكَ كُلُّهُ مِنْ كِلَابِهِ فَأَخَذَ هَدِيَّةً فَلْيَقِ بِمَقَامِ
 الرَّجُلِ وَأَخَذَ مَعَهُ مِنَ الصَّخْصِ وَسَافَرَ أَيْتَامًا وَلِيًا إِلَى حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ
 وَطَلَعَ إِلَيْهَا بِرِيدِ الْاجْتِمَاعِ بِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى مَجْلِهِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا مَلَكًا بَالِيًا فِي أَثَابَانَا

ودكاً قد أقرت وأحوالاً قد تغيرت وحالاً للقلوب قد أرتجف
 ومخاطباتك الدهر فأعاصف نصف كمالك بعضهم
 سري طيف سعاد طارفاً يستقرني * شحراً وصحياً بالديار رُقود
 غلماً أنتبهنا للخيال الذي سري * أرى الذار قفر والزار بهد
 فلما شاهدت تلك الأطلال البالية ورأى ما صنع الدهر بما ملأنيه اعتدت
 كغير من يعين والتفت فرأى رجلاً مسكين في حالة نقشعره الجلود
 ورؤية من اليها الجلود فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب
 هذا المكان وأين بدوره السافر ونحوه الزاهر وما هذا الحادث
 الذي حدث على بيانه وما الأمر الذي لم يبق منه غير جدران فقال له هذا
 المستكين وهو يتأق من قلب حزين أما في كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به
 وسمعه حق على الله أن لا يرفع شيئاً في هذه الدار إلا وصنعه وإن كان سؤالك
 من أمره وسبب فليس مع انقلاب الدهر محجب أنا صاحب هذا المكان ونشيه
 وسألكه وبانيه وصاحب بدوره السافر وأحواله الفاجر ونقصه الزاهر
 وجوان الباهية ولكن الزمان قد ملأ فأذهبنا حنماً وأمال وصبر في
 هذه الحالة الراهنة وذهبت مجوارث كانت عندك كاهنه وسؤالك هذا
 عن امرئ وسبب فكبر في منه وأترك العجب قال فأخبره بالقصة وهو
 في تأمل وغمظه وقال له قد جئت بك بهدية فيها النفوس ترغب ومن شخصك
 الذي أخذت به الذهب فإنه كاد سبب الغنى بعد الفقر ولزوال ما كان عند
 من الخبز يمشي قال فنهز الرجل رأسه وبكى وأن وأشتكى وقال يا هذا
 أظنك مجنوناً فإن هذا امرئ لا يكون كذلك من كلامنا يتكرر طبعك
 بعض من الذهب فأرجع فيه ولو كنت في أشد ألم والوصب والله لا يأتي
 منك شيء يشاوي قلامه فأمن من حيث جئت بالسلامة قال فقبل
 الرجل قدميه ويديه وأنصرف راجعاً بشي بالمديح عليه ثم أنه عند فراقه
 ووداعه انشد هذا البيت الذي يلدب سماعه فقال
 ذهب الناس والكلاب جميعاً * فعلى الناس والكلاب سلام

وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر فأب ورمته الليالي بسهام الحوم
من قسي المصائب فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الأثر فريدا يسامر
البحور ويساور الهوم ينسكب على فراق الأحبة الذموم ويرثو
عود الدهر وهيئات الرجوع شعر

فليت شعري والدينا مفترقة * بين الرفاق وأيام الوري دول
هل ترجع الدار بعد البعد أنة * وهل تعود لنا أيامنا الأفلوك
لكن الصبيط غدرت الأيام من شيم السادة الكرام شعر
أصبر في الصبر خير لو علمت به * لكنت بادرت شكر أصحاب النعم
وأعلم بأنك إن لم تصبر كرتا * صبرت فمرأى ما خطب بالقلم
وكل هذا توطئة لما نال الناظم من الهوم وما اعتراه من منطوق حوادث
دهر والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد *
وشكوا هذا الامر الوافر المديد * فقال

من (يقول ابوشادوف من عظم ما شكى * من القل جنبه ما يضال الضيف)
ش هذا الكلام له بحر وقد وتقاطيع ومد فبحر الطويل المديد
النافع المريد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه منها بل منها بل
ومن قاسه بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسبته لبحر البسيط
قال هو من معنى المأط والتخييط ومن قارنته ببحر السلسلة قال هو من
معنى همله همله ومن شابهته ببقية البحور قال في تشبيهه انت حار
او ثور * واما قده المعهود فعلى وزن بروم تخي الماضعين جلود
واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشور *

يقول ابوشادوف من عظم ما شكى
تبول عليها في الضحى مع غرو بها
ومجموع هذا الكلام من هذا النظام (تبول عليها في الضحى مع غرو بها)
فاذا عرفت البحر والقذ والتقاطيع فلنشرع لك الآن في شرح الكلام
على حسب التواقيع او على نمط الفرافيع * فنقول (قوله يقول)

اى يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح حاله وعلى ما نابيه من حوادث
 الزمان وما اصابه من دواحي الهم والاحزان والقول له مصادر واستقفا
 فحصل له قال يقول قولاً ومقالة وزعمنا ان فيه قلة وقيلولة واستقفا من
 القيلولة او من القل او من الاقوال او من قالوا او قلنا وانما ردت هذه
 المصادر الفشروية وهذه الاشتقاقات الهيبالية لا ينشئ عليها ما ساذك
 لك مما اتفق لي مع بعض من يدعى العلم وهو جاهل وما ذاك الا اني لما
 توجهت للبحر الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف وبلغت مكة
 القصير انظر الشفن للسفر فاستأيت اياماً في زاوية على البحر المنامح
 اعطى الناس فينا انا ذات يوم في هذا المكان اقرأ فيه وأبين للناس كلام
 ومعانيه وأتاني هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب وتغير ومثالة
 ومبال وهلفظة ومقال اذا قبل على بلا مجال رجل يشبه دائرة الماء
 طويل هبيل فظ ثقل له عمة كالحبوني في العظم وطيلسان نبي من النبيين
 الغنم ثم جلس يريد الضر ونظر الى شذر فظهر لي منه الشر والجدال
 ومنظر مني متى قلت قال وكان الامر كما ذكرت وما اليه هذا المعنى أشرت
 فابتدأت في الكلام وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي لفظ
 كشف ما معنى قال في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت حمله هيباله
 وعلمت انه خالي من العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له ان قال
 يتصرف منه أسماء وأفعال وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة
 على الكمال وان اردت جعلت لك بعين تعريف هذه الستة ستاؤنك
 فقال لي وهذا التصريف في اى متن من المتن فقلت له في ديوان
 ابن سؤدون فركن الى قولى على جعل منه وعنى فعرفت انه لا يدرك الا
 ولا المسمى ثم انقاد الى بعد الدعوى والهمس انقياد الغنم للئيس
 وامتثل الامر في رواحه ومقبلة حتى مضى الى حال سبيله (فان قيل)
 لا يثني خلطت على هذا الشايل في هذه المصادر والاشتقاق وتوحيث
 عليه هذه الامور الهيبالية كنت تعضض على ما قالوه في كتب الضر ولا جرح الكلام

قلنا الموات نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يذرى العلم بالتمام
وأما الجاهل البليد والفظ العتيد فليس له إلا ما يناسب جملة من دس
الكلام والعجرفة فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب وحاله
مناسبت لسؤاله وهيباله فأنتصر الإشكال من وجه هذا الهبال *
(مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدا كلامه بصيغة المضارع ولم
يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب الفية المحررة (قال محمد هو ابن مالك الخ
المجواب لفسر أن هذا الفعل الماضي الذي هو وال يتولد منه المضارع وهو
يقول ويقول يأتى منه قولاً كما سبق في تأصيل الأفعال والأسماء فأتى
بالفرض عن الأصل وأنه أراد تعدياً بالأمر التي حصلت له من تغير الزمان
وأنقلابه ولم يكن آخر منها سابقاً بلفظ الماضي فأراد الإخبار عنها بلفظ
المضارع الذي هو يقول وإن كان بمعنى الماضي صيغة وفي معنى المضارع حقيقة
قال الشاعر فقال هو لما يقول مضارع * وإن كاد الماضي له في الحقيقة
وقال أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه

إذا كان ما ينويه فعلاً مضارعاً * مضى قبل أن تلتقي عليه الجواز ثم
أي إذا نوى شيئاً مستقبلاً أمضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يعجزه أي يمنع
عنه ويكسبه عن الحركة عن فعله انتهى وأيضاً لو أتى بالماضي لأدخل الوزن
وإن كان المعنى بآقاً على حاله فأتجه الجواب وبأن الصواب وقوله (تولد)
هذه كنيته وقلت عنه فصلاً عما كما قالوا في معدي كرب ويغلبك ويرقي محم
ونحو ذلك وأما اسمه الحقيقي فجميل تصغير عجل على ما قيل وسببه أنه لما ولد
الفتنة في مدود البقرة فجاء العجل وكسبه فتسمى بذلك أياً ما حتى اشتهر هذه
الكنية * وسبب اشتهاره بما أقوال أحد ما أنشأ ما عليه الدهر كما تقدم أمر
نفسه لستى الزرع بالآلة التي يعملها أهل الريف تسمى أبو شاذي وضوء
فعلما أنهم يجعلوا ناظرين من طين على جانب البحر ويجعلوا بينهما نفق مثل
الحوض الصغير ويضعوا فوق الناظرين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها
خشبة أيضاً بالعرض حكم قصبة لليزا ويضعوا في طرفها الذنخعة اليسرى

والذي من جهة البحر الدلو والقطوة التي ينضحها الماء ثم ان الرجل
يقف الى جهة البحر ويضع على طرف تلك القصة فيقع الدلو والقطوة في
البحر ويعرف الماء ثم يتركه فينزل ما في الثاني وينضح الدلو والقطوة
ويخرج في النقرة مع مساعدة الرجل له ويحري الماء الى الزرع وهكذا حكم
ما شاهدناه مراراً عديدة ويسموا بمجموع الآلة والناطرين ابوشادوف
وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال في القاموس لا لزرق ولا ناموس
الابن شدف يشدف شدفاً بمعنى غرق يغرق غرقاً قال الشاعر
اذا ما دأت الماء فاشدف براحة * فذلك للظمان اهني وأطب
فالناتظم لا زرع هذه الآلة ومما لا يفارقها غالب الاوقات شتي بنسبة
من باب تسمية الحال باسم المحل * وقيل ان امه ولدت عند ابوشادوف فسمي
باسمها تكن يرده ما تقدم من ان اسمه الاصل مجمل وقد يجمع بين الاقوال
فيقال ان امه لما وارت عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المذود فسمي
الحمل على ما تقدم فسمي مجمل ثم استمر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل
سمي بذلك لكثرة غرقه الماء هذه الآلة فصا كل من سأل عنه يقال له عند
الشف اي الغرق ثم زادوا هذه الكلمة الالف والواو وقالوا شادوف
ولكنه تكرار اجعلوها حكم الولد والنواطير مثل الاب له وقالوا ابوشادوف
ووضعوها على ذات الناظم لكثرة مجاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصارت
علماً له يحاطب بها كما سبق بيانه (مسئلة هيالمة) ما الحكمة في ان الدلو
او القطوة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبية الميزان وهل هي حكم الآلة
كما سبق من ان النواطير في حكم مقام الاب الشادوف وان الدلو والقطوة
انما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومما انفك عنها بطل علمه هو مجاورتها
في وقت الحاجة لا غير المحارب ان الخشبة لا تستغني عن الدلو والقطوة
لا يستغنيان عنها فكان كلاهما في حكم الولد الخشبة وكانت الخشبة في حكم الاب
لما ذكر لان كلا من الدلو والقطوة مرتبط بالخشبة فالحق العال عن وجه
هذا الهبال (فائدة) الاب مشتق من انها ذاربع كالساين ذرير

رحمة الله في قصده * ما أب من سفر الآواز عجم * رأى الى سفر بالعزم بمنعة
اي ما رج من سفر الآواز عجم * رأى الى سفرناين وكذلك الاب لانه في كل ساعة
يرجع الى ولده ويفتقده وينظر اليه * قيل مستحق من الابوة كما ان الاخ
مستحق من الاخوة * قال الشاعر

ابو بكر من آب اشتقا فالاسم * واخوكم ابضا قد اتي من اخوة
ومضد اب يوفيه اوبيا فهو آب * وقال ابن سودون ان ابوهذا
فعل ما من ناقص واصله ابوس * ويدل على ذلك قول الشاعر
فلا وحيثك واري غمر صلتا * ما اذا حاول ان ابداه قلت ابو

اي ابوس وانما حذفت السين لوجوب الاول لقصد حصول اللبس على السمع
اذ هو اللاتقي هذا عند الادباء والاقرب الى السلامة من الواشين والرفاء
والثاني حذفت السين لانها في الجمل بستان والسين في البوس اشراف
عند البعض هذا كلامه الصحيح به في ديوانه انتهى قلت * وكلام هذا البعض

الذي نقله ابن سودون مردود لان المحب اذا غلبه محبوبة لا يستفي فؤاده
بستان قبله ولا يمانه خصوصا اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات
حسن الصفا مطيعا للعاشق مصافيا لمصادق وانطبع بغيره المانوس
وانضم لعاشقه انضما العروس ونمى المحب الجيب وخلو الجلسر الواسع والرفيع

هناك لا ينصرف اليه بعد ولا يكون له غاية ولا حد * قال الشاعر
سألك بدر التم في قبلة * اجاب ان يوفى ومنشئ السحاب
لما اختلنا واجتمعنا به * غلط في العذر وضاع الحشا (قلت في الغرض)

رايت له شرطا على الحد قد حو * بما لا وقد زان الملاحة بالقرط
فقلت مرادى التمس قال بخلوة * فقبلته الفاعلى ذلك الشرط
اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للتح والحبيب * بان يكون ثم خوف من
وامر لوزيق فيكون الضم في تلك الحالة والتقبل بحسب امر العاين

في الكثرة والتفليل * ومنها من لا يعتز به في ذلك وفهم ولا لباس
ويقبل محبوبة ولو حضره الناس ولو نفر منه وفر ربما مال نحوه وعر * قال الشاعر

لو تراني وجيبي عند ما * فر مثل الغلي من بين يدي
 وغدا بعددو فأخذ وخلفه * وترانا قد طوبينا الأرض طي
 قال ما ترجع عني قلت لا * قال ما نطقت مني قلت هو
 فتأني عني وولي خجلا * وانثنى بالشه عني إلى
 كذبت بين الناس أن الله * آه لو أفعل ما كان علي
 ومن اللطائف أن أبانوا من يومنا في شوارع بغداد فرأى غلاما
 جملًا فقبله عناقًا فترافع الغلام وأتاه على يد القاضي حتى بن أكم
 وأدعى عليه بما وقع قال فأطرف القاضي ساعة وانشد يقول
 إذا كنت الخمس والبوس مانعا * فلا تدخل الأسواق إلا منقبا
 ولا ترحى الأعداء من فوق طرف * ولا تظلم من فوق صدق
 فقتل مسكنا وشجر عاشقا * وترك قاضي المسلمين معذبا
 قال فأطرف الغلام ساعة وانشد يقول
 وشكنا إذا زجرك للعدل بيننا * فأعقبتنا بعد الرجاء قبوط
 متى نصلح الدنيا ويصلح أهلها * إذا كان قاضي المسلمين بليوط
 وقوله (من عظم ما شكى) أي من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بقوله
 راجعًا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعم التي كانت
 فيها فإن الأمر إذا اشتد هان وإذا صانق أضع قال الشاعر
 ولرب ليل في المموم كدمل * عاجته حتى ظفرت بفجره
 ولقد غمر التائبات على الفقي * وتزول حتى لا يحول بفكره
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محمودية وشكوى للمخلوق وهي مذمومة
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلما عليه مستعينا به
 في دفع ما ناب من الشدة إذ فلا بأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان أوله
 وفرج الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسر يسرا *
 ومن كلام الأستاذ أبي البهلول نفعتنا الله تعالى
 (إذا ابتدأ الأحواء لم تفر في ألم تشج) (فصير بين يسرين) إذا أقلت نزع

ثم ان الناظم اراد تعداد الامور التي ترادف عليه مستدنا بأعظمتها وأهمها
 فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أي أن أهم شكوائ وأعظمتها
 أو أهم القل وهي قلة الماكل والمشرب حذفت بأد الكلمة لضرورة النظم
 وايضا عدم المشقة في الملبس وشدة التعب في كذا المعيشة وفي الحديث
 كاد الفقر أن يكون كفرا أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يجعل على عدم القضاء
 بالقضاء ويحط الرزق وذلك يجر إلى الكفر وفي الفقر قال ابن دقيق العيد
 لغري لقد قاسمت في الفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشكائ
 فان بحث بالشكوى كنت شكي * وإن لم أبح بالفقر خفت عاف
 وقيل وجد مكتوب على تاج كسري نوسوان أربع كلمات هي العبدان دام عمر
 والعلم ان دام دمر والاعي ميت وإن لم يقرب والفقر هو الموت الا عمر وعنه
 الكلمة يعاين بها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل وزبحاراد
 عليها أخرى فقالوا هو في قل وعمر أي في حالة كد وتعب وارتكاب امور
 شنيعة واحوال مكرية وهي من الفاظ اهل الريف فالتعجب بشعر انهم
 (ابو جاسو صبح حالو * يبكى النأ وهو نمره) (بجوابي لاني وفي قلته وفي عمره)
 (والقل) على وزن القل أو الظل مشتق من القفلة أو من القلة بضم القا
 أو القولي وعمر بفتح العين المهملة وجرم الماء في آخرها على وزن زبر وحذف
 زبر وزنا على عمر لا تختلف ابدا ومعناها ارتكابا للمفاسد وقلة الدار
 ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عمر أي مرتكب هذه الامور ولما
 بالنأ المثلثة فهي واحدة العشرات وهي اللغة الغصية بمعنى أن المتلبس بهذه
 الحالة عشرات كثيرة فالغنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب
 (وهو ما حكى) أن رجلا حضر فإضافه رجل يدوي فخرج له مصفا من
 الطعام وشيا يسيرا من الخبز فصارت اليدوي كلما أخذ لقمة يقول له الحضري
 قل اللهم الرحمن الرحيم يا بدوي ولم يزل يكرر عليه التسمية فاستغنى البدوي وقام
 ولم يلبس من الطعام ومضى ثم بعد أيام خرج البدوي من منزله فرأى
 الحضري فأخذه وأجلسه في داره وأخرج له فضيحة كبيرة فلما رأى البدوي

وقال له كل يا حَصْرِي وصف ما في القلعة بركة اعم ما في قلعة الطغام مع الشخ
بركة ودعك ستمتي الله او تترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار
على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه رحمة القلوب وترجيح
قال الشاعر اذا كثرت ذنوبك في البرايا * وسر لك ان يكون لها غطاء

تستر بالستاء فكل عيب * يغطيه كما قبل الستاء
وفي الاثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتقاق القل
من القلوب او من القلة او من القلقة وما المناسبة لذلك وما معنى
هذه الالفاظ (الجواب القسري) ان القلوب اسم لشيء من الجلد يصنع لحفظ
الذراهم ويربط في الحزام على الخد الايمن فيغعله بعض شقاء القهورة
وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم انتباهه كما ان القل هو ضيق
المعيشة وعدم اليسر فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة
بضم القاف فلا حادامور اما الحضر الماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة
حكم وجود الماء وعدمه وان المناسبة في ذلك لضيقها في حداثتها وان
الماء لا ينزل منها الا من خروم ضيقة وانها اذا وضعت في الماء بقيت
وصارت حكم الذي يشكو الى الماء * قال الشاعر

ما بقى انكحور الا من تأله * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى
والقول الثالث انه من القلقة فهو كذلك من قلقة الامور أى سرعة
حركاتها وشدها واذا كتاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر
(قلل ركابك في الغلاء * ودع القلوب في القصور) القاطنين بارضهم * عند كتمان القوم
اى ترك ركابك في الغلاء وهو القضاء المتسع والمعنى سر بسر فاوغرنا
واكتسب ما يفتيك عن سؤال الناس ولا تكن معلقة عليهم ولا تذلل نفسك لهم
ودع الغواني جمع غانية وهى ذات الجال اى تركها ولا تشغل بها عن طلب
رزقك فربما اشتغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا يجد ما تنفق
عليها فتميل نفسها اليك ويترتب على هذا مفسد كثيرة فاذا سعت وتركتها

وَأَيَّتْ لَهَا بِمَا يَسُدُّ جُوعَهَا وَيَسْتَعْوِزُهَا مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ دَامَتْ مَعَكَ عَلَى أَمْرٍ مُرَادٍ
وَأَحْسَنَ حَالٍ وَإِنْ كَالْأَيْفِيدُ مِنَ الشَّغْيِ وَالسَّهْرِ إِلَى الْبَسْرِ هُوَ أَوْلَى مِنْ عَدَمِهِ بِالْكَلِمَةِ
قَالَ الشَّاعِرُ عَلَى الرَّوَّانِ سُبْحَى لِمَا فِيهِ نَفْعٌ * وَسُبْحَى لِمَا فِيهِ شَاعِدُهُ الرَّحْمَةُ
(وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةُ) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا عَبْدُ خَلَقْتُكَ مِنْ حَرَكَةِ حُرُوكَ رِزْقَكَ
وَفِي الْمَثَلِ الْحَرَكَةُ فِيهَا بَرَكَةٌ * وَقَالَ - الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
تَغَرَّبَ مِنَ الْأَوْطَانِ فِي مَطْلَبِ الْعِلْمِ * وَسَافَرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدَ
لَتَقْفِجَ هَمُّهُ وَكَثَابُ مَعِيشَةٍ * وَعِلْمُهُ وَآدَابُ وَصِحَّةُ مَا جَدَّ
فَإِنْ قِيلَ فِي الْأَسْفَارِ ذَلْ وَغِيْرُهُ * وَتَشْتَبِهُ شَمْلُ وَاجْتِمَاعِ شِدَائِدِ
فَمِنْ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ * بَدَارُ هَوَايَ بَيْنَ وَائِسٍ وَحَاسِدِ
فَأَنْتَضَحَ الْجَوَابُ بِاتِّفَاقٍ عَنْ رُجْعِهِ هَذَا الْإِسْتِفَاقَ وَقَوْلِهِ (جِسْمُهُ) أَخْبِيرُ
رَاجِعٌ لَنَا ظِلْمُ أَيْ جِسْمُهُ وَهُوَ ذَاتُهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَسَمِ أَوْ مِنَ الْجِسْمَةِ وَهِيَ طَائِفَةٌ
يَقُولُونَ بِالْحُلُولِ وَالْجَسَمِ قِسْمُهُمْ أَهْلُهُ أَوْ جِسْمُ الْعَاشِقِ إِذَا أَعْمَلَهُ الْعُكْبَدُ
وَلَمْ يَجِدْ لَهُ دَوَاءً وَلَا طِبِّيبَ وَقَوْلُهُ (مَا يَصْنَعُ) كَلِمَةٌ رَافِعَةٌ وَمَعْنَاهَا يَرِثُ
كَأَنَّهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ أَعْلَمُ بِرُجْعِهِ مِنَ الْقَلِّ وَالْعَبِّ وَعَدَمِ الْمُسْتَرْقِ
(نَحْفُفُ) عَلَى وَزْنِ رَافِعٍ وَأَصْلُهُ نَحْفُفًا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَخُذِفَ الْعَيْنُ
النَّظْمُ وَالْمَعْنَى أَنَّ جِسْمَهُ ضَعْفٌ وَرَقٌّ مِنْ كَثَرَةِ تَوَارِدِ الْهَوَايَ عَلَيْهِ وَنَحْلُ الْأَكْدَى
وَالْكَلَامَةُ تَعَبُ الْمَعِيشَةِ وَتُخَوِّذُكَ فَإِنَّ الْهَمَّ يَضْعُفُ الْجَسَدَ وَيَمْرُضُهُ
بِخِلَافِ الرَّاحَةِ وَكَثَرَةِ التَّعَمُّقِ مِنْ هَذَا يَظْهَرُ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَالِ وَالرِّفَاقَةِ فِي
الْعَالَمِ لَنْ أَجْسَادِهِمْ فِي بَهَارَةِ وَمَلَامَةِ وَطَلَاوَةِ مِنْ حَسَنِ الْمَأْكَلِ وَالشَّارِبِ
وَنَظَافَةِ الْمَلَابِسِ وَرَفَقَتِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِذَلِكَ لَمْ تَأْتِ بِرَأْيٍ * وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ تَطَفَّ نَوْبُهُ قَلْبُهُ * وَفِي الْحَدِيثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَقَفَّ شَيْءٌ
فَالْحَسَدُ مِثْلُ الزَّرْعِ مَا دَامَ مِمَّا شَعْنُهُ بِالسَّقَى وَالْإِصْلَاحِ وَتَنْظِيفِ الْخَلْقِ عَنْهُ دَامَ
نَضَارَتُهُ وَمَلَامَتُهُ أَيْ وَمِنْ حَرَكَةِ أَعْتَرَتْهُ الْأَكْفَانُ وَتَغَرَّبَتْ طَلِبَةُ الْأَحْوَالِ وَأَمَّا رَفَقَةُ
وَرَشَاقَةُ مَنْ غَيْرِ مَنْ هُوَ مَدْرُوحٌ فِي النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَيَقَالُ أَصَابَهُ هَفٌّ فَلَا شَمْسَ
(وَأَهْلًا الْعِيَاءَ بِالْبُرْدِ دَانِيٍّ وَذَكَرَهُ) (قَالَ أَنَا قَرْتَبَةُ * قُلْتُ اسْكُنِي أَنْتِ قَرْنِ)

وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

هَيْفَاءُ لَوْ خَلَّتْ فِي جَفْنِ ذِي زَيْدٍ * لَمَا احْتَسَّ لَهَا مِنْ وَطْئِهَا أَلَمًا
خَفِيفَةً الرُّوحَ لَوْ رَأَتْ لِحْفَتَهَا * رَقَصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَّتْ لَهَا فَرْمًا
(مُسْتَلْةً هَبَالِيَةً) لَا تَنْتَبِهُ إِلَّا النَّاطِلُ خَفِيفٌ وَلَمْ يَقُلْ سَقِيمٌ لَكُونَهُ نَسْبٌ
فِي الْمَعْنَى وَأَفْصَحُ فِي الْعِبَارَةِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي تَوْطِئَةِ قَطْرٍ
نَظَرٌ فِي الْجَوْفِ فَقَالَ ابْنُ سَقِيمٍ إِنِّي مِنْ عَنَادَتِكُمُ الْأَمْنَامُ (وَلَنَا الْبَوَابُ
الْمُفْتَرِجَةُ) إِنَّ النَّاطِلَ عَدَلَ مِنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ لِنُصْقِهَا مَعْنَى اللَّفْظَةِ الَّتِي
عَلَى وَرْثِهَا وَهِيَ قَطِيمٌ وَالْعَظِيمُ بِلُغَةِ الرِّيَافَةِ هُوَ صَاحِبُ الْأَمْنَةِ وَبِلُغَةِ الْحَوَى
هُوَ الْخَالِي مِنَ الزَّوْجِ فَلَوْ فَضِّلَ أَنَّهُ أَتَى فِي النَّظْمِ لِيَمَازِيَهُ أَمَّا أَنَّهُ كَانَ بِهِ
ابْنَةٌ فَيَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبُ أَوْ يُقَالُ إِنَّهُ رَأَى فِي ذَلِكَ قَوَائِي الشَّعْرِ فَلَا
اشْكَالَ فَانْتَضَعَ الْمَقَالُ عَنْ وَجْهِ هَذَا الْهَبَالِ ثُمَّ إِنَّ النَّاطِلَ أَرَادَ الْخِجَارَ
عَنْ يَدِهِ ابْنِي لَهَا صَبَا نَشَأَتْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْعَتَرَةِ وَعَدِمَ مَا فِي الْيَدِ كَمَا تَقَدَّمَ فِيهَا الْمُسْتَلْةُ

ص * (أَنَا الْقَتْلُ وَالصَّبَا مِنْ طَوَقِ جَنِّي * شَبَّهَ التَّالِيَهُ بِوَقْفِهِ) *
شَبَّ قَوْلُهُ (أَنَا) يَعْنِي أَبُو سَادٍ وَفَاجَبَكُمْ ابْتِغَاءً مَعَاشِرَ الْأَعْيَابِ وَأَشْكُو
الْيَمَّ وَهُوَ أَنَّ الْقَتْلَ الْمَجْرُوفَ الْمَتَدَاوِلَ بَيْنَ النَّاسِ بِخِلَافِ الْوَارِدِ فِي الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشُّوْبِ وَالْفَرَادِ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ (فَإِنَّهُ)
ذَكَرَ الْأَمِيرُ فِي حَيَاةِ الْحَيَاةِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْفَرَادَ يُعْبَسُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيَةً
وَهَذَا مِنَ الْعَجَبِ أَنْتَهَى وَالْقَتْلُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْعَرَقِ وَمِنْ أَوْسَاطِ الْجَسَدِ وَالْمُتَّفَاقُ
مِنَ التَّمَلُّقِ أَوْ مِنْ تَقَبُّلِ الْغَرَلِ إِذَا صَبَغَ وَتَوَشَّى وَوَضَعَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِثْلَ الْبَشْرِ
فَيُحْسِنُ وَتَصِيرُ فِيهِ نَقَطٌ بَعْضُهَا شَبَّهَ الْقَتْلَ فَلِهَذَا يُقَالُ غَرَلٌ مِمَّا مَضَى
قَتْلُ قَتْلٍ فَلَا وَهُوَ أَسْمُ حَنِيسٍ لِأَنَّهُ مِنْهُ قَمَلَةٌ وَأَمَّا الذِّكْرُ فَلَعَلَّهُ اسْتَبَدَّ قَائِلُ
فَالشَّامِرُ وَمَا قَامَلَ فِي الثُّوبِ الْأَرَابِيَّةِ * يَرِيثُ دَيْبَ الْقَوْمِ إِذَا أَمَّا
(وَالْعَقْدُ بَيَانٌ) عَلَى لُغَةِ الثَّعْلَانِ اسْمُهُ لِلثَّعْلِ وَالشَّاعِرُ
أَرَبٌ يَتَوَلَّى الثَّعْلَانِ بَوْنَهُ * لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالِثِ طَلِيَةِ الثَّعَالِ
وَحُطِبَ بِلُغَةِ الْمُشْتَرِكِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فِي قَوْلِهِ أَخْطَأَ بِالْمَالِكِ خَازِنَ النَّاسِ

وَصَلَّى بَعْضُهُمْ
بَعْضُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَعَلَيْهِمَا نَارٌ وَبَلَّ
كَأَنَّهُ

ألقا في جهنم وقرول المحتاج يا غلام اضرب عقه وانا قوله في البيت الاول بدت
 ديبب العقرب وان اتي لانهم شبهوا العقلة بالعقرب والبرغوث بالفيل ولهذا
 آتها تلغ والبرغوث بعض (فان قيل) اذا كانت العقلة تشبه العقرب فلهذا
 يشبه الفيل فلأى شيء لم تكن كبيرة مثلها ولدتها ككدة العقرب وكذلك
 البرغوث لم يكن قدر الفيل وفعله كفعله (الجواب عن ذلك) ان الفيل لما كان
 منشؤه من جسد الانسان وانه لا يفارقه لما نفع اقتضتها الحكمة الالهية
 وهي مص الذم الفاسد وان كان يحصل منه الاذى كان المناسب لحكمة الله
 ان يكون صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت العقلة قدر العقرب للزم
 ان يكون الادمي قدرا الجمل ويكون دائما في خوف من رؤيتها وتعذيبها
 لدعها والله تعالى حكيم في ادم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن في
 الثياب والمخلات الضيقة كان صغيرا مثل الفيل اذ لو كان قدر الفيل
 للزم ان يكون الادمي مثل الجمل والبرغوث واحد ليراعى والابن من
 برغوث وهو مشتق من البر والبرغوث قال الحلال السيوطي رحمه الله تعالى
 (لا كره البرغوث اسم برغوث لا بذر) (فبره مصر دم تاسر والفور يفاك للفر)
 واستغنى الناظم عن ذكره بذكر الفيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان
 البرغوث ينط والعقلة لا تفد على ذلك (الجواب) ان العقلة لما نشأت من العروق
 وزاد بها الحسد كما صنعقة بهذا المقدار ولكونها انثى والانثى عاجزة عن
 الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من الراب كانت طينته قوية ولهذا
 تشبه بالفيل وهو اعظم الجوارا اذ انما كانت القوة ناشئة فيه فصارت
 فافترج كالمن هذا الاشكال وقال بعضهم ان البرغوث اقوى من ابي الفيل قال
 اشكو البكر اعيانك يا بيا * قد جرعوا القلب كاسا من الغصص
 اميد هذا يحيى هذا الوالتي * فنقض ليحيى في الصيد والغصص
 وما احسن ما قال بعضهم
 بعون وبرغوث وبق لزماني * حنين دحي خمر افطاب لاله الخمر
 فبرقص برغوث لزم بعوننا * وبغتم مينكت لسنحة الزمر

وأفادني بعض إخواننا الحماشين إدام الله بأكمل الحشيش أمههم وأجل
 بدخول الأبطال عند النوم حسهم أن الشخص إذا اشفق ما يتسرع من الحشيش
 قبل النوم وقد ظلت عليه الأبطال وتنام فلا يحسن بأذى البراغيث ولا غيرها
 خصوصاً إذا استعمل الحلو بعد أكله فانه يعمل أفعالا غريبة ويظهر
 مقادير غريبة ولا يصبره إلا أكل الحامض كما لا يستبعض من مضغها
 كلام منبدي محبرين الفارض رضى الله عنه

استنقل بالزبد من فقد حقوقه * شمول على نيرانها يحرق الشمل
 نصحتك أن أصبحت في سقطة فلا تدق حاصنها وأخر نفسك
 (وتسقط) من ألقى عفا الله عنها الغزاة في البرغوث ولم اقصه إلا بعد زمان
 طويل لما هم في العلم وقاربتا الفصاء وهو هذا ياشي من شيء آخر حمير وفي
 البحر جروا وراحت مسكوه اثنين وتفسيرين ياشي يا عرف نداء أي دليل
 فسر لنا ما يخرج من شيء منهم وهو آخر حمير تشد باليد كسر الماء المثلث
 وشكون المشاة من تحت تصغير آخر يغني شديد الحمرة ورق البحر آفا
 كور في البحر في لونه تصغير جار وهو قلب النحل وورقة اللب الملتف عليه
 جروا وراحت خمسة وهي الأتباع مسكه اثنان منها وها الشاهد والابهام
 وفي حمير وحمير الجناس المصفا انتهى (وتما ينفع اذى البراغيث) الجور
 بقدر الزادج الناشف عند النوم (وتما يقتل العقل) الحما والزئبق إذا لث
 فيها الخيط مشوف وعلى في العنق فعل ذلك (واتما نافع العقل) فقد ذكر
 صاحب كتاب الفقراء أن صاحب الشقيقة إذا أخذ قلة من رأس عالم من الوج
 ووضعها في باقلاية مشوية وسد عليها بشمع وعلمها في موضع الشقيقة
 برشت باذن الله تعالى قوله (والصليبا) معطر على العقل وهو يزيل المتولد منه
 فعطفت الفرج على الأصل لانه من لانه وغالب كثرته في رؤوس الأطلال
 رقة اجسادهم فيعاجل بالادهاان والحما المعتادة وتسرع الشعر وغوالة
 وله اكلان في البسد بغير لونه فهو أخت من رما من العقل لكونه أضعف منه
 والطف جسيما وأصله مبيتا بلطيم الموحدة على الياء لكثرة من تحت جمع

ثم انهم أرادوا العدول عن هذا اللفظ لثلاثي شدة بأولاد الأديمين فقدوا
الباء المشددة من تحت على الموحدة وقالوا أصليا وهو مشتق من الصابون
ليأمنه او من المصيبة او من فاطر الصابوني ومصدرة صبين يصبين
صبيانا وسكت الشاظم ثم نوع آخر من أولاد القمل وهو النعم بكسر النونين
وسكون الميمين لكونه من لوازمه أيضا لانه الفرع تابع للأصل كما تقدم
ونعم على وزن سمس وهو مشتق من النعمة او النام نوع من المشمو وأما
إذا فتحنا النونين فيكونه مرقا من فعل أمر فكأنه يأمر بالنوم مرتين
ومن سغناه قول الخليل صفا الله (سمسمه تحدا نارها * وأشركن اعطى ولو سمسمه)
وهذا يفرق من فرع الأخابى كقولهم طاجن وطايفة والياسمين وقول بعضهم
أني رأيت مجيبي في دياركم شيئا وجارية في بطن عصفور وقول الآخر
وأمر الخدقاني * يعزى إليه الخضا (بغير عين وناب * وفيه عين وناب
(ويطلق) لفظ نعم على كلام الطفل الصغير إذا اشتد الأكل فيقول نعم
أو نعم نعم الموحدة وشكوه ألقاه لأنه ينطق بالالفاء على الفاء الكبر
كما هو شاهد (وأما الغنة قبل نقطة) فقبلها بها السريانية وإذا اشتد الماء
يقول أبوه بضم الهزة وشكون النون ورفع الموحدة وجرم الهاء وإذا
مد يدك لخاصة بنتا ولها بزر جر بلفظ كح بالكاف والهاء المحجة وإذا دكا
لأخذ شيء يؤذيه بزر جر أيضا بلفظ ح بالالف والهاء المهملة وإذا أخذ
شيئا أعجبه ولعب به يقال له أو يقول هو عليه دح بالذال والهاء المهملتين
ويقال له أو يقول هو على الماء كؤل إذا خرج منه شيء بالموحدة والهاء المهملة
وإذا أراد أمه أن تخوفه ونسكته عن الصياح تقول له أسكت لا يا كلك
البيعي بكسر الموحدين أو رفعهما وجرم العينين المهملتين (والبيعي مشتق
من البعيرة وهي صولجول وبين أح ورح ومع التماس المتغير الأ قول
ومخاطبة أمه بلفظ ما ما واتبه بابا وأخاه الصغير ولما وضو ذلك
وتعزاه بعضهم في صغير بيت من المواليا جمع فيه هذه الألفاظ قال
(يا من سلبت الحشى والقلب والروح والروح * غير تحصل والى من ومال العج)

أنا طعم البغ والنم وقوله نج * بجمع انما كح يا تنا وغيره
وقال ابن سوريون رحمه الله في معنى ذلك

لَيُوتِ اِنَّمَا اِذَى الْاَحْزَانِ تَحْنِينِي * فطالما تحسنتي لحسن تحنين
وطالما دلت عنتي حال تربيته * حتى طلعت كما كانت تربيته
اقول غنم نج بالاكل تطعني * اقول انبوه نج بالماء تيقني
قوله تحسني وتحنين فيه الجساس النام الاول من الانحاء والقامل التحن
والشفقة كما لا يخفى ويقال عذار منم اي يشبهه بدليل النعم ونبات النام
وقد قلت في تشبيهه بدليل النعم (دنيا العذار على خير جبل لي * بانه نمم على طاهر)
وبعضهم زاد نوعا رابعا وتماما لحسن بكسر اللام وتشديدا لحالة المملة على وزنه
بجيسر ونفيس مأخوذ من البغصة وهي اذ خال الاصبح في ذر الغيز
ونفيس من القفاسة يقال نفس الكلب الاناء اعى لحسنه بلسانه فيكون
فيه نوع شبه بالحسن او يكون على قياس فطيس والحاسة والنجاسة على وزنه
فاحد يقال فلان لحسن اي مركبة شيئا يشبه الحاسة او كثر الكلاب لافاه
فتكون الحاسة والنجاسة بمعنى واحد قال في القاموس الازرق والناموس
الابلي لا فرق بين حاسة ونجاسة فيها بلا شك هذا اصوب ويقال
انت نفيس لحسن اي انت تشبه لحسن الكلب للاناء او انك تلحق بالانثا
او تلحق بالكلاب ولا تدرى منطوقه من مفهومه والتعيس من معنى ذلك
ايضا فكلمها القاطرة الشبه من بعضها البعض ولهذا التعيس
من يضرره * قال في القاموس الازرق والناموس الابلق

ولي من اذى للحسن في الراس كونه * ونجى واكل في الشيا وفي الجسد
ومقصد من حسن لحسن فلحسا فان قيل ان هذا الحسن الذي زاده هذا
البعض شيء نافع جدا فكان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره في الابلق
قلنا نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بغض لادفه في الجملة له محض اذنه
وضرر فصارت اتباع القيل بل من اولاده كالتصديق والنم كما تقدم او يكون
هذا قياسا على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وتماما خالفة وعنى النعم

وموصفة بمعنى اشكت فالتصريح بالمال من وجه هذا الحال وقوله (في الطوق جيتي)
 أي كاش أو مستغرق في الطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطالبة
 وجوق المخاف وفيه ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب أو غيره
 كما حديد والفضة والذهب والحرير وهو ذلك قال الله تعالى سيطوفون
 ما يحلو به يوم القيامة أي المال الذي كنز في الدنيا ولم يؤد واركانه ولم
 ينصرف في وجه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق
 مشتق من الطافة أو من الطوافي لتدويرها أو من خان أبو طافيه بمصر
 ومصدره طوق تطويقاً ونساء الانفاف يحسونه من فضة ويسمونه
 مناماً أيضاً وهو أحسن الحكمي عندهم وأما ما يوضع في اعناق الرجال
 في السجن فانه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة أي بمعنى أن هذه
 الحالة الحديدة التي في عنقه ضامنة له لا يقدر أن ينفك عنها مثل الرجل
 الضامن للأمن الذي يطلب منه أحضر وقوله (جيتي) على وزن شغتي وليتي
 هذا إذا شئت بها نفسك وأما إذا كانت لغريك فتقول جيتك على وزن
 شغتك وجيتك مثلاً وإذا وصفتها وقلت جيتك حمرة فتكون بالتحفة
 خشتك حمرة أي فاكك رجل يسمى حمرة والحمرة واحدة الحب مشتقة من الحث
 وهو القطع لأن الحيا يجتمع أي يقطعها ويفصلها يقال جاب الصبا عني قطعها
 وقد قلت في المنفى (أجوب القيات وعاني وصلها) وأقطع أمثال شغتها عاب
 ومصدرها جيت جيتاً وجيتاً وهي على قسمين رفيعة وحسنة فالرفيعة
 من صوف تخيل غليظ مشدود بحكم الثوب ويحصلون أكامها متسعة
 خصوصاً مشعروهم فانهم يعرفون زيادة وشع الأكام لأن كثر الرجل منهم
 مختصر ركبته ونساء وهم على شكل الشعرة في وشع الأكام وزيادة فان
 كثر المرأة منهم يسع الرجل بدخل منه ويخرج من الكم الثاني وربما جامع الرجل
 زوجته من حمها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع في ذلك) فلي تروا
 منهم وكث أجامع زوجتي بعض الأمايين من كفا فستأمن خصم بقلة
 الهدام حتى في النيا والأكام فهي مؤنثينهم محبوبه والمناسبة مطلوبة *

(وفي المثل) رأوا قد يشكر على حراره فقالوا ما للهدام الرابع إلا لهذا
 الشاب العايق ورأوا جاموسه منقبه بكب فقالوا ما للصبي القصيفة
 إلا الثقاب الرفيع قال الشاعر (رأيت مجنونا في قناع بر *
 وآو بر ضاحرا عليه) * فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء بمجنون (اليد)
 (وإنما المحضية) وهي التي يشتغلها أهل الملك خصوصاً العلماء والظرفاء
 وهي من الصور الرفيع اللطيف يجعلونها محصوراً الآباط مفتوحة ويقال
 لها مفرجة بشديد الرأى لكونها أنفرت من مقدم الشخص وبان ملتحفا
 وتصنعون لها السجائر المحرر وغيره حتى تصير أجوبة الناظرين وبهجة
 للآبسين فتجنان من حلاهم بطلاق الملبوس ونفهم بكل قدما نور
 وجعل نساءهم زينة للنفوس (كما في المثل) الإنسان بحسب بانيه وكل
 شيء يشبه قانيه فالانسان يشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبه الشيء باليه
 قلت في المعنى رأيت تحده ماء ونارا * وذكر الورد منشر طيه

فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء بمجنون اليه
 (فإن الناظم لما علم أن القمل والصبيان وغيرها الكائن في طوق جنته
 لا يمكن حصصه لكثرة اراد أن يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة والوقوع
 (شبه النخالة) وهي قشر البرد والشعر الذي يعقلو النمل عند النمل وسياق
 تعريفها واشتقاقها وهذا الشبه يعطى حكم الشبه به من وجهين الأول
 أن القمل ابعض والنخالة كذلك الثاني أنه اذا راكز على بعضه البعض
 في العين كذا كما ترى النخالة فكان تشبيهه بهما هو المناسب وهي مشتقة
 من النخل أو النمل أو النخال * قال في الغاموس لا ذرق والناثور من الأيلق
 اسم النخالة مشتق كما ذكرنا * من نخل ونخل ثم من نخل

ونخالة الشعير أقوى نفعا لأنها اذا انقعت في الماء وسخن بالشار
 وشربها من يشكى وجع الصدا برآته باذن الله تعالى وقوله (بحرفه) أي
 القمل والصبيات وتوايهما المتقدمة (حريف) أصله جرفا لأنه مصدّر
 حذفت الفه وزيد فيه الياء لاجل القصر ورة أو أنها لغة بوفية فلا اعتراض

وهو مشتق من الجوف او من المخرفة او الخرافة فان قيل كان حق الناظم
 أن يرجع الضمير لا قرب مذكور وحى الخالة وكان هذا هو اللفظ (قلنا)
 لعله عدل من تأنيث الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لأختل الوزن او يكون
 من باب الترقيم كقوله (اناطم ههنا بعض الدلائل * والرب قد أمرت جلي فاجعل)
 او أنه رجع الى قشر البر والشعر المستبأ بالخالة فيكون على تقدير حذف الضمير
 فلا اعتراض عليه (فان قيل ايضا) ان كلام الناظم نفهم منه ان الفعل والصبا
 قد انحصرا في طوق جنته فقط ولم يكن على يده منها شيء واذا كان كذلك
 فما فائدة الشكوى منها (قلنا) يمكن للجواب بأن يقال ان قوله في طوق جنتي
 اعني بالنقل يتراكم ويصعد الى طوق جنته حتى يصير من كثرة بشية الخالة
 في الجوف ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان
 في طوق جنته هذا المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي لأن الجسد
 محل معاشه وغذائه من ميسر دمه وشرب اوساخه وانما الفعل من شأنه ان يرجع
 أولا في الشباب ثم ينتشر على البدن ينص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد
 الى اعلى الثوب او الجسد فيمكن فيه يستنشق الهواء ويحتاج كما ان الادوية
 اذا شبع يرتاح بشكونه ونومه مثلا فذاذاته كما جرت به العادة فانضم للجوف
 (فان قيل) لا شيء لم يتعرف من الناظم للشكوى من البقي والفعل والبعض
 ولم يذكر شيئا منها مع ان كل منها اذية وضرب شديد (الجواب) عن هذا
 السؤال من وجوه شتى الاول ان البقي وان كان كثيرا كما في المثال البقية
 تولد ميتة ونقول يا قلة الدرية فانه في الغالب لا يهوى الابلاذ للذين
 لعلوا اماكنها وكثرة اخسائها وطلبها بالبعض والبحير لانه يعيش بها ويتولد
 فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البناء العالي الكلف وان قيل القربة
 فيكون دارا لساقها اودار المذموم مثلا والناظم لا يتوصل اليها الا بدم
 بها وانما يهوى غلبها من الكبر والوسل وربما كان فيها الجلة ايضا فلهذا
 لا يهوى البقي ولا يرويه ولا يهوى اماكنهم (واما الفعل) فانه وان كان موجودا
 في بلاد الارياك لكنه لا يهوى الا الملح الذرية بعض الادمان كالتمن والزيت

ونوع النسي المحلوك بالعسل والسكر فيأتي إليه ويشتهه ويكون قوته الشهي كما ذكره
 صاحب جواهر الحيوان ومثلها الكمون فإنه للوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر
 لا تجعلوني ككمون بمرزعة * إن فاتته السقي أغشته المواليد
 والناس لم يتركوا لعل أشرف في بيته لقلة عافيه من الحلو والاذهان بل لعدم
 بالكلية فلذلك لم يكن للعل عليه سبيل إلا في ثوب ولا موضع فكان منته عنه
 بهذا السبب (وأما البعوض فإنه وإن كان موجوداً في بلاد الأرياف لكنه
 يأتي أياً ما ويذهب بخلاف القمل والصبيبا فإن إذا هاداً ثم مستقر في الشيا
 وغيرها كما تقدم والنسي إذا كان يؤذي قليلاً وبغيت كثيراً يكون وجوده
 كالعدم فكان هذا سبب التزك الشكوي من الجميع فانضع الحشو (فائدة)
 إذا انقع الحنظل في معة الغزل بعداً شتوامة ورسى بها في الحبل ومع حرارة
 قلت البق ولم يبق منه شيء وإذا ظهر النمل في محل فيه البق أكله قال الشاعر
 أكل البق أكلني * جشعي ما حمل بقه * جت النمل ساعدني * فاعلى ولا بقه
 وأما القمل فيمنعه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان النخالة (مسئلة هائلة)
 ما الحكمة في أن الشخص إذا أكله قملة أو قرصه برغوث أو شيء مما يؤذي يترك
 ذلك الأذى في سائر جسده ظاهراً وباطناً حتى يشمل الكبد والرتة والقلب
 ونحو ذلك مع أن القمل أو البرغوث ونحوهما لا يتوصل إلى باطن الجسد
 إلا أن دخل من منفذ من المنافذ وإذا دخل نادراً رطوبات في الحال قبل
 وصوله إلى باطن الإنسان وكثيراً ما يدخل البرغوث في أذنه فيمكنه قليلاً
 في حركته وإذية ونحوه بشرية أو بحوت فما وجد ذلك (الجواب لنفسه) أن يقال
 أن الجسم باطنه وظاهره في العالم على حد سواء لأن الروح سارية فيه كسائر
 الماء في القود الأخضر فإذا حصل الأذى في ظاهره تألمت الروح وبقي
 الألم في جميع الجسد ظاهراً وباطناً وأمثل لك مثلاً آخر وثياً وهو أن
 الشخص إذا حبس في خزانة صغيرة مثلاً وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ
 وطال سجنته فيها فإن جسمه يضعف ويتغير وتعتريه الأمراض ويتألم
 ظاهراً وباطناً خصوصاً إذا حصر البول وبال فيها حتى تملأها وأضر فيها

فتصعد تلك الروائح الى العلو فلا تجد لها مصرفا فتعود على بحته وشواربه
 فتضره ضررا بليغا خصوصا صاحب الحية الطويلة العريضة عالم يكن عرضها
 ضارطوطها فيخفف الضرر او يقل طولها فكذلك على كل من الحائلين فانكشف
 الحال عن وجه هذا الهال * نذران النائم شرع في ذكر مصيبة اخرى باني لها
 وهي في الجملة اشتد ضررها من القمل والضئيل الكوها من جهة الاقارب فقال
 ص (ولا ضرر في الاين عنى محبته * يوم يحى الوجه على يحيف) *
 ثم قوله (ولا ضرر في) اي ضرر اذا قلنا على ما تقدم (الاين عنى) اخو والدي
 وهو مشتق من العوم لان نفعه نعم اولاده واولاد اخيه لانه في حكم الاب
 لهم اذا فقدوا والدهم ولهذا قسمه العرب ابا قال بعض المفسرين في قوله تعالى
 واذا قال لهم لانيه انهم ان المراد به عمه او من العامة لعنوها ووضعها فوق
 الرأس حكم الناج كما في الحديث العام تيمان العرب فكذلك العم له الرفعة على
 اولاد اخيه لكفاله اقامه وولايته عليهم وقوله (محبته) تضخيم محبته
 وهي اياه يعمل من فئار احمى محوفا البطن محصور الرقية لها اذن واحسن وقيل
 بأذنين ايضا اذا كانت كبيرة تمت بذلك الحلب اللبن فيها من باب قسيمة
 الظرف باسم المظروف والخاص ان الاواني المعدة للحلب على اقسام
 محلبة ومخلاب وهو على ثلاثة اقسام صغير وكبير ومتوسط والمخلاب أطول
 من المحلبة وأوسع منها فما واضيق بطنا فعمه يشبه قعر القادوس صغير
 ورين وهو اناه صغير ياخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقروقه بفتح القاف
 وتشديد الراء المحلبة وكسر القاف وشكون الماء في آخرها وهي تشبه المخلاب
 في صغر القعر الا انها محصورة الرقة واسعة البطن جدا مثل المحلبة ولها
 اذنان او اذن واحدة واكثر او افي اللبن القسط وهو جرة كبيرة ومما
 اناه آخر يقال له الكوز يبلغ به اللبن في بلاد المذك كما شاهدنا ذلك
 وهو ثقيل في الحجر قليل في البركة ومحلبة على وزن دويلة ومخلاب على وزن
 دولا ب وقسط على وزن قسط سمي بذلك لكونه مقسما بالوزن او الكيل
 ورين على وزن رين وكوز على وزن بوز لانه يشبه بوز لبقرة او العجالة

في وضع فيه وهو مشتق من الكثر وهو العَصَّ يُقال كثرنا الأرضي الحراث
 اذا عَصَّ شطيه وكثر الطفل على اصبعه اذا عَصَّه هكذا رايته في القاموس الزرق
 والتاموس من الابلق فالكور اذا وضع فيه اللبن والماء يبق حتى يخالط
 ما ناله من النار وما قاساه من العناء حتى يصار قارًا فالاشاعر
 ما يبق الشكور الامن تأمله * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
 فكان القياس الغطيسي من هذا القبيل فلهذا الاواني معروفة عند العرب
 هي وغيرها ومنها الزير والبقعة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والحلا
 ونحوهما كالقسط والريم والكوز تقدم تعريفاتهما واشتقاق بعضهما
 فما معنى القروفة وما اصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الاناء وامنا
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه الاول ان هذا الاناء عمل في زمن القرون
 بكسر القاف وجرم الراء وهو شدة البرد ثم انهم وجوه في زمن الصيف
 فصار يقال قروفة اي هذا الاناء وفي حره وتم امره ثم انهم حركوا الراء
 من قروم فسموها مشددة وجعلوا مجموع هذه الحروف علمًا عليه وقالوا قرو
 فصار كجاء من اسم وفعل الثاني انه لما اتى به وهو جديد ووضع الحلاب
 بين رجله وحلب فيه اللبن فصار يفور ويحلل منه رغوة كثيرة فخاف
 الحلاب من سيلان اللبن خارج الاناء فصار ينادى اللبن قروفة قروفة
 اي اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واوابين فحصل الامر والباء
 والمجرور وحذوا الياء المشناة من تحت ثقلها في اللفظ وحركوا الواو
 وقالوا قروفة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل اخذت من محل
 قريب من قراة مصر فصاروا يقولون اناء قراة ثم انهم اشتقوا له
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفة الرابع انه مشتق من القرف بكسر القاف
 وهو نوع من البهار زكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة ولما حل
 النفس وكذلك اللبن عند حله يكون فيه طيب الرائحة وخلو الطعم قال الله تعالى
 لتأخذا الصابا ثغارا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه علمًا عليه فسموا
 ان الاسماء لا تعقل فلا يحتاج الى هذه الابعاء الفشرية وهذه الخرافات الجبالية

فأنتقم الجواب وبأن الصواب * وأما سبب تسمية ابن ميم التامم بهذا الاسم
فصل في أقوال أحدّها أن أمه لما وضعت سمعت أناساً يقولون لأخواتها المحلّة
فسمته بذلك فقالوا لهذا اللفظ وصغرت لكون الولد صغيراً الثاني
أن أمه أتت بولد قبله وسمته محلاب فمات ثم ولدت وكرهت أن تسميه
بأسم أخيه فأنثت اللفظ وصغرت وقالت محلبه وأشتهر بذلك الثالث
أن أمه لما ولدت زارها أنسان بمحلبه جديدة ساعة ولادته فقالت ذلك
وقالت محلبه فهذا ما ظهر لي من هذه المباحث القشورية والخرافات الهبالية *
وقوله (نوم) بالتونين وخص الميم لضرورة النظم واليو من أمه يعني النهار
المضي المشرق بسبب إضاءة الشمس الذي يصباح ثم ما كمالا يعني وقوله (نحو)
من الجحى وهو المحصور (الجبى) ووقف بجملتها وحضورها بمجرد طلوع
المشد والمليتم والنصراني إلى الكفر والبلد فتوزع على الغلابين حسب
ما ينصهم في الأرض من القاريط والعدن وغو ذلك فمنهم من يكون
في الشهر يوم ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة
أيام وهكذا بحسب كثرة الغلابين وقتهم وحسب زيادة الأرض نفسها
فلا بد منها في كل يوم مدة الإقامة فيقوم الرجل بكلفة المشد والنصراني
إن كان حاضراً وجميع من يكون من طائفة المليتم ويلتزم بأكلهم وقتهم
وجميع ما يحتاجون إليه من طبق دوابهم وما يمتنون عليه من الماء كل
من اللحم والدجاج ولو كان فقيراً الكرموه بذلك قهر عليه ولا تحبسه المشد
وضربة قهراً موجعا وربما هرب من قله ثم يصبغه فيرسل المشد إلى
أولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فربما هنت المرأة
شيئاً من مصاعبها وملبوسها على دراهم وأخذت بها الدجاج أو اللحم وأطعمتهم
وأحرمت أولادها من الأكل منه خوفاً على نفسها من أنه لا يكفيهم مثلاً
وقد يرقى الفلاح الدجاج فلا يأكل منه شيئاً ويحرم نفسه وعياله من خوفه
من الضرب والجبن ومثل الدجاج الشمن والدقيق فيغيبه لأجل هذه البلية
ويطبخ بالشريح ويأكل الخبز الشعير ويضع لهم القمح الزريع ويأكل الجبن

القرض المالح ويتكلف شراء الجنب الطرقي الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك
 خوفا على نفسه من هذه الأمور وممنعت وجبة كونها صارت على القدرين
 حكم الأمر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها المشد بالقرعة والنصر
 او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا اشقطها بعض الملتزمين جعل في
 مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واصنافه الى المال وبلغتهم بدفعه الى الشدة
 بالقرعة تؤخذ منهم كل عام في من انواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من
 الفلاحين من طيب نفس واشترح صذر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشئ
 من الارض او غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية
 ولا يجعل عليهم شيئا لا المشد ولا الغيرة الا اذا تبرعوا بشئ من عند انفسهم
 فعلى هذا لا تكون جرما ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين
 واستخداهم بغير اجرة ما لم يكن عن رضاهم في مقابل السكنى وتذك
 الرنوع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام قال الشافعي
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذَوُكُرم * وما عليك اذا اذنت من باس
 الا ائتمان فلا تفر بفسما أبدا * الشرك بالله والاضراء للناس
 فان قيل ان الأمير او غيره اذا التزم بقرعة وجد في دفعها من التزم بها
 قبله الوجبة وغرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك
 على أهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الائم عليه او على
 من احدهما قبله او عليه ما معالجوا بم * ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من احب في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أي شئ لم يكن من جودا
 في ذم النبي صلى الله عليه وسلم وهو المستحق بالامة فهو رد أي مردود ومعناه باطل
 لا يقضى به وفيه بيان على انه لا فرق بين ان يكون احدهم بنفسه او سيقه
 غيره فالأصل على كل من فعله أو امره بفعله اذ كل فعل لم يكن على امره الشارع
 أم كونه على طية ولم من احدهما أو أدي محله فاعلمه لعنة الله وفيما تناوله
 الحديث رد على ذوي العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والخور ونحو ذلك
 مما لا يوافق الشرع فانصاع للجواب وبأن الضوابط وفي قوله (بمجي الوجبة)

نوع من انواع البدع بنى التوزيع وهو أن يوزع الشاعر حروف من حروف
الهيئة في كل كلمة من الفاظ البيت أو قاله كقول الصفي لحي رحمه الله في يد عينه
محمد المصطفى المختار من تحت * بمجده فرسل الرحمن للأسم
فانه كثر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف الميم في كلمتين
ويقرب من هذا المعنى ما اتفق أن رجلاً فلا تمك كما هو امرأة جميلة وكل
له غلام صغير في غاية من الحذق والفصاف أرسله يوماً إليها المختار في قوله
فذهب الغلام حتى أتى عليها وأخبرها أن معلمه يريد لها فامثلت الآخر
وأرادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتكر الغلام ومضى
ولم يشعر به أحد حتى أتى إلى معلمه فراه فعلى السمتك على جاري عادية والمعلم
يؤله يطلبون منه السمتك المقل فاستدك بكلام مقفي موزون يعظمه فيه
القضية ويعني فيه على الحاضر فقال له يا معلم في من ذا السمتك فاقلي
جات تجي فالولم يجي لحت ولكن ترجي لما يروح فحي وتفسير هذه الكلمات
أن قوله يا معلم في من ذا السمتك فاقلي
أتى بهذا الكلام لتوهم الحاضر أنه يريد شيئاً من السمتك وأنه يطلب منه
شركة قلبه وبين قوله في وفاقلي الجاس الحرف الزيد وهو لجان تجي أي
أرادت الجي وامثلت الآخر فجاء أي زوجها في وقت أن أراد الذهاب
ثم قال لو لم يجي أي زوجها لحت أصله لما أتت سهله للضرورة أي لحضرت
الك ولم تخالف أمره ثم استدرك الكلام بقوله ولكن ترجي أي حضرتها
من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق إرادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو
سكانها تجي الك ويحصل المطلوب والشاهد في قوله جاءت تجي فاقلي
فانه كثر حرف الجيم في كل كلمة كما لا يخفى فان قيل ان النص في إذا نزل قوله
لقبض الما يحضر إليه الغلامون ويكرهونه ويرسلون له الوجبة وسد للو
بين يديه وتطيعون أمره ونهيته بل يكون غاليهم في خدمته هل هذا حرام
عليهم لتعظيمهم له وهل يكونون آمنين بذلك أم كيف الحال قلت لا
أن خدمة المسلم الكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والنذل بين يديه

ويكون الفاعل إنما بذلك مما لم ينف منه ضرراً أفادته بأن يكون كالمجا
 طيه ومنولاً أمره واضطراً إليه في أمر كقباض المال من النصارى في بلاد الأندلس
 وغيرهم فأنتم ما تكون هذا الأمر بل إن بعض المسلمين يؤمن بالنصرانية
 أمرهم فتم فتحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتيه الفلاح إلا
 وهو رتعد من شدة الخوف كما اتفق في زمن الامتداد العادى لما لله تعالى
 الشيخ تقي الدين رقيق العبد نفعنا الله به أن الشيطان ولحقه من النصارى
 على أقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل إلى الأقليم في موكب عظيم من الخدم
 والمحتم ويمن على البلاد يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل إلا النصر
 الأنظر البيت من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاذ
 يمشى بالذهب وقد جعل فيه سفوفين من الحديد خاضعين إلى الخلاء
 قدما يسيراً ثم يرسل خلف الركب فلا يأتيه إلا وهو رتعد من شدة الخوف
 فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه بالكلام القبيح ويقول له
 ارفع ما ملك من المال في هذه الساعة فإن أجاب وأخضر كماله وفقه كان
 والأضربة بتلك السفوفين فيخرج أو يخرق أجنابه فيموت وكان هذا
 دأبه مع المسلمين لعنه الله عليه فاتفق أنه طلع إلى قرية الشيخ رقيق العبد
 رحمه الله وأرسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من خراج أرض يزرعها
 فلما حضر إليه قال له ارفع ما ملكك فقال له الرجل أهملني بقية هذا اليوم
 فأغلظ عليه وأراد أن يحرك الركاب ويضربه بتلك السفوفات يقتله
 فولى حارباً والنصراني يتبعه على الأثر إلى أن أتى بنفسه بين يدي الشيخ
 وهو يهرق في قمين جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له الخبير
 فقص عليه الأمر فلم يشعر إلا والنصراني واقف على رأسه فقال له الشيخ أهمله
 بنية الثمار فأغلظ على الشيخ بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والعرة على المسلمين
 وقام إليه وجذبه من أطواقه فبقي في يده كالصقور وقال له يا منعهو الأبعد
 طال عمرك وساء عمالك وقد اشتد على المسلمين ضررك والآن قد زال
 اسمك وانحى رسمك ثم اتكأ عليه حتى قصفت ظهره والقاه في نور العين

ثم نظر الى جماعته نظره الغضب فالتقى الله الرعب في قلوبهم فوالوا الا وبارحوا
وصلوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاشتد به الغضب وارسل خلفه
الشيخ فساار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على
حق في التصاري فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وتارة
بأذيتهم فزاد به الغضب واراد ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الخرج حتى اذا
هو بالس على فخر من تحته فانكب الى الارض مغشاه عليه وصار للكرسي
دوران وطنين في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر
في بعضها البعض وارتح القلعة من فها من الجند والاعوان فصاحوا بالامان الامان
فاشار الشيخ بيده فرجع كل شئ الى حاله ثم اشار الى المالك فصاح من عشوته
فلما آفاق فكل يديه وقال له العقوب يا سيدي فمن على ما تريد فقال له انا لا اريد
منك شيئا غير انك لا تقول احدا من التصاري على المسلمين ولا على امورهم
ولا اهلك فقال له التسمع والطاعة ثم ان الشيخ تزل من عنده على غاية
من الكرامة والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطع عازما لما لا
يتولى احدا من التصاري امر المسلمين في قبض مال ولا غيره الى ان احتاج اليهم للحكام
لخذ قرضهم وحقه عقولهم في الحسبة فقولوا لهم هذا الامر الى زماننا هذا وكذلك اليهود
نعاطوا علم الطب حتى تصرفوا الفريقان في الاموال والارواح والله ذل القائل
لعن التصاري واليهود جميعهم فالوا بهنكر منهم الامالا
جعلوا اطلاء وحسابا لكي يتقاسمو الارواح والاموال
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والقبض على ما اذا خشى على نفسه او على
غيره منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه في بعض
بأستصحا بهم من هذا القبيل وقد عوب سيدي عبد الله بن الزبير
نفعنا الله به في تردده على نصراني بلده فقال له
يلوموني في عشرة القبط خفي * فوالله طول الدهر ما حشوت قلبي
ولكنني صياد رزقي بأرضهم * ولا بد للصياد من صحنه السمك
واما اذا اخلهم الانسا بالمحبة والصحة لا تعرض دنيوي قد اضطر اليه ولا خوف

ضرر منهم فربما دخل ٢ ضمن قوله تعا ومن يتوكل على الله فهو حسبه فانه منهم وفي ضمن قوله
على الله توكلا من احب ثوما حسره منهم وقوله (على) بشد يد الياء يريد نفسه لا غيره
(بحيث) اي قبل على ويضامني ويكفي ما لا يطيق فكان عليه هذا الضرر اشد
من غيره الكهوا ذية القمل والصيناء ونحوهما كما تقدم لكونه ناشئا من الافاروق الشام
اقاربك العقارب فاجتنبهم * ولا تركز الى عمر وخالد
فكنه مع اناك الغر منه * وكنه خال من الخير احوال
فانظر الى هذا الشاعر اللبيب كيف اتق بالعم والحال وصحفا الاول بالغم
واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجنا وتورث اللفظ
وقال بعضهم عداوة الاهل ذوى القرابة * كالتاريخ يوم الريح وتطغانه
وقال عليه السلام عداوة العداوة في الاهل والحسد في الجيران والمودة في الاخوان
واصل عداوة الاهل من قصبة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة
بين الاخوة والاقارب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد والحسد لا يشو
وفي الحديث لا حسد الا في اثنين رجلا آناه الله مالا فسلط الله على هكبة
في الخير ورجل آناه الله علما فهو يعلم الناس وقال الامام الشافعي رحمه الله
ان يحسد وفي فارق غير لائهم * قبل من الناس اهل الفضل وحسد
قدام لم ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد
وقال آخر لانا أعداؤك بل حلدوا * حتى برؤا منك ما يكره
ولا خلاك الدار من حاسد فان خير الناس من يحسد ثم ان الناظم اسفل من شعر ابن
مجلية الى شكواه ابن اخيه خاف لكونه لشام منه وأظهر عليه من ابن عمه فقال
(وايشم منه ابن اخوه خاف * يقرط على بعضى مجلبة ليف) *
قوله (وايشم) من الشوم او من التيشمة وأصله أشام على وزن أبلم
أفأصله وفي المثل أشام من طوبى ويقال فلان مشوم وذو تشمة
أفأصله قوة وتنجير وشدة ضرر على الناس وسعى الخبث شوم والقوة
وملايته والعثر تهجو بالشوم واللوم * قبل بنى جعفر البرمكة
فصعد ابديعا وزحفه بانواع الخزي وغير ذلك وجلس فيه أباها

فبينما هو ينظر يوما من شباك له اذ نظره الى امرأتين يكبتان على جدارين من الشعر
رهما * يا قصر جعفر علا الشوم واللوم * حتى يعشش في اركانك اليوم
اذا يعشش ذلك اليوم من فرجى * اكون اول من يبعاك من غوم
فقال على بهذا الامر الى فلما حضر بين يديه قال له مما سمعك على ما فعلت
ومما سميت دعائك على قصرنا بالحراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة
وصبينة خرجتها كما فرخ القطا سعا وون من امر اللوع وجئت لاستمطر
احسانك وادعوتك فمكثت شهرا على باب هذا القصر لا امكن من الدخول
الكين فلما ايسئت دعوتك عليه بالحراب وقلت ما دام عامرا لا يفد منه
شيء فاذا حرب رجا اقر به فاخذ منه خشبة او شيئا من زخارفه فانفزع
قال فبسم جعفر وقال عدم طمنا بك قد اطل وقوفك واضرب بصلك
اعطوه الف دينار لقصده انا والف دينار لطول مكثك على باب دارنا
والف دينار لصبيته خلفها كما فرخ القطا والف دينار للمعانة على قصرنا
بلحراب والف دينار لحملتنا عليه فاخذ الامرأتان الخمسة الف دينار وادعوا
وقوله (منه) بتشدد اللان لضرورة النظم اى اشد واقوى منه فى الضرر
والظلم (ابن اخوه) اى اخو محبيه شقيقه وكان الاولى جرة على الاضافة
ولكن لم يساعده لثما على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا لثقل
الوزن ثم بين اسمه بقوله (خنافر) مشتق من الشفر على وزن المخرجة والوزن
يقال رقد فلان وخفر بمعنى انه رقد النفس فحلقه واخرجه من خياشيمه حتى صار
نفسا طابا خف وزنه قال الشاعر خفر من الموت فصار له الاثمن من خافرا
وتحى بذلك لكثرة خفرت عند النور ومضد خفر بخفر خفرت فهو خفوق
وزن خسور وخنافر على وزن عباير واحدها عبيرة واما اخوه فاسمه قدوس
على وزن بعبوس وقادوس هذا خلف ولدين محبليه وفاساقل وخنافر هذا
ابنه فكان ضربه للثمن من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه
بقوله (يقول) بضم المشاة من تحت على وزن يضطر ويضطر فيها الغنات
قال الشاعر فيها اضطر الواشون جمعا * فصا دراهم فيها ينفوخ

وهو هنا بمعنى التقريب بالمثل بشدة وقوة وأما القرب فيفتح القاف وهو
 الزرع فهو قرب الزرع وهو أخذ سنبله وابقاء أصله في أرضه يقال فلان
 قرب زرع فلان ويضم القاف اسم حلقه صغيرة من الجبن أو فضة تعلق في
 أذن الصبي وهي مكدرة خصوا الولد لئلا ياتها زبد حسا وتكسوه حلاوة
 قال أبو نواس في مطلع قصيدته وقطرت بسحى إلى الله ماء بعقيدة في رزة يفضاء
 أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الغريب الذي زانه هذا القرب وانصفت
 صار بسحى ط الندماء ويبدى خمر تشبه العقيدة في أوتها وهي كآين شبة
 الذرة البيضاء من صفاء جوهره ولطف ذاته ويشق من معانيه ويدير
 عليهم المنام ويلاطفهم برشاقة القذ وحسن الكلام إلى آخر ما قال وقوله
 (على بيض) أي بيض التأخر لا بيض الكلام ولا بيض غير من التاجع في الطيور
 ونحو ذلك وتسمى بيضا الشبه بالبيض إذا تسلسل عنه الجلد وهو مشتق من
 الساسن أو من أبو بيض حيوان يشبه العنكبوت أو من بيضة القبان
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض بالخصيتين وما مشا به النضي
 لها في الاسم وما اشتقاقها وما معنى ذلك (الحواشي القشورية) وهما الخصيتين
 واحدتهما خصية بكسر الحاء المعجمة وكذلك مثنى الخصا خصوان واحد
 فاذ أخذت للخصا مثلاً وأضفت إليه آخر صوت أخذاً خصوبين بلا خلاف
 فأختم ذلك وقد يقال له خصوباً الواو بدل الألف المقصورة وهو اسم للث
 فاذ أقعدت عليه فتمت لذة الكلام وهو في حكم الأب للخصيتين لأنه لا يفارقهما
 وهما في حكم البنين له فاشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه
 ولهذا أن الخصيتين دائماً في مقام المضيوع للذكر وهو في مقام الرقة عليهما
 وهما في مقام التدنى وهو في مقام الترفي وهما أيضاً في مقام الاضواء وهما
 في مقام الرفع والنصب وأيضاً له قوة في فتح الأبواب المغلقة وهذا هو
 وفتح القباب المسطحة وهما واقفالة على الباب تاذ بامعه وهذا من علاء
 الزبالو الذك كما اتفق أن بعض الشعراء قصيد ملكا يستطرا خشنا
 فرآه في البستان فوقف على الباب وأراد الدخول فسمع الحارس فطر خلفه

البستان فرأى جندول ماء يجري وينتهي إلى محل تحت الحائط ينصب فيه فبقية
 كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فأخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت
 الناس كلهم كالأبر قد دخلوا * والعبد مثل الخصا واقف على الباب
 ثم ملواها ووضعها في قصبة فارسية وسد عليها بئسمة وألقاها في اليد
 فأخذها الما حتى ألقاها بين يدي الملك فتناولها وفك ختامها وأخرج
 الورقة فلما قرأ البيت تبسم وناداه أدخل بلخصا فقال الشاعر أدام الله ملكك
 ما هذا إلا عن وشيخ عظيم فأجبه كلاًه وأنعم عليه وأرتد فأكرا قلبت
 وبذكر مصادفة هذه الألفاظ ذكرت ما اتفق أن السلطان فأنصت لصورتي
 رحمه الله غضب على أنسا وأراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة
 آلاف دينار ونزل من عند الملك ليأتي بها فلقبه رجل من أمه قاتله وهو
 على سلم الدنوان فقال له بلغني أن الملك على عليك ألف دينار فقال لا على
 الإطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقع هذه الكلمة منه واستند أذنه في
 معنى الإطلاق والذراع عفا عنه وسأحه من الثلاثة آلاف دينار وأنعم عليه
 ومضى إلى حال سبيله وقد يطلق لفظ الخصا على الذكر أيضاً ويسمى الذكور
 والذنب والزب والايبر والعز مؤول وغير ذلك لكن أشهر اسمها خمسة
 وقد ذكرها في رسالة رياضي الأئمن فيما جرى بين الزب والكس وهو
 في غير اسماء مما ذكره أبو زرعة دلل وذكرها (والمسماة ادعى بالخصا) ^{خصيت} الخصا
 ويلقب بالأكور والافطس والسداد والمقاد وهما من الخصو وفاح البروج *
 ويكنى أبو الجلا وأبو العبدجات وأبو الهبانج وأبو الزلازل ونحو ذلك وإذا
 أطلق الإنسان حدانه وأطاع هواه ألقاه في أشد الخصا قال ابن عربى رحمه الله
 الناس في أسرارهم * والأجود شائناها (ماض في بطنى * وإلى هذا حداهما
 وقد تشبه الخصيتين بالتياجين ^{فك} فلهن من يمشي بهن هذين البنتين
 باب زول غشايات ^{باب} أهلكه نفا الأرباب ^{كأنما} خصيتاً ^{أدركا} راجعا لفظاً حبثا
 فالخصا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين وكذلك بالذال الألف وأبو
 كما تقدم ويكون من أسمى الشيء بما جاوره وخصيتين على ما مر من طينين أو شخصتين

فكون فيها الضرطة والخفة بيقان واشتقاقها من الخضم بضم الخاء والخفة
 أو من قرية تسمى القصور أو من قولهم للكلب الخضم مثلاً أو مصدر خضم خضموا خضماً
 قال الشاعر خضماً خضمو صادر خضمين * خضماً مع في نظر الطينيني
 انتهى الجواب عن هذه المباحث الفسرية والاهكالات الهلالية (وقولاً بجلية ليف)
 أي ريفه قوية دائرة على برصه مرتين بمجل مفتول من ليف النخل سمي بذلك
 لكونه ملتصقاً على أصول الجريد وسقطت هذه الرنطة بالخلية لكونها تخط على
 الشيء فلا ينفك منها إلا بعسر وفي اصطلاح الرعيا أنهم إذا أرادوا أن يخط
 بمكة يقولون اخط عليه خلة الوند أي لف عليه الخمل مرتين وأرطه رنطة
 قوية حتى لا ينفك عنه وهي مشتقة من خلب الزرع أو من محلاب الطير أو من البرق
 الخلب بضم الخاء المجهة وقد بدد اللام وهو الذي لا مط فيه قال أبو العباس ثقفنا الله
 قبل الذي يرجو ذلك اخطوا ما كان يرقك خلباً ألا سمعي
 ثم إن الشاعر ذكر السبب الحامل لحذوث شبيهه قبل وأنه فقال
 من (ومن نزلة) أن شابت مواضعه وصار له لوعة ورخيف *
 قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعاة الكبيرة إذا نزولوا
 في مجل واستمر واقعاً زماناً كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغوز
 ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فمعناه نزل الشيء من الأعلى
 إلى الأسفل وضلع من الصعود وهو الترقى من الأدنى إلى الأعلى يقال صعدت إلى
 أعلى الجبل ونزلت إلى أدنى الأرض قال الشاعر والقيس يصف فرساً شامخاً
 معكز مفر من قبل مذبذب معاً * كبلمود مخي حطه السيل من على
 وقوله (الكشاف) جمع كاشف وأنصف هذه الصفة لأنه يكشف عن الأقاليم
 المتولى عليه وينزل ما فيه من المعاسد والظلم وسد الثور ويمكن الجسود
 ويترك التصوف وكان هذا عادة كل كاشف تولى في قديم الزمان سيرة حسنة
 وعمر على البلاد وأدنى على قرية يفرع الطبل فيحاشه أهل البقع وأرباب المعاسد
 وينحلبوا هاردين خوفاً منه وربما وقعوا في يده معاً قبم بما يستحقه من
 قتل أو حبس أو ضرب أو أخذ دراهم ثم ينزل على القرية إذا كان له عليها عادة بالنزول

وتأتي اليه مشايخها ويقفون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف
 ويستخبرهم من أحوالهم ويسألهم عن أرباب المقاصد وأصحاب البدع ويلزمهم
 بالعقب عليهم اذ لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك ينصرفون له في الأكل والشرب
 والتفاديم على ما جرت به العادة واذا وقع في قرية فنته فيما بينهم او قتل أو
 عن طاعة استأذهم او قائم مقام القرية يحجم عليهم بأمر الوزير وأرباب القرية
 وقتل منهم من يتخفى القتل وازال الحضا والمخابرة فعلى كل حال وجوده على
 الاقليم رحمة وسير كشف عنه مالم يحصل منه ومن عسكره وأبناء العسكر
 على الناس من خف مناعهم وأذنبهم وتكلمهم في المأكول والمشرب فوق طاقتهم
 ولا فيكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويحب رده لا رغبة الا ان سخط
 نفوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضاه
 قد برر لغز ومن توازن نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل له من الرعب
 والخوف من فرج الطبول وكذلك الخول وهيبته عند السيد والوزير
 وتجعل القلب من روية العسكر والمقدمين والبلدات وخوف من هذا الأمر
 ان ينال من ضرب (مناصب حواري) لصعق من مقابلة الكشاف وعجز عن
 شيء يأخذونه من داري من جلة المظلم او غير ذلك فمن هنا نخرج الأحصاء
 وترجع الجوائح وينت الشيب في غير آوانه والشيب كرامة من الله تعالى
 اكرمه به وأول من شاب ابراهيم الخليل عليه السلام شاب نصف لحينه فقال يار
 ما هذا فقال هذا وقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فقال يا رب زدني
 من هذا الوقار فاصبح وقد ابصنت لحينه كلها وفي الحديث ان الله يشفي
 يعذب شيعة ثابت في الاسلام والشيب فضائل كثيرة منها انه وقار للنفس
 كما تقدم وهيبته له ويدركه قريبه جماعة لانه نذير الموت فالك بعضهم
 اذا استودجوا لزيد وابيض شعره وطال عليه قومه من امامه
 وقارب عند الشيب خطوانه هناك يمشي بغير جماعة
 وقال آخر ولما جد تبسم الشيب بوجه الفتى اوجب سخ الدمع من حشفه
 وكيف لا يبكي نفسه من محبة الشيب في رفته وهذا بالبين الطاق اللفظ كالآخ

والشيب مذموم عند النساء قال سفيان الثوري الرشد لزوجته ما تحبين من
الرجال فقالت من خذ كحدي وأبرم كرندي قال فاذا التها قالت يطرق
الحذقة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصبر على الحناء أو يبادر
بالطلاق فهو عندهن مذموم وصالحه من أنش الغانيات محروم *

خصومها اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم
سلوني عن حال النساء فأتني * خبث يا خوال النساء طيب
اذا ابيض شعر الرأس أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
فيكف من فيه النوعا الشيب والفقر فهو عندهن وجود كالعدم وقال القاص

الفاضل رحمه الله عجبت حين راع سعدى * من بعد نضو الخشب على
قال هذا الذأرة منار طاحونة بدلى * فقلت لا تجي فضاء طاحونة اللالي
أي أنها تكذبت لما رأت هذا الشيب المشبه لغير الطاحونة قد لاح على وجهه
وغير وجهه وتجبت من خذوته بشره وتجبها عنه يقتضي تكذبه عند رآها
وطحن نسا أسها فأجابها بقوله لا تجي أشنع ظهوره فان عجائب الليالي
واستباحها المصائب المشبهة عند دوراتها بالطاحونة اظلمت هذا العبا
الذي ترينه فلا تلومي وأصبري على ما بليت به وبعضهم شبهه بحد الشيب في حبه
بالطائر المعروف بالنسب لياضه وشبهه بقمها في السواد بياضه وهو الغراب
الأسود فقال ولما رأيت النسب حزين دابة * وعشيت في كرفضاق لصدي

وذهب من شبهه بحدوه بظهور الصنع واشتعاله في السواد كما اشتعال
النار في الخطب الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته
يا طيبة الشيبى بلها * وانظر بين الحق والوا * أما ترى رأسي حاكى لونه طرقة مبعث
واشعل البيض قسوة مثل شعل النار في بول * فكما كالليل البهيم في أوطان نضو صبايح
والشيبه للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشبه التي تنبع عند
الغطاء لياضها ورقة مرفها واشباها كما شباها الشعر بفضه ببعض
ولهذا يقال رأوا في الشيبه نجاسة ملاء ومصدك شباب يشيب شيئا
وذكره الشيب في العارضين أو لا يدل على أنه كامن لا مائل والكرماء

لأن أول ما يشب من الكرام العارضات ومن اللثام العفقة قال الشاعر
فشبت العكرام من العارضين وشبت اللثام من العفقة
وشبت الرأس بما في النفوس * يس وشبت الصدور من الرزقة
وقضه المشب في عارضيه ليس على بابيه وإنما كان ابتداءه في عارضيه
ثم جرى في بقية جسمه بيقين فذكر الأصل والفرع تابع له * وأما الحاقه
تاء التأنيث في الفعل فهو جرى على لغة الرفاة والتأنيث منهم وأيضاً القول
شباباً عارضياً وشابوا عوارضاً لا خصل الوزن فرأى لغة ووزن الكلام
(مسئلة هبالية) لا ترى شيء قال ومن نزله الكشاف ولم يقل ومن نزولهم
لثابتهم سماع بليل الطبع إنما النزلة التي تعترض لأنسان من حصول بز
يحصل به في نزل في رأسه ويتولد منها العطاس والأذى وغير ذلك
وداءها أن تدمن الجهة بينا من البيض ممزجاً بالمصطكي فإنه يخفف
ذلك وما الحكمة في أنه أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعد عنهما
وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه أن يأتي بالشاربين والعفقة يقول الشاعر
شواربك والعفقة في طير كلب مطلقه * والحسن خاها يا فحيم ومزوره بالمعلقة
قلت الجواز الشرعي أن النزلة على وزن الحجة والنزول على وزن الجول
والجول جماعة فاكفي بالآقل من الأكثر وأيضاً الأنتى الطف من الذكر الذئب
والصفاء وإن كان الذكر أشرف وأيضاً الفلاح ضد الحجة أو البقرة
أكثر نفعا من الجمل والثور فيعلم من هذا أن الناظم كان يعوياً لأنادون الأكثر
بجمل أو ثور فساخن معاشر الفساق فتأ على حد قول أبي نواس رحمه الله
عجبت لمن يزني وفي الناس امرؤ * اليس ركوب الفحل في الربا أجود
وأما ذكر القلب مع العارضين وإنما هو تعارض في اللفظ والمعنى واحد
من حيثية أن الروح سارية في الجسد كله فإذا اهتم القلب وتعبت ترى ذلك
في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قاربنا الشيء يعطى حكمه أو على
حد قولهم شباب القلب فيكون شيئاً مغشوقاً فلا اعتراض فانتقض الاشكال
عن وجه هذا الهبال * والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس

أو من عارضة الباب أو من العريض الذي يعتري الانسلاخ من لمس الجحيت
 أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض الجبل قال بعضهم
 قف بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن العارض
 أو أنه سمى بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض بعرض عرضة عارض
 وقوله (وصار) على وزن فار من الصيرورة أو من صارى المركب أو من الصر
 التي تنقل في كل عام إلى الحرمين (القلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما
 لا يخفى على صاحب العقل الفسوف وقوله (لومة) وهي شدة حرارة القلب
 وتلقفه من ألم العشق والخوف أو بعد الحبوب ونحوه كما قلنا في معنى ذلك
 آواه فاحسب ما من لومتي وكفى * أخا كابد فران بأشعار
 وقوله (ورجف) على وزن رغيغ أي رجفان لا يمكن المنة ولا هذو
 تحركه من شدة ما نالني من رعب نزول الكسوف وخوفي منهم كما نقده
 ومصدره رجف برجف رجفاً مثل غرف بغرف فرفاً بشأن الناظم شرع
 في ذكر مصيبة أخرى ابتلي بها هو وأخواته الفلاحون وهي أشد عليهم من الموت
 من * (ويوم يحي الديوان تبطل مفاصل) واهر على حوق من الخوف *
 ثم قوله (ويوم) بالشون (يحي) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب
 وأما القرية أي أهلها وهو أن التصرف إذا حضر إلى القرية أو الكفر
 وفر دبال على الفلاحين حكم الخوالي والقوانين التي عرفت بها العادة
 وشرع في أخذها فيكثرة الخوف والحبس والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال
 من الفلاحين من يقتصر من الداهم بزيادة أو يأخذ على زرعته إلى أن يطلبوه
 بناقص عن بيعه في ذلك الزمن أو يبيع بهيمة التي تحتل على عياله أو يأخذ
 مصراع زوجته بزهته أو يتصرف فيه بالبيع ولو قهر أهلها ويدفع الثمن
 للتصرف أو لمن هو متولى قبض المال وإن لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه
 وخشي الملتزم أو المشتد من خرابه من البلد أخذ ولد زهينة عنه حتى يغلق المال
 أو يأخذ أخاه إن لم يكن له ولداً أو أحد من أقاربه أو يوضع في الحبس الضرب
 والعقوبة حتى تنفذ فيه أحكام الله تعالى ومنهم من يجوب نفسه فيهرب تحت ليلته

فلا يعود الى بلد قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة
 كما قالت بعضهم قالت تسافر يا فتى * وتعارق الوجه الحسن
 فأجبتها بتدليل * وألفت تعلوه الشجن * هم المعيشة قوت * بين الأجنه والوطن
 فلا بد على كل حال من تخليق المال ولو حصل من ذلك ألم والنكال صكنا
 في المثل الذي مشهورهم حال السلطان يخرج من بين الظفر واللم وما دام على
 الفلاح شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عذ ووالله
 أن الفلاح على قسمين قسم ناجح ناجب وقسم خائف خائب * فأما الأول
 فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة وعقله رزين مثلاً من
 الصلاة والذين والزرع والغنط تارك للسدة جنب الحيط له على جماعة
 الحماسة محتجب الرذالة والخصاسة يباشر الزرع ويقف عند الحشد والظلم
 ولا يتكل على خوني ولا مراع ولا يترك لتوار ولا زرع بل يباشر الأمور كلها
 ويعرف من منها وعلها ويلزم المشد والاستاد ولا يستغنى في خراب ولا فساد
 فان أخذ من معامل فلوس لا يضره في أمر معكوس بل على مصالح الزرع
 والبهاثم والأمر الذي عليه لازم وينوي السداد لأصحاب الدين ويشفق على
 الفقير والمساكين ويضيق لتوارده ويحفظ ضبط تجاره وينوي سداد المال
 ويكفل على العمل المتعال ويترك بنفس الشوارب والجلوس على المصاطب
 يبارك له الديان ويشد مال السلطان وان جاءه العامل أو فاه وإن
 طلب منه نافي من اعطاه وترتاح أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في
 راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين * وأما القسم الثاني لا عقل
 ولا معروف عريان مستوف لاصلاة ولادين ولا طاعة لرب العالمين
 ولا ذوق ولا معرفة فاتق الشر والمعرفة بالثهاد في الحب المنقله وبالليل
 صاحب العتله لا يلزم الغنط يحب الطمعة جنب الحيط نافس
 الشوارب قليل المكاسب عويل مهذار سفلاق فشار ان دخل في دن
 فلوس فرها على الصوفة والنبوس لا يلزم مشد ولا استاد دائر في
 العكس والفساد تيرانه جاتعه وجوله ضائعة لا يضره أشياء وعياط

وزرعت ما فيها الاضرام بصرف من غير قانون مشعور منصوص عليه
 ممقوت مع اشتاده دائره غيبه وفساده لوضوئه مقابع او كسارات
 لا يخلو النظم في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب يتوحي
 على الرجل والحزاب تأتما في صفت وكره ولا يفيد فيه الحبس والضرب قف
 معكوس محرابه من حب البسوس لا يقدر على وفاء دين مكسور على الاول
 والآخر فقة في البلد عمره فيهم وتكد لا يوفي القابل ولا يرى كمال
 ألمقت منسكب عليه وشبه الشيء متجذبا اليه فلا خير في حيا ولا ينكح عليه
 بعد ممانه لانه طويل الكم قشار قليل الفرج في الدار غير كمال آخره لا
 دنيا ولا آخره كما قبل (هذا الذكر ان ماثل لا يعتني به وان ما لم تحزن طبع الاقارب)
 وأول من وضع الدواء من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول دواء من مضى
 على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وبيدة واحدة وكان
 الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلى او غنوة على ما قبل جمع منها اموالا
 كثير تفوق عن مصر من كنوز وغيرها قال هشام بن دحية اللخمي ان
 عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقطب مصر من كم مني كذا ففقدت رطله فلما
 وان قبطا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كذا رطله
 وسأله فانكر فحبسه في السجن وجعل عمرو يسأل عنه هل استعفى عنه يسأل على أحد
 فقالوا لا انما سمعناه يسأل من رايه من الطور فأرسل عمرو الى بطرس
 وأخذ خاتمه وكتب بالقبطية الى الراهب على الشا بطرس يحرمه على حفظ المال
 وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وحضر الكتاب مع قطي وثق به جماعة
 الرسول بقوله شامية مضمومة بالزهايص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقة الكبيرة فحبس منها الماء ثم قلع الكلبة
 التي تحمها فوجد فيها اثنين وخمسين أردنا من الذهب الاخر المضروب في مكة
 فأخذ المال ومنه راس بطرس عند باب المسجد انتهى وحكى ان المرخوم
 السلطان سليم لما اخذ مصر من المرخوم السلطان الغوري في رجب سنة ٩٠٠ وسماه
 جعل له قانونا ودونه بمصر منه انه لا يكتب شيء من حال الدوا على احد من الخدم

لا عنه

وافق ذلك رأى مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما أن الأول ثابته
 عمر بن العاص رضي الله عنه يأمر بذلك ومنه أن الجند لا يستكثرون في بيت
 الملك ومنه أنه لا يترفع بمصرية ومنه أن لا يقيم في مصر أكثر من سنة
 وبعد ما يجهر إلى مكان آخر رثته أن الجند لا يجمع بين الحكمة وجهها
 الاوقاف والمراد بالجند المثبت في الديوان أمثال الجوامك والعواقب
 وأول من جنى خراج مصر في الاسلام سيدنا عمر بن العاص رضي الله عنه
 وكانت حياته اثني عشر ألف دينار بفرضه دينارين دينارين من كل
 دينار جني عبد الله بن سعيد بن أبي سرح خراج مصر أربعة عشر ألف دينار
 فقال ابن عقان لعمر بن العاص رضي الله عنه ما يا ابا عبد الله قدرت اللجة
 بالكثير من ذرها الأول فقال له سيدنا عمر أخبرني بولدها وهذا الذي
 جاء عمر وعبد الله انما هو من الجاهل خاصة دون الخراج وكما خرج مصر
 في زمن المأمون والمعتصم اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اشبار
 اربعة آلاف الف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين ديناراً والمقبوض
 على القذا ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة اصفاف واعلم أن مصر
 كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة
 وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم تناقصت في الاسلام
 وفيها اربعون كورة عامرة بجميع قراها لا ينقص منها شيء ونقل الاستا
 السبطين ان سيدنا عمر بن الخطاب كتب الى سيدنا عمر بن العاص يقول له يا اباك
 ان تكتب شيئا من مال الديوان على أحد من الجند لئلا يحدرك كل الحدرك
 والسلام انتهى واطلاق التناظم لفظ المال المقبوض على الديوان لكونه
 آيلا إليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وشمي ديوانا لاقامة الدين فيه
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلم أو حضور ما دون الملك فيه
 او لجمعه على اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للقصائد والتواشيح
 ومطالع الاسماء اذا انشأ شخص ديوانا فيقول الديوان في الملبى على كل حال
 أمرهم على الفلاحين ومصيبة على المقلين والتناظم في الفهم من المقلين

المنكسر في مال السلطان كما سيأتي في قوله (وإذا ذهب عمري فلا خير لي) وهو
 وإن الدهر والرخا مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلهذا قال عن نفسه
 أنا إذا حضر الديوان أو قرب حضوره داخلني الخوف وأعرضني الفزع
 وذهمتني الداهية الكبرى ولحققتني ملية عظيمة لعدم شيء من الدراهم
 أورده في مال السلطان أو لوقوفي من العقوبة والحبس فيسبب ذلك (بطلان)
 أي ترخي وتشكي ويقف نقمها (مفاصل) جمع مفصل وهو فجرة يسير بال
 العظام مستمسكة بالعروق فإذا انشكت تلك العروق وانفخت بطلت
 عملها وقيل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل قول أبي نوايس أنا أخضر
 لم يبق إلا نفس هاتفة ومقلة أنشأها باهتة (ومرهم فصرم حشاؤه) بالنار إلا أن ساكن
 ما فيه من عضو لا يفصل (الآفة) ألم ثابت (رأله الشامت) منابه (يا ويح من يرثه الشامت)
 فمن هذه أبنية الناطق على هذا الأمر الذي حصل له العجز عن دفع ماعليه من خارج
 الأرض ولكونه لم يملكه النصراني ولا يرفى بحاله ولما كان يلزم من حدوثه
 بطلان مفصله من شدة الخوف والطرية انطلاق البطن كما يقع غالباً
 لبعض الناس قال (واخرجت زوحى) أي ذاتي لا الروح السائرة في الجسم
 (من شدة الطرية وهم) (التخوف) أي تخوف جماعة النصراني أو المشرك والخوف
 الذي يصيبني بمعنى أن الطبيعة تلبس من اغصها هذا المم وشدة تلك
 الطرية الحاصلة فيزول الغائط ليتأشبهاً بالطين بعد أن كان أذل
 صيرته في الخائط ردي وحك من بينه فيسبل على ذاتي وشاقي فلا أقام
 دفعته لا تتردد في بشرية من شدة الخوف والحر واحد الحرار على وزن الحر
 واحد الحر من قولهم حر عليك الحار أو حررت على جنتك الكلبة أو حرط ذكك
 الكلب مثلاً ويقال حر التراب وحر الرمل إذا ارتوى على بعضه وسأل نفسه
 من الأعلى للآفة فانك إذا نظرت إلى الكوام الرمل نظرت فيها الهزار
 بيقين أو هو مشتق من الحرم التي تصيد الفأر وتنتج بلغة أهل الحجاز
 بضم الموحدة وبلغة أهل مصر القطة ومصدره حريراً أي أن الناطق على الكبر
 بسعة من هذا الأمر بعد بطلان مفصله وانطلاقة بطرية من شدة خوفه من الموت وانحطاطه

من (واهرب سحبا النسوان والتف بالعباءه وبقي هنرا على شبه طبل عفيف)
 ثم قوله (واهرب) أي أنا لا أحد غيري (سحبا) أمثله بالمد والذال المجعلة
 واستعملت بالذال المهمله جريا على لغة الأرياف وقصرها للضرورة وحذف الشيء
 جانبه او مقابله وقوله (النسوان) أي عندهن او محاذي هن ويجمع على نسائ
 ونسوة مشتق من الناس والناس والانس والملائكة لأن آدم صلبوا الله صلابه عليه
 لما رأى حواء أنس بها وسعى لها فمن هذا نجد الرجال تسعي إلى النساء وقيل الين
 لأنهن غاية المطلوب ورياحين القلوب قيل فربما تنم بأمره جميلة فأنشد
 بقوله — إن النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شرهن شياطين
 فاجابته بقولها ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلن يشتمن شرهن رياحين
 والنسوان طر وزن الخمر وان النسوة على وزن القهوه والعجوه والنساء على وزن
 الكساء وقد يأتي فيهما الفسأ ايضا والمعنى إني اخشى على نفسي وأخاف
 مما دهاني فامضى بصيرة وأنا في هذه الحالة وأهرب أي انطلق بشي إلى النسوان
 وأخفى بينهن أو اجلس بجانبهن او مقابلهن كما في الكمل إلى نصف الشيطان
 وقد هرب عنده مع قوته وشياعته وقال أعابر هذا ولا أقتل فالخص
 خاف من ظالم أو أخذ يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب
 يجوز له ذلك قال القائل ولا تقربوا بأيديكم إلى التهلكة * وما نقل من الامثال
 جديع قصير أنفه وقصير أسم رجل وهو قصير من سعد الخمي صاحب جذيمة
 الأبرش الذي أول من أخذ السموم وأوقدت بين يديه وكان له اخت جميلة
 زوجها العدي أحد مدماه حال سحره فلما أفاق عري هيب بينان علمت فقت
 فتر في عنقه خاله جذيمة الأبرش وأحبته حباً شديداً ثم إن جذيمة أعار على
 أبي الزبأ فقتله واستولى على بلاده وقربت الزبأ إلى القسطنطينية
 فحبست جيوشا وعادته حتى استخاصته منه بلاد أبيها ثم انه أرسل لها
 بخطها فاجابته فاستشار خواصه فنعوه قصير وقال هذا ممكن
 فاقبل وذهبت اليها بالاموال والجهاز فأمرت عسكرها بأن يتلقوه
 ويحيطوا به حتى يفرده من عنكم ففعلوا فلما رأى قصير ذلك تركب فرس جذيمة

هو طر وزن
 سحبا
 نسوان
 نسوة

سحبا
 نسوان

الأبرش وكانت تسبق الرمح فربما فقبضوا حذية وأدخلوه عليها
 فكشفت له عانتها وكانت تركها ستة وثلاثين جازعاً وسرى فقال
 بل جازعاً بظلمة بظلمة الجوارى أن يفرش له نطعاً وأجلسوه عليه
 وقصده في جميع عروقه حتى فرغ منه فمات ثم إن قصيرا سعى في الخفايا
 بحيلة جذع أنفه وأذنيه وذات يديها مستحيراً من عمر وابن أخيه حذية
 الأبرش لأنه تولى المملكة بعد خاله فقبلته وأحنته وملكه ثم إنهما أراد
 غزو عمرو فقال المملكه من السلاح والأموال شيء كثير فحفرته لئلا يأتيا ذلك
 فجاء لعمرو وقال له قد أصبغت الفرصة وأعطاة الفتي رجل يسوقهم في مهنا
 مملوءة ذهباً وسبق قصير فأخبرها بذلك فجلست في محل عال تنظر
 للرجال بأجملها فلما دخلت المجال فتح الضنادين وخرجت تلك الانطال
 تسبوقهم وكان في يديها خاتم مشهور فحشته وقالت بيدك لا بيدك يا عمرو
 فصارت مثلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل
 لا شيء اختار الناظم المروءة عند النساء دون الرجال مع أن النساء
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرب ولا منع من يؤخذ من بينهن لضعفهن
 وقدم مقالتهن فما حكم ذلك قلت الجواب من وجهين الأول
 لما دهم هذا الأمر وإتاه الديوان على حين غفلة وأرتخت مقاصله وحملت
 له سالة المهر طرعه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير إلى أحد
 الرجال يخفى عنده أو إلى محل بعيد عن القربة يتوارى فيه لشدته خوفاً
 وكثرة هراجه على نفسه وضراطه عليها أيضاً ادته من لوازمه كما سياتي
 ورأى هؤلاء النسوة قريباً منه أو من محله فتواري بينهن * الثاني
 يتهم منه أنه كان ضعيف القلب جباناً لا يقدر على المخاصمة ولا المضارعة
 ولا على شيء من أمور الرجال وخشى أن يمضي إلى أحد من الناس أو يقاتل
 فيذل عليه النصر فيأخذه ويشوش عليه وينقم منه لأن الفلاحين لم يسموا
 ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصاً الأقارب كما تقدم فكل شيء له من
 جلسة كما قيل وكل شيء آفة من حسبه * حتى الحريد سطا عليه المبرد

وأتت النساء غير متممين بهذا الأمر فإذا رآهن أحد قد اجتمعن وعمل
 لا يشك أن بينهن رجلاً إلا أن ظهن له فرائس تدل عليه وربما منعته الحياء
 منهن من القنيتس وقد توارى سيدنا خنوخ عن الله عند النساء في بعض الغزوات
 لجنبه وقلة شجاعته كما هو مذكور في السيرة فانفتح للجواب ثم أنه لما كاهروا به
 عند النساء محتاج لشيء يواريه من الأعداء وبشترضة الاعين قال (والثقة
 بالعباء) أي وقت جلوسه بين النساء أو بجانبهن أو قبلهن التف بالعباء
 أو قد بعد لغيرها الأظرف معنى الهم بالتعا في بها فإن الخائف أي شيء رآه
 توارى فيه سواء كان عباء أو ثوباً أو شيئاً يواريه عن الاعين بل ربما
 توارى بين النساء وأخفى من عذوق ونجاة الله تعالى منه كما اتفق
 أن بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل من الغضا ليقتله فقبل له هو
 في القرية الفلانية فأرسل له بعض الأمراء بطاعة من العسكر
 فدخلوا القرية وأحاطوا بها فلما عرف الرجل أنهم يريدون أخذه للملك تراءى
 بزي النساء وخرج في جمع منهن ينوح ويبكي ويصيح وهم ينجون معه
 فقال الأمير ما بال هؤلاء النسوة سلكوهن عن حالهن فأقبل جماعة وسألو
 فقلن مات لنا ميت في القرية الفلانية ونريد التوجه إليه فلي سبلوه
 فذهبن والرجل المطلوب بينهن ولم يعرف الأمير حاله إلى أن جاوز العسكر
 ومضى إلى حال سبيله ونجاة الله تعالى من ذلك الملك ومثل هذه الواقعة
 ما اتفق لي أني كنت في سفينة مسافراً من بلدى شربان لمصر فلما جاوزنا
 قرية شقي مسيد الخضير وإذا بسلام جميل الصورة عليه ملبوس حسن فخرى
 خذلة الأقراء وهو يصيح على رأس السفينة خذ في وبتدأل له ويتدأخذه
 أنه يأخذ وهو في كرب عظيم فامتنع رئيس السفينة من أخذه وخشى أن
 يكون خلفه أحد يفتش عليه أو يأت في أثره وكان في السفينة ثلاث نساء
 وفيهن امرأة كبيرة فقالت يارس غلام فكر وبتدأ لك في أخذ فلم
 دعونه ولا ترجمه أدخل البر وخذ وأنا أمتنع له حيلة قراريه عن تطليم واخفي
 أيان بنائي ولا يعرفه أحد فسمع الرئيس كلامها وأخذ الغلام فلما صافى السفينة

اخبرانه كان في خدمة بعض الامراء وانه استغفله وهرب ولا بد من مجيئه خلف
 فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعهما فاخذتها واخفنها في جوارحها والكسوة
 لبس النساء واجلسه بجانبها فبينما نحن في هذه الحالة واذا بامير راكب على فرس
 وهو يركض بهما ركضا شديدا وخلفه رجال ومماليك حتى صار قباله السفينة
 وقال للفرس ارض البر حتى اقتشك فانه هرب لي علام في هذه السحابة والسفينة
 سرهما فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصا كل من في السفينة في
 خوف من هذا الحال فطلع الامير واعوانه وفش السفينة والمرأة تقول
 هذا شي مارا بناه قط واما رايثا غلاما يجري من بعيد الى الجهة الغلانية
 فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشي واما الغلام
 فانه مكث معاني في المركب الى ان طلع مصر وذهب الى اهله سالما والتاظم
 لما رأى هذه العجاة اندفع فيها والنفها والنف هو الاندراج في الشيء
 والنف به مرارا ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان نف مترددا
 او متردبا بمعنى انه اكله ويقال داهية تلفك مثلا فالناظم اندفع في
 العجاة المذكورة ليوم من رآه ان هذه عجاة ملتفة ولا يشك انه داخلها
 احدا والعجاة كساة عريضة طويل يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الالوان
 يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وغطاء في الشتاء فهي مناسبة للفضائل
 وهي الخمر ما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العجاة في قول سيدنا
 الحسين **هو العجاة** نحن اصحاب العجا خمسنا * فملكنا شرها والمغربين
 والعجاة مشتملة من عب الماء لانها تعبة اذا القيت فيه او من عبو البحر ايام النيل
 او من ابو عبته كنية لبعض الفرائج الصغار تركبة نساء الارثاقا وصد
 عت بعث عبنا وقوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي انفسا الطبع
 وسبلا الحرار على انفس من علم الامن وشدة النف وانا ملتفت في هذه العجاة وقد فيها
 (ضرطي) اي صوابي المثلثة في بطني من اكل الحد والبساة عند من وجه من راء
 الاعضاء ورجفان القلب (شبه) اي شبه صوقع (طبل) وهو حلة من ربة
 على خشب او نحاس تفرغ عند الكواكب والنعام الحرب له دوى شديدة ورية الد

وشكله خلال الألف الكونية وهي طيلة صغيرة محصورة الرقة وتسمى ايضاً بالدرابكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمركله حرام
أما النغير وقوله (عنف) أي شديد الضرب يقال فلان عنف فلاناً بمعنى
أنه ضربه أو أدبه والمعنى أن صوت هذا الرمح الخارج من بطنه المستنبح بالضرب
يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للنغير
المضروب أو أن مراده بالطنل العنف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه
لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة أن الضراط فيها على أربعة أقسام
الأول ضراط يخرج رقيقاً ضعيف الصوت ممثلاً بصوت ضعيف الثاني
ضراط يحول في البطن بقرقره ثم يخرج رجماً من غير صوت الثالث
ممنزجاً بالغاطط وصوته يشبه صوت الماء وهو الذي عليه الناظم ويخرج به
ويخرج بعنف وله صوت عال يخرج الصوت وهو الذي عليه الناظم ويخرج به
ولكل قسم من هذه الأقسام الأربعة سبب يتولد منه فالأول سببه أن
الطيفة تتولد في البطن الانشاد فيخرج على حسب حالها وضعفها من ثبات
الألبن بصوت رقيق بحسب لطيفها ورفتها اللطف المائل قال الشاعر
خرج الضراط من الحبيب رقة * ولطافة لوجود لطف المائل
وهذا ينشأ من أصحاب الأجسام اللطيفة وأرباب المائل الخفيفة والثاني
ضراط يحول في البطن بقرقره وربما وقع في وسطها فلا يخرج كشيء يكاد
يهلك صاحبه ثم ينقل إلى أركان البطن بقوة استفاخ وعلو قرقره فيولد
منه الضرر وهذا يستعمل عند الأطباء ضراطاً لا ينفع وسببه من المائل
الغلظة وإذا نفع أسرع في الخروج وقبل نضاجه إذا خرج منه شيء يفسد
وفي هذه الحالة يكون خروج الضرر نادراً قال الشاعر (عطف في الأوكا طول غارة
وفي الليل تلقي ظنه يتفرق) كما اتفق أن رجلاً في الطبيب فقال احترق في بطني
مغممة وفرفر فقال له أما المعجزة فلا عرفها وأما القرقره فضرط لا ينفع
فإذا كان الرجم يحول في البطن من غير قرقره مع شدة وخج فقال له مغمضة
بأكل شيء من الشحم أو الصبغ الرطب بالسكر طوراً وربما مكث يوماً وليلة

كما اتفق لابن الروندي عقا له أنه أصابه هذا المصن لثلاثة كاملة فأت
 يسأل الله أن يفرج عنه بفسوة فخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من المشايخ
 يتوكأ على عصا فسمع رجلاً يقول اللهم ارضني ألف دينار فقال له يا سميع الذي
 أنا طول البلى أطلب منه فسوة فلم يعطها لي أعطيك ألف دينار وتركه ومضى
 ولهذا يقال مضمضة قليلة الفسا (قال السهوك في مروج الذهب) في ذكر جميل
 من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والافهم ونعود الى مراتب
 الملوك ونشوق ما بقى من المالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصفه من طه
 الى ان قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس
 الریح في لجوفهم لانه داو يوذى ولا يجتمعون من اظهار في سائر احوالهم
 وكذلك قال حكماؤهم ان حبسه داو يوذى وان ارسله شفاه يئني وان في
 ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصون وان فيه داء
 السقيم المخطول ولا يجتمعون القطر ولا يجتصرون الفسوة ولا يرون ذلك
 وذكر هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقيح من الضراط وان الحشاء
 على وزن الفساء اقيح منه واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند ناشئاً
 القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم في السيرة والاحياء
 والوارد والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي * مقالة ينتج منها قصدي
 لا تحبس الضرطة مما حصرته * وخلها واقبح لها ما استفتحت
 فان آذ الداء في امساكها * والروح والراحة في اخراجها
 والقبح في السعال والمخاط * والسوء في الفساء لا الضراط
 اما الحشاء ففساء صاعد * وننته عن الفساء زائد
 وان الریح واحدة في الجوف وانما تختلف اسماؤها باختلاف محارجها
 تذهب الصعداء يسمى حشاء وما يذهب الى اسفل يسمى فساة ولا فرق بين
 الریحين الا باختلاف المخرجين كما يقال الصنفقة في مؤخر الرأس والنفقة
 واحدة وانما اختلفت اسماؤها باختلاف الموضعين وتباين المكانين

وان الحيوان الناطق انما كثرت عليه وتعددت امراضه كالقولنج واوجاع
المعدة وغير هذه العوارض يجنس الريح في جوفه وتركه اظهاها في حال حيائه
وتفرق الطبيعة لدفعه واخراجها وان سائر الحيوان غير الناطق انما استعمل
ذكرنا من الامراض المعترضة من العاهات لشرقة خروج ما يعرض في الادواء
في احوالها وعدم احتباسها وان الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين
كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرط وجالينوس وغيرهم من حكماء الأمم لم
يكونوا يبرأوا من شيء من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وان ذلك يعلم
بالطبيعة وتذكر بضرورة العقل وانما استقيم ذلك اناس من اصحاب
الشرائع ومنعت منه الملوك ولم يحجز ذلك في ما دأبهم وقال المسعودي
في مروج الذهب كان المعتصم يأخذ علي بن الحنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة
لطيف الحدة فيه سلاسة اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب
بالخداة الى علي بن الحنيد فقل له بهتمت حتى يزاملني فانه فقال ان امر المؤمنين
يا امرئ ان تزامله فتهما بشرط امرأته الخلفاء فقال علي بن الحنيد وكيف
أهتأ أهتأ رأسا غير رأسي ام اشترى بحبة غير حنيتي ام ازيدني فامني انما تهتأ
قال لست نذكر بعد فاشترطوا المزاملة الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الحنيد
وكما هي هات ما عندك يا من تدرى قال له ابن حماد وكان ادبيا بطريقا شرط
المزاملة الموافقة بالحد والمذاكر والمناقلة وان لا يتصق ولا يتخط
ولا تستعمل ولا تشيخ وان لا تشقذ الرئيس في الركوب اشقا فاعلم من الليل
وان تشقذه في النزول فمضى لم يفعل المزاملة هذا كان كالمشقة الرصاص التي
تعدل به القبة وان لا ينام وان دام الرئيس بل ياخذ نفسه بالتسقيط ومما
حال من هو معه وما هو راكبه لا يناما اذا ناما جميعا فاحال من لا يشعر مثله
فلك اكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد
واخره اذهب فقل له ما يرام ملك الامم زانية فخرج ابن حماد وقال
للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جئتني به فجاءه فقال يا علي ابعت اليك
تزاملي ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاءني بشرط حسن الشا

فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وجعل يعطط في كلامه ويقرقع في حركاته
 ويشرب مبه ولا تشعل ولا تعطش ولا ولا وهذا لا يتم لي ولا أقدر عليه
 فان رضيت أن اذاملك فاذا جاءني الفساء فسوف طبعك وضربت ايضا
 واذا جاءك انت فافس او ضرب طعني والا ليس بيني وبينك عمل فضحك العقيم
 وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشروط قال نعم جانا
 وكراثة فزامله على بخل فسانا ساعة وتوسطوا البت فقال على يا امير المؤمنين
 حضر ذلك المشروط فامري قال ذلك اليك اذا شئت قال المحضر ابن حماد
 فامر العقيم باحضاره فحل حضر قال له على اقبل حتى اسارك فلما قرب
 فسا وقناوله فمكة فقال ادخل رأسك في كمي فانظر بما هو فادخل رأسه
 فشم رائحة الكنف فقال لم ارسنا ولكني لو أعلم أن جوف ثيابك كنف
 ما قربت منك والمعتصم قد عطي فيه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب
 ثم جعل يقسو فساء متصلا وقال لابن حماد قلت لي لا تشعل ولا تبصق
 ولا تحطأ فلم افعل ولكني آخر عليك قال فأتصل فساءه بالمعتصم فصار
 يخرج رأسه من العمارية فقال للمعتصم قد صحبت قدرا فيه غراء فقال العقيم
 وقد رفع صوتي حين كنت عليه الضحك وبك يا غلام الساعة اموت من الضحك
 ثم انه اجاز به جائزة سنة والثالث ضراط يخرج ممزجا مع الغائط
 وسببه أن الارياح عند خروج الخناج تخرج به وتلايم معه وتخرج هي
 واياه عند قضاء الحاجة خصوصا مع لبن الطبيعة فيظهر منها اصوات
 متقطعة غير متصلة كبقعة قلة الماء عند امتلائها وهذا يحصل مع
 نفخ البطن ولبن الطبيعة من تناول الماء كل المحض وكثرة زوالها من الشا
 اذا ما خلا الانسان في بيت غائط * فلاحث بلا شك يستارح نفثته
 فمن كان ذاعقل فيستارحها * ومن كان ذا جمل في وسط الحنة
 وقد يخرج الضراط له صور في شبه صوت دندن المزدن ورنه وقت غزله النساء
 وقد خرج من بعض الشعر آه فلا موه فقال (ذي بنت بطي خرجت تعيط *
 تدندن كالمرذن في برقة) ومن يقل لما اتم ضراطك * اجعل خراي على حيشته

وقد اذا ما خلا الانسان في بيت غائط
 اذا كان لا يشك في برقة * فاحث بلا شك
 وبطل فيستارحها * ومن كان ذاعقل في
 وقد يخرج الضراط له صور في شبه صوت دندن المزدن ورنه وقت غزله النساء
 وقد خرج من بعض الشعر آه فلا موه فقال (ذي بنت بطي خرجت تعيط *
 تدندن كالمرذن في برقة) ومن يقل لما اتم ضراطك * اجعل خراي على حيشته

فجعل البطل مثل الأم وجعل الضربة فيها مثل البنت التي فارقت أمها وصا
 تعيط وتدنس كالمردن لفارقتهما أباها فمن هذا يعلم أنه معذور ومن لم
 يعذره يكون جاهلاً بحاله ويكون خرافاً في محسنة (ويحكى أنه دخل الجواسود
 على معاوية فضرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا أمير المؤمنين لا تخبر
 بها أحداً فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما كانت
 من أبي الأسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الأسود ضرطت بين يدي أمير المؤمنين
 فلما دخل على معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبر بها أحداً فقال معاوية
 ما علم بها أحد غير عمرو فقال أبا الذي كنت أخذر ولكن أنت لا تصلح للخلافة
 قال كيف فقال إذا لم تكن لك أمانة على ضربة فكيف تؤمن على دعاء المسلمين
 وأموالهم فضحك معاوية ووصله * وقد يأتى الضراط على حين غفلة عند
 حمل شيء ثقيل أو وشة فاحشة أو عزم للقيام بشدة ولكن لا يمتد له صوت
 مثل غيره وهذا الخف ضرراً مما سبق كما اتفق أن أعراياً ضرط على حين غفلة فلام
 فأنشد يقول ضرطت فأشد في التأييده * ولم يأت استي من مكرراً فأنش
 إذا كانت الامتات ضرط كلها * فليس على في الضراط رقيب
 وآتي رجلان إلى قاض فقدم أحدهما فظلم من صاحبه وشكى قصته
 فيهما هو يتكلم اضرط فالنفت إلى أسنه وقال لها إنما أنك أنا أو أنت
 وحكي لفظوك عن حكيم بن حبان الكلبى أنه اجتمع عند عبد الملك وفود
 الثمانين من فرس والعرب فيهما هو في المجلس أذ دخل عليهم أمرأتى وكا عبد الملك
 يعجب به فستر عبد الملك وقال هذا يوم مشرور وأجلسه إلى جانبه ودعى بقود
 رمى فيها وأعطاهما من على يمينه فرمى عنهما حتى إذا صارته إلى الأعراب
 فلما نزع فيهما بقوة ضرط الأعرابى فرمى بهما مستحماً فقال عبد الملك ذهبا
 في الأعرابى وكما نطع في أسنه واتى لأعلم أنه لا يستمكن ما به إلا الطعام
 فدعا بالمانع وقال لقدم يا أعرابى لضرط وانما أراد لتأكل فقال له الأمر
 قد فعلت إن الله وأنا إليه راجعون لقد امتحنا هذا اليوم والله لأجعله مذكراً
 يا غلام استنى بعشرة آلاف درهم فجلدها فأعطاهما للأعرابى فلما صارته له

تسلى وانسبط ونسى ما صدر منه فأنشد حكيم بن عتياش الكلبي يقول
ويضرب ضارطاً من عبد قيس * فيحبوه إلا ميئاً بها شد ورا
فبالك ضرطة جرت ككثيرا * وبالك ضرطة أغنت فقيرا
بوذ القوم لو ضربوا جميعا * وكان حباؤهم منها عشيرا
أيقبل ضارطاً القبا بالف * فأضرب أضلع الله الأكميرا
قال فتبسم عبد الله وأجاز حكيم بن عتياش عيلا * وقيل أقبل الصغير على عيل
بعض الأمراء وأراد أن يتكلم فضرط فولى سجلا فأنشد بعض من سمعه يقول
قل للصغيرى إذا ولى على عجل * من ضرطة أشبهت نايأ على عود
فإنما هي ربح لست تملكها * إذا كنت لست سلما بن داود
وهذا كله من باب الحلم والتستر وإبداء العذر عن الجاني في الضرر إذا اضطر
فهو طلبة يغتريه من الجمل والضئاع طلبة على يذرة وطولنا يلغى في الضرر وقفا
وموودة لم تعرف الطب أمها * وليس لها روح ولا تخشع
تفقهة منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك
وأما إذا كان الضرر باختيار الشخص لعله ولا لمرض فانه يتكلم في القبا
وسوء الأدب والارذال بلباسي الضرر فلا يليق بالضار طيبها أن يفعل ذلك
ولو أراد به المزح مثلاً فذكر في كتاب نزهة الابصار في أخبار ملوك الامصار
أنه خرج الرشيد إلى الصيد وأتفرق من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر إليه فاذا هو طيب العينين فحمر
الفضل طلبة فقال له الفضل إن تريد أيها الشيخ قال حاشطاً لي فقال له لك
أن أذلك على شئ تدأوى عينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما أخونني
إلى ذلك فقال له الفضل خذ عيذان الهواء وغبار الماء وورق الكمامة
فضره في قشر جوزة واكحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فأككا الشيخ على قرو
منه وضرط ضرطة طويلة من حجة ثم قال هذه اجرة وصفك وإن كفعتنا
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من دابته (ويحكى أن
هارون الرشيد وجعفر من أبعداد فوجداهما لا بعينه لحرار فقال الرشيد

لجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من اختباره فتوجه إليه
 جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابات والآدوية فقال
 لم لا تدوى عينيك قال داويتها فلم يُعَد فقال أصعب لك دواء ينفعك
 فقال قل قال خذ ثلاثة أواق من عروق الهوآ وثلاثة أواق من منروج
 الماء وذهبا في هوى من النخل واكحل بها فقال ذلك الرمال ما حرم أنفا
 ثم أتى إليه الخليفة وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال بي امرأتي
 أخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقني مغص وما أكله من الطيب ينزل من
 أسفل خيشا وبياطني ظلمة فقال اما ما بلحيتك من المغص فحلتك بالموت
 واما ما أكله من الطيب فينزل خيشا فكله خيشا ينزل خيشا واما
 ما تراه من الظلمة بياطنك فعلق على باب صررك قديلا لأجل ما ينور
 على استك وبطنك * وقد شاهدنا في بلاد الأرميا أن الشخص
 اذا ضرب في مجلس طحين غفلة يحصل له منهم غاية الأذية والضرر
 ويلزمونه بطعام يفعله لهم ويحاجعلوا له علامة في الحائط التي يجلس
 بها منها من جحر أو جبر حتى يراها كل أحد ويعرف أنه ضرب هذا المكان
 وربما خرج من القرية بهذا السبب من كربة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا
 من كثافة طباعهم وسوء أخلاقهم وقلة معذرتهم للضار وعدم تسوهم
 طبعه فعلى كل حال أن الضار من غير اختيار معذور وخصوصا اذا كان
 كتم الرجز يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي مسامحته
 لهذه العلة * ورايت في بعض الكتب أن سبب ما لقب حاتم نفعنا الله به
 بالاصم أن امرأة جاءت إليه تسأله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح
 بصوت فجعلت وسكت فقال لها حاتم اعلى صوتك بالكلام فاني رجل اصم
 وكان كلامه لها من باب التستر عليها ففرحت المرأة وظنت أنه لم يسمع منها
 الضراط فاشهر بذلك صلى الله عليه وآله * وانفق لي أني كنت أهوى غلاما جميل الذأ
 لطيف الصفات فصيح اللسان وطيب المنا بديع الجمال رخم الدلال وأنا مشغوف
 بجماله راغب في رضا وكنت أرتقب أن أخلو به شام من الزمان وان يجمعني السعادة في مكان

الى ان صدقت في روضة بالشمو ما بقه وتغلبها باسقه وطبورها بالثغر
 ناطقه برق في شاب العز والامداد وكل مئذنة خير من ميعاد فادبه
 بالسلام واكدت له الغرام وسأله الجالوس فاجاب وما اخل اجتماع
 الاحباب فلما استقر بنا الجالوس اردت ان انمي بقده المانوس بين
 هاتيك الرياض الزاهر والرواح العاطر واخطى بحديثه العذب الرثو
 ونطقه الشهي الفائق اذا قبل علينا جماعة من ارباب الذوات الكسفة
 والطباع الحنفية وجلسوا من غير طلب وخاضوا في الحديث من غير ادب
 فحل الغلام منهم وأطرق وأعتراه الوهم والحق واراد ان يتحرك للنفار
 فخرج منه صوت من غير اختيار فضا كوا علة وقاموا منصرفين عليه
 بالقول لا عمن فظن اني بطرف جميل ووجه جميل وقال ما تقول في قوم
 هؤلاء الا زوال فانشد اقول بارحال (لا هو الجيب وما رواه قصيد الجيب عافض
 لما ازدرى جلالة * ورأى بهم ذكر الثعلب) ورأى النفاة معهم * بلطف في لفظه كمال
 فيه الحساسة اذ هم * اهل الكفاة والمثل (ناداهم من استه * بلطف في صوته كمال
 كما يناسب حالهم * ومقامهم ذكر الال) فغير قواع من مجلس * حاوي الغزل مع
 ياخذ من ضربة * فيها ذهاب للعلل (رق وراق محلها * من العوازل والعزل
 والتمدح على * ذهابهم قد دخل) فاضطر وغنى فابسط * واشطط وطب اذا طل
 في روة يا عشتها * بها السرور قد وصل) فكلمنا ترضى به * فالحمد عنه ما عدل
 لكن بحق المصطفى * فري فلا تأخذ بدين) فتبسسم من نخر كانه عقود البياض
 ومال على بقده كانه غصن البان وقال لا وحق من فلق الحجة وغرقت فواد
 من الحجة لا اكون في يميني حاث ولم يدخل بيننا ممد الدهر ثاث ولم ازل
 وانه على هذا الحال حتى لم يذبح الجلال * ومن اللطائف ان السلطان
 قانصوه القوي من يوم في شوارع مصر مخفيا هو الوزير فسمع رجلا
 من ارباب الدخول يقول لا خير مثله تفخر على يا فلا وانا اقدر اصور النخلة
 من طيزي فقال الملك لوزير على هذا الرجل فاحضر بين يديه فاخبره
 الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبر كالنخلة لا بد من فعل ما التزم به

فقال له تعفوني يا حاكم فان الرجل في الخاصة يقول ما شاء قال لا بد من
صدقي بمقالتك ولا فذلك فقال تعطيني الأمان قال لك ذلك فقال
يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الإقامة بالملوس وأحضرة وطاقه
في الكلام وقال له افعل ما بدا لك وكان السلطان الغوري له دراية بهذا
الفن وألف فيه بعض رسائل فقال له اى نعمة تريد فقال الحجاز مثلك
فترك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد أخرى حتى أتى على جميع النعماء
ونزلت بها ولم يترك شيئاً يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له مثلك لا يكون
الأرئيس مصر في هذا الفن ثم أنه أجاز به بألف دينار وجعله رئيساً على
أرباب الدخول كلهم ويقال له جد أوفاد العتر المشهور به الآن. ولاحظ
أنه حضر بعض الخطاطين عند بعض الأمراء ليفصل له قباءً فأخذ يفصل
والأمير ينظر فلم يمهأ له أن يترك شيئاً فصرط الخطاط فضحك الأمير حتى استلج
على قباء فترك الخطاط من الثوب ما أراد فجلس الأمير وقال يا خطاطه انزع
فقال الخطاط لا تتركه يضيئ القباء. وقتما اجتمع برجل يقال له ماضى
الضراط كان على غاية من الدين والورع والطلاقة والدخول وكان يحفظ
القرآن حفظاً جيداً وكان ضراطه مضموناً بفعله بلابطه وكان يفعل به
اى نعمة كما يفعل منه اشغالا ونحو ذلك فكان هذه المثابة العجوبة لكل
من رآه وسمعه يضحك الحاد وكان مشهوراً عند الأمراء مقبولاً عند العظماء
عفا الله عنه (فائدة فشرية) سمعناها من بعض أهل الخلعة وهو أن البليس
لعنه الله يضرب في كل يوم خمس ضربات يفرقها على خمسة انفار أو طمر من يركب
زوجه ويرزقها اضرة الاولياء والمقابر والثاني من رأى شياً يستأزرا
وأدخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من رأى شيئاً يضارب
وأدخل نفسه بينهما فقع غالك الضرب عليه كما في المثل ما ينوب الخياص إلا
تقطيع الشاب والرابع من يمشى في الطريق ويلتفت من خيراً والخامس
محسوس الزوجة وقس على مثاله. ويحكى أنه كان لفتى من قرطبة جارية
في أيام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارته بارعة أهل زمانها

فقعد به الدهر فاعمالها الى الحجاج بال سوفه فوقعته منه بمنزله عظيمه فقدم
 عليه فتى من اولاده من ثقيف فأنزله بمنزله فدخل عليه ذات يوم وبالحاجه
 تكبته وكان الفتى جليلا فجعلت البحار به شارقه النظر ففطن الحجاج لها فعمل
 انها شغفت به فوجهها له فاخذها ودعا له وانصرف فباتت معه ليلتها
 وهربت وصار لا يدرى الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج فنادى برئت الذمه
 ممن رأى وصيفه صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوتى بها فقال لها الحجاج
 يا عدوة الله كنت عند من أحب الناس فاخترت ابن عمي شاكرا حسن الوجه
 بعد ما رايتهك شارقه النظر فعلمت اذ لك شغفت به حبا فوجهتك له
 فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم امنع مما انت صانع
 فقال تكلمي فقالت كنت للفتى القريني فقعد به الدهر فاقى بي الى الكوفة
 قاصدا اليك لتسكن بي حتى اذا فرنا منها داني متى فواقعني فسمع خدي
 الاسد فوثب قائما واقتدى الاسد وقتله ثم اتى الى وما برح ما عنده من
 الانفاظ وقضى حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى وواقعني سقطت
 فارة من السقف فضرط وعشى عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفقه فحقت
 موته فنهمني فهربت خوفا منك فاما لك الحجاج نفسه من الضحك قال
 ويحك اكتمى هذا ولا تعلمي به احدا فقالت على ان لا تهتفي الله ثانيا فان قيل
 ان الضراط صوته وقد عرفوا الضربا انه هو من مضطرب بين قايح ومقلوب
 او قايح ومفروع وليس هنا قايح ولا مفروع انما هو محرج من الاست عند
 افتتاح الالين ونحوهما فالحكم قلنا الجواب ان يقال ان هذا لا يتاخر
 الا على التعريف الثاني وهو ان الصوت هو ان يتوحد بتصادم جسمين فانقطع
 الجواب فان قيل ان في قول الناظم وفي صراط على شبهه طبل عفيف اشكال من
 حيث انه اذا كان صراطه يشبه صوت الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه
 وعرفه وظهر حاله واستدل بحال الحالة عليه النصارى وغيره فلا فائدة في
 اخفاءه بين النساء ولا في اندراجها في العبادة فالحكم قلنا الجواب
 ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الضيقة الا بعد لقه في العبادة

فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اندراسه ولغته في العجامة لسمع
 منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوب في جيت عميق مثله
 طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه
 قاصرا على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريبا منه فالعجاة
 حكم الحب وهي اضيق لاندراجها ولقها عليه ولو كان الضراط فيها قويا
 لا يظهر حشيه من الخارج الا ضعفا واذا من باب الغلو في الشيء كما قال
 الصقي للملح في بدعيته عزيزا لوليل استجارية من الصلح لعاش الناس الظلم
 او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل
 مخيف بل ربما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجة فلا يكون فيه مظنة
 للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولور
 من صرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذا الاقرب وعرفه
 بهذا التعريف فمري . شدة ان التامل منه على ان عمره قد انقضى وزمانه
 قد مضى فيما لا طائل منه ولا فائدة فيه لشدة فقره وقلة كسبه فقال
 ص (ويا دؤوب عمري في الخراج وهمه تقضي والى في الحضا سيعف)
 ثم قوله (ويا دؤوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والباء للنداء ودؤوب
 هذه لفظة لها اشتقاقان فثروية ومعاني مختلفة . فاما ان تكون مستفيدة
 من دأب الانسان وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلمون يا اخوتي
 ان دأبي طول عمري مع ما حصل لي من الموم سابعنا في حشا وفكر وتوكل
 مما على من الخراج وما ينشأ من همه اى خراج الارض وهو المال المكتسب على
 تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا يبقى مما على من المال لزيادة
 وقلة الزرع ولضعفي وشدة فقري وقلة من يسعفني في الزرع والقليع
 فلماذا تقضي عمري وانا في هذا الحال الى آخره . او انه من الدأب ليداعى الولد
 الا فردا اذا ولد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيضرب عليه حتى ينام ويد
 عليه على حين غفلة فما يشعر الا والابر قد دخل غلبه او كله فيخشع خوفا حيا
 ينحرك او خشية الفتنة حتى يقضي الفاسق مراده وزعماءه الامر رصنا

لطفاً او شتمه شتماً خفيفاً فيقول له قد رآه وأنا عبثك مثلاً وافي هلكة
في حبك الى ان نفضى القضية على احسن حال قال بعضهم موالينا
دبت ليلاً على من للملاحة حاز * بعيت ذاك على ظهره شبه البار
لما اتت من منامو قال من افاز * بوصلنا قلت اعني حبس بالبحار
وما الطف فقول بعضهم

وما حوطني يا خفانه * ريثما دري قدر قدرنا * واضرم نار الاساءة لنا * ولم يشك من رماضنا
ونم فلي الى منته * فيا لينة سئل اسلمنا * وقد كادتم احسانا * ولكنه قد ما قدما
وقد هبنا منبره * وما واحد قد هادنا * وحم حاصل من صله * وفي مجي خطلنا
وقد عز من اخ الوفاء * وما احد عزنا عزنا * عجبت لبعض منعي به * اذا ما جوا او ما اوتنا
فقلت امرى للفضا * وخرت به امر ما اوتنا * وقد رقم للنسب خذ * فلقد رقم ما رقمنا
وقال آخر شكوت الى الحبيب اذني قلبي * اذا من الظلال فقال انا

فقلت له اظنك غير راض * بما كابدت فيه فقال انا
فقلت له ان رضى ان قلبي * بانقال الغدار فقال انا
فقلت له ان تحبكم مثل هذا * على اهل الغدار فقال انا
اهلم ان الاول فعل آفة من الابين والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة
من ان الشرطية ولما فعل ما مضى والرابعة ان واسمها وقال آخر
جل الذي اطالع شمس الضحى * مشرفة في جنح ليل بهم

وقدر الحال على غده * ذكر تقدير الغرير العلم * بدطننا وجهه جنة * فمتنا منه عز الينم
ينفر كارتيم لا فاطموا * الى بحيل وهو عند كرم * لما انحنى خاوشى * بهن العشاء قد اقويم
عجبت من فرط دلال فرقه * بداني المعوج والستيم * داوود بنى طيبه * ولحنى الى بحالي طيم
فخضرة واه وازدادفه * ثقبلة والمخطونه سقيم وقال آخر

مشرقة في كل ما داهم * من خطا قلبي منه هاء وميم * فنى يشبه ريم الغلا * ياطو من عجل كيم
لم انس من حشنة ليلة * طنتي ارجى دجا البهم * نطرت حتى هانطرة * فقال حشمتي لا سقيم
شوقا لمن است طحمة * بصائر لكن قلبي طيم * لا اسمع اللوم على جنة * اخو يا الله سمع
في سره وحكم الجوى * دمع نزوح وذا مقيم * وثابت الود لربيع الشا * يا فنى الى بقلبي

يادو عني بالباطل فيجني على الرضا النعم ^{ممكن} كيف شئت ^{من} مهجتي فلا تسألني ^{عن} الحماكم
 والمعنى اني اكون على حين غفلة فيذبت على سم الحمار وتبعه والحما فيه فيمتنعني
 الراحة في معاليه والشرور في اوقاتي وهكذا طول زماني كما دبت الفاسق على
 الامر فابشر الا وقد علا فوق ظهره ونال مقصوده كما تقدم ^{اوانه} من ديب
 سم العقرب يعني ان الحما في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه غم يترى
 على القلب ويديت فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد ^{اوانه} مشتق من الذب
 بضم الدال وهو حيوان قليل اللحم غزير الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان
 ابلد طبعه ^{اوانه} ان عند قوة ادراك من غيره كما في المثل ^{بلادة} ان غلبت
 فطانة القرن ^{وعجب} منه انه اذ رأى جماعة يزدون صيده يلصق شعره على
 صفح الشجر فيمتزج الصمغ بشعره فيتمزج على الرمل حتى يصير شعرا يابساً
 كالخ فلا يؤثر فيه ضرب الشباب ولا غيره ويكون وقاية له في التسلد
 في الامور ضرب من الراحة واختيار للعقول ^{عالم} ^{شاعر}
 تبالذ تن عقل الرجال ويظهر ^{اوانه} اليك اموراً انت منها باخبر
 والمعنى ان كثرة الغم من حساب المال وغم الخراج يغيرتني في حاله فتنبه
 بلادة الذب وعدم حركة في السعي لعدم المكاسب وقلة الركة في الزرع
 وسنن الفقر وتواتر الطلب على كل ساعه فانا نخرجوم من لذات الدنيا
 ونريد في ما انا فيه شيء قال بعضهم (اصبحت لاشغل ولا علة)
 فريدنا من صفقة خائبة ^{اوانه} وحاصل الامر وغاياته ^{اوانه} اني لا ادنيا ولا آسى
 فلا ارى في الزرع مركة في ابتدائه اقله التفاوت وضيق من اصلاح الارز
 لآلة الارض لا يقوم بزهرها الا الفلاح القوي الملتبس خصوصاً لما زاد
 عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد المكتبة على الفلاحين
 والمخارم فالزرع وان ورد ان فيه تسعة اعشار للمركة لا يبقى هذا المقدار
 من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف ولا مخارم
 ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها
 شيئاً يسيراً ولا يعرف وجهه ولا قرانه ولا شيئاً من ذلك قط وكما البركة حاصلة زراعتها

والأرض كلها عامرة بالزروع والناس في غاية الخير ومسة الزرق والكسب
ومما روي أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس
بجيب فقال اريد الج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط
عك الفرض قال قد جئت مستنجداً لا مستفتياً فضحك وترجم بجاثرة *
ومن النوادر أن الاصحى مر بمحي من ابناء العرب فوجد صبيتا يلعبان
مع الصبيان في الصحراء ويكلم بالغصاحة فقال له الاصحى اين اناك
فظهر الصبي اليه شذراً ولم يجبه فقال له اين ابيك فلم يجبه فقال له اين
ابوك فقال له فاء الى الفيقاء لطلب النعم فاذا فاء الفيقاء فاء * ولكنا دخل
المأمون مصر وسار في قراها كل ما ينشئ له في كل قرية تكية يضرط عليها سدر
والعساكر من حوله وكان يقيم يوماً وليلة في قرية يقال لها طاطا النمل فلم
يدخلها محقارها فلما آجوزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف بماتة القبطية
صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستقيمة مشظمة فوقف لها وبان
يذير التراجمة من كل جنس فذكر له أن القبطية قالت أمير المؤمنين
نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعانقني بذلك وأنا
اسأل امير المؤمنين أن يشر في حلولة في ضيعتي ليكون لي الشرف والعقبى
ولا يسمت الاعداء بي وبكت بكاء كثيراً ففرق لها المأمون وثني عن امره
اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وقال لكم تحتاج من الغنم والذبح
والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والبواكه
والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فأحضرت امه
جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون أخوة المعتصم ولده العباس
وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ومحي بن اكرم والقاسم داود فأحضرت
لكل واحد منهم ما يحضه على انفراده ثم أحضرت هي للمأمون من فخر طعام
ولذينة شيا كثيراً حتى أنه تجت من ذلك فلما أصبح وقد عمر على الرجل حض
اليه ومعها عشرة وصائف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك
وزأها قال قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يدي

وكشفت الاطباق فاذا هي مملانة ذهباً فاستحسن ذلك وامرهاباء
الى بيته فقال لا والله هذا حديته لك يا امير المؤمنين فنام الذهب فاذا
هو ضرب طام واحد كله فقال هذا عجبت زينا به بيتي ما لتاعن مثل ذلك
فقال يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعت
لكفاية ولا يحب الثقيل على احد فرزى مالك عليك باريك الله فيه
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسارت الى
الذهب من هذا واسارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدك
وانصافك يا امير المؤمنين وعندك من هذا شيء كثير فامر به واخذه منها
واعطاها عدة ضياع واعطاها من قمرتها طائفة مائتي فدان بغير غرض
وارتحل متجهاً من كبر مرءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت
في الزمن الماضي تعطى نذاعها من الخير والبركة وسعة الرزق وكله
من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الخواثر * **واول** من احد
بمصر ما لا سوى الخراج اخذ من المديركا وفي خراج مصر فانه كان من دهاة
الناس ابتدع بدحا كثر منها انه حجر على الاطرون بعد ما كان مباحا للجميع
الناس وقر على البهاثم ما لا وسماه المراءى وقر على ما يطعم الله من الخمر
وسماه المصائد فانقسم من حيث مال مصر الى خراجي وعلالي وعرف الملاء
الهلاقي بالمجديد * **وقالت** سيدة ابوبكر الطرسوني دخلت على
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة وبركات
فرز على السلام نحو ما سلت رد اجميل واكرمني اكراما جريلا وافرقي بالرجوع
الى مجلسه واجلوس فيه فحدثني طويلا وابتهرت قائلا انها الملك
ان الله سينا وتفا قد احلك محلا ساعحا وانزلك منزلا شريفا بيا زخا
وما لك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم ير من ان يكون امر احد
فوق امرك فلا تر من ان يكون احد اولي بالشكر منك وان الله تعالى قد
الزم الورى طاعتك فلا يكون احدا طوعا منك وليس الشكر باللسان
انما هو بالفعال والاحسان * **واعا** ان هذا الذي اصحت فيه من الملك

انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فان
 الله فيما خولك من هذه النعم فان الله سألك عن القليل والغير والعظيم
 وأعلم انهما الملك ان الله تعالى في الدنيا بعد افرها سليمان عليه الصلاة والسلام
 فيسخر له الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهائم وسخر الريح
 تجري بأمره ريحاً حيث اصاب ثم رفع عنه حسا ذلك اجمع فقال له هذا
 عصاؤنا فامانة او آمنك بغير حساب فوالله ما عذرها نعمة كما عذرتموها
 ولا حسبها كرامة محسبتموها بل خاف ان يكون استدراجاً من الله وكراهية
 فقال هذا من فضل ربي يسئلوني ءاشكر أم أكفر فاقع الباب وسهل المحام
 وأنصر المظلوم وأعنت الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك عوناً
 للملهوف وأماناً للثائف قال رضي الله عنه ثم اتهمته المجلس بأن قلت قد
 رحت شراً وغرباً فما اخترت ملكة وارتحت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه
 الملكة اى مضى ثم انشد قول (الناس اكس من عجز واربطا حتى يروا آثار احسان)
 وقوله (ولا لي في الدنيا سعي) اى ولا ارى من يستغنى في حصص الزرع عند
 ولا من يعاوننى على تحمله على الجمال وزوله في الجرن ودرسه ودرأه وخصا
 الزرع هوضه بالآ من حديد او قلعه من أصله اذ ابلغ الاستواء وبس
 وطلب شنبه ونشف وآل الى السقوط فيجملون عليه بالخصا وقد شبه لآله
 بالزرع فانه في ابتدائه يكون خصباً انصب رزاهياً كذلك الشخص في حال نشأته
 وهبائه اذ اكبر وترعرع يكون على هذه الصفة فاذا طاب وآن أو أن خصا
 انتهى زمانه وكذلك لآدمى اذ اصاب ركها ودهم الشيب أن أو أن
 أنقصاء عمره فان الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذ ادهم الشيب
 طاب الزرع اى قرب موته وقد ناصه ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى
 فالحنسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الخير
 اى فعله مع غيره قال الشاعر (ازرع حمداً ولو في غير موضعه ما خاف قط يحمل انما زرعاً
 ان الجمل وان طال الرعان به فليس يحسده الا الذى زرعاً) ومن الحكيم
 من قرش رقد ومن زرع حصد وكل زرع يحصد ما زرع من خير او شر قال الشاعر

غدا توفي النفوس ما كتبت ويحصد الزارعون ما زرعوا جان احسنوا خير ولا تفسحوا وان اساءوا فبئس ما
 قيل لا ظلم احد من طولوا استغاث الناس من ظلمه ونوره هو الى السيرة النبوية
 حتى ايمانها ونفعنا بها وبركات ما يشكون اليها من ظلمه وجوده قال تركت
 قالوا في غدا فكتبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احديا بر طولوا
 فلما كانا هاتين على فناء وله الرقعة من يدها فقرأها واذا فيها مكتوب ملككم
 فاسترتم وحكمتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وذهبت اليكم الارزاق فقطعتم
 لهذا وقد علمتم ان مناهم الاسرار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب اوجعوا
 وكبود جوعتموها واجساد اعزيتوها في ان يموت المظلوم ويبقى الظالم
 اعملوا ما شئتم فاننا صابرون وخبرنا اننا بالله مستجيرون واطلوا افاقا
 الى الله متطلون وسيعلم الذين ظلموا اي متقلب ينقلبون فعند لوقته جملة
 شدة ان الناظر تبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم التي بها هو وغيره
 من اخوانه الفلاحين والبطالين وغيرهم فقا

من (و يوم يحيى العونة على الناس في البلدة غيبني في الفرن اتم وطيف)
 من قوله (ويوم) بالتسوية وعدمه في هذا البيت (يحيى العونة) وهو وان حسن
 السواني وضم الزرع وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما
 تكون في بلاد الملتن مائة التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتن مائة
 اخذ قرية او كفرة من كمور الريف يزرع فيها اوفى الكفر حاجا من الارض
 والبقعة يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه
 زرع الاوسية فيرسل ثمرات واخشابا ومحارث وما يحتاج اليه ويجعل له
 على ذلك وكيل ومجلا معدا لا خشابه وثمراته ويقال لها دار الاوسية
 ويوكل من يصرف على البهائم وغيرها بحسب وضبط فاذا احتاج الامر لشيء
 الطين من الابار او لحفر القنى او ضم الزرع امر الكشد بالقرية او الكفر رجلا
 يقال له ليغفر فينادى العونة يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند
 صبيحة النهار جميعهم وينسحبون للحفر او لكل ما يامرهم به كل يوم من غير حاجة الى
 ان يفرح للحفر والضم وكل من راى او سمع كل عن الشروع اخذ المشد وعاقبه وغشقه

دراهم مئة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيت مثلاً
 فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب
 ما تقر عليهم قديماً وحديثاً فلا ينفك من عليه العونة منها وإن مات جعلوا
 على ولد له وهكذا حتى داهية كبرى على الفلاحين ومعيبة عظيمة على البطالين
 والله للمد اراج الحق بينهما انما هي فراديط معلومة على الفلاحين لا يعرف
 الملتم من الاخر اجمالاً حتى في كل سنة على التمام والكمال وإن كان عليهم بعض
 عوائد ومظالم فليست ببلاد الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وغرامة
 وسخر وهم زائد والناظم كان مقيماً ببلاد الاوسية فلماذا ذكر أنه اذا احتضر
 العونة (على الناس في البلد) أي بلد الناظم والناس هم المخصوصون بها لا كل
 سكان القرية ولهذا الناظم كان ممن يسرع للعونة لقلة زرعهم وشدة فقرهم
 وأنه متى غاب ساعة من ماله من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يقدر ان
 يترك العونة ويذهب لشغل يكتب منه فلذا قال (تخيني) أي تخفني
 عن اعين الناس حتى لا يرا في احد ولا يمنع في (في القرن) أي في القرن
 في دار المعذخيز العيش ودمع القطر وطبخ اليسا والقول المذموم
 ونحو ذلك (ام وطيف) اصله وطفه وذكره بلفظ المذكور لضرورة النظم
 وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الشارح مناهما قال الشاعر
 سري طيف سغدي طارفاً منقري * تحباً وصحبي بالفلاة رقود
 فلما آتتهما للخيال الذي سري * ارضي الدارقري والمزاري بعد
 او من الطوفان او من اطواف الجملة التي تفعلها منشاء الارياق فانها كانت
 كثيرة الشغل في لزق الجملة وحملها اطواقاً فمن هذا كثورها وطيف
 وانما اسمها على ما قيل زوينة وقيل خطيطة او معسكة وهي ام الناظم اوزة
 او اخته وسميت العونة عونة لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة يخرج
 لمعاونة بعضها بعضاً في شغل الملتم ونحوها وانما اسم الجماعة المنعاونين
 على الشيء ولهذا يقال ناكوا فلانا الليلة عونة أي تعاونا واكملهم على نيكه
 دفعة واحدة في الزريبة او الشونة ويعابرون بها الامر ويقولون له أنت

يا خور يا بقره يا عوشك ميه اى مائه نفس او ائمتها من الماعون اسم الزلزال
 الكبرية ومصدرا ماعون يعون تعويثا او عان يعين اعانة قال الشاعر
 فتعون تعويثا وعان اعانة * وكل له معنى صحيحا وقد ردد
 فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا اختفى لظفر يتركونه ولم يشعر به
 احد وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا بد من السروح اليها وخصيصا
 اذا كانت مقررة على الشخص من قديم الزمان اي من اجزائه كما تقدم فما
 الجواب قلت الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان ونفى من ضعفه الذي
 وفقرتهم صبار وجوده كالعدم ولا يفكر احد وانما اراد الاحتفاء خوفا
 من اقاربه ان تسلطوا عليه جماعة الملذم يؤذونه او يشوشون عليه وهذا
 القول يدل على ان العونة لم تكن مقررة عليه لانه كان في ابتداء الزمان شيخ
 الكفر ومقتصر فايفه او انه اعتراه الكبر وصار شيخا عاجزا فاذا حضر وقت
 العونة اختفى في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل
 العيون تترفعني لو ومن لا نظر قلبه بمن فاجبه الجواب عن هذا الاشكال
 ولما فرغ الناظم من شكواه من القل والعثرة والهل والصيبا وعداوتهم اذ كان
 وما ناله من هم الوجبة والمزاج والعونة ونحو ذلك شيع في غنى جملة من الماكل
 اورثتها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعم
 ولا يراه الا عند الناس فتمنى ان الدهر يغسلط معه ويترى ذلك او يملكه
 ولو يسيرا قبل ان يقضاه ثم وابتدا بالكشك لانه اغتر ما كولي اهل الرف قال
 من (ولا حد في من بعد هاد وهاده هو سوى الكشك لما يستحق خريفه *
 على قوله (ولا حد في) اى هذا جلي وقوتي ما اخذ من هذا المأكل واصد انهم
 بن زيادة اليهم حذف منه مجريا على اللغة الرفيعة او انه من الاكتفاء كقول الشاعر
 ملكية الحسن جودي بالفاكر ما * لمغر قلبه قد ذاب فيك اذع
 افست قلبى ففالت تلك ماذا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
 وقيل مد وهذا مجروح هههه بضم الهاء فيكون اسماء من فعلين
 والحد طائر معروف ذكره الله في القرآن الكريم في قوله تعالى كما من سيدنا عليه السلام

وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى اركان من الغائبين لانه كان رسول
الطير وكان يذله على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصة جعلها الله فيه
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة في ان الهدى يرعى الماء تحت الارض ولا
يرى النعم ويقع فيه فقال رضي الله عنه اذا جاء القضاء على البصر او انه مشتق من
الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا ويقال اصل الحق الهدية
واصل العداوة الشبهة واصل البغضة الالبسة فالهدية لها موقع في النفس
ولو كانت شيئا براء وفي المثل حذية الاجاب على ورق السداب وذلك بعضهم
جاءت سليمان يوم العرض فتبرق * تهدي اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار هاديتها
لو كان تهدي الى الانسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها
اولا من الهديان بالذال العجمة وهو الصبح ومضد زها هذ هذ هذا او هذ
يهدم هذا على اللعين من قولهم هذك الله هذك او هذك هذك ما يعنى انه
يصنع فواك ويبتذل حركتك كما يبطل نفع الحائط اذا هدم ونحو قوله
(من بعد هاده وهاده) بالهاء والالف والدال المهملة والهاء المربوطة فتكون
كلمة محوكة الطرفين او لها مثل آخرها اذا وقعت عليها واصلها هذا اسم
الا ان السنة اهل الربو غيرتها والمعنى ان هذا هذجلي واصنعف فواك
من بعد ما تقدم اولا وهو اكل العسل والصين والقل والعزة ونحوه والذي
ان يعقبه وهو الضرر من الاقارب وهم للزواج والوجهة والخوف من نزول
الكساف والعونة وطلب مال السلطان والطير في العيطة وغير ذلك مما تقدم
على قول بعضهم (ان الفلاح في وكرا في نقصا) ما تقدم من الوجبة لما يجي بالسلطان
فالفلاح اذا كان فقيرا يهدد دائما معرضا للمهلك من ضرب وجنس وعدم
لذة المأكل والمشرب ولا راحة له ابدا الا ان خلق مال السلطان وانما اذا بقي
عليه شيء يسير فانه دائما في افكار آناء الليل واطراف النهار وطرد ونعب
وهم ونصب الا ان اعطاه الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير محبة
بنت موقت البذر في الارض وقصد ذلك الوقت انه ينتفع به هو وغيره

كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في طلوعه
 وحفظه من الآفات فان اصبى بارك له فيه مع من يد الشواب لما روى عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من جملة جالسين من غير شغل ولا اكتساب يسألون الناس
 فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال لستم كذلك انما المتوكل من وضع يده
 بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا والزرايع اقوى بؤكلاً من غيره ان لاحظا
 ما تقدم ذكره وقت البذر (فادس) يستحب عند البذر الحب في الارض ان
 يصلى ركعتين ثم يقول الحمد اربعاً ضعف اليك سمكت هذا البذر فبارك لي
 فيه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكر
 الامام الزاهد قال بعضهم ادبعة لا يستجاب لهم دماء رجل جلس في بيته
 ودعا الله ان يغنيه يقول الله ألم أمرك بالسعي ورجل انفق ماله في معصية الله
 اوبى له فافقر ودعا الله ان يغنيه يقول الله ألم أمرك بالاقتضا ألم اسمع قول
 الذين اذا نفقوا لم يرفقوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواماً ورجل دفع ماله
 لرجل بغير بيعة ثم طال به فانكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله ألم أمرك
 بالاستسهاد عليه ورجل له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله
 له ألم اجعل امرها سيئاً كما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن محمد
 الكاظم من الغلاة ومما لم تكن لآبائنا ولا اجدادنا نحن على حد قول البهلول
 رحمه الله اذا ركب الملك على الجواد وقد شد والبؤد على الفصاح
 ركبت قصيتي وليست مني وسرت كسرتهم في كل واد
 فلا الاخذ تطلبني بمال ولا الدينوان يغلط في عداد
 فالغلاة على كل حال بليه اعادنا الله والمحبين منها موقوفه (سوى لك شك)
 وهو في كماله مرتب من البر والدين غليظ محرّك للأفراض قال الشاعر
 الكشك مع غليظ محرّك للسكون الا تميل ذروني نعم الجود ولكن
 اي ولكن بشما خلطوا فيه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح
 ويغسل غسل جيداً ويغمر بالماء ويوضع على النار ويغادر عليه حتى يلبس
 ويغلي الحب ويصير مضواً لم يصف في الشمس ويؤش ويوضع في اداة

ويصحب عليه اللبن والمش الحصيد ويجزئ ثم يترك اياماً ثم يحرك ويوضع
 عليه اللبن وهكذا حتى يتخمر ويأخذ قوامه وتنفوخ له راحة للجوينة ويصير
 على غاية من جودة الطعم ثم يزداد من اللبن لأكمل خفة حموضته ثم يقرض اقرصاً
 صغاراً ويوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويغزل لوقت الطبخ وهذه
 صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول . واما كشك
 الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا رك الله مكرهاً فانه يصنع
 بالمش الحصيد وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير للجوينة حريف الطعم غليظ
 المظنع من غير عرك للمصير ولت وهو الذي يضرب لونه الى سمرق وكما
 كان ابيض نقياً قبل الجوينة كان جيداً وكذلك كشك القصيد فانه يشبه
 كشك الكفور في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع
 جيد لكثرة لبنه وحسن نظافته . واما سكة فتة طينه فعلى اقسام
 بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل بلاد البحر يطبخونه بالآرز والسمسم تارة
 وبالذجاج او بشي من اصناف الطيور المأكولة اخرى او يجعلونه بالآرز فقط
 ويصيترونه خميماً واهالي المنزلة ودمياط يطبخونه بالسمك البور والسمسم
 واكله بدعياط مراراً وابناء الترك يجعلونه رقيقاً مائعاً بقليل من الآرز
 بحيث يثرى بالمعلقة ويقولون له بالمضرة والادهان والسمسم ويطبخونه
 باللحم الضأن السمسم فيكون له لذة عظيمة في المأكول وتعدل طبخة خصوصاً
 صنع لحم الضأن والذجاج والآرز وضخم . واما القسم الرديء الحمر اللسوق
 المذكور في الشعر المتقدم فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانه يشاكل
 عند الطبخ في غشله وقصفتته ويضعونه في بوشة او قدرة او دسنة على النار
 ويضعون اليه بعضاً من الفول المدشوش ويقدرون عليه بالنار الى ان
 يأخذ قوامه من لونه ويحفظونه له بصلاة ويضعونه عليه قليلاً من الشيرج
 ويقولون له بذلك ويغرفونه في متلوة او شوالى فتأروى فيكون فيه خير
 الادرة او الشعير ويأكل الشخص منهم متراً او متردين بالمضغ والقط
 ويشرح الى الغليظ الى وقت المساء فيجد ما بقي منه قد جمد وظهرت فيه

فصوص القول فيلطف منه الى ان يـ : وهذا يستحي عندهم هراش العجائز وهو
 أعز لما أكل عندهم وغالبهم يصنعونه في أعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الأول
 من هذا الشرح ولا يعرفون طعمه بالآخرة ولا اللحم فان الأرض لا يوجد عندهم
 إلا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سياتي بيانه . ونبوع آخر
 من هذا القسم يطبخونه من غير قول بل يحرك كسك من غير وضع شيء من الثقال عليه
 يستحي عندهم يرب وهذا وما قبله بولد الاربع ويحرك السواكن ويضرب بالحد
 لزيادة القول فيه لانه فليط الطبع وكذلك الفلح لانه حار رطب والمشر
 الحصيد بارد رطب والقول فليط ثقبيل فيقول الضرب من مجموع هؤلاء
 * واللكشك منافع قبل طعمه منها انه اذا اذيت بالماء وشرب للمحرور نفعه وسكون
 التهاب معدته واذا توقعك الحبل من ألم الحزني بقي منه يزول مابه ولهذا يستعمل
 المسافرون اذا اذام الحز و حصل لهم الضر منه كالحجاجة وغيرهم وينفع من
 المصرب السيات طلاء وله منافع أخرى مذكورة في كتاب الطب . واما أهل
 الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الحالة للطبوقية الحار
 لا يمر هذا الا فائدة فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الا بتعد
 تصفيتها لكن غالب ما كوط الويك والملوخية كما شاهدناه في بلادهم .
 قيل اني رجل من أهل الصعيد من نواحي قنا وقوس الى مصر ليس ترى له
 جارية للخدمة فرائى جارية تباع بأعلى من لمعرفتها بأنواع الطعام فوق طلبها
 وسألها هل تحسن الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من ابي البلاد
 انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاجر فان ما كول
 أهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر وبك وسنة انهم ملوخية فلا يحتاجون
 الى طعام فاجر غير هذا قال فترجها ومضى متعجبا (مسئلة هبالة) ما معني
 اسم الكشك وما اشتقاقه وما معني اسم النوع المطبوخ منه هراش العجائز والنبع
 الآخر المستحي بالتراب وما معني قول الناظم انه جعله عند مشاهدته وقرع ربه
 ثم رلخته (المربى للفسري) ان لفظة كشك هن من الالفاظ المعقولة التي
 تقرر مراراً وعكسا ومثلها كحك وشاش وياب ومثلها سرفلا بكابك الفرس

وقلم مركب بذكر معلق وحسبك تنزج عجوز شكتج • وقد ورد ذلك في
 القرآن العظيم في قوله تعالى وزيك فكبر كل في فلك • وغيره القز آن
 مثل كمالك تحت كلامك وعلق تحت قلم • ومن الظن قول الحرير
 اسر ملا اذا عرا • وراى اذا المرأسا • اسل جبار غاشم • مشاغل ان جلسا
 وانصبا ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره واقل الكشكة مثل السرا
 فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى • او أنه عند وضعه يكن وضعا
 من حرارتها • او أنه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى
 أنه اكل اكلا كثيرا حتى انتفخت بطنه ومثارت مثل ما جوار الكشك •
 أو من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب
 على الاخشاب يجعله الاكابر للجلبوس أو أن الكشكة لما صارت مدورة
 كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غير والسين المهمل
 بالشين المعجمة لفتح اللفظ واما فوا الى الكلمة كافا وفا واوا كشك
 ومصدر كشك يكشك تكشكا • واما تسمية النوع منهم هاشم الجاش
 فالمراد في الأصل النطاح يقال مهارشة التيوس ونقاد الديوك وتنب
 الى الجاش لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة ويتهادش عند مشارقة قضيق
 منها النفوس ويظهر منها الحم والعكوس وناهيك بجاش أهل البلدة
 اى مضرفا حتى قسم من قبلة الجاش فلاجل مهارشتهم على هذا الماكول حتى
 بهذا الاسم او أنه من باب عرش المحدث • واما تسمية النوع الآخر نيرب
 فلعله من التزويب على وزن الديلوب او أنه منسب الى رجل اسمه نيرب على
 وزن ارنج جيان يحمل اكله فخشوا الانساب في اللفظ فقالوا نيرب أو أنه
 فعل في زمن النيروز فقالوا لا نيروز فالنس الامر في اسمه واسم الزمر
 فأبدلوا الزاى الى الذى في آخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب • وقول الناظم
 انه قد حيله وقد شا هده وراه وشم رائحته انما هو من علم ملكه له وقلة
 طبعه عند واما كارهية له عند الجاش في هذا اذا رآه قد قرب للاكل فحسرت وانشف
 وخصوا (اذا استحق غريفا) اى لما انتهى طبعه ويريدون عرفه وتفوح رائحته عنده فيه

في ديوانه

وأصله لما استحق الغرف بالة التعريف لكن خذها وزاد اليك المشاة من تحت
 لاجل الظلم وغريف على وزن كيف وهي تفرق معدة الخبز آء فيها فوجد مشاهد
 هذه الحالة أو شتم الراثة بهذا جله لأن همه الشخص طول عمره بطنه وفجره كآلة إلى أن
 الناس في اتداهو والبخور شاعت ثلها ما حرفة غير بطني * والي مدلى حركها
 (وقا - بعضهم مواليا) يادنة الشوق طول عمرى وانا اشتد
 فيهم دى البطن إلى ما تخرج حذو اضال ابن وامي الجوشاة آء قوم الضحك في ما يشو
 فمن هذا لم يقع الناظم لأنه لا يقضى مراده ولا هو من قسم الفصل بعين النظم
 بل من الادميتين وخصوصا من أهالى كفور اهل الريف يفطر الشخص منهم
 على هنر او من زين من الكسك او البسا او القول المدس كما سأتى في فلا
 لوق عليه في هذا جله (بحكم) أنه ركب المأمون وخرج الى البر وكان راجيا
 خلفه بختشوع الحكم فقابل به عليان الخون فقال له يا بختشوع عجن بطنى
 فحس بطنه وقال له ما تشكى يا عليان فقال اشكى استنى فقال له بختشوع
 خذ لك عود أراك ودسته وراك فهو صلح لذلك فرفع عليان فخذه وركب
 ضربة فزعجة وقال له خذ ذا بذاك ونحى بخرتبه دواك فان ما فانا الله بذاك
 حذناه وزرناك فحس بختشوع وشك المأمون حتى استلقى على فرس من حذو
 * وبذلك كر هذا المعنى تذكرت ما اتفق لبعض الأطباء أنه جلس بغض
 الاسواق ينظر في امراض الناس فأقرب اليه رجل لطيف الذات من ابناء النعم
 وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يد اليه وقال له انظر الى بخر
 بطنه وقال له ما أكلت اليوم فقال يسيرا من القول الحار على الفطور فقال
 له خذ لك يسيرا من الريب والسنامكى ويسيرا من المشكر واستعمل ذلك
 فان فيه الشفاء ثم قام من عنده واذا برجل من اهل الريف كأنه فى الشكل
 أو سارية فوق الجبل اقبل على ذلك الطبيب وهو فخر نفع الديب وقال له
 انظر ما بى من المرض بلطف فانا احسن في بطنى بضغف وقدم له يد
 كأنها خشية وسأعد كأنه خطبه فحس الطبيب بده وقال له ما الذرعا
 وما أكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له انا احكى لك وحى تره ابو

وترية معيكه بن ابوجعفر او انما لما قلت من النوم لقيت افرافا ام معيكه
 ساطا بوشة يسا كبره وكنت اسحق العيش ولطعت منها مترد متردين
 قل تلاته فقال الطيب وغير ذلك فقال ورحت بحارنا ام دعمو لقيت
 عندها قول مدمس كانت منه مترد متردين قل تلاته قال الطيب نعم وغير ذلك
 فقال وسرحت الغيط وعند الحاج غنطوز غيط قول كنت شمال شمالين
 قل تلاته ورحت من الغيط عند مشدا الكفر فليقت عندك كسك لطعت
 منه مترد متردين قل تلاته ورأيت عندنا عرس في الحان وعز مؤقذات
 عندهم بطحو الطبع كثير كنت من ذلك الطعام مترد متردين قل تلاته
 ورأيت عندنا خبارا صفر كنت كور كور من قل تلاته وحيثك تنضر حالي
 فاق يا عرس في بطني ضعف فقال له الطيب خذ لك من الزبيب
 قطار قطارين قل تلاته ومن السنامكي قطار قطارين قل تلاته ومن
 السكر قطار قطارين قل تلاته فقال له انا سمعتك بتوصف لي جالك
 قبل شيء قليل من السنامكي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطير فقال له
 يا اخن الفلاحين وهل يلح عند الاكلات الا هذه القناطير وهذه الدوا
 ثم اخذ خبز على كفه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في السوق من اجل هذا
 انفلج فانجى المقال عن معنى هذه الاحوال وانصحت العبارات عن
 هذه الخرافات ثم ان التاظم لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى
 شيء اعظم منه لانه مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوله فقال
 ص (ولاشاقني الا المدمس ويحتو على من جثو جفنه بنض ريف)
 ش قوله (ولاشاقني) من الشوق وهورقة القلب وحيثه المحبوب قال
 سيد عرب الفارض (ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي) وشاق على وزن قاق وهو
 صوت الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل فاق يفوق فوقا وكفى
 انه يقول ما كثر شوقي وزاد هيامي الى شيء من جميع المأكولات (الا المدمس)
 ما اخذ من المدمس لكونه يذم في النار كما سياتي ومصدره دمس يذم
 تدميسا فهو دامس ومدمس وهو نوحان وني وحضري وان كان

الأصل واحداً وهو القول لأن الشيء يشرف بشرف الأمان فاداً وبالصفا
 الجيد أخرى. فأما الخضر وهو ما يباع في مصر وغيرها من المذنب
 فانهم يأخذون القول النقي الأبيض ويتزكون منها ردياً ويضعونه
 في قدر كبار واسعة البطون ضيقة الأفواه بقدر ما تسع يد الرجل عند
 ما يتناول منها ثم يصبون عليه ما يغمر من الماء الحلو الزاقي ويشدونه
 في القدر بشئ من الليف النظيف أو أناة طاهر سداً محكماً ويدرسونه
 في فار قوية خالية عن الأرخنة والرواغ الكريمة مثل جورة الفراء أو غيرها
 ويتعمدونه بالسقي كلما انشغل ليلته كاملة حتى يطيب ويعتدل وتزكو
 ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه الحبة
 مثلاً بحيث كل من رآه يشبهه فإذا ارادوا الكلة اشتري الشخص ما يكفه
 وأضاف إلى السمّن البقرى أو الزيت الطيب أو قشطة اللبن وأخضر الخبز
 الأبيض النظيف وربما كان مصحوباً بالكرات الاخضر واللبوء أو المخل
 فمن هذا يصير غذاً جيداً تكسب منه الأعضاء وقتل دية المعدن وصله
 قليل من الصغتر خصوصاً إذا شرب القهوة بعد ذلك فيكفي الشخص به
 عن غيره من الصباج إلى المساء. وأما النوع الرفيع وهو مثل الازرق
 الذي يشاقه الناعم فلا أراك الله مكرراً أن كنت ما ذقت الحرا فكل منه
 فانهم يأخذون القول أن كان جيداً أو ردياً على ما تراه أو صافه وربما
 أخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة أو الثور ونقحت ماعله من آثار
 اللبن ووضعته في أناء يقال له البوشة وعمرته بما وكده متغير اللون
 من ماء البرك أو من مقاطع النيل التي تبقى ببلادهم وسد قعر البوشة بنبات
 الكتان أو عرق فيها الدفاسة ونضعها في حجارة الفراء الملائمة من الدبر
 والحلة وربما وضعت ذلك عليها أيضاً وسد عليها باب الحماة المذكورة
 إلى الصباح ثم انما تخمها وقد امتزج القول برواغ الزبل والحلة وذلك
 الماء المتغير واسود وصار مثل زبل الغنم وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي
 بالمدود وتز البوشة وتفرغ القول فيه فيجاء الشخص منهم مثل الكلب الكاسير

وتأثبه بخبز الأذرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع ويتبع حتى تمتلئ بطنه
 فإذا أكلت منه فكأنك تأكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالكرا
 أو البصل ورقباً أيضاً فواعليه شيئاً من القمح والمخس والاكابر منهم يجعلون
 عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيستق منه
 عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجه إلى أن يكتفى قريحاً فوقه الماء
 حتى يصير كالزرق المنفوخ ويحبّ البتوت ويخرج مثل النعوت فهذا عذم
 وصفة ما كونه أراحنا الله من ذلك وقوله (ورحشو) أصله ورائحة حرفة
 الحمره الضرورة أو جرباً على اللغة الرفية أي شافني رائحته المتزججاً أوله
 المتقدمة للذتها عند إذا اشتبهتها فاشتاق إليها وإلى الأكل من الفول ولكر
 لا يجد ذلك لشدة فقره والريحه مشتقة من الريح أو من الروائح أو من
 أبو رياح الذي تلعب به الصبيات أو من الراح وهو من أسماء الحمره قال الشاعر
 فالريح كالريح أن مرتت على عطر * تزكو وتغيث أن مرتت على الحيف
 أو من قولهم مواليا (أبش قلت يا صابني في رأيي جيه * من تحت جبطا وهيامته جيه *
 وقاعده واقعه على الأرض مرية * وبائرة راقده فوق جبط مبنية) وهي المحدثه على حد
 قول بعضهم (المعذبه رأيي جيه * تضحى بالخيوط * يا أبوجه * الأنازليت)
 شدة أن الناظم لما ذكر اشتقاقه إلى اللداس ورائحته وإن من لازم ذلك
 الأكل منه لأن النظر والشم لا يقوون مقام الإكل والمضغ فتمت ذلك وقال
 (على) هذا من حروف الجر ألا أنه وقع هنا فعلاً والمعنى علا وارتفع قلداً من
 جتوجهنه) أو على جنبه وقوى جتنائه وشبه خوفه وأشتهر بالقوة بعد الجمع
 قال الشاعر * علازيد نابوم اللغار أس زيدكم * بأبعض ما ضي الشفرين يمان
 أو يكون حرف الجر على بابيه ويكون المعنى على كل حال أن من جاءته أي حصلت
 له جفنة ملأته من هذا الفول اللداس ولو كانت هذبة أو صدقة وحصل
 له سعيها (نصر ريفي) خذت القاء من نصفه جرباً على اللغة الرفية كقولهم
 نصر فضته أو من قبل الاكتفاء أو من جهة الترخيم كقوله (ناظم مهلاً بعد هذا النذل)
 فيكون بوجه أرك الأيام وأسرها أن حصل له هذا الأمر وطالبه نصف ريف

ولم يطلب رغبة كاملاً فيه اشارة الى ان الفول المدمس حامي الطبيعة
 فلا يحتاج الى خبز كثير فيكون نصف رغيف كافٍ له مع كثرة الاكل
 من نفس الفول من غير خبز مثلاً او من باب سد الجوعنة ولجفنة اناه كبير
 معد لوضع الطعام * قال بعضهم يصف قواماً بكثرة الاكل وانشاء البطن
 كل جلف بطنه خابية * واذا محففة كانت خابية وفي نسخة اخرى بالماء
 المهملة اي حفنة من الفول المدمس والحفنة مل كفت الانسان مع انضغاط
 الاصابع بعضها لبعض لكنها بالجمجمة او ولي ودين جفنة وحفنة
 الجناس المصنف وهي مشتقة من تحن العين لكونها ساقة للطعام
 كما ان الجفن حافظ للعين ولما وضع فيها من الكحل وغيره فيسرى اجفانها
 وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوة النظر وكما لحسن الحلقه بذلك *
 قال الشاعر * اقول لمقلية حين نامت * وكل العين في الاجفان سائر
 تبارك من توفاهم بليل * ويعلم ما جرم بالنهار * ويضد من جفن يحسن جفنة
 شدة ان الناظم تقي ما كولا آخر من غالب ما كولا قومه اغلظ طعام المدمس
 من * (علي بن ابي اليسار في الحزن جالوه ويدع عن لو كان بالقلم ضعيف)
 ش قوله (علي) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) رغبة بصرة
 (اليسار) وهو نوعين ربي وحضري كما تقدم في غيره قال الرقي * تركت
 من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدسوش لا غير وكيفته طخه
 عند اهل الريف انهم يضعون في البوشة الملوخية الناشفة وشياً من الفول
 المدسوش ويغرونه بالماء ويضعون البوشة في الفرن الى قرب الاستواء
 فيخرجونها ويتركونها بالماء الى ان يأخذ منها قوامه ونهر في الفول وتفوح
 رائحته فيعيدونها في الفرن يسيراً اذا احتاج الحال الى ذلك ويريدونها
 ماء اذا الرزما حتى يستوي ثم يقولون له بشي يسير من الشيرج او الزيت الحار
 بالبصل ويغرونه في سالية او مترد ويقتون فيه الخبز الشعير او فطر
 الاذرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه بالبصل الاخضر والناشف فيأكل
 الشخص منهم المترد الفت والمتردين في الغذاء والمتردين في العشاء

ويصنع بنوته وحدونه خلف قفاه ويسرخ بالتهائم والضم واللمح
وهذا غالب ما كونه مخصوصا في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يصير
الشخص منهم كانه زرق منقوخ كما تقدم فربما تم على القرن بالجملة والاول طوطبه
هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الروائح في بطونهما وتخرج من
بينهما مثل الزوابع فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم
الا وجته قد قاحت روائحها من كثرة الفسأ فيها والضرط وان جامع
زوجته تلك الليلة فيكون حظه من ضرط وعباط وفسأ وشياط هذا
حالم في الاكل والنكاح نعوذ بالله من طبايع الفلاح واما النوع المضر
فما الاده واسماء وما اطلبه واهناه وهو ان الشخص من اكب مصر او غيرها
من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتري فعملها فعلى اصناف
منهم من ياخذها ناشفة نقيه من العيدان قريبة العهد من زمن تنسيفها
او ربما تنسفها في بيته ويسلمها لمن يتعاطى طبخها من زوجة او خادم فقصها
في دشت نحاس مبيض او طنجرة روميه عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء
العذب الزلال الرائق ويقاد عليها بالخطب الرومي حتى تأخذ قوامها في
الاستواء ثم تفرها في كائنها ثم تغلي لها بالتمر الشامي والبلدي مفرجا
بالسمن البقري وتضيف اليه دهن اللينة وتلقي عليها شيئا من البهارات كالقرفة
وما اشبهه وشيئا من الكمون ادفع ضررها ومنهم من يضيف اليها شيئا من
من الفول المذشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يشتملك طعم الفول
وتعذب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان
الفول صغار الكباب من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الجباب والافخاب
ونوع آخر وهو انما هي الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنبت يومها وفطر
خرا جيدا وبعض ابناء الزك يفعلها من غير خيط فيصير لها لذة عظيمة
وبعضهم يحشيها باللحم ويسمي هذا النوع ملتين الطبايع لما فيه من البرودة
ولطافة المأكول وشرعة الانمضاء وحصول الحقة في الحسد ونوع آخر
وهو الدواشي مما تقدم واغوى نفعاً واعظم ما كولا وهو اخذ الملوخية

وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جنداً وبأبواب الفرائج والأردز
مع كثرة الأدهان أو باللم الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع ويفعلونه
كثيراً حتى أن الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جملة
من الدمام ويذموا عن أصحابه يأكل منها وتكون عندهم الذم طعام الأعياد
ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز منى فلان وأطعمني الليلة الملوخية الجيدة
بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المعطف المعطر المحبوز بالحبة السوداء
أو الشمر فيفتون فيها حتى تشتري بتلك الدسومة العظيمة وروائح تلك الحبوب
السيئة وهذا من جود رؤسهم وزكاه عقولهم وجهتهم في الشيء عند ابتداء طلوع
كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له حمران) ويقررون هذا الشيء قول ابن عوش بنو
أول ما نك بعزوك * غالى وقع في يد غالى * وإن دبت بأشاش بنور * والى نحرى لا يحلى
فإن الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال ونوع آخر
يسمى بوراني وهو أنه تطفأ أوراق الملوخية ثم يعلونها بالسمن ثم يفعلون
بها كما مر ولهذا ذكر متبدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به أنه يفتن
الأكل من الشيء عند ابتداء أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيره من الفواكه
فإن نفعه في ابتداء أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدر
يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر ثوبه في انتهائه فجزاهم الله خيراً
عن مروءتهم وأدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشهم وأما ذنا الله من
الريف وجهله وغلف ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
الملوخية بالقول بساراً وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها
معنى ذلك (الجواب الفشوي) على وجهين الأول أن الذي اختارهم الياس
في الأصل كان أبوه فلا حاريزع الملوخية وكان بينهما وبين ولد مشاحة
فذهب ذلك الرجل إلى غيظ أبيه المذكور وسرق شيئاً من تلك الملوخية
وأتى به إلى زوجته فقالت ما تريد هذا فقال لها قصدت أصنعها طعاماً
ثم أخذ ورقها ووضعته في بوشة وبيعتها على النار فجاء ولد الصغير
والقح في البوشة شيئاً من القول المدسوس أخذه من مذود الحمامة

فأمرت تحت الملوخية بالقول ثم أخذ البوثة بعد استواء عافيتها وغرفه في
مترو وجلس يأكل منها فدخل أبوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فدل على
القول وقال له هذا حشيش جنب من الغيط ثم بان الأمر أنه سرق الملوخية
من غيط أبيه فضاير به هو وأياه وحلف أبوه أنه لا يملك في البلد ورب
حمارة وسار إلى بلد آخرى فصار أبوه ينادي أبي سار أبي سار فوالا لاف
من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل على هذا الطعام وقالوا
بِسَارٍ. وأفاد في بعض أحوالنا رحمة الله تعالى وجماء آخر وهو أنه وضع فيها
القول نادى لسأله بسار أي سار طبعي هذا القول طيباً والوجه الثاني أنه
من البسارون البسار من قولهم في معنى ذلك (سعيداً كما مراره * ونجبت طبع البسار) *
وأما الملوخية فذكرها ابن مسعود بن ربيعة في هذا اللفظ الموضوع عليها
في ديوانه بقوله في هذا المعنى (ابو فردان زرع فردان ملوخياً وبازنجان) أي
هذا الاسم نبات أخضر نضير وأصله ياملوخي فأخروا حرف النداء وابتعدوا
أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك أنه لما زرع في فدان وصلى
للطنج ملخ منه شيئاً وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده
وأخذه فمما رجع لم يجد فناداه عند حرف النداء لطن فرب منه وقال
ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقبل أن يقول ملوخي أتاه ولده وأكله
بأخذه فأدخل على قوله ملوخي ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ملوخياً انتهى
وتلقب بالخضيرة وتكتب بأم الأدهان وأم الأفراج وليس في الأقطعية
الطيف منها ولا أكثر نفعاً وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتاباً جليلاً
وأما ما في الحماكة بآفقه منها فمبطل سداً معاً وبه رضى الله عنها لأنها كالأخبة
الأطعية اليه خصوصاً عند ابتداء طلوعها وقوله (في البحر) وهو محل ذكر
القول والفح ويطلق على البحر المنقور الذي يذف فيه من القهوة يقال جرن
اليوم فلان زرع منه بمعنى أنه نقله من الغيط ووضعته في هذا المحل على بعضه
كما كرم وصار يأخذ من حوائله شيئاً بعد شيء ويدثره بالنورج وهذا المأخوذ
يقال له عند الفلاح رمية * وقبل أصل البحر الحرم بـ بيل النون *

ما خوذ من جرم اللحم وهو نذره بالسكين من على العظم ابدلت اللحم فلو ان اللحم
 في الخبز والمناسكة لهذا المعنى ان التوزيع جرم اللحم او الفم او ما انى اليه
 من الجيوب ويخلصه مثل ما تخلص الشكين اللحم من عظمه ويطبق هذا اللفظ
 على الجرم الذي يعمل من الخموس وقوله (جالي) بالتحقيق أى جاء عليه والضمير
 راجع للبيساى على من رأى البيساى جاء عليه وهو في البحر يدبر من الفم وهو
 ركب التوزيع او هو بحرث مثلاً لانه يكون في هذه الحالة في غاية التعب
 والجموع ولهذا قال (وبدعش) أى ياكل بحرقه وتعبه من غير نأى في المصنع
 والبلع والدعس لفظة رفيعة استعملت لهذا المعنى ومضدوها
 دعس بدعس دعسا فوداعس لأن الأكل المطلوب تصغير اللفظ وقطوع
 المضغفة وفي المشكل صغر لفتك وطول مضغتك يشارك الله لك في
 أكلتك (مثلة هبالية) وهما ان الناطم تسبب الحمى للبيساى وهو طعام
 والطعام لا يمكن بحمته بنفسه ولا يتأى ذلك فما الحكم (البراني يفسر)
 ان هذا على تقدير حذف مضاف أى جاء به رجل حامله حتى ارسله كما يقال
 جئنا السفينة مثلاً أى جاء بها الملاح وكما تقول جاء في مئة ذين وطلعت
 مشى او محض عدس او كنتك مثلاً فعلى هذا لا إشكال في كلام الناطم وقوله
 (ولو كان) أى هذا المسمى لهذا الطعام الذي هو الناطم مرض (القلج ضعيف)
 واصله قولنج بضم القاف وجرم الواو أى سقيم والقولنج ريح يابسة تنبع
 الحارات تجري في الأضواء فتكتل الأمسا عند هيجانها ومضغ الشم حتى
 تكاد تخرج روحه فتهتاز ومنها بارد فعلاية هيجانها العلة عند ملافا
 الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الأخضر على الرق
 دأما فاته يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيجان العلة
 عند ملافاة البرد الشديد والغم والامطار والازياح الباردة وضو ذلك
 وعلاجه أن يأخذ صبر شقراطي وجب الرشاد ولفل ورجيل يابس يجرى
 منسأوية وقد رجميع سكر أبيض ويدقه دقا جدا حتى يصير ناعما
 ويجعله شفوفا يفسط عليه على الرق وعند هيجان العلة فهو نافع

ويجب صاحب هذه العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة
أكل الاشياء الباردة وخصوصاً عند هيجان العلة فانه نافع ان يشرب اللبن
والمعنى ان الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شيء يضع به هذا الطعام في
مجيشه اليه ويشبع منه ولو كان مبتلياً بمرض القولنج ولو كان في اكله زيادة
ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة الغليظة خصوصاً اذا استعملها صاحب
هذا المرض فانه يؤذي به اذنه وبالغلة فان قيل لآتى شيء ذكر الناظم هذا المرز
دون غيره وما سبب معرفته له مع انه من اهل الريف وما اشتقاقه اسمه
للمرآت الفسوف انه انما ذكر هذا المرض لكونه ارباباً منقطة فيكون من
باب المبالغة في الشيء والبسائط يضر صاحب الارباح ضرراً بالغاً خصوصاً
اذا اكل بالبصل الاخضر والناشف فتمتلى البطن ارباباً ويكثر فيها الفساف
والضرر اذ يكون مرماً على مرض فتمتلى ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له
هذا الامر أو يموت في الحال وأما سبب معرفته له فلعله سمعه من بعض
الاطباء وهو يصغه او سمعه من غيره وأما اشتقاق اسمه فلعله من القول
او القوقعة وهي طائر قد نزل الحامة كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى للمكالم
وفي المثل اتبع البوم يؤذي الخراب وقد يشبه شبيباً منها كما يشبه يواد
الشعر بالغباب الاسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضي الله عنه
أيا بومة قد عشت فوق هامي * على الرأس من حين طار غرابيها
رايت ذهاب العرمي فزرتني * وما والي من كل الدبار خرابيها
وقد شك البومة التي تأوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك انه ظلم رعيته
ظلماً فاحشاً وكان له وزير شكى الناس اليه وتضرعوا من ظلمه فأراد ان
يحتال عليه ويمتعه من الظلم وزيره الى العدل فخرج هو واباه يوماً يريد
التيه خارج المدينة الى ان مر على اماكن خربة فسمع الملك ذكر بومة يصيح
على بومة فقال للوزير ما احسن صياح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير
يا املاك ان دري ما يقول لها فقال لا وهل تعرفت يا وزير لغة الطيور قال نعم
فقال الملك ما يقول لها فقال يا املاك هذا عاشق لها ومشتوق منها

ويقول لها يا سيدتي الطيور وبهجة الاحباب مرادي وصالك والنفر اليك
في الحلال فقالت له لا تفقد على صدقي ولو اشغفك حتى واشتياقي
فقال لها وما صدقك فقالت عشر هذا من خراب فقال لها البشري فان دام
ملكنا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينة خراب
فقطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية وانهم في ظلم وبليه
وانه نصحه وارشد للعدل على امسا الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه
اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من الظالم وعدل من وقته وسأته
وارتاح الناس من تغيير حاله **ان النائم اشتا الى ما كثر آخر يصنع في الريف**
من (على من فتع جفنه بلبله ملانه **من** نث بلا قلعا من ياد دلفي)
من قوله (على من فتع) اي نظربلغة الرافة يقال قشعتك اي رايتك
وقشعت الحمل الغلاف اي رايتك وتطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب
اي مال وانكشف الى محل آخر **ومن البغاشيان** شخصتا سمع هذه اللفظة
من طائر في بعض البساتين نواحي الشام وذلك انه دخل يوما يفرج في
بستانا وباكل مما اسقطته الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول مشفتك
قشعتك روح فخرج هاربا وظن ان صاحبا البستان يصيح عليه فلقه
رجل وهو خارج من البستان فقال له ما فعلك فقال سمعت انسانا يقول
كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشته ولا تخش من احد
هذا طائر وليس بانسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فحب الرجل
ودخل واكل حتى اكتفى ومضى الى حال سبيله **وقد سمعت** واذاعتوه
الى الحج في البحر من الصعبد على بندر القصير سنة خمس وسبعين والف عشرين
في عظيم يقول طاب ذيق البر سبعا القديم الارل وسمعة كل من في السمعة
وذكر الحلي في السبع النبوية ان غرابا كان يحفظ سورة السجدة
فاذا سجد قال سبحانك مواد **ومن البغاشيان** انه اعد لبعض
الذبيحة اخنعة على شكل طير فاذا جاء وقت الصلاة ذكر لها بلسا فصيح ويقف
على راس الملك ويقول الصلاة خير من النور مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبتعد

ومثل هذا كثير فنبين ان هذا القادر على كل شيء وان من شيء الا يستعجزه وقوله
 (جنت) تقدم معناها (بليلة) اسم للنج المصنوع المصنوع اليه بعض النقص وهذا
 نباح ايضا بيلاذ المذن وله لن ولذته من اضافة الملح والنج عليه فانه يعدل
 طبعه والنقص اذكي الطعام كما ذكر بعض المفسرين في تفسير سورة الكهف
 واما البليلة المذكورة في النظم فان اهل الزيب يصنعونها طعاما وهو
 انهم يصنعوا النج في البوطة الفخار وربما اضافوا عليه ما ينس من النقص
 ويعمر فيه بالماء ويجعلونه في النار الى ان يستوي في اخذونه ويأكلونه
 بغير الادوية والشعير ويأكلون منه من غير خبز لانهم يجعلونه يابساً يقطع
 منه الشخص بالكتف ويبلغ ويقالون له باليهل وشيء من الشرب والاكابر
 منهم يجعلونه في بعض قلناس وشي بليلة بليلها بالماء في حال صلتها
 اولها ونها وطرأوتها ولهذا يقال للزيب الهائل المرحى الاكام البارد
 القلب بليلة لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليلة على وزن هيلة او عولة
 ومضد هابل بيل بيل وقوله (فلانة) راجع للجفنة (ولو كانت) البليلة
 التي هي الجفنة (بلا قلناس) اي فلا حاجة له به انما مراده شيء يشد الجفنة
 يقال له طعام والقلناس من ما كولات فضل الشتاء وهو الذي ما يؤكل
 في هذا الفضل لانه حار يابس مناسب لبرودة الر من خصوصاً في ابتداء
 ظهوره اذا اكل بالجم الصان واضيف اليه السم مع الخضر وات وهو
 ذلك فانه يعتدل ويصير له لذة عظيمة في المأكول وتذهب حرارته
 ويعتدل طبعه واجوده الرؤس الاثنان وكذلك الصواب وهو الرفعة
 التي تشبه اصابع الادي لان ذلك كله سريع الاستواء وادناه الاخر
 لكونه بطيء المضم بطيء الاستواء واذا اكل القلناس عشوا متع الى الكبد
 وسكن ضربان البواسير واكله ينشأ اليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة)
 اربع قافات تستعمل في فضل الشتاء وهي القلناس والقشطة والقصب
 والقسطل وشي قلناسا اشتقاقه من القلاسة لانه يشبه الطين المقلنس
 اي اليابس لانه اذا قل من ارضه يكون مثل قطع الطين المقلنة وهو كمن فخلين

ما فيه وأمر قال بعضهم (فإن ساكنا من قبي وما ناسا * فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا)
 (قاسا من أخرى) قيل لما أتى فرعون الألوهية لامرؤة وقالوا له الاله لا يتول
 ولا يتغوط فاضطجع الموز وصار يأكله فقصا لا يتغوط إلا ناديا وماذا أتى
 إلا أنه أخذ القلقاس وهو صخيرة من أرضه فقصا يغلق القلقاسه ويعلماها
 شكرا ويعلماها في الطين بحكمة دبرها فامتزجتا عخلاوة بالقلقاس
 فنشأ منه اللوز وصيا على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قريبة الشبه من
 ورق القلقاس في العرض إلا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة
 وقوله (يادنديف) اصله يادندوف على وزن يابجوس قلبت الواو ياء
 لضروبة النظم والدندوف هو الذي يدندف من غير فائدة يقال فلان
 يدندف أي فلا فائدة في ذهابه وإيابه ولا بركة في سعيه وكسبه وإنما علم
 على شخص من أهل قرية النازك كما هو معدود من أسماء وهو مشتق من الازند
 أو من أحد الدفء أو من ذلك المظهر ثم إن النازك مشتق إلى قصعة من الزمزم أي طعم كان
 من (على من جوف قصعة وهو يخرت) ويقعد يجرف للحك تجرقت
 من قوله (على من جوف) اصله جاءته (قصعة) أي جابجها وأخذ من النازك
 لا هي بنفسها كما تقدم فالصغير راجع إلى المحذوف والقصعة أنا ومنه
 محذوف معد للطعام وغيره وأما الذي على شكل اللوز فيقال له منصف بوجه
 قصعة لأن الشخص إذا جلس يأكل منها يقطع ظهره أي يخفي ويأكل فيكون
 من باب تسمية الشيء باسم صفة الأكل منه ومن قصع القمل والبراغيث
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديدا الواو لضروبة النظم وأجريا على لغة الرافض
 وقوله (يجرت) على وزن يجرط فيها يجرطين أي في وقت الحرث من أي طعام كان
 من عذس أو يسا أو غير ذلك (ويقعد) فعد جيعا تعبنا مما قاسا من مشقة
 الحرث وغيره (ويجرف) على وزن يجرف أو يجرف أي يكون كفه حكم الحفرة التي
 تجرف الشيء (للحك) من التحك على وزن التحك أو التذكك ويطلق
 على الفك لا على الفك الاستفهام لأنسا وطلق على النعم والفاء أيضا فافهم فافهم
 قالها البعثة (في يجرت عن تزي فأنطقت) ثم إن القلقاس من حرث في

وقوله (تجريف) أصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروي اى حرف
الذى هو فيه تجريفا زائدا متابعا بسنة ومجمله حتى يكفى ويشبع الشبع
لما ناله من الم الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى
مراده وينشرح صدره ويقوى جثته على الرقن وغيره ثم ان الناظم اشبه
ما كولا آخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كولا اهل الريف فقال
من * (على من دعس العزم في المشى بالبصل ولو كاي الكرات ان ضريف)
من قوله (على من دعس تقدم معناه) (بالعزم) اى بالقوة والشدة لان
العزم على الشئ هو الاقدام عليه بمجادة وشدة يقال فلان صا غم شديد
اى قوة زائدة (في المشى) اى مشى الجاهل القريش لان رقى الذى مضى عليه زما
مستطيل حتى صار يقطع ذنبا الفار من شدة حرارته وقوة ملحوظة لان
قال ما كولا اهل الريف في العدااء وربما اكلوه في العشاء ايضا فأتى
الشخص منهم بالمرء المشى والخبز الشعير اليابس والبصل الاخصر
او الناضف ويأكل حتى يدمع عيناه من حرارة ذلك المشى ورائحة ذلك
البصل ويشرب عليه الماء ويشرب الخيط او يجرح او يذرس والا كابرهم
تضع عليه شئ يسير من الزيت الحار وتعصر عليه الليمون خصوصا (بالبصل)
المحروم فانه الذين اكله غيره وبعضهم يأكله بالكرات ابو شوشه وكود
اقوى في جمع الارياح خصوصا اذا كان في دوزخ ضيقة فان الفساة
يتركها حتى يملأها من اوطا الى آخرها والمشى على اقسام مشى حصر
وتقدم معناه ومشى تجريده وهو المستعمل في بلاد المذن وله فكاهة ولذة
ويقال له مشى جابن حصير ومشى جابن قريش وهو مشى الريافة المنفذون
ويقال مشى جابن النور والمشى على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص
اذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشى وقراء
باعتى الخيل والحير يقال (جاك المشى) اى ابلاك الله به * والاول الذى
المشى الحصى ينفع من الحرب شربا والثاني ينفع من السد ويقوى العبد وذلك
لش ينفع بل هو محض ضرر لا غير * وانه مشتق من المشى لانه اذا مضى على الارض يمشى

أي يسيح فيها * والبصل حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم إلا أنه يضر
 الشقيقة ومضداع الرأس ويولد أرياحاً ويظلم البصر وكثرة أكله تورث النسا
 وتفسد العقل * وأما نافعته فانه يطرد الوباء وينفع من تغير المياه
 وينفق الشهوة وينجي الباء ويزيد في المنى ويحسن اللون وإذا سحق وجرن
 بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك
 وإذا ذق ناعماً وطلخ به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو مغطس الرأس
 والاكتمال بما نه يذهب الغشاوة ويصلح الحبل واللبن إذا أكل به (ولو كان
 بالكرات كان ضريب) أي لانه حار لين يهيج المعدة والدم إلا أنه مثل البصل
 في ظلمة البصر وتولد الأرياح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير
 ويصلح الأكل بالشروع واكل البصل والنوم والكراث نيساً مكرهه لداخل
 المسيدان لم تزل رائحته * (فائدة) رأيت في بعض الكتب أن حبيب بن
 نزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام إلا الكراث وأما بصل العجول
 فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن العجائز أن الذئب إذا وضعت
 ولهذا أن الثعلب إذا خاف على نفسه من الذئب يأتي بالبصلة منه ويضعها
 على باب محرقه فإذا رآها الذئب أو شمها هرب فلم يأت إليه فتكون وقاية له
 فستحان من الهمة هذه الحكمة وقوله (ضريف) أصله ظريف بالفتاء المشابة
 لا بالضاد المعجمة أتى بهذا اللفظ جريراً على اللغة الرفيعة أي كافيته الظرافة
 بمعنى أنه يكون أخف ضرراً من البصل وإن كان أقوى أرياحاً فانه أعظم
 شهوة والذئب فلا بأس به إذا حضر فيكون له لذة ثم إنه النام الشهي من يائس
 فقال ص (على من شرب مترد ملان مطبره من اللبن الحامض يرفق ريف) *
 شرب قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات التي لا
 الجوف فهو كالأكلة لا تشبع فكلوا واشربوا وقال تعافسوا عنه إلا ظلالهم
 لا ما وضعه الائمة في فيه وأخرج كالدخان المستعمل لأن فلا يمتشي شراً حقيقة
 بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو ناء من فخر أحرص من السالبة
 وهو غالب أي الرافعة خصوصاً في غراسهم وأصله مركب من فطين مأ ورد

لانه لما عمل في ابتدائه وكسر عجلوا بدله فقالوا ردة بعد عامات ثم حذفوا الهمزة
 وجعلوا عجلوا وقالوا مرد وهو على وزن حقه لا مستند ففتحى اللين الذي
 داخله لان نفس المترد لانه ظرف متلا حواه فلا يتصور شئ المترد بعينه
 وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الحز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب
 تسمية الظرف بمعنى المظروف أو أنه عمل بملينة سمي ما ترديا التي ينسب
 اليها الشئ الما تردي نقضا للهيه وقوله (ملان) اي غير ناقص حتى يكون في
 القناعة من جهة الشيع والرؤية لان النقص ربما استغله الانسان ولم
 يمنع برؤيته ففتحى أن يكون ملانا وقوله (مطير) على وزن مزير أو مطير
 يقال كس مزير وزير مطير اي على عن حوافه لشدة حوصته وبسبه
 يقال فلان بطنه مطير اي منفوخ وما واظنير اي انشغ كما يقال لم يطير
 يطيرك مثلا اي تموت وتنشف ويقال لشد الجارى المحمول بالجر الضيق
 والايمن شد مطير وعلى قياسه الشد البدي ولعله وصف بهذا اللفظ
 لكونه اذا القما الانسا على راسه صاير كبير اعلى من مطير كما يعملوا اللين
 الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الطيرة وهي التحريك بلا ولا الصفا
 قال الشاعر اذا كنت لاني وطيرك في طير رفقة ناعية المشنوق
 وأصل هذا الكلام ان شخصا من العشاق أخذ ولدا واراد أن يحملك له
 فزلق الصاير فذكه فان الولد وشق الرجل فقيل له كلام كثير لم يحضر في منه
 غير هذا المطلع أو أنه من الطيرة على وزن العصفور قال الشاعر
 يا عصفورة البستان اذ اقتبسي يا بديك ورجلك ما في الارض شئ
 وقوله (من اللين الحامض) قيد بالمحوضة لانه يوصف الى اللين الحامض
 فلاجل هذا قال اشتميه ولو كان حامضا لان غير بصدي وخصو ما اذا
 كان في شدة الحر فان شربة يسكن عطشه وتروي فواده اذا كانا محو
 معتدلة فانه بارد رطب واقما اذا خرج عن المحضة فيضرب وكلام
 الناظم يدل على انما اشتمى ما خرج عن حد المحضة بدليل قوله الا تقي
 يرف زهيف وأجود الألبان لبن البقرة لأنه موافق لساير الطبائع والأدوية

وقوله (برف رفيف) أي صار من الموصنة الشديدة برف كما برفت جناح الطائر
بمعنى أنه يتسع له غليان وبقية غاكي رقت الجناح ورف على وزن يسف
أو ليف ورفيف مصدر جذفت منه الألف كما سبق في نظائره وهو مشتق
من رقت الخشب الذي يعمل في البيوت أو من الرفرافة التي تغلونها قبل زفها
أو آخر شعبا من الدجاج أو من الأوز وغير ذلك * شدة أن التأخر في شيء آخر
تستعمله أهل القرى القريبة من البحر الممل أو من البحار المملحة ونحوها فقال

ص * (على من جوام الخلول لدارو * وعزير على أهل البلد ويضيف)

ث قوله (على من جوي) أي جاءته بواسطة وحضرته إليه أم الخلول وهي
حيوان يتكون من داخل البحار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل
البحر الممل أو جوانب البحار المملحة وله سرعة الحركة فإذا مشه إنسان سكن
ومكان كالبحر حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان صغيرتان
ولوثة أبيض خشن يشبه لونه للثني والمخاط فيأخذونه ويترغفونه من
المحار أو القواقع ويضعونه عليه الملح والحل والليمون ويأكلونه وربما أخرجوه
وهو طري ولونه بالمح واكلوه وهذا أقبه أنواع أكله وأرداها وأخبثها
نعود بالله منه والله الحمد والمنة على عدم الأكل منها والطباع السليمة بحمته
وتأباه وتعاقه الانفس وأما طباع أهل الريف فلا تظا لبنا بها فأنها خبيثة
ولا تطلب إلا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة ومتوح في نفوسهم الذميمة فمن
له طبع سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا يراه لأن رؤيته تترك القرف فيضلا
عن أكله وكنيته بأم الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الأكل
وقوله (لدارو) أي دار التأخر بمعنى أنه لا يتعب في مجيئها بصيد ولا شراء
بل يصبح يراها في داره أي على سبيل الهدية أو الصدقة وقوله (وعزير
على أهل البلد) أي يجتمع لهم هذا المأكول النفيس الذي يشبه عفا الكلاب ويقيمهم
في داره أي يكرمهم به يقال فلان عزير على فلان أي عزير في بيته وعزير في
بيته أنه يأخذ ويكرمه أو عزير به بمعنى أذن له أن يأتي إلى داره ويكرمه
بظعام أو غيره (ويضيف) معطوف على عزير وهل هو متعاضد له *

لأن الحزب خلاف الضيافة فيكون قد عزم بالنية أولا على أن هذا الضيف
لا بد من حضوره وأنه ينضاف إليه أي يتبعه إلى المحل الذي يريد إكرامه فيه
أو المعنى واجد فيكون من إضافة الشيء إلى مرادفه ومصدره ضاف بمعنى
ضيافة أو ضيوفاً وسمى الضيف ضيفاً لأنه ينضاف إلى من يكرمه بمعنى أنه
يكرمه بموالاتاه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه الشئ فيفصله
عن ذلك **قوله الشاعر** كاني تنون وإننا ضافة * مخافة أن لا يحل مكاننا
فإن المعنى العسر من حيث **الضم** ثم إن الناظم انتقل من تنبيهه إلى شئ آخر فربما كان في أم الطويل
قد مر **قوله** (أنا أوفيت عند يوم طاجن مشكك) فهاذا ذكر يوم البسط والتقصيف
بشئ قوله (أنا) يعني أبو سادوف لا غير (إن شئت) الشوف ضد العجى
أو من إضافة معنى رأيت (عند يوم) في المنزل أو المحل الذي أنا فيه والخط
أو من مثلاً (طاجن) اسم لآفة فخر مدور واسع المحو يطبخ فيه السمك
والأرز واللحم والطير وغير ذلك وتشتغل في سائر البلاد لكن لا يكون
استعماله الطعام فيه إلا في الدين وهو مشتق من انتطيل أو من العلية أو
وضه بل من لأن لفظ طاجن من الألفاظ المعجمات بمعنى إن أنسا وطى مجاً
أي إذا س جماعة من الجن فيكون تركب من جملة فعل وفاعل ومفعول والفاعل
مخدوف تقديره أنت أي طأ أنت بجأ ومثله طافه أي طافه من الناس
وقسم آخر من المعجمة غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جاد خذ فادع وأمله
مأء ومن النظم قوله في اسم شحاته (سلب الناس دلاله) والف من بعض
قلت تدرى تة كماله ثم مخاكر شرج) ولم أر في المعجمة أرق من قول بعضهم
في اسم أحمد وراكعة في ظل بان تعلقت * بلو لوة نطت بمنقار طائر
وقوله (مشكك) على وزن محمك اسم للطعام الذي تبنى رؤيته والاكل منه
وهو جلود الفسح يأكلون لحمه ويأخذون جلوده فيعسأونها بالماء ويتعصوها
في طاجن ويحطون عليها بصلاً ويضيفون عليها شيئاً يسيراً من الزيت الحار
ويخلونها بالفرن حتى تستوى ويأكلونها بالخير ورغماً وضغوا عليها شيئاً من الكسب
المذاب بالماء يجعلونه بديل الحنينة وهذا الموقع عظيم عندهم عند فسائرهم

كانت خاروف شوى ولهذا قال (فهداك) بالبدال المعجمة جريا على اللغة الريفية
 كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا + لك وردين على الخدين باعذارك
 والى بلا بعذارك أو بلاك * وحي من تحت لوفى السماء الألاك * ولما لم ينعن أناسك
 وقوله (يوم) أى فخذ اليوم الذى يأتى فيه الطاجر المشكك هو يوم (السط)
 ضد القبض أى بسط النفس والشرع الصدد لحصول المنى وتيسير المطلوب ونحو
 المذوب فيه وسد الجوعة وشروا أهل المنزل أو الجماعة الحاضرين معى وقت مجيئهم إلى
 مالك الشاعر أن من أطيب أوقاتي * حين أكون مبسوطا بذاتي
 (والقصيف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم قصيف
 بتشديد الصاد المهملة أى مشرور فرج ما يشى مشبة الخلاء متخمر مبسني
 وسكين راحى أطراف البردة تنجر على الأرض أو أنه لبس اليوم قميصا جديدا
 أو أرتدى فوق البردة وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى أن ما هناك أحد
 فى الكفر أشبه منه ولا أبقى أو أنه مشتق من قصيف القود وهو كشره
 أو من قولهم قصيفه تحيك أو فلان جوف قصيفه مثلا * (مسئلة هبالية)
 لآى شئ سنى هذا الطعام مشككا وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ
 وما مناسبتة بجلود الفسيف (الجواب لغشوق) أن يقال أن هذا الطعام لما كان
 يشبه فى طعمه المش والكمك إذا خلطوا عتار كيو الشبه من مجموع الأشهر
 مع تغير الحركات والاولا مشككا أو أنه مأخوذ من مشككة المركة لا يعود
 أو بالمعقبة عند قرب استوائه لتغير حاله أو من قولهم مشككة بالزيرة أو أنه
 من اللفظ المقلوب وهو شتمك فيكون الذى اضطلع به أو لا لما طعمه شمه
 فقال ما شمه هذا فقال بعضهم شتمك شكا أى شتم طعاما راحته فى الجموضنة
 كمراحة الكمك ثم أنهم قد موالم على الشين المعجمة وجعلوه علما وقالوا مشكك
 بفتح الشين الأولى وكسر الثانية وخروا الكافين فاجتمع المقال من هذا الحال ثم إلى الظام
 انتهى شيا من الحضر أو يطبخ ويؤكل عنده أو أنه وهو أطيب ما كولا أهل الريف فقال
 ص منى انضر الخبز فى الذار عندنا * وانذر منها بالعودش نذيف *
 ش قوله (نخى) أى أجبر وأنوى أى منى (انضر) بالنض المعجمة جريا على اللغة الريفية

وبالظاء المشالة على اللغة الفصحى أى أنظر بعيني لا بأذنى ولا بفمى لا بالنظر
خاص بالعين قال الشاعر (عيني نظرت وأقفي من عيني ما يقتلني الأسود العين)
(البحر) بضم اللام المجهمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبر على خبر وزجاء
وخبازين وخبازات وهكذا من هذه المجرى القشر وثانية خبرية
وهي المرادة بقول الناظم رجوع الضمير إليها كما سيأتى فى قوله واندف منها
وهي مشتقة من الخبر لانه ورقها فى التدوير يشبه اقراص الخبر وهي
تنبث فى أطراف الزرع من كثرة الامطار وفى الاراضى المنخفضة وغيرها
واجودها ما كان ساقط طويلاً وورقة عريضة شديدة الخضرة وهو الثابت
فى جوانب الزرع او الثابت بالبر وازدها القصيرة الساق للناظر
ورقها الى الزرقه وهي البعده عن الزرع والماء وهي التى تطلع وتنبث فى
المقابر وفى منخفض الارض المسبعة وهي باردة رطبة تلين الطيبة
وتفتح الشدد وتسكن الحرارة وهي قريبة فى اللطف من طعام الملوخية
اذ حملت بالشرط الاثنية ثم ان اهل الريف يأخذون ورقها ويخرج طونه
مثل الملوخية ويصفون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها باب الصل
والشبرج ويفتقون فيها الخبز الشعير وياكلونها وهي غالب طعامهم منذ
اقامتها عندهم ولا يكلفونها شيئاً ما عدا البصل والشبرج وشئ يسير من
الكزبرة كما تقدم ففى ثالث ما كوفهم فى زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البحر
يطبخونها بالاوز والدجاج وغيره واهل المدن يطبخونها بالحم الضأن والدجاج
ويضيفون عليها الازهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل
الا بحد الكيفية فتكون لهذا الحكم خصفة لذينة الطعم واما فصل اهل الريف
لها كما تقدم فوجوده كالتقدم وكذلك اهل بلاد البحر فانهم ولو علموا
بالدجاج لا يضيفون لها سمناً ولا دسماً الا الارز والشبرج لا غير وعلى
كل حال فى ارق من طعام الريف المتقدم ذكره والذما كوفها فى بلاد المدن
لانهم يكلفونها قصير لها فى الماكل لذة ولها خفة فى الحضم ومنفعة عظيمة
وقالوا فى الطعام كله (كف عجب) قبل الماثر السلطانايتى بدمياط

واجتمع بالعيني الذي بنى العينية وهو مسجد على سمة مساجد المثلوك
 فعمل السلطان ضيافة عظيمة وخصه بخص من الذهب فيه دجاجتان
 ووضعها بين يديه فاكل السلطان منها فلم يزل طول عمره الذطعاً ثامناً
 فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جاريتي عندك فقال له
 هل من شلوعنها فقال عي ومولاهما في خدمة الملك فأهداهما له فلما أتى بها
 الى مضر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقع الموضع ولم يجز
 لهما ذلك مثل اللتين أكلهما في ضباط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي
 الذي صنع لك الدجاجتين طبختهما في ناء من ذهب وكان ماؤهما ماء الور
 والخلاف ولطبخ من العود القماري وحشاها بخرارن كثيرة مع المشك
 واعتبر الحام وغرفهما في صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتحبب الملك
 رحمه الله وقوله (في الدار عندنا) أي في دار النظم لا غيره لأنه هو الدار
 ولهذا قال عندنا أي في محلنا لا محل غيرنا لاجل أن تاكل منه أعيالهم ومسرور
 بوجوده وتسميت الدار داراً لتدويرها بالطوبى لاجل الخبز وطير
 وهذه صفة دور المدن وأما دور بلاد الأرياف فاتها بنى بالسكر
 وربما يكون فيها الخبل والجملة أيضاً ولأن الشخص يدور ويرجع اليها
 أو أنها مشتقة من لعب الدار التي يلعبها اولاد الريافة بعد الغروب
 يقعد ولد منهم على قرافيصه ويقعد ولد آخر يجعل ظهره في ظهره وتدور
 الاولاد حولها يضربونها فاذا أمسك واحد منها ولداً اجلسه مكانه
 فتعلمون من ذلك خفة الأيدي وسرعة الضرب والمشي وضخوه وقوله
 (واند في منها) أي من الخبز ومعناه يأخذ منها بسرعة ويجشي بطنه
 فصار يشبه نذاف القطن اذا اخذه بالقوس وحشاه في الطراحة ومن
 هذا يقال فلان الليلة نذف متردين من العدى وحر البساة أي أكلها
 بسرعة أو أنه مشتق من أخذ الذنف من شطار مضر الذين تقدموا وسيرة
 مشهورة عند المخربين وقوله (بالعوش) نضغير عيش سخي بذلك لأن به
 قيام العيشة كما قال الشاعر لا تركزن الى الباب الفاوه * واذا كرهنا ما كان منى ناخرة

وَأَذْهَبَتْ رُخَّارُهَا فَالْتَمِزَتْ قُلُوبَ الْعِشْرِ مِثْلَ الْآخُوهِ وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَهْلَامُ الشَّاهِقُ
 رَضِيَ عَنْهُ فِيهَا حَكَاةُ الذَّهَبِ فِي مِيزَانِهِ وَالذَّهَبُ فِي حَيَاةِ حَيَوَانِهِ
 لَيْتَ الْكَلَابَ لَنَا كَانَتْ بِهَا وَرْدَةٌ * وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِنْ نَرَى أَحَدًا
 إِنَّ الْكَلَابَ لَتَهْدَى فِي مَرَابِضِهَا * وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَا شَرٌّ أَبَدًا
 فَأَجُوبُوا بِنَفْسِكُمْ وَأَسْأَلُنِي بِوَحْدِكُمْ * تَبَقَى سَعِيدًا إِذَا مَا عَشْتُمْ لِمَنْفَرًا
 وَقَالَ آخَرُ يَكْفِي الَّذِينَ تَعْدُوا مَرُفَعًا عَلَى * مَنْ بَعْدَهُمْ مَشَى عَلَى الْغُبَرَاءِ
 إِنِّي لَا أَخْجِي إِذَا مَرُّ بَذِكْرِهِمْ * وَأَخْبَرْتُ مَنْ نَظَرَ إِلَى الْأَحْيَاءِ
 أَوْ آتٍ مَشْتَقٍ مِنْ عِشْرِ الطَّيْرِ لَتَدْوِيرِهِ مِثْلَ تَدْوِيرِ الْعِشْرِ * وَأَمَّا سَمِيَّةُ خَبَرَتْ
 عَنْ خَبَرِ الْخَبِيرِ وَهُوَ التَّصْغِيرُ بِالنَّارِ يَغَالُ فَلَا تَنْصَرِفُ فَلَنَا حَتَّى خَبَرْنَا أَصْلَهُ
 أَيْ مَصَارِ الضَّرْبِ فَوَقَّعْنَا مِثْلَ نَضِجٍ لِلزَّهْرِ أَوْ كَسَرَهَا كَمَا أَنَّ الْخَبَرَ آيِلٌ لِلتَّكْسِيرِ
 أَوْ يَكُونُ خَبَرًا أَصْلُهُ مَعْنَى فَتَحًا مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْضُ وَقَوْلُهُ (نَدِيفٌ) عَلَى وَزْنِ
 نَدِيفٍ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَفُذُ قُوَّتُهُ لِأَجْلِ الْخَنَاتِ أَوْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ الْبَيْتَةُ أَمَا ذُنَابُ اللَّهِ
 مِنْهَا فَأَمَّا ذُنَابُ اللَّهِ يَغْلِي فِي الذَّبْرِ حُرْفَةُ كَعَلَى الدَّوْدِ فِي الْعَقَنِ وَالشَّامِ
 فَإِنَّهُ مِنْ مَرَضٍ كَالنَّارِ مَشْعَلَةٌ * يَغْلِي كَعَلَى كِبَارِ الدَّوْدِ فِي الْعَقَنِ
 وَكِبَرُ دَوْنِهَا مَا ذَكَرَ الشَّمْرُ فِي نَفْعَتِ اللَّهِ بِهِ أَنْ يَحْتَقِنَ بِمَاءِ الْفَسْحِ السَّائِلِ مِنْهُ
 بِرَأَا فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذَا ذُنَابُ اللَّهِ وَأَصْلُهُ نَدَفًا فَصَغُرَ لِأَجْلِ الرَّوِيِّ أَيْ الَّذِينَ يَنْتَفِلُونَ بِهَا
 حَتَّى أَشْبَعَ شَيْعًا مِمَّنْ طَالَ بَيْتُهُمْ جُوعٌ بَقِيَّةُ الْيَوْمِ أَوْ بَقِيَّةُ اللَّيْلَةِ ثُمَّ انْتَفَلَ مِنَ الْخَبَرِ إِلَى الْخَبَرِ
 الْمُتَضَرِّعُ قَالَ ص * (مَنْ أَنْصَرَ الْقَوْلَ الْمَشْبُوبَ بِنَفْسِنَا وَلَقَوْا بَقَشَرُ وَالْعُرُوفُ لَغِيفٌ) *
 شَقُولُهُ (مَنْ أَنْصَرَ) يَعْنِي كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ (الْقَوْلُ) الْأَخْفَضُ إِذَا
 أَقْبَى بِهِ مِنَ الْخَفِيطِ وَوَضَعَ فِي الْفَرَسِ وَصَارَ مَشُوبًا وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 الْقَوْلُ (الْمَشْبُوبُ) تَصْغِيرُ مَشُوبٍ عَلَى وَزْنِ عَطِيبٍ أَوْ خَرِيبٍ وَخَرِيبٌ فِيهَا يَتَقَبَّضُ
 التَّصْغِيرُ وَالْوَزْنُ (بِقُرْنَتَا) لَا يَفْرَنْ غَيْرِنَا (وَلَقَوْا) أَصْلُهُ وَالْفَعْلُ بِالْخَرِيبِ تَرْكُ الضَّرْبِ وَالْخَفِيطُ
 مِنَ اللَّفِّ وَهُوَ حَشْوُ الْفَرَسِ وَبَعْدَ الْبَلْعِ وَالْمَضْغُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلُ وَلَا تَنْقَشُ الْمَاكُولُ وَلِذَا قَالَ
 (نَفْسِي) أَيْ أَكَلَهُ مِنْ غَيْرِ تَرْجِ قَشْوَةٍ مِنْ حَتَّى يَبْهَ وَمِنْ شَدِّ الْمَوْعِ (وَالْعُرُوفُ) مَعْطُوبٌ عَلَى الْفَرَسِ
 أَيْ وَالْفَعْلُ وَفَعْلُهُ أَنْصَرَ (لَغِيفٌ) أَيْ لَغَا زَانِدًا جَرَفَتْ قُوَّتُهُ وَشَهْوَتُهُ هَيْمَةً حَتَّى أَكْتَفَى مِنْهُ

في الطين هو الذي لا يابس ولا يفسد ولا ياكل ولا يفسد
غيره من انه يخرج من الفرن ويضع عليه الملح ويبقى حتى يبرد ويقشر منه
وياكل فان الشدة اشتيا في ياله وكثرة البلوع والقل والعثرة الفه جميع طلبة
م (قائمه) القول الاخضر قبل شيبه بارد رطب وقيل بارد يابس ويعدله الاكل
بالملح والصعتر وانفع اكله حاراً او مشوياً نزعاً من قشوره جميعها واكله
بالسكر وفي بعض كتب الطب من اكل الباقلا اربعين يوماً واصابه مرض
الجذام فلا يلومن الا نفسه ومتى اكلت المرأة الباقلا اربعين يوماً لم تحمل ابداً
وقد عدوا من موانع الحمل شدة انه اشتى شيئا مما يغير وتميخصه فقال

من (متى انضر ان طحن الطحين وجتوه ويطط في منوطين ريف) *
ش قوله (متى انضر) تقدم معناه (ان طحن) احد الطائنين (الطحين) الذي
وضعه في الطاحون ورحا البه ورايته (وجتوه) اي جتوه بعد ان ابيضت
الطحان اجرت الى الجب (ويطط) على وزن وضطرط وربط فيها يقيان الناسنة
وهو مشتق من البط وهو طير يربي في الدور يشبه الاوز الا انه اصغر
وارجله قصيرة جداً ومن البططة او من البططة التي يوضع فيها السم
وفيه او هو من الحلقطة لا كلام (مسئلة هيبالية) ملائ شئ سمي مجموع الفرح طحين
وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا للحوادث الفسوى) انه كان اولاً في كلام
ثم طرأ عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما
طرأ عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان اولاً منوصفاً
بالفرح فلما دارت عليه الطاحون وطحنت ما ندرت اسمه الاول وصار طحيناً
فكذلك لانسان لما دارت عليه المنية خفي اسمه وصار ميتاً وطحنت ما الارض
ومضى امره الى ان تبعث فأتجه الجوارح عن هذه الابعاث الفسوية وفي
بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المشناة من فرق فيكون هو
الذي طحنته بنفسه وهذا هو الاول لأن أهل الريف يجعلون في الدار
أو الكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذونه
ويعلقه ويطحن عليه وأما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطولهم كل ما يطحن

حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك
 ان الناطم منهم كما تقدم في ذكر قرنته فلذا قال ان طحنت الطحين وجبش
 وبطط اي يحش بالماء ما وشئ من اللبن وياخذ القطعة الحجين واضفها على
 خرقه او ردة الخال او قمر من جلة مثلاً واخبطها بالكف حتى ترقق وناخذ غير ما
 فيتحصل الى (منقوي) اي من هذا الحجين (فطير) مشتق من الفطور لكونهم يفطرون
 به او من الفطرق او من عيد الفطري (رهيف) صفة للفطير اي طري رقيق
 وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر آكله فيغرم من الحكم
 انه لم يبطط الفطير خبز في الفرن او في اجون التي يصنعونها في الزير ويحطون
 عليها الزيل وفي بعض الاحيان الجلة ايضا وماكل منه حتى اكتفى ثم ان الناطم انتهى بان
 فقال ص (ايا طيب الجلبان) العذراء اذا استوى ه وشتر بعض ثوب ومبت رفيف
 ش قوله (ايا طيب) في الطعم واللذ (الجلبان) على وزن الجلبان او لغيره فاشتق
 من جلبية النبات او ان الذي زيره سقاء في الاصل على نور جلبان ومن جلبه العبد
 والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صفراء مثل قرون الملوخية
 مشبك في بعضه البخض مثل البسبم يزرعه اهل الربيع وياكلونه مثل ثمر
 الاخضر وربما طعموه بالعدس واكلوه كما قال الناطم ويزرعونه كسائر
 وتاكل منه البهائم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما اطيب العدس
 والعدس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل ليثا بخلاف
 الجلبان بل يؤكل مطبوخا وهو بارد يابس ثقیل يشبه الدخن في فعله
 اطلاق البطن ومزجه انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكام
 ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكوا الى الله قسوة قلوب قوم فاوحى
 اليه ان يزرعهم ياكلوا العدس فانه يرق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس
 فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيًا والاختيار
 من آكله يخاف منه الضر وفي انعاموس الاكثر منه يربط لجام ويضرب العصف
 ويؤخذ الاخلط السوداوية وفي بعض الاطباء مبعذه السلق الاخضر
 وطعام على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره وغير مدشوش يسمى عدا ساجبته

وأهل الريف يضعون في البوشة الفخار ويمشطونه في حمأة الفرن أو في القرد
ويغمرونه بالماء حتى يستوى ويفركونه بالفراركة ويقولون له بما يتسرى من الشبع
أو الزيت الحار والبصل مثل اليسار وأما أهل المدن فانهم يطبخونه طبخاً
جيداً ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الحالص والكرات خصوصاً أبناء
الترك فانهم يكثرون فيه الأذهان وربما فعلوه بالدم الضبان ولهذا يأتون
به في رأس السمط فهو عندهم له موقع عظيم وربما عملوا بالقلقايا إذا كان
مدشوشاً وهو ألد وأطيب وبلاد البحر يطبخونه بالانز تخيشاً يذشونه
ويضيفون عليه الأرض ويستعملونه بغيلة بفتح الموحدة وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام وتشديد الياء المشتاة تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره
وهذا النوع تقبل جداً يشبه البسلة في ثقلها وربما أكلوه بالعسل من
غير خبز وكذلك البسلة يضعونها أيضاً بالأرض وكل هذا يولد الأرياح
ويضر بالمعدة خصوصاً البسلة فانها أشد في الضرر وبعضهم استعمل
حرف الياء في أسمها وفي وصفين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استعمل
حرف التاء في مضرتها فقال تعشى نفسى تعشى فيكون لف ونشر مرتب ومعناه
بسلة تعشى باردة تعشى يابسة ثم قال (ونشر بصل) اسم للحزمة المربوطة عنه
التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على أول خروج الفستق أيضاً
فهو لفظ مشترك بين الفستق وشرش البصل ولهذا يقال في (لحيتك شرش)
مثلاً وهو من الالفاظ التي تقرأ طرذاً وعكساً أو لها مثل آخرها وقوله (خوفاً)
أي خوفاً العذب بعد وضعه مغروفاً في اللرد أو السالبة ويكون البصل مضمواً
حوله كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها انهم يضعون البصل نحو العدس
والبيس والمشي وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة
وأما أهل المدن فيقشرونه ويفلقون البصلة أربع فلقاك ويضعونها
حول السفرة وكل شيء مناسباً وإذا غصص ماء البصل ذهب حرارته وأقبل
في الأكل وقوله (وميت رغيغ) أصله مائة سقوله ضرورة النظم أي من
خبز الشعير وذكر هذا العدد لأجل ما يشق غلبته من الأكل وربما يعبر

على أحد بالاكل مثلاً أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون المائدة رغيغ فيها
المحمّل للأكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهي الخمرة التي
تقال الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل منها وتفرقها أن شاركة أحد
شعارة القاطنة استطر شيئاً آخر واشتهى تحبب له فقال

ص * (يا محسن الخبز المقر على الندى) وفوق من السوسن بخل نصيف) *
ش قوله (يا) ناسر ما (احسن) أي ما اظرف والطف والذما كول (الخبز)
الطيب الابيض (المقر) بالنار لا بالشمس (على الندى) أي على القطر
عند نزول الندى وهو الماء الطيف الذي ينزل وقت الصبح إلى نزول
الشمس سمي بذلك لأنه ينزل إلى الأرض أي ينزل بالأخفيف وفيه منافع كثيرة
الترع وغير وفيه بركة عجيبة ويشبه به السناء والكرم يقال فلان كره ندى
ويقال فلان ما عذ ندى مثلاً والندى قرين الجود قال بعضهم
يبدع السلطان زيداً وإلى مصكة المشرفة رحم الله تعالى

سألت الندى والجود من عهد آدم * لقد عشت ما دهرى وقد متما أحيانا
فقالا نعم متنا زماناً وعندما * أتى زيداً وإلى كعبة الله أحيانا
قال بعضهم وأختلغوا في الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم
لا يتجاوز الطهارة منه لأنه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس
وقت السحر فهو ملحق بالهرق حكاه صاحب كتاب الملتقطات من الخفنة
ويشهد لهذا القول أن المجرى بين ذكره وإن هذا الماء إذا اجتمع في وقت السحر
وملئت منه بئسمة وقد فرغ ما فيها وشدت بشمعة أو غيرها ووضعته
في الحما حتى أحست بالحرارة صعدت إلى السماء وهذا السمو والارتفاع ليس
من طبع المياه وإنما طبعها الانخفاض في الأرض ويشهد لهذا أيضاً
أن الندى ليس بماء بل ولا يبرد ولا مطر والله تعالى أعلم * قال صاحب كتاب الملتقطات
ومهم من يجوز الطهارة به لأنه ماء وأنه لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة
اشهر * وكان من جملة مما حظى الرشيد جارية فضيحة تقرأ القرآن وكان له خادم
اسمه طل وكانت نالفة فأمنه الرشيد بأن قال لها والله تذكري هذا الخادم

فكانت اذا قرأت الآية الشريفة لم تذكر الطل امثالاً للأمر فلما تخفى عنها
ذلك فسح لها في مخاطبته والآية الشريفة قوله تعالى فان لم يصنعها وابل فطل
انتهى * فالتطور في هذا الوقت على الخبز المغم فيه منفعة عظيمة * وقد ذكرنا
الكسرة اليابسة منهم البدن * ورأيت في بعض كتب الطب ان المعدة
يعملوها شي يشبه الشعر فاذا افطر الانسان على الكسرة اليابسة تركت على
هذا الشعر حكم الموشى فتعلقه فعلى كل حال التطور على الخبز اليابس المغم انفع
من غيره (و) خصوصاً اذا كان (فوق) اى فوق الخبز المغم بعد تكبيره ووضعه
في الاناء (من السروى) على وزن المخبوب وهو اللبن يوضع فيه شيء يسير
من اللبن الذي ينزل عقب ولادة البهيمة ويسمونه شيماناً ياخذونه ويضعونه
في طاجين فخار احمر ويضعون عليه شيئاً من الملح لاصلاحه ومثله لحاجته ثم اذا
ارادوا الشرب يصفون اللبن في الدشت ويصبون عليه من هذا اللبن
الذي يسمونه الشمار ويغفرونه على النار فيقال له المغفور ويقال له سروسو
ويغفون فيه الخبز المغم مع الجعقة وياكلونه وله لذة عظيمة ويجعلونه ايضاً
في طاجين ويضعونه في الفرن بعد وضع الشمار فيمده ويسمونه لبنة تخفف
والباء الموحدة وياكلونه وله لذة عظيمة والفضل الابان لبن النعاج والجد
لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وسمها دواء ولبنها
داء واجودها ما شرب من تحت الضرع كما حلب واذا خلط بالسكر خصب
البدن وصفي اللون ولبن الطبيعة وزاد قوة في الباه وصحى اللبأ لباة لانه
مشتق من اللبأ ومن اللبوة او من قوهم (لبنك واحد بقر له) مثلاً او من
لب الخدغ الضغير أمه اذا اراد شربها قال الشاعري
فانت كالجدي لما ان يلب وكالبحر المطوف اسراعاً الى اللبن
قوله (حلب) اى قد حلب وهو اسم لما يملأ الحلا والحلبة او انه مشتق
من حلب الرجل يهيك فيكون اسماً لما حلب من البهيمة والمغنى ان يكون فوق
هذا اللبن ما يعمه من لبن الشرب المحلوب حلياً (نضيف) اصله نظيفاً
ذكره بانضاد البهجة جرباً على اللغة الرفيعة وسكنة لضرورة النظم اى ليس بشئ

يُدْنِسُهُ مِنْ ثَرْجُلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا بِحَقِّهِ وَغَوْذَ ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا تَعَاطَوْا الْحَاسِبَ
لَا يَتَحَاشَوْنَ مِنْ مَسِّكَ جِلَّةٍ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ النِّجَاسَاتِ بَلْ رِيَاءُ الْخُودَةِ
الْبُفْرَةِ أَوْ الْجَامُوسَةِ جِلَّةٌ فَتَحْلِبُ اللَّابَنَ سَرِيعًا فَتُطْلَبُ النَّازِلَةُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
الشَّرْطُ طَبِيعًا نَظِيفًا خَالِيًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَإِنْ كَانَ مَخْفُوفًا عَنْهَا ثُمَّ تَبَيَّنَ كَيْفِيَّةُ الْأَكْلِ مِنْهُ
مِنْ (وَأَفْعَدَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَضَّ وَفَتَمَرَّ) عَنْ اللَّابَنَةِ بِأَيْدِيهَا خَافَ مَخْفَفًا
شَرَّ قَوْلِهِ (وَاقْعُدْ) مَتَّاعًا لِلْأَكْلِ مِنْ هَذَا الْخَبْزِ بِالنَّشْرِ نَوْبًا تَأْهَبُ لِلْيَعَانِ
الشَّدِيدِ الشَّهْوَةِ لِهَذَا الْمَأْكُولِ (عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَضَّ) وَهِيَ قَعْدَةُ الْقَوَى الشَّدِيدِ
الَّذِي يَرِيدُ دَائِمًا الْأَكْلَ الْكَثِيرَ وَالَّذِي عِنْدَهُ شَرٌّ فِي الطَّعَامِ مَثَلًا وَأَمَّا
جِلْسَةُ الْأَدَبِ فَاتَّهَتْ بِخِلَافِ ذَلِكَ بَأَنَّهُ يَجْلِسُ الْأَمْسَاءَ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَلَا يَلْبَسُ
يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَيَأْكُلُ مِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَمْدِيهِ إِلَى طَعَامٍ بَعِيدٍ عَنْهُ مَدًّا عَنِيقًا
كَمَا اتَّبَعُوا أَنَّ شَخْصًا قَالَ لِأَخِي وَهَمَا فِي وَلِيمَةٍ بِأَكْلَانِ يَافِلَانِ أَقْدَمَ لَكَ
هَذَا الصَّبْرُ فَقَالَ أَنَا أَيْدِي تَجِبُ مِنْ مَكَّةَ وَمَدَّ يَدَهُ يَعْخَفُ فَضْطُ فَقَالَ
لَهُ الرَّجُلُ بَلِّغِ الْبَيَاضَ فِي مَكَّةَ كَامَ الْكُورِيَّةِ فَجَلَّ وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَكْلٍ وَلِلْأَكْلِ
آدَاتٌ مَذْكُورَةٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَقَوْلُهُ (وَشَتَمَ) مِنَ الشَّمِيرِ وَهُوَ رَفَعَ كَتَمَهُ
(مِنْ الْكُفِّ) أَيْ كَفَّهَ يَقَالُ شَتَرْتُ ذِيْلَهُ بِمَعْنَى رَفَعَهُ عَنِ النِّجَاسَةِ وَشَتَمَ مِنْ ذِكْرِهِ
أَيْ إِرَادَ عَطْفَةَ يَبُولَ فِيهَا وَالشَّمِيرُ الْمَضْرُوبُ هُوَ الْكُفُّ عَنِ الذَّنْبِ فَالْكَفُّ
شَتَرٌ فَإِنَّكَ مَا حَنَى الْعِزَّ شَتَمَ * وَلَا يَتَمَوَّلُ إِخْوَالُ وَتَكْدِيرُ
لَكِنْ مَرَادُ النَّاسِ الشَّمِيرُ الْحَتَّى وَهُوَ رَفْعُ الْأَكَامِ وَوَضْعُ الشَّهَادَةِ كَتَمَ صَغِيرَةً
أَوْ لَدَا الْأَرْيَافِ مِنَ الصُّوفِ وَيَضَعُونَهَا فِي أَكْفَانِهِمْ فَيَقْعُونَ بِهَا أَكْمَامَهُمْ وَلَهُ
هَذَانِ مَثَلٌ عَلَى كُلِّ الْوُلَدِ الْأَمْرُ وَفِيهِمْ نَوْعٌ مِنَ الْيَمَالِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ عَظِيمٌ
حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْوُلَدِ يَجْعَلُهُ وَيَجْعَلُ فِيهِ مِنَ الْيَمْرِ الْأَصْفَرِ وَالْأَخْمَرِ وَالْأَخْضَرِ
وَالْأَسْوَدِ حَتَّى يَرْغَبَ الْعَاشِقُ فِيهِ وَغَالِبُ الْوُلَدِ الطَّبَالَةُ يَجْعَلُونَهُ حُكْمًا
أَعْقَصَةَ النِّسَاءِ وَيَجْعَلُونَ لَهُ عَقْدًا أَصْبَغًا فِي رُؤُوسِ الْهَدَادِي وَبِزِينَتِهِ
بِهَا وَقَوْلُهُ (بِأَيْدِي) أَصْلُهَا بِأَيْدٍ لَا يَبْدُ غَيْرُهَا فَلَا اخْتِصَاصَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ شَتَمَ
بَلْ أَنَا تَعَاطَى شَتَمِيهِ بِنَفْسِي لِأَجْلِ خُلُوتِي عَنْ شَيْءٍ يَمْنَعُهَا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَيْفَ كَانَ طَوِيلًا حَتَّى أَحْتَااجَ لَشَمِيرِهِ أَوْ أَنْ مُرَادَهُ بِالشَّمِيرِ
رَفْعُ بَدَنِ وَخَفْضُهَا فِي حَالَةِ الْأَكْلِ بِسُرْعَةٍ وَقُوَّةٍ مِنْ غَيْرِ الْقِتَالِ لِأَحَدٍ وَلِهَذَا قَالَ
(مَا أَخَافُ) أَيُّ وَأَكُلُ مِنْ هَذَا الشَّرْشُوبِ بِأَخَافٍ مِنْ أَحَدٍ يَا بَنِي أَوْ مِمَّنْ غَنَى عَنْهُ
(مُخِيفٌ) أَصْلُهُ مُخِيفًا أَيُّ مُخَوِّفًا يَمْنَعُنِي عَنْ شَيْءٍ بَلْ لَا أَبَالِي إِذَا حَصَلَ لِي
وَطَفَرْتُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَا يَغْتَرِبُنِي خَوْفٌ وَلَا فَرَجٌ حَتَّى أَكْفَى وَأَشْبَعُ مِنْهُ
الشَّيْءَ الْمَقْرُوطَ وَلَا أَخْشَى مِنْ تَمَةِ وَلَا غَيْرِهَا * ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَأْمَرَ أَنْ يَأْكُلَ إِلَّا مَا كَرِهَ
فَقَالَ **ص** * (عَلَى مَنْ شَرَعَ رُوحَهُ بِاللَّبَنِ) وَيَقْطَعُ وَيُلَيِّعُ مِنْ تَقِيلٍ (وَضَعِيفٍ) *
ثُمَّ قَوْلُهُ (عَلَى مَنْ قَسَمَ رُوحَهُ) أَيُّ عَلَى مَنْ نَظَرَ رُوحَهُ إِلَى ذَاتِهِ لَا ذَاتَ غَيْرِهِ
(حَدَّ الرِّزِّ بِاللَّبَنِ) أَيُّ حَذَّاءٌ بِالدَّالِّ الْمَجْهُدِ أَيُّ مُحَاذِيهِ يَمْنَعُنِي أَنْ يَجَالَسَنِي بِجَانِبِهِ
وَالْأَرْضُ بِاللَّبَنِ طَعَامٌ لَذِيذٌ وَهُوَ غَالِبٌ مَا كَوَّلَ بِلَادَ الْحِجْرِ لِكَثْرَتِهِ عِنْدَهُمْ وَكَثْرَةُ
الْأَرْضِ أَيْضًا وَهُوَ حَارٌّ رَطْبٌ يَنْفَعُ مَنْ اخْتَرَى الْمَعْدَةَ وَمَا الذَّهَبُ وَأَطْيَبُهُ
إِذَا وَضِعَ عَلَيْهِ السَّمُّ الْبَقْرِيُّ فِي وَفْتِ نَزْوِلِهِ مِنْ عَلَى النَّارِ وَيُؤْكَلُ بِأَنْجُو
أَيُّ أَنَّهُ بِالسَّمِّ أَطْيَبُ وَأَسْهَى لِلْأَكْلِ وَكُلَّمَا كَانَ لَبَنُهُ كَثِيرًا كَانَ جَدًّا وَكُلَّمَا
قَلَّ ارْتَهَ كَانَ اجْوَدَ وَأَزْدَاهُ الْكَثِيرُ مِنْ خَلْطِ الْمَاءِ وَالْأَرْضُ كَمَا تَفْعَلُ أَهْلُ
الْأَرْيَافِ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ خَيْسًا حَتَّى يَقْطَعُونَ مِنْهُ اللَّقْمَةَ مِثْلَ مَا يَقْطَعُونَ
مِنَ الطَّيْنِ الْيَابِسِ * وَأَمَّا أَبْنَاءُ التُّرْكِ فَإِنَّهُمْ يَضْعَعُونَ اللَّبَنَ الْخَالِصَ
مِنْ غَيْرِ مَاءٍ وَيَجْعَلُونَ فِيهِ شَيْءًا يَسِيرًا مِنَ الْأَمْرِ حِكْمَ الشَّرْبِ وَلِهَذَا يَشْرَبُونَهُ
بِالْمَلَاعِقِ فَيَصْبِرُ خُلُوطًا لَذِيذًا وَهَذَا النَّوعُ اجْوَدُ طَعَامُهُ وَأَطْيَبُهُ وَطَبِخُ اللَّبَنِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَطْيَبُ مِنَ الْعَدَسِ وَالْبَيْسَارِ وَمَا شَابَهُهُمَا قَالَ (كُشَاعَرُ
طَبِخُ اللَّبَنِ أَحْسَنُ مِنَ الْبُكَرَةِ * وَالْعَدَسُ وَالْبَيْسَارُ يَجْبِيَانِ الْخَوَازِرَ
وَأَمَّا النَّوعُ الَّذِي تَمْتَنَاهُ النَّاسُ فَهُوَ الَّذِي نَقَدَّمُ ذَكَرَهُ وَهُوَ الْخَنْجِينُ الَّذِي
يَشْبَهُ الطَّيْنَ فِي يَنْبَسِهِ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ وَفِي بِلَادِهِ * وَأَمَّا بِلَادُ الْبَحْرِ
فَيَفْعَلُونَهُ حَالَةً وَسَطَى لَخَنْجِينٍ وَلَا مَانِعَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي الْغَالِبِ يَضْعَعُونَ
عَلَيْهِ شَيْءًا مِنَ الْمَاءِ وَأَمَّا النَّاسُ فَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الَّذِي فِي بَلَدٍ وَلِهَذَا قَالَ
(وَيَقْطَعُ) وَالْقَطْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الطَّعَامِ الْيَابِسِ أَيُّ يَقْطَعُ بَكَفَّةٍ وَقَوْلُهُ (وَيُلَيِّعُ)

من البلع وهو مجاوزة الاكل من الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى انه ظل
 جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت البلاءة لانها تبلع الماء في جوفها
 والقطع هو فصل الشيء من الشيء وبعد عنه يقال فلان قطع فلانامة
 بمعنى انه هجره او بعد عنه وقوله (من تعيل) اي من قطع واجبة عن اللقمة
 المغتارة بحيث تكون اللقمة من الكف وتذمغ العين من كبرها * كما
 ذكرت ذلك في خطبة كنت الفقهاسا بقا في المأكولات وهي هذه
 الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذي وفق بين الفرج والضيق واخرجنا
 الى بيت العتيق وجعل السم البرقي للعسل الخلفيق * احمد من عند
 من الجوع ديسه واغاثه الله بقصعة من السيسه بالفطير الرقيق فلان
 بطنه واخس بالله طنه ونام على راحة من الله وتوفيق واشكره شكر عبد
 تقلم عن الحوامض والمش العتيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تنجي قائلها من الضيق واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله
 الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
 وعلى آله واصحابه اهل الكسف والتحقيق وسلم تسليما كثيرا * ايها الناس
 مالي اراكم من الزردة بالعسل الخلف غافلون وعن الارز المفلقل بالحم الصاناركو
 وعن البقلارة في الصواني معرضون وعن الاوز السمين والدجاج المحمر
 لاهون فها هذا يا اخواني الاحال المفلسون وافعال الفقراء المفلوت
 فخذوا رحمكم الله في تحصيل الدرهم لغتتمو المال كل النفيسه ولطام اللذنه
 وقد قال الامام علي رضي الله عنه لذة الدنيا نلأ اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم
 في اللحم فمن انعم الله عليه فليشكر ومن احرته فليصبر وعليكم بالارز بالليل
 فانه طعام جيد حسن وصباحه ابرك الصباح خضوا عند الفلاح اذا
 جاء وحب بقرته وانت زوجه بالديت وطفنه وصبت فيه اللبن وقادته
 عليه وحر كته بالارز الابيض وطبخته وفي الصبح غفنه فداء الشح الكبير
 وقعدو نبي ركبته * فعند ذلك يا اخواني صفت الاواني ولا تكل انثا
 بانك فلا تری الا ايدي تقطع واخنة تبلع وزراديم تفرق وتذمغ

والعاش من كبر اللقمة تدمع والبطن لا تشبع بل تزيد أفتقالا وهي تقول
جل ريتنا ونحيا فإذا استغفك اخوك بقلته فبادر بجمع رقبته بلقمة
وأغتموا ربحهم الله تعالى هذه الموعظة ودعوا أكل المغلظة كأعدا والبسا
والمدنس والفول الحار والبيسة والكشك بالقول وجن التور المغول
فانما نثر الارباح وليست في أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة
كاللحم الضاني فإنه سيد طعام الدنيا والآخرة وعليكم بالسرايا الباردة
ففيه حديث وارد واحمدوا الله إنها الاغنياء المستغنون وأصبروا وانما
الفقراء المقلون نسأل الله أن يطينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويزقنا
واياكم الراحة في الدنيا والآخرة وأن يجعلنا وأياكم من الأكابر المستغنين
ونحنينا وأياكم من موارد الجوعانين المقلين وأن يغفر لنا ولكم ولجميع
المسلمين آمين * فاستغفروا يستغفر لكم يا فوز المستغفرين * روى
عن مذهب بن مذهب عن زوطا بن النطاح بن قيس الافراح أنه قال كان رجل
من العرب قام من منامه ولذينا أخلامه وأكل في فطون فضيلا ابن عمار
وصبر إلى شحوة النهار فأكل أربعين دجاجة محشية باللحم الضاني محشوة
بالتمن البقري وشرب زقير من تمر ونام في الشمس فمات ولقي الله شتعا
سكراة زيان * الحمد لله من بل الحزن ومزق الأرض بالليل وأشهد
أن اللحم الضاني سيد الأطعمة ومفضل البدن واعلموا أن القسطة لا تترك
وأن المهلبية أحسن وأبرك فتهبوا ألاككم وشربكم واعلموا أنكم غدا بين يدي
الله موقوفون وبأعمالكم شماسيون وعلموا رب العزة تعرضون وسيعلم الذين ظلموا
أما مثقاب ينقلبون * اللهم وارض من الأربعة الأمتة الذين ذكرهم الله
في القرآن النبي والزيتون واللوز والرمان وأرض اللهم من السنة الباقية
من العشرة الأطعمة المفخرة المأروية والمهلبية والشعير بباري غالي الرتبة
والأرز المغفل باللحم الضاني المحشي الحمر والكثافة المسلة بالثمن والعسل
واللوز والسكر والطايع الفارقة بالثمن والعسل والفرغ المحشي بالبحر
والبقلا للوفو وخرق اللحم المغلو والقمزية والنجي الشمين شتعا وأياكم

الله وأدم النصر والتأييد والثبات واجمع الشمل بعد الشتات بيغا الاستعانة
 السكر النبات ابن القناني من أصله القصبة الملواني اللهم وأبد بآرام
 القصب وبسائط الرطب وبغناقيد العنب وأجمع حماطيه من أزل النهار
 وفي وسطه وآخره وأنصره وأنصر عساكره في الدنيا فتشفع به بإرث العالمين
 اللهم وأهلك الثلاثة الفجار العدى والبسلة والبسار عباد الله
 من أراد خلع القبول أن تعاوض عليه فليأكل الموز بالسكربين واللبنة ^{تفكوا}
 قبل الطعام واقد وابسته خير الانام ولا تصادوا ولا تخاطبوا وكونوا
 عباد الله اخوانا ان الله يأمر بالاكل الحلال مما تشبهى العقول ومنها لم عن اكل
 الحرام ولو من اطيب المأكول والبغلة ترفضكم لعلمكم تنقلبون او تشد قلوبكم
 وقولهم (ضعيف) اى وباكل اللقمة او اللقم من صغيرها وكبيرها ليحصل التعاؤل
 ولا يغتر بقول القائل كلوا اكله من ماش عاش بخيره * ومن ياتى الله وهو طيب
 فكيف لا ننسى ان يجعل البطن ثلاثة اكلات ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث
 للنفس فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الشرب وال صاحب البردة رحمه الله تعالى
 وأخس الدساس من جوع ومن شبع * قرب فخصه شر من التحميم
 وما أحسن ما جمعه بعضهم في قوله

ارطاب توت لعدايت رطوبتها * كبرق نعر جيب وهو مخجور
 في بابة اقل الرمان منعقد * مثل البواقيت منظوم ومنشور
 ميز نعلك تلقى الموز في خجل * مصفر الوجه لما جاء هانور
 سئل من كيهك عن الاسماء هل تحب * تنسك عن حوتها بالشمع ميزور
 هل ماء طوبى لم أروث لوالقي * مثل الزلال فلا تحتاج تأخير
 كحل الحور اذا طابت رعينها * وهل يطيب سوى في الرعي اشير
 في برمهات ترى الالبان نافعة * ممن الكادى في ذا الشهر مشمور
 برمودة الزهر قد جاءت مبشرة * سلطانة الورد كل منه سامور
 بشنس تشهد ان النحل جانبه * والشهد يقضي وما في آخره زور
 مشمش بؤنة لم يلق الحوا أبدا * مسكين ذاك قليل الجهد معذور

وأصبح الثين فوق العَصْن ناعية * كانه في اييب جاء مشهور
 عنقود مشري نعم فأغم فهاهه * فعن قليل تراه وهو معصور
 هذي مطاش ما فيها رنية * والمخلف في هذه الايات مذكور
 ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الادم قد تمناه فقال

ص * (على من ملا حقه جينه طرية * وراح والياموس برى النيف)
 ثم قوله (على من ملا حقه) التحف شئ طويل يعمل من الصوف أو الشعر
 يلبس على الرأس له زى وله هندام تستعمله الفقراء وغالب المخلايص
 ويلبسون شئاً يقال له الطرطور ويلقون عليه التحف لكونه واسعاً من
 جهة الرأس وضيقاً من أعلاه قصير عن الطرطور وكان استعمال ذلك
 في سابق الزمان كثيراً واستعمال اللبد على اصناف شئ يشبه التحف
 وشئ يشبه البرانيط والذين يلبسونه يقال لهم ضلحاء متصوفون ثم
 ظهرت القوافيق القطيفة وصارت بالحجة وروثق وانس وظرف فبطل
 لبس اللبد وفيها وصار لا يلبسها الا بعض الفقراء المتصوفين المتشبهين
 ولهذا يقال اخفايا فلان خفوة اللبد ومن هذا قيل في تركها كلام كثير
 مثل قولهم (يالبد مالك في السوق يالبد قلة خازوق) وتسمى قفياً
 لفخافتة ويشبه ولهذا يشبه به الرجل التي المتأخر فيقال هذا خف اي
 سبى الطباع قال الشاعر في المعنى (ان اللطافة لم تزل * بين الاكابر تاشبه
 قبل رايهم في الوري فخفار في الماشيه) وهو مشتق من خض الخوض وان الرجل
 الذي صنعه أو لا كان من خفاة قرية معروفة موقوفة على سيدنا محمد
 نفعنا الله بديننا وأخرى وقوله (جينه) تصغير جينه على وزن أنه وهي
 واحدة العين (طرية) اي علت في وقتها اي وقت نزولها من على المصير التي
 يعملون فيها العين فأشبهت أن الله تعالى من عليه بملأ فحفه جنتاً طرية ولو كان
 حديثاً أو صدقة تصد في عليه أحد أو شئ فان الرزق لما تنفع به ولو كان ما كان
 الرزق لله تعالى (الزق) ما يقع لو عثره وقال ابو نواس رحمه الله تعالى (يقول في العذر ولا يلبس
 على كمال الحرارة ذكر قنوعه اذ انما لم يجد ما لا يحل له ولم أكل مما حلت خوعاً)

فان قيل لاى شئ تسمى الناطم هل تحفه من الجبن مع ان الخوف لا يعز
 لشيل الجبن فيه خصوصاً وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في تحفه
 يحصل له ضرر من وجهين الاول ان يصير لتحفه التقدير من جهة الجبن
 والثاني ماء الجبن يبل تحفه ويشوش عليه قلت الجواب القدرى من قوله
 اما انه تسمى بشئ من الجبن بحيث لو وضع في تحفه لملاذ لمكون تحفه طويلاً
 كبيراً حتى يكفيه للأدوية البقية الجملة او الشهر لكونه مفتقراً لذلك وحسناً
 اليه بخلاف ما اذا اتاه شئ يسير لا يكفيه ولا يقوم بأولاده كما وان الكلام
 على حقيقة لان اهل الريف اذا اعطاهم احد شئاً من مأكل او غيره
 يأخذونه في اطراف بردهم وأرديتهم وفي اكمامهم وعلى شدة ودم التي
 على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ في قفوفهم فانهم
 في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه حولها فكان
 الشخص منهم اذا اخذ شئاً من السوق ولم يكن معه مقطاع او صحن مثلاً
 يضعه في تحفه وأما تثويث الخوف وتقديره فالناظم لا يسأل الى هذا الامر
 فان تحفه كان يساوي نصفاً او نصفين ومن كثر استعماله وتداول
 الايام عليه وطرف العرق والمال الذي هو فيه يبس ويصار مثل الخشب
 فصار لا تؤثر فيه رطوبة الجبن ولا غيرها فينزل الكلام على حقيقة
 فانضم الامثال من هذا القبيل وقوله (ولاح) اى وسار وهو مشتق من
 الروحاء مكان بأرض الحجاز ارض الراحة او من الرحا ومن اى رباح
 الذى يصنع على غابة طويلة وهو اربع ورقايت ملصقات على اربع قطع
 من القالب تلعب به الأولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المذنب وغيرها
 وقوله (ولا) اى خلفه (الجاموس) نوع من البقر فان اسم البقرة يشمل الجاموس
 وغيره وهو كمين كبير غليظ الجلد أسود وسمى البقرة لانه يبقر الارض اى
 يشقها ويأخذ منه بقره واهل الريف يعاينون الولد الامر بذلك ويقولون
 له انت بقرة مثلاً يعنى يا كبر الخنازة (مسئلة هبائيه) لاى شئ لم يقولوا
 للولد الامر يا جاموسى مع انها فى حكم البقرة والعجل يطعم عليها ويضربها

في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجوامع الفسري)
 من وجوه الاول ان الجاموس داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيناه فصار
 شاملا للنوعين. الثاني ان لفظة جاموس مركبة من اسم وفعل فاذا
 الشخص الولد الاخر انت يا جاموس رعا يفهم منه انت يا ولد جاء وعل
 اسمه موسي مثلاً فكانه يخبره بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الاخر
 ولا تنوهم ويقال امرأة ولدت جاموسى اى وقت ولادتها جاء رجل
 يقال له موسى الوجه الثاني ان اسم الجاموس مشتق من التجسس وهو الخبير
 يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى انه يتجسس على شيء ياخذ وابصر البقر
 مشتق من بقر الارض اى شقها بالحرث فكان مثل وضع (الزيت في الكس)
 مثلاً لانه يشق اى يدخل فيه ومثله الاخر فانه يدخل الزيت في اسفه مثلاً
 فكان مشبهاً بالفعل. واما التجسس فهو مشبه بمقدما منه والفعل اقوى
 من الاسم لان التجسس زرع والشيء حصاره فكما انك لمع من الضيق
 فلما صار رعا ير بذلك الاخر ويقال له يا بقره فانتهى الاشكال عن وجه
 هذا التمثال وقوله (رعى النيف) اى يشوق الجاموس لاجل ما يرعى لانه
 هو الذى يرعى بنفسه فالرعى راجع للجاموس اى انه يشوق الجاموس الى
 المحل الذى ينبت فيه الشيش المستعمل بالنيف وهو يرعى اى يأكل يقال
 الجاموس او البقر يرعى في المحل الفلاني بمعنى انه يأكل منه واما قوله للذ
 يشوقه ويتعهد مصاحبه من حلبه وعلفه ورطبه في الخطى واستر
 وحر استه ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعلمنا
 ان يراعيه بالشفقة عليه والرحمة به. والنيف شيش ينبت في الارض
 بنفسه من آثار نزول المياه على الارض واكثر في الاراضي التي لا تزرع
 وهو مشتق من النيفة التي تعمل في بلاد المذن وهي لم يشوى في النور
 ويؤكل وله لذ عظيمة اومن النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت
 استئجارها في الساقية او الحراث وذكر الجان ولم يذكر الحن والظاهر انه
 كان موجوداً عنده ومضى عليه مدة وهو يا كسل منه من غير ادنى

فأشبهني من تحفه حباً لا أجل ما يكفيه مدة (وسكن) ثم أسيخ محوفاً
 أن تجلأ نساؤه ولده من امرأة ماتت ونزق في نيرها ضنارت زوجه أياه
 من كراهتها له تنم عليه حتى كرهه والده ثم لما تم ذلك من عقله قالت
 يا أبا نيا ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من الدوق سماه
 فسمع كلامها وأبى وأبى أبا الستم وسلم ما بينها فقالت له هات لنا كما مضعه فيه
 فلما أذبح الحمر أذأها فلم تفلح للولد طاب من لحم وطيبته بالأزهار وروى
 فيه ذلك الستم فلما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أمسى فقالت
 له اجلس وكل هذا الطاب من اللحم فقال لها إني لم أصل العصر لأن الوقت
 راح لما أصلي وأحيى نأكله فتوجه إلى المسجد وكان بعيداً من دارهم فلما
 صلى العصر أذن المغرب فتفتحت أبواب السماء بماؤ منهم كافواه الغرب
 فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فعز عليه شاب من خدمة المسجد
 ودعاه إلى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر إلى المسجد
 وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه إلى داره فوجد امرأة أبيه تسخن
 له الطاب من فقال له لا تأكل حتى لم تجي فأخبرها بأن فلاناً عزز علي
 فبست عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فإني تسخنه لك فقال
 إن جاك بذكر الطعام اضطلع بوجهي كما جاك بذري من الزرع ناجب
 وأبوه يمتع ثم قال لك اعلف البهائم لأجل فطورهم بذكر وذبح علف البهائم
 في بركة الصلاة التي صلاتها ودا فله على البهائم أني الله تعالى قلب واليه
 أن الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة إلى الطاب من وكسرت القو
 اللحم على الأرض وداسه برجله فحاة الولد ونظر ذلك فعسى عليه أخذ
 مغرفته بما هنالك ولا يذري بما جئ له وناذى والده لزوجته هات له
 قسطه وقال له كل واشبع فلما أكل وشرح قال لها توجهي إلى بيت أشملك
 بالستر وإن جئت لك بأحد كاشا من كان سينا فأذلا تغلبه وإن
 قبلت السيان وجئت فقبرك في محل الطاب من تعلمي ذلك وتعتقديه
 ولا تبدي به والسلام فأنظر يا أختي إلى من قد مر علف الحيوان قبل أن يأكل

وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فلقى المرأة وقال لها اخبريني ما اردت
 وما اردت واما اعلنت بكما امير المؤمنين فقالت له انه صني بقوله صدق ابو العباس
 قوله عيون المهاجرين المهاجرة والجسر جليل الهو من حيث تدرك ولا تدرك
 وانت اعني بقول ابي العلاء المعري قوله
 ابا ذارها بالحنف ان حزارها * قريب ولكن دون ذلك احوال
 فترها وسأل الرجل كما سألها فاجابه بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة
 ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تقدر على الوصول لطلوبك فانظر الى قوة
 حلق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهم المقصود
 ايضا * ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهبطية فقال
 ص * واقعد لها بالعرم في رايق الضحى * واجت المصيبة ام وطيف
 ثم قوله (واقعد) اي واجلس من غير استعجال بل اقعده فعد ممكنا
 من غير خوف ولا فرع ولا احدى شوش على (لها) اذا ان الصمير راجع للقائه
 التي فيها الهبطية ويكون قوله واقعد لها بمعنى اكل منها وهي فيها
 فيكون اكله من الهبطية لانفس اللقائه وانما ان كان الصمير راجعا
 لنفس الهبطية فلا اشكال ورجوعه لها محبوب وقوله (بالعرم) اي بالفرق
 والشدة او انه يقعد لها عارضا على الاكل منها مثلا (في رايق الضحى)
 اي وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى ويقال ضحى النهار
 وهو وقت الغداء وخلق الباطن واستعداد البؤس (واستحب) اي تأخذ
 اخذ اسرعا بعد اخرى لان السحب هو حزن الشيء بحزن او غيره حزن اسرعا
 فيكون سحبه يطلق على الاخذ من غير عذر وقوله (لها مصيبة ام وطيف)
 اي من الصبوبة التي تعانها زوجها ام وطيف ووطيف ولذها سمي بهذا
 اللفظ لكونه كان يصنع الجملة اطواقا وقيل كان له ديرة يحط فيها بالليل
 ملوقا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة في صغيره وانما اسمه الذي
 سمي به عند ولادته على ما قيل فهو دعووم لكن اشتهر بهذا الاسم وطلب عليه
 فصا راعيا واشتهرت امه به فصا ريقا لها ام وطيف * واما المصيبة

فلما فعل من نوعين من دقيق الحنطة ومن دقيق الارز فاحل الكبريت
والبلاد التي لم تزرع الارز يصنعونها من الحنطة واحل بلاد الارز يصنعونها
من ديش الارز ويقال لتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها
من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدببة التي تخرج من الارز
عنديا منه مع خلط شيء طينها من ديش الارز وسميت مصبوبة لانهم
يجعلونها عجينةا مائعا مثل عجين الكفاة ويخون الفرن ويأخذون نصف
قربة ناشفة او جوزه هند فارغة ويثقبونها ويجعلونها في عصا طولية
ويغرفون من هذا العجين ويصبون في الفرن افراسا على ارضة الخبز
وعندها رخاوة وطراوة فسميت بذلك لكونها نصبت على هذا الحال
واما القطايف فاتها عمل في بلاد المذن من الدقيق الابيض الخاضر
المقطف وتصب على صواني صفار يقال لها الرقع من حديد او من نحاس
الا انها صغيرة مثل القرصة وهي الذهبه الانواع وايطيها بخسوصا
اذا قلت بالشمس وصبت عليها العسل النحل والله الحمد اكلنا منها فراثا
وتلذذنا بها وسأل الله تعالى ان يطعم بها الاخواتنا الفقراء ويعتبر بها
لكن هذه بعيدة عن مقصد التأخر ولا يعرفها بالكلية وانما اشتهرت
في بلد مصبوبة ام وطيف هذه قبل انها روجه على ما تقدم وقبل
كانت امرأة تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسميت قطايف لان
الدقيق الذي تجعل منه مقطف اي منقول من المنخل الرفيع فيكون من باب
تسمية الشيء باسم الصفة التي تطرأ عليه وتام الكلام انه اذا صب
ورأى الهيطة فيقع وياكل منها حتى يكفي لتلايفهم اخذ ان ما مر الا ان هذا
كما قال بعضهم النظر بالعين لا يقضى ملاه غير من الرق ولم الحال شامة منهم
النظر بالعين يشفي عليك الا ان اصلك بذلك خلط وجعل القصبه بجود سلك واخذ القصبه من
الى آخر ما قال ويعبر هذا المعنى في جميع الاشياء التي صرح فيها بارؤيه جمعها فان ارؤيه
مع الاكل وليس ان النظر الى الطعنة لانه مما يكفه ذلك خصوصا مع تارة شهوته وشدة
ثم انهم النفس الى اكل اخر فقال من (الا ترى اشيا الذين يعرفون ولو كان بالعين يحسن ريقه)

ش قوله (الآياتي) يريد أن يستفهم ويخبر ويسأل ويحقق عن شيء جديد
 ولم يره ولم يشاهد مثل ما يسأل الانسان من صديقه الغائب عنه هذا طولاً
 ولهذا قال (أشكال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل إذا قابل صديقه
 بعد مدة وأوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللبن) الحليب بعد وضعه
 في الدست (غلو) اصله وظله ابدلت الياء المشاء من تحت واو اجرياً
 على اللغة الرفيعة اف عليه بالتأريفي هل له لذة في الماء وعلاوة في العلم
 ام كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) اي هذا اللبن الغائب الملقى بالخبز
 تقدر تعرفه في الطعام (الشخير) تصغير سخن وشعر محلاؤا ما فظ مثل
 قول بعضهم ما قلت حبيبي من الضفير * بل يعذب اسم الشيء بالتصغير
 فلما قال الشخير على وزن الطنين اي المتخفق بالنار وقوله (رديف) على وزن
 كشف مشتق من الرذف وهو تكرير الشخص على الذابة خلف آخر والتخفين
 مشتق من التخنونة وهي الحكي لحران او تخنونة الجسد بالاعترة أعادها
 منها * وجعل الخبز رديفاً للبن بمعنى أنه لا يفارقه ولا يفك عنه حتى يؤكل
 معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يزال ظهر الذابة
 فهو وياه على ظهرها لا يفترقان ولا ينزلان الاسوتية لا يفارق أحدهما
 صاحبه وقوته هذا من باب تلذذ اخذ الحواشي الحسن يعني المتعمق فكانه
 يقول لهم اخبروني عن حال اللبن وعن اكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة
 لذيق الماكل ولذذ واسمعي بذكره فلعل أن آراء حقيقة وأكل منه يقيناً
 كما قال ابو نواس أنا فاستقني خمر أو قل لي الخمر * ولا تستقني شر اذا لمكن للخمر
 فان الشاهد في قوله وقل لي الخمر اي لأجل ما التذبت بها اسمها وتلذذت بها
 بذكرها فان الموائع الاربع قد التذت وفي خاصة الجمع وكقول ابن الفارض
 نفعت الله به ادر ذكر من أهوى ولو عمداً * فان احاديث الحبيب قد احيى
 لبشدهمى الى آخر ما قال ثم انه لما أراد أن يلبذ سمعه باللبن الغلي مع الخبز
 المتخفق أراد أن يلبذ سمعه ايضاً بمفارقة اللبن حتى يريد الله له بالاكل من
 الجميع ويقضي مراده وما ذاك على بعض فان شيئاً وقائه يملكه فلو لم فقال

ص (الآن ترى اشكال مفروكة اللبن هـ على زلطا قلبي برف ففيف)
 ش قوله (الآياني) اي ياترى احدا يخبرني خبرا شاهكا (اشكال)
 اي اسأله عن حال (مفروكة اللبن) اي الفطير الذي يفرك باللبن
 بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويخبز في الفرن او الخبز
 ويترك اي يكسر بالأيدي وهو حار ويطبخ في زبدية او مبرد
 ويصبت عليه الحليب حتى يغمره ويمزج به ويصير مثل الزبد
 ليتنا ناعما في البلع والزلا لان الزبد فيه اللذة وهو افضل
 الطعام وفي الحديث الشريف فضل الزبد على سائر الطعام
 كفضل مائته على نساء العالمين وورد ايضا اثر دوافن
 في الزبد بركة ثم قال الناظم (على زلطا) وكثرة شوقي اليها
 وحسرتي على بعدها (قلبي برف ففيف) اصله رفيفا لانه مصد
 حذفت الفة للضرورة اي يخفق خفقا نازلا يشبه في خفقا
 رفيف جناح الطائر من شدة التوجد على زلطا هذه المفروكة والزلا
 مشتق من الزلطة بفتح اللام جمع زلطة وهي حجارة صغيرة
 ملساء تتكون في الرمال وسواحل البحر وسمي زلطا الطعام به
 لموسسته وان دفاعه من غير مضغ او لانه اللعة تحاكى الزلطة
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة في رميها من اليد كما يقال
 زلطة في راسك مثلاً يعني جاءك ضربة زلطة في راسك بكرة
 حتى يؤثر ضربها في راسك فثبتت بذلك لانه يأخذ اللعة منها
 بسرعة ويجذها في حلقه ويزلطا كما يحذف الرجل الزلطة شدة
 وقوة وايضا الفطير لين واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ
 ولهذا ناسف على فراق هذا المأكول وصار من شدة وجع عنقه
 يرف قلبه ويخفق كالغصن الذي عليه طائر يتحرك ويرف فنبات
 وهذا من كثرة الشوق ودوام الشهوة وانتظار حصول المقصود
 والمطلوب فانك تجد العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوب

فلا يسكن إلا إذا اجتمع به وتحدث معه ولا طفه في الحديث وأنه
بالساعة هناك يزول ما به وتسكن حواشي بأسنه بحبيبه واحدا
به قال سيد عمر القارص نفعا الله ببركاته

ومثله بالعضن قلبي * لا يزال طينه طائر
خلو الحديث وانفا * خلوة شفت مرار
اشكروا واشكر فعله * فاجنبوا لشاك منه شاكر
هوان كلام الاستاذ نفعا الله به ومثله ليس مما نحن بصد
شعره إلى على نفسه انه متى رأى لقانة ابن عمه الآتي ذكره
ملأته مرة إذ - أكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقال

ص * أنا ان شفت لقانة ابن عمي محمدا ملأته من الفتنة ^{ملو طيف}
ش * قوله (أنا) يعني ابوشادوف لا احدا غيره (ان شفت) أي
رايت يعني لا بأذي كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واستفا
وتعريفها (ابن عمي) اخو والدي (محمدا) سمي بذلك لانه كان له
نقرة كبيرة يخفي فيها الحيلة وربما بال فيها انبعاثا ولا يتاثر بخير
لوالده قبل خيره او اكله من العجين المخز قبل تخبذه او لان
يشبه الخبز المشقة لبساقه فانهم يعاينون بذلك ويقولون
يا وجه الخبز المشقة وقوله (ملأته) أي اللقانة (من الفتنة)
جمع فتنة وهو تكسير الخبز لثما صغارا او كبارا واحسنها التقطع
ويصبت عليه العدى والبيسار حتى يبیس ويصير كقطع الحماة
(ملو طيف) أي ملوا كما ملأ مطلقا بمعنى انه زائد على حوائج الأبناء
وهو مشتق من تطفيف الكيل او من طف الماء على الجروف اذا انزع
عليها او من الطف محل ينوحى العراق من نواحى كربلاء التي
استشهد فيها سيدنا ومولانا الامام الحسين رضي الله تعالى عنه
وكلخصر قصته رضي الله عنه قبل ان معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله
بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شيبه اهل الجنة سيدنا الامام الحسين

فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق بانهم يابغون
 بعد موت معاوية فاسار طيه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
 وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه ويتنوا له غدوا
 العراق وما فعلوه بابيه واخيه رضى الله عنهم وقالوا له ان كان
 ولا بد فلا تأخذ اهلك معك فلم يفد ذلك فبكي ابن عباس وقال
 واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى اهل العراق ياخذ
 بيعتهم فاخذها وارسل اليه يستقده فخرج سيدنا الحسين
 من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن معاوية فارسل الى واليه على
 الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يا امر بطلب مسلم وقتله ولم
 يبلغ حسنا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلثة ايام
 فلقه جربن بن زيد التيمي فقال له ارجع فاني لم ارجع لك حتى خيرا
 واخبره الخبر ولقيه الفرزدق فسأله فقال له فلو بئس ما فعلت
 وسئوهم مع بني امية والفضلاء ينزل من السماء فم ان يرجع
 وكان معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى تأخذ ثارا او تقتل
 وكان ابن زياد جرحا اربعة الاف وقيل حشر من الفاكهة فانه
 فوافاه بكر بلاد فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا وخمسة
 راجل فلقه الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعه
 ليزيد بن معاوية فاني فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاتبين اليه
 والمبايعين له فلما ايقن انهم مقاتلوه قام في اصحابه جيشا فله
 واثنى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغترب
 وتلوت وادبر مغروفا واستمرت حتى لا يبقى منها الا حياكة الاثام
 والا خيس عيش كالمري الويل للذين الحق لا يفعل به والمباطل
 لا يتناهي عنه فليرغب المؤمن في لقاء الله تعالى فاني لا ارجع الموت
 الاستعادة والحق مع الظالمين لا تجر ما فقاتلوه فكان آخر الامر
 ان استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل بيته

وكانت هذه الواقعة بكر بلاء كما رواه الطبراني قال العلامة
 سيدي عبدالرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت
 بنا فيه ما ورد عن الطبراني انصبا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسين رضي الله عنه
 يقتل بعدي بأرض الطلف وجاء في جبريل بترية منها واعلمني
 ان فيها مضجعه (وما رواه سعد عن امير المؤمنين الامام علي
 رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعنده
 تقيضان فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ
 الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود
 الروم ثم يمر بأرض الطلف وهي من بلاد كركلاء فاندفع المتعاض
 والتأم الكلام واستقام على حسن نظام هذا كلامه نفعنا الله
 (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا رأسه واتوا به الى ابن زياد فارسله
 ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان مضيا
 وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سروه بكسيرا ووقفهم
 موقف المشي بباب المسجد واهانهم وبالك في اهانتهم ولما وضعوا
 الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثناباه بقضيب كان معه
 وقد اخرج ابو يعلى عن ابي جندب مرفوعا لا يزال امرأتي قائما
 بالقسط حتى يكون اول من يسلطه رجل من بني امية يقال له يزيد
 (ومع عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل
 الجنة لا استحيث ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد)
 يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت
 استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحمررت
 آفاق السماء مدة ستة اشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس ان
 القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالدم ومكث الدنيا سبعة ايام

كأنها طقة والشمس على المحيطان كالملاحف المصفرة تضرب بعضها
 بعضها بعضاً ولم يقلب حجر في بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته
 دمر غبيط وصار الورس الذي في عنسكرهم رماذاً ونحوها ناقة
 في عنسكرهم فقاروا يرون في تحنها نيراناً وطبخوها فصارت كالعليق
 ولما ساروا برأسه إلى ابن معاوية فخذوا في أول مرحلة يشربون
 الخمر فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكشبت سطر اديم
 وهو ابن جمانة قتلت حسنة * شفاعة جن يوم الحساب
 ولما وصلوا إلى يزيد بن معاوية أمر برذاهله إلى المدينة وإن يطأ
 بالراس الشريف البلاد (وروى ابن خالويه عن الأعمش عن منهال
 ابن عمرو الأسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا
 بدمشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ إلى قوله تعالى
 أمر حسنت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من أمانتنا عجبا فخلقوا
 الراس الشريف بلسان عربي فصيح وقال حماداً أعجب من أصحاب
 الكهف قتلى وحملوا * وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي كرم وجهه
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في نابوت من نار عليه نصف
 عذاب أهل الدنيا * واختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام
 إلى ابن مينا وفي أي موضع استقر فذهبت طائفة إلى أنه طُف في
 حتى انتهى إلى عسقلان فلاقاه أميرها فدفعه بها فلما غلبت الفرنج
 على عسقلان اقتداء منهم الصالح طلوع وزر الغاطمين بمال جزيل
 ومضى إلى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة
 وذكر آخرون أنه حمل إلى المدينة مع أهله ودفن بالبقيع *
 والذي عليه طائفة من الصوفية أنه في المشهد القاهري رضي الله عنهم
 أجمعين وقد تقدم أن العطف محل بالعراق من نواحي كركوك
 وأما الفرات فبعد من بلاد قالي قلا من تغورار مينة من جبل
 يدعى أبو زحس على نحو يوم من قالي قلا وهو يجري في أرض التور

الى ان ياتي بلاد ملطية ومقدار خربا نه على وجه الارض نحو
 خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكثر من مائة تنهى الى بلاد
 الحيرة وهو مهربين الى هذا الوقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة
 المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصعب في البحر الحبشي
 وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالجحف وكان يقدم عليه
 سفن الفتيان والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق
 رضي الله عنها وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فخصصوا منه
 في القصر الابيض وقصر القادسية وقصر بني نفيلة وهذه القصور
 كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا انيس بها وبينها وبين الكوفة ثلاث
 اميال فلما نظر خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد خصصوا منه
 امر العساكر ان تنزل بالجحف واقبل خالد على فرسه هو وضرار بن
 الازور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقعا يقال قصر بني
 نفيلة فجعل العباديون يرمونها بالحرف فصار فرسه ينفر فقال
 له ضرار اسلمك الله ليس لهم مكية اعظم مما نرى فخصي خالد قتل
 في عسكره وبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي
 انسابهم يسياله من امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن جابر
 ابن نفيلة وهو الذي بنى القصر الابيض فاتي خالد وله يومئذ
 ثلثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال
 من اين اقصى اترك ايها الشيخ قال من مثل ابي قال فمن اين جئت
 قال من بطن اخي قال ففعلت ذلك ويحك قال على الارض قال فيم انت
 لا كتبت قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال لا والله واعي قال
 ابن كمرانت قال ابن رجل واحد قال اختره من اهل بلادكم اريد
 ان اسأله من الشيء بحيث عن غيري قال والله ما اجبتك الا بما سألني
 قال امر يا بنتم ام نبط قال عرب استنبطنا ونبط استغزينا

قال العزبي ثم ام سلم قال لا بل سلم قال فما بال هذه المحشون قال
 بنيناها للتشفه بحسه حتى ياتي الحكم فينهاه قال كركم من السنين
 قال المحشون وثلاثمائة سنة ادركت شغل البحر فاتي اليها في هذا الخلف
 بمتاع السند والهند وامواج البحر تضرع ما تحت قدميك وانظر
 كعبها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ مكانها فتضعه
 على رأسها لا تنزود الا رفيفا واحدا فلا تزال في قرني عامر متوزعة
 وعمائر متصلة واشجار مثمرة وانهار جارية وغدران مشدقة حتى
 ترد الشام وتراها اليوم قد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في البلاد
 والعباد فرحمه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكانت
 مشهورا في العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكانت معه
 ستم سائمة فقال له خالد ما تصنع به قال انيتك فان يكن عندك
 ما يسترني ويوافي اهل بلدي قبلته وحمد الله عليه وان يكن غير
 لم اكن اقول من ساق الى اهل بلد حزنا وبلاء فاكل هذا السبع واستخرج
 من الدنيا فان ما بقي من حشري الا اليسير فقال له خالد هات فافعل
 ووضعه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله
 الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء ثم استشفه ففعل
 غشية وضرب بدفته في صدره سائمة ثم افاق كأنما نشط من مقال
 فأنصرف في العبادي الى قومه وكان عبادي للذهب وهرم السنطورية
 من النصارى فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل ثم سائمة
 فلم يضره فصالحوه واخرجوه منكم فصالحوه على مائة الف درهم
 قالت المشهودي وانما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدا لما قلنا
 من تنقل البحار وتقلب العيون والانهار على مرور الدهور والاعصا
 وحكاها شهاب الدين بن العباد في حكايته في النبل السعد كذلك
 شغل النابنية على عدم الاكتفاء برويته وانه لا يكفه الا اكله جميعه
 ص (قصة العزبي من حكايات العزبي ولا عندي بها توفيق)

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره اخذ الشئ جميعه
 او اتلافه ويتفاءل به فيقال كعث فلان اقشر ومنه يقال اقشع
 واعتاب ونواحي ويقال امراة قشراء ورجل اقشر يعني انه قليل الرزق
 قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على
 الشخص ونحو ذلك * وكان في فرينارجل قشباب يقال له سكر
 عشق امراة جميلة يقال لها كعب الخير فلما شغف بحبتها ماتت فحسرت
 على موتها وحزن عليها حزنا شديدا فقال فيه بعض الادباء (موليا)
 صبحه سكر كعب الخير كانت قال لو كعب اقشر قشرها بالاعمال لزال
 لو شارف الموت واشفت على الاممال قلت اقلع بوجع كعب الخلال
 ومنه قصه طويس المذكورة في الكتب وكلها استنبأ بحبها الله تعالى
 على يد من يشاء من خير او شر والا ففي الحديث الشريف لا عدوى ولا
 طيرة ولا قال (ونحو غرائب) فقال رجل خيران شاء الله فسمعه
 بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل للخير
 والشر الا بيد الله تعالى وقوله (قشرته جميعه) اي اكلته جميعه
 ولا ابقى منه شيئا لغيري وعندي جماعة شديدة فتى رايته لا ابقى منه
 شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام
 وآذخى نفسه عليه واكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضرر وآذاه
 وتولد منه الامراض ولهذا قيل * واكثر موت الناس بالتم قال النبا
 اذا شئت ان نخي صيحا منعما * فكل من طعام تشبهه اقللا
 كما قال بقراط للحكم وغيره * اذا قل اكل المرء ماشا طويلا
 قيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري
 فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لاداء معه فقال الهندي
 الدواء الذي لا داء معه ان تغطر كل يوم على شيء من زهر الهندبا
 وقالت الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تغطر كل يوم على الارض
 من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لا داء معه

ان لا تاكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانه
 لا ترى طلة الا طلة الموت فقالوا كلتم صدق المصري * ولك الارسل
 المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الحاريتين عارية تزين
 وكانتا من مدينة انصنا التي لا ن خراب على شاطئ النيل من اقلام الصعيد
 وارسل له البخله المستما بدلدل وارسل له عسلا من بينها قرية
 من قرى مصر من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية حكما
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكم فهو نبي فلما وصلت الهدية وتكلم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكم وقال نحن قوم لا نأكل
 الا بعد الجوع واذا اكلنا لا نشبع فلا تحتاج الى حكم فلما بلغ
 المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي عظيم جمع الحكمة
 في كلمتين وفي الحديث جو عوا نقصوا * فالجوع محل الشكر والعزة
 ويتولد منه صحة الجسم وعدم الامراض خصوصيا لا صحابا اليها مشا
 وارباب الخلوات فان انتبهتم في ذلك الجوع لما ذكره العار بالله
 الامام الثوري في بعض كتبه آنها لا تصنع رخصة من احد وفي قلبه
 مثقال حبة من شبع وانما كثرة الاكل فانها تشاء من امور اعدا
 من شدة الشره على الطعام او تكون ذلك عادة ففتد اينا من
 اكل الما جود الطعام ولم يشبع ورايتنا من اكل مائة بيضة مشوة
 ولم يشبع وكان بعض الجبابرة ياكل الفصيل مشويا في غذائه فاكله
 يوما وارا ان يجامع زوجته فامتنعت فعاتبتها فقالت كيف
 تصل الى وبنى وبينك فصيل * وذكر سيد محبي الدين بن العربي
 ففعنا الله به في مواقع الجوع ان ابن عبد الملك كان اكلوا من رجل معه
 زنبلي بيض مشوي وتين فاكل ما فيها فمرض ومات بذلك * وكان
 الوليد من ملوك بني امية جارا عنيذا وكان يشرب الزرق الخمر وياكل
 الفصيل وفتح المصنف قرأى واستغنى وخاب كل جبار عنيذ فزقه وانشد
 يقول — تهدرني بجبار عنيذ * وانى ذاك جبار عنيذ

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرقني الولد
 وهذا كله من تعنته وتجبره * (وكان المأمون يأكل كثيرا فاضطجع
 له بعض الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فاستدت معدته وقلت
 اكله لانه قليلها يغذى الشخص ولهذا نسبت اليه * وانما ماتنق
 لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يكتي الجماعة
 الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة مودة ابن شكا
 كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان
 به عرج * وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك
 المذكور كان نهما في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة فمنها انه
 اضطلع في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة
 واربعة وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردية ثم اكل مع الناس السيل
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر بقمته ان يحرق
 ثماره ويستطيب له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا
 واشتمروا هو يأكل اكلًا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم
 مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى بدجاجتين مشويتين
 فاكلها ثم مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى باناء يقعد
 فيه الرجل مملوءا سمنا وسويقا وشكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار
 الخلافة واتى السباط فاكل مع الحاضرين كانه ما اكل شيئا ومنها
 انه حج فأتى الطائف فاكل سبع مائة رقمانه وشاروا ومنت دجاجا
 واتى بمكول غيب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستان فجاءه رجل
 ليضمنه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل
 البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضمان
 احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين * وقيل
 كان سبب موته انه اكل اربع مائة بيضة وثمان مائة تينة واربعة كلوة
 بشحمها وعشرين دجاجة مخمرة وفشت الحنفي في عسكره وكان موته بليلته

والله اعلم (قيل) من رجل أكل في سفر واجتاز بقرية فأضافه
 انسا وأجلسه وكانت زوجته في القرن تخبز العيش فأتاه بجانب
 من الخبز وذهب يأتي بالادم كلما رجع وجد قد أكل الخبز جميعه
 فوضع عنده الادم وذهب يأتي له بخبز آخر ورجع فوجده أكل
 الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل جميع ما خبزته زوجته
 وكنا أكل الادم فقال له الرجل يريد معك المداعبة والمباينة
 لما رأى منه هذه الحالة الى ان تمضى فقال الى مضر قال لك
 حاجة فيها قال نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق
 ففحصته الذهاب اليه قال لا شيء قال انا رجل قل أكلت وانست
 معدتي ومرادى منه شيء يصفه لي لعلني أقطع في الأكل قال له
 الرجل انا بقا لي عليك احسا ولكن سألتك بالله اذا قضيت
 حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمس علي منزلي ان كان هذا
 فعلك ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه اخرجه
 من منزله وتوجه الى حال سبيله (وقوله ما نزلت بقيت ولا غيري)
 اي لاحد غيري قريب او بعيد ولا عندي بذاتوقيف اي لا اتوقف
 في الأكل ولا استحي من احد اذا كان ماشيا ولا أعزمر ولا اطعم غيري
 منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او متاربا او من حرام
 او من حلال فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفث لهذا الامر
 ولا اطعم غيري. ثم ان الناظم تشوق الى ما كثر من السمك
 المالح يقال له الفسيخ وسمناه واشتهاه فقال

من (انا خاطري اكلت فسيخ على الله اصبال عليها باكيه واسيف)
 ش (قوله انا) يعني ابوشادوف لا غيري كما تقدم معناه في آيات
 غير هذا (خاطري) اي مرادى ودائما يخطر ببالى ذلك الامر وانما
 منشوق اليه ومشتهيه ومنظرم وهو (اكلت فسيخ) والاكلة
 واحدة الأكل والفسيخ نوع من السمك يقال له البوري ونوع آخر

يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على بطنه البعض
 بعد أن يضعوا على كل رصته كائناً من الملح فينتقع به ثم يسيل
 منه ماء ثم يضمر ويصلحه الملح ويشد ثم انهم يأخذوه ويبيعوه
 ويأكله أهل الرف وغيرهم يأخذون الفسيخة منه ويشقون
 بطنها ويضعونها الرجل والمرأة على يد اليسرى أو في يد اليمين
 ويعصر عليها اللبن وينتش منها لينة لينة يأخذونها لقطعة اللحم
 يأخذونها لينة فيصير مثل الكلب الذي ينش في الرمة
 مثلاً ويخلفه ويديه القزارة والرائحة الخبيثة ويأكلونه
 حتى في الأسواق وأغرب من هذا أنه أخبرني من أثري من
 أهالي سمند أن دخل مطهر مسجدوني على البحر يقال له العبد
 نفقنا الله به فرأى شخصاً من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء وهو
 فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له فأكل في بيت الخلاء
 فقال له أنت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد للمسلمين والآ
 مرادك فأخذ مني الفسيخة فخرج من غير استئذان والفسيخة في
 يده وراح إلى حال سبيله ولكن له عند بناء الأرياف موقع عظيم
 وشهرة لا بعد لما شئ خصوصاً أهالي الكفور وبلاد الملوك
 فإنهم لا يروونه إلا من النيل يجي لهم من دمياط ورشيد في المراكب
 ويبيع عندهم بالتم والذراهم ولهم فيه رغبة زائدة فوجب للمتجد
 وضمر وهو مشهور ببلاد مصر وأما فسيخ البطاريخ فإنهم يبيعوه
 في الهواء إلى أن يجف ويصير كائناً من القسيخ وهو ما كثر الأكارب
 وسمي بطاريخ لأن حوزة ملآن بطريخ يتخلف القسيخ فانه خال
 عن ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما اصنافاً إليه الثوم
 والبصل الخ وطبخ والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد المكن
 وغيره ما يكفون الأكلة منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه
 سموم الصبا الأولى ويجعلون البطاريخ الذي في خوفه

في اثناء نافي ويضعون عليه الزيت الطيب او الشيرج وكل هذا لذة
 عظيمة لكنه حار يابس واعتدال اكله في الشتاء وسنحى الفسيخ فسيخا
 لتصفحه عند الاكل وان الذي صنعه اولا خرج منه ريح عند
 اكله فشمه آخر فقال فسيخ فركبوا هاتين الكلمتين وخطاوهما
 علما واولوا فسيخ قيل سمع بعض اهل الريف قارئاً يقول
 وفيها ما تشبهه الانفس وتلك الامين فقال له ياشيخ وفيها فسيخ
 فقال نعم وفيها ما تشبهه نفسك الخبيثة وقوله (على الندم) اي وفي
 نزول الندم لا اجل برودة الرن لان الفسيخ حار يابس فاذا كان في
 اول النهار يربما اعتدل اكله هذا اذا كان في زمن الصيف واما
 زمن الشتاء في اي وقت كان ويستحب ان يشرب عليه شراب جل
 او يؤكل عليه تمر فانه يذهب ضرره واذا هو وقوله (امثال) تقدم
 (عليها) اي على هذه الحالة والاكلة من الفسيخ لشدة شهوة نفسها
 الخبيثة اليها (باكتا) اي استمر على عدم حصول هذه الاكلة باكتا
 والبكاء هو غرغرة الدموع وشغوطها على الحدود ويقال بكى السماء
 اذا اترل منها المطر وبكاء السحاب وان تعالى فابكت عليهم السماء وارض
 قال الشاعر وكان بكى قبلي فاودى ثمن البكا * بكاء اقل الفضل للتقدم
 وهو مشتق من بك الحزن ثم اذا خرج منه الدم وقوله (واسيف)
 سكنه لضرورة الظلم لان اصله اسفال اسيف على هذه الاكلة
 حتى تحصل لي فلا تفك عن الحزن حتى اكل منها واشبع والاسف
 هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر
 وما استنى الا على من اوده * ومن لا اوده وما عليه عظام
 وقول بعضهم وما عني الا على من اوده * ومن لا اوده وما عليه عظام
 وقال (عاتب ذا المودع من مديق * اذا ما راى بنى منه اجتاب) بعضهم
 (اذا ذهب العتاب فليس رده * وبقي الود ما بقي العتاب)
 وبعضهم وانتهى ما لم تكن لي حاجة * وان مضت ايقنت ان لا انالها

ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فحين الرضا عن كل عيب كيلة * كما ان عين النخبط تبدل المساويا
وقال (لما ريت بني الزمان واهم * خلو في للشدة اضطفي) آخر
(ايقت ان المشجول لانه * الغول والعقواء والخيل الوقي)
وقال صدقك في هذا الزمان منافي * وظل خلو زده واحزر ووافقه آخر
ونافق فقد ان النفاق لا يخف * كسادا فاسوق المناق نافقه
فلا تخش الا الله لا رب غيره * فارفع الدنيا لغيره ولا ثقة
وقال زمان كل حيت فيه خيب * وطعم الخيل خلو لا مذاق آخر
لهم شوق بضاعته نفاق * فناق فالتفاق له نفاق
وقال انت ما احتجت اليها * حك الدهر اخوه آخر
واذا احتجت اليه * ساعة مجد فوه * لو راي الناس نبأ سائلا ومله
وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والتخيل والمصيب *
ان الصاحب من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك
وتعادي من تعادي ويصاحب من تصاحب * والتخيل من طالت
عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والجيب من طالت عشرته
بك ويفرح لفرحك وتخلت محبته في الاعضاء والظلمة
لعدوته بمالك وبروحك * ثم ان الناظم استقل من شهوة الخيل الما ليهيب
ص * (علي من نضر في دار وطواجن * زغاليل من برج ابن ابو حنيفة
ثم قوله (علي من نضر) بالعين في قرن) وهو ما نضر فيه النار وخب
فيه الخبز وتقدم تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو)
اي دار الناظم فالضمير في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار
غيره ولا تكون الطواجن في قرن غير قرنه لاجل ما يصير سلطان
الناظم منشخ الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع
طاجن وتقدم تعريفه ملأ (زغاليل) وهي فراخ الحمام انزعجت
المتخذ من الابرايه ويقال له الحمام الغيطي لانه يرمح في الغيط

ومحللات الزرع والاجران وأكلها نافع يقوى الباء اذا اضيف
 اليها الحمرات والسم البقري فلا تال من جودة طعمها ولذات أكلها
 ولحمها اسم جنس شامل لكل ما غب وهدر شقانه بين ان الزغاليل
 التي اشار اليها لا تكون إلا (من بروج) لا من الزغاليل المتولدة من حمام
 الببؤن والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب
 والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض
 فيه قواديس فخار ما في اليها الحمام البري ونبات في تلك القواديس
 ويفرخ وغزا فيها ايضاً ويستون خراة عندهم رتمالياً اخذونه
 لزرع البطيخ والنخل يطعمونه به وامر عندهم مشهور وياخذون
 من فراخه ويبعون ويدبحون وهكذا في سائر البلاد وآم
 الزغاليل مشتق من الزغلت وهونيات اذرق اللون شبيهت بالزغاليل
 لزرقة ريشها او أنه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة
 الزغل ويسمونهم العصافير ويسمون القرش فرس والفم الذي تصنعون
 به زبيب والكبر الذي ينخون به الشيخ ولم اصطلاح في فن الصنعة
 لكن تراهم دائماً في شدة خوف من الحكام وظفر زائد وقلة بركة
 (وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اعرف من
 افتقر بها لا من استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من الايام يذلل
 عليه وياخذون افراخه ويدبحونها ويبعونها منهم فهم دائماً في خوف
 مثل الزغلية وواحد الزغاليل زعلول كما ان واحد الحمامات يبتول
 والبرج مشتق من البرج وهو المباهات بالزينة قال تعالى ولا تمترجوا
 بزينة (مسئلة هيبالية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف
 ببلاد المذن المعد للغسل ونظافة الاجسام مناسبة مع ان اللفظ
 واحد لا يختلف الا بتشدد اليكم الاولى ام كيف الحال (قلنا) للواء
 الفسوي ان المناسبة يمكن خصوصاً من وجهين وجه قبايسق
 ووجه طيقي فالوجه الاول ان الحمام فيه ازدحام الناس وكثرتهم

على الحيضان والمغاطس واثلا فتم مع بعضهم البعض وانبساطهم
بالكلام والناديات وضو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازدياد
الحمام على بعضه البعض واثلا فتم ودخوله القواديس لافراخه وتغذية
وتقديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحيضان والمغاطس
ودخوله لافراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد المرد لا قبل
التكيس والتخصيس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى اعلى البرج
ودخوله لاكتسابه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون
ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو تولكم على الله حتى تؤكله لزرقكم كما يزرق الطير تغرأنا
وتروح بطانا فذا هو وجه القياس القطيبي (والوجه الثاني)
ان الحمام حار رطب ينفع جميع الاغضاء اذا كانت حار رطبة مغلي
واحسن الحمامات ما قدم بناؤه واتسع فضاءه وفيه منافع كثيرة
حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك علم الحمام فانه منفع في
النساء وان كان في افراخه الرطوبة والغلظ لا سيما اذا اضيف اليه
الحمرات كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البرقي
واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله يتولد منها الحصى
وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى
فاتجه الجواب عن وجه هذا المثال (واما اسم الحمام الطائر
فانه مشتق من الحوم وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر
يحوم اذا فعل ما تقدم ومصدره حام يحوم حوما (واما الحمام
المنبني فانه مشتق من الحشي وهي السخونة لان الشخص اذا دخله
منار كانه متلبس بالحشي لما يغتر به من الحرارة وحديث العبر
او من الحوم وهو الغطس في الماء من قولهم فلان استحم في البحر
بمعنى انه سحم فيه وغطس او من الحميم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة
ويطلق على الصديق المحب لما في محبة من شدة الحرارة والشوق

ومنه قوله تعالى فما بالظالمين من حميم ولا شفيع اعجابهم
ولشدته حرارته وقوة أفعاله شددت منه الأولى (وأما الحمام
بكر الحميم فهو الموت فإن جاءه ما كثر من الآلان الشخص يكون في
حال حياته في شدته ووقوعه فإذا ما انخفض حاله وضعفه ولم يبق له أثر
قال الشاعر تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدنا إلى الآثار
وهو مشتق من الشدة يقال حمرا إذا اشتد ولا يشك أنه في
شدته عظيمة في معارضة الروح وخلوصها من الجسد وهو ذلك *
انتهت الأبحاث الفسوية والمصادر الهائلة وقوله (أبو) ويطلق
عليه ولد ويخل يقال ولد فلان ويخل فلان (أبو شغيف) اسمه أبو
لكن لم يساعده لنا التحريف في الكلام وهذه كنيته وأما اسمه الأصلي
فهو عطلق أو علق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه فليس
من أسماء الكلب واشتهر بهذه الكنية لأنه كان يشرق بالحشر
المستحق بالنيف المتقدم ذكره ويضعفه لئلا يتم فشاغ خبره بالشفقة
وصار يقال في البلد شاع بالنيف أي مبرقة النيف ثم انهم سافروا
إجازا والمجرور وابقوا الفعل والاسم ويكبرون ثم كبروا من حيث
أبو شغيف وهو مشتق من الشغفة على وزن القطعة ولعلها
بمعناها ومصدره شغيف يشغف شغفة * شعرات النظم
بين كنيته أكله في الزغاليل وأنها تؤكل بالقطير فقال

من وقطر قطرا من قطير ابن عمه * ويقعد لما قعدت غلام خفيف
ش قوله (وقطر) على وزن وشمر قال الشاعر
وشمر عن ابن وطوطر عامدا * عليها يقول في البول تعرف
ومعناه أنه يقول إذا حصلت لي تلك الطواجر الزغاليل وقضى الله
مرادى بمصوبها عند لا يلذ لي أكلها إلا بالقطير فلذا قال (قطرايم)
مصدره مثل عمل عايل أو مثل قشر قشائر ومعناه أبطط أو أضع
قطيرا والقطاير جمع قطيرة وفيه على القطير مثل خمير وخمير

شوش عليك ونصريك فقال الرجل للفران يا سدي ما عدت
 اخافك ابدا الطاجن الذي توصفني فيه لا اطلع منه ابدا
 ثم ان الفران قال لزوجها اخبر زوجتك اني شويت عليه ولا
 بقي ينزل في صباحها ابدا قال فمضى زوجها واخبرها بالقصة
 ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا حد في ملاجنا ما بقينا نطبخ
 عنده شيء ابدا ثم تركها زوجها ومضى الى ابيه فاقطع اذن
 هذا التغفل العظيم * ومن العجائب ان بعضهم صاد سمكة
 فرأى مكتوبا على جانبها بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله
 فاطلقها لاجل كلمة التوحيد والشهادة * واعجب من هذا
 ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت الريح واشرفت السفينة
 على الغرق فقال هذا الولي استكن ايها البحر فاستكن على ظهره بحر مشاك
 اي بحر من العلوم فسكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت
 من البحر سمكة عظيمة وناطت هذا العارف وقالت له ترعده
 انك ولي ومعرفة العلوم والمعرفة ولكن انا استلاك من مسئلة
 انزجوا بها قال قولي فتكلمت السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا
 مسخ الرجل هل تعتد زوجته عن الاخياء ام عن الاموات
 فقهر الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة ان دعوك
 في بحر العلوم فقال اني استغفر الله ما قلت فارشدني الى الصواب
 فقالت له ان مسخ جهادا تعتد عن الاموات وان مسخ حيوانا
 تعتد عن الاخياء ثم انها غابت في البحر فتاب الولي من دعوته
 ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كره ان يقبل التوبة عن عباده
 فيحسان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تخشى
 وبذلك قصة الفران والسمك تذكرت ان حفظ الوداد قليل
 في الناس * ويعجبني قول بعضهم *
 لئذ كان لي خيل علمت ولاد * وكان صدوقا في مقال خليل

فكان وداري ثم انكر صحبتي * فاني لستني لم اخذه خليلا
 وقال واخوان حسبتهم دروغا * فكانوها ولكن للاعداى ^{بعضهم}
 وطلعتهم - بما اصابنا * فكانوها ولكن في قوادى
 وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن عن واد
 وقالوا قد سمعنا كل شيء * لقد صدقوا ولكن في فساد
 وقال لا ضربن جاني اني مفرقة * حذا وانصب اطل على خشية ^{آخر}
 اعشيت في الناس لخالق لهم * بعين الشيا وباتصال طوبه
 ومن كلام الامام الشافعي رحمه الله عنده
 ابعد عن الناس كل بعد * عالم تمني بينهم تجل ولا تنقل كان اياك * طمعت الزمان الاول
 المرء بين اعله كلبت * اذ ارا واذيله مهمل (وقالت ايضا عايشة)
 لقاء الناس ليس بعيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقيل
 الآفاق لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال (وقال بعضي)
 ما في زمانك من ترجو مودة * ولا تطدق اذا جاز الزمان جمعا
 فحين فريدا ولا تترك الى احد * اني نعتك فيما قد جرى وكفى
 (ولا بن عروس قطب بذر المغرب)
 الناس بحر عيق * والبعد عنهم سفينة اني نعتك فانظر * نفسك النكتة
 وقوله (في فريته) اني فريته الناظم وصغره لاجل النظم بمعنى انه يأتي
 من الخطا والجرح فبراه في فريته حاضرا مطبوعا من غير ان يتكلف
 بصنيعه وشعوبه من الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله
 (ولو كان) هذا التمسك اندي اتمناه (يا اخواني) مخاطبة الجماعة
 واجتبايه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوات
 في الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم
 المؤس للمؤمن كالبنين يشد بعضه بعضا وقال بعضهم
 من فقد اخوانه فقد فقد مروته قيل اني رجل الى المأمون
 فقال له انا اخوك اعطني من بيت مال المسلمين ما يكفيني

مثل البوري والقيحج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة وتنفاؤ
 في الطعم واللذة فاما البوري فيحشى بالبصل والحاربات ويعمل على
 الارز المغفل ويعمل ايضا في الطواجن مرقه وغيرها وله لذة عظيمة
 ويعمل ايضا بالكشك وقد اكلته في دمياط حرارا ويعمل ايضا باردا
 لكن قليل من المغفل يصفون عليه ماء الليمون ويسمونه فقاعية
 واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما القيحج فانه على ربة
 واطيب طعام من البوري وهو يشبه الشباز الكبير وفي المشكل اذا
 علم الذجاج كل القيحج ويتنوع في الاطعمة مثل البوري واما السمك
 البنى فانه الذي الطعمية من الكحل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب
 يجالون على صيده ويأخذونه فتهادون به الاكابر والامراء والوزراء
 وهو جيد لطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل
 عن لذة طعمه فانك تود ان تأكل اصابعك من حسنه وفي المشكل
 عن لسنا حال البنى ان رايت احسن منى فلا تأكلنى ووقع في السمك
 يقال له شادله لذة في الطعم والمأكول وقد ورد انه يأكل من حشيش
 الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما مراده السمك الذي
 يصيد من بلادهم لما ينزل عنها ماء النيل وتصير البركة والنهر
 مملأه بالماء فيستولد فيها سمك قراميط سود وشباز صغير وسير
 ونحو ذلك فينزل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه
 ويصفون في الطواجن ويصفون عليه شيئا يسيرا من الزيت الخار
 وبعض يسل بخروط ويصفون في الفرفر الى ان يأخذ قواما ياكلونه
 بخبز الازرة او الشعير ويصير له زفرة ودائمة كزينة وهو غديم
 الذ المأكول ويأتون بالقراميط السوداء الصغار ويدقونها في
 الجورة الى ان تنضج يسيرا ويأكلونها اعادنا الله من ذلك وبذكر
 السمك تذكرت مما اتفق أن رجلا كان يهودا مرة بدو حلالا والحال
 وكان زوجها من اخواننا المطاعين المغفلين فرمى عليها عاقبتها يوما

وقال لها طال الموعِد فقالت له في غد تأتي في آخر النهار ثم انما سمعت
 وقالت لزوجها قد استهيننا السمك نطبخه في هذا اليوم وناكله ففزعني
 الى السوق واتى به فقطفته واضلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير
 وقالت له خذها وامض به الى القران وارخنا من طيخه وقل للقران
 يرسله مع غلامه اذله العَصْر فآخذ زوجته وذهب به الى القران
 واعلم بما قالت زوجته فقال له سمعنا وطاعة ثم ان القران ارسله
 لها في الوقت المعلوم فيسماهي جالسة واذا بصاحبها الذي وعده
 بطرق الباب ففتحت له وطلع واكل من ذلك السمك وتمتع بمجنها
 وجماها وقضى منها مرادة فبينما هو معها في الحديث اذ طرقت
 زوجته الباب فاربع الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزم البيت
 ولا تنكلم ثم انهما فتحت لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء
 فقال لها اما الذي اصابك فقالا له اسكن يا رجل انك تسكن
 روي في قلبي انما اقدر اريد ملك وكما كنت وقعتي معك وقعتي اليوم
 اذ اى القران يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكشفوا ناكل منو
 طلع الى راجل من جوار الطاجن وقعد ومن خضتي منو خابفة
 لا يطلع على شيء وا هو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكة
 وانا طول عمرى حاسد شافني ولا تعرف حد غيرك قال فطلع زوجها
 بجري حتى طلع الى الرواق فرأى جالساً بجانب الطاجن فقال له ذلك
 لعلهم من خطك في الطاجن يا ترى هو القران والا مبيتو
 فلم يجاب بشئ فعند ذلك قالت له زوجته خذو وروح به الى
 القران وهو غيرك بحقيقة الحال وقل لومن ذوقت لا تخط
 في طابستنا حد نخوفنا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يده
 وقبسه به الى القران واعلمه بالقصة فخرق القران الامر ففزعني
 انفضة فقام وعمل انه يضرب الرجل وقال له انا وضعتك في
 طاجن اللعن العاقبة وتولت في السمك ان بقيت تخالفني

أو حمار وحير والفطير ثقيل فليظ لا يوافق الآدمي لانه يولد
 الارياح هذا اذا اكل وحده وانما مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير
 الرقيق الذي عاراده الناظم فانهم يأخذون الدقيق لا غير ويخفونه بالماء
 من غير خمير ويضعونه في الفرن او يدمشونه في الجبورة ويقال له فطير
 دما سبي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه
 وأما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة ويستعمل
 بالسمن والعسل النحل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه
 وقت مجئهم بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به ايضا
 بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عندنا اي يكون
 ابن عمه يتبرع له به من غير مقابل او يعبره الدقيق حتى يفتح الله عليه
 ويرده له او يهبه اياه او يتمكن من سرقته ويخبزه في غرة أو الجبورة
 ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن ويغت في مرة فها الفطير المذكور
 ومتأخر للأكل منها (ويقلها) اي الزغاليل او المجموع ذلك (قصة)
 اي مثل قصة (غلام) وهو الذي اطر شاربه قال الشاعر
 من الغلام الذي اطر شاربه * والعاشقون ومثال المرء وشيد
 وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين القطام وقيل من حاز النحال
 والشدة وقوله (خسيف) صفة للغلام اي عند خسافة اي تفكر
 وكأبه وشدة حزن فاكون مثله عند تفكر وشدة جوع فما اصدق
 ان اذى هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكتفى ويذهب
 جوعه وتنقضي شهوته مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والاسف
 وقد متفكرا حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على اصابه فيزول همه
 وينسر يلقاتهم فان اجتماع الاحبة عيد كما اتفق ان بعض
 العارفين من برجلين يأكلون في رمضان فقال لهما ما امركما
 فلا تضحم صادق فرقنا الدهر منة ثم اجتمعنا في هذا اليوم
 واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد حرام فقال باعلامة مجتكمكما

فقال أحدهما اخرج ذراعى فخرته فخرج الذر من ذراع الآخر من غير
 جرح فصارت ارجلها واجسادها كما نهار روح واحد في جسد واحد
 كما قال ابن العربى فنعنا به نحن جنينان كنتم واحد * نحن روحان طلائنا دنا
 وقال ايضا **ولما انفسنا اللوداع حبسنا * لرى العلم التحقيق حرقا مشددا** **وعنى**
(و نحن وان كنا شئى شحوصنا * فاطمنا لاجلنا الا موخدا)
 وز هذا البغى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين **نفصا الله بهم**
قال ابنها لم يخلق الرحمن منظرًا * من عاشقين على فراش واحد **وعنى**
 متعاقبين عليها محل الرضا * متوسدين بمعصم وبساعده
 واذا انما القلوب مع الموت * فالناس تقطع في حرايد بارد
 واذا صفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذكر الواحد
 وله ايضا **لا يعرف العشق الا كل من عشقا * وليس قال الى عاشق مرقا** **عنى**
 العاشقين بجور يعزقون بها * لانهم عالموا الاشواق والرقا
 وفي الحديث الشريف من النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش
 وكانت على الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسى من ياقوت حوت
 العرش * ثم ان القاطعة استقل الى ثمرة اخرى فتمناها فقال
 ص * **(على من نصر طاجن شمسك في فرجه * ولو كان يا سواي بلا شقيق)**
 ثم قوله **(على من نصر بعينه لا سمع باذن)** **(طاجن)** ملان **(شمسك)**
 والشمس اسم جنس شامل لاناوع كثيرة **احل الله تعالى اكله** هو والجراد
 حيا وميتا وفي الحديث الشريف من النبي صلى الله عليه وسلم **احل الله ميتا**
 ودمان السمك والجراد والكبد والطحال والكبد من السمك بارد
 رطب غليظ والصغير بارد رطب لطيف واجوده الطري ولذا اطمع
 بالسمك والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد في الباء والملاح اخر
 من الطري واييس ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شربة عتيق **وقال الوجيه**
 خصوصًا اذا كان مخدرا من ماء عذب جارى والمغسل منه اول من
 مات يغفر له كما كل منه ما تغسل ولا تر له منه ما تغسل ولا تغسل منه

فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
فقال صدق الله العظيم وصدقتم اعطوه دزهما فقال ما هذا
عطاء الملوك فقال له المؤمن لو فرض اني فرقت بيت المال على
اخوتك رغما يحصل لك اقل من ذلك فمضى الرجل ولم يظفر بشئ غير
الذم وقيل زاده عليه وارند شاكرا وكان المؤمن يبيت الجمل
والعفوص حتى انه كان يقول حب الى الجمل حتى ظننت اني لا انا عليه
ومن علمه ان يارثه من جوانه قذرة الى حمام شوية في استياخ
من الحديد فوق منها سبخ على خلعته فرقا واتلفها فظفر بها
فقات والكاهن الغيظ فقال قد كلفني غيظي فقات والعاقل
عن الناس فقال قد عفوت عنك فقات والله نجح الحسنيين
فقال انت حرة لوجه الله فقا وهذه ملكة عظيمة في الحلم والعفو
لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخبار كثيرة في ذلك وقوله (ولا
تنضيف) اي ولو كان يجدها السمك في طاجن في فرجه من غير غسل
ولا تنظيف بالماء بل برستونه في الطاجن بعظمه وخوفه حتى يصير
مثل المشوى في الجوة فتمضى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره
وقلة ما بيده وقوة شهوته للاكل منه وفي المثل الخريق يستند على
القش وفي مثل آخر بطينه ولا غسيل البرك فعلى كل حال انه يشاء
جوعه ويقضى شهوته فاذا شخص اذا اشتبهت نفسه شيئا ولو خفيرا
مضى وجده كان عند عظمه واكل منه اكلًا رائدا فان الشهوة القيمة
تروح صاحبها على اخذ المأكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر
قال سيد عيسى عليه السلام ان تبالوا ما تطلبوا لا ينرك ما تشتهون وقال
الزبد جلاله ونال النفس الشيطان وعصماه وان ما تحضار النصح فانهم
قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للنفس والنواب في المعاد
وقيل مكث سيدنا عمر بن الفاروق نفعنا الله به مدة يشتهي اكل الحرس
ويخالف نفسه ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة قد يبطئ

فانشق حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال اف عليك يا عمر فقال
فقال ان اكلتها ثم انه تركها ولم ياكلها بقية عمر وخالف نفسه ومن
النكت المضحكة ان بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائما يقول له
خالف نفسك اذا قال لك كل هذا في المنها وكل غيره ولا تطعمها ابدا
فاني لشيخه بمقاطعة مفتخر ووضع بين يديه ووضع بين يدي
التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارض مغفل
يلحم صنان يقال لها فارس فارس فارس فمد التلميذ يده واخذ الصحن
من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما
فلت لك خالف نفسك فقال له باستيدي حدثني نفسي اني اكل
من الصحن العدس فخالفتها واكلت من هذا اللحم الضبان فلا ارض
المغفل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوما في الخلوة فوجد
التلميذ يلوط بالولد فقال له ما هذه الفتاة فقال له باستيد
حدثني نفسي وقالت لي نك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام
فقال له الشيخ اخرج فالتك الله ما اسفالك وما اخشاك فخرج
من عنده ولم يعد اليه ثم ان النظم اشتمى سالم بر في بلد له يوم سافر
فقال من على من رأي في التل كرش ملحم ومن فوقه الذبان يعقوب
ثم قوله (على من رأي) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت في
التل اي تل بلد وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حول البلد لان
كل من يكون عند تراب او رماد يكثر قدام داره من البلد امامه
وباره مثله وهكذا الى ان يتصل ببعضه البعض ويعلم ويكره
كثرة ما يلقونه فوقه من القمامات وغيرها حتى يصير كوماها يارب
من بعيد وبجانبه ايضا محلات خالية يشتمون فيها جميعا ناسا
ورجالا واولادهم وغالبهم يمزون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال
يصعدون اليه وقت الشاي وتحصل لهم المناادمة فيه والمحادثة
عن الخط والزرع والقلع والجرول والنجارموس وغير ذلك

وربما وقع بينهم الشر عند السخاخ فيقوم الشخص لحضه وشاخه في
جته اويسيل على رداه حتى يغرق جته ويصارب رفيقه وداو
عليه انحرأ وهكذا ثم يؤل امرهم الى الصلح والقتل ونسأوهم على
شكهم عند قضاء الحاجة لا يتماشون عن الكلام في غزل الصوف
والفل وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحض ولا ينشئ عندهم
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد بالكفر له
وبما عته يشخون فيها وقد قيل في المعنى

سألت بنى الاريا ف ما لبسواكم * مراحض ولو الامر احض للقوم
فقلت فماذا تصنعوا في نسائكم * فقالوا جميعا نحن غرا على الكوم
فالتل والكوم عندهم بمعنى واحد ويستعي عندهم ايضا العلية
بكسر العين المهملة وتشديد الدال قال الشاعر
ابنت الكفر في نخوة * رابت اهلها جميعا شالوا ورا حوف فوق بليت * عليها الكفر قد بالوا
اي طلغوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا
وتطلق العلية عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا
يقال فلان اليوم في العلاء اي انه صار يجلس عاليا عن الناس ويقوله
في الكفر حمة وفيه على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر

جوز غزلا بامحلام * شافني على القدم حاتم متى يازمان تجعنا في العلاء واليا
فان قيل ان الناطم قال في التل فيفهم منه انه يرى الكرش في جوف التل
فيكون متواريا عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوق الدبان) والدبان
لا يستطاع الا على شئ ظاهر لا على شئ مغطى مستور كما تقول فلان في
الدار اي في داخلها فالجواب قلنا الجواب الغشوي ان في بمعنى
اي كرشا ملحقا على التل والكوم كما يقال فلان في الجبل اي فوقه لادخله
لانه لا يستطاع ان يشق الجبل ويدخل فيه وان حرف الجر على باب
ويكون قوله في التل بمعنى ان في جوف التل نقره يشخون فيها ويرون
فيها الكرش مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا

يرى للناس فاتحه الاشكال من وجه هذا الهبال وقوله (كروش ملح)
 اى كرش البهيمه التى يذبحونها يوم عيد الفخر لانهم لا يرون الله الا فى
 ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكرش على التل بل يأخذونه
 ويلقون ما فيه من التفل ويخلونه ويطنونه مع بقية حوائج البهيمه
 ويسمونهم جفل مفل وله عندهم موقع عظيم وأمتا فى بلاد المذن
 فانه من الضان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسمونهم سقلا
 ويضعونه بالحارات والسمن والكثير والتلى ويصبتون عليه
 الخل ويصبر له لذة عظيمة فيدبحونه بالرأس تارة ويدرجونه فى
 الكرش مغشوا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة
 بغرها والرؤس يبيعونها مشوية وخدما والكوارع تصنع شقية
 يبيعونها ويصبتون عليها الخل والذهن والثوم ولها لذة عظيمة كما
 هو مشهور فى بلاد المذن وأمتا اهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك
 فى الدست والبرام ويضيفون عليه الكزبرة وقليل من الشيرج
 ويقولون له بشئ من البصل او الثوم وياكلونه ولا يعرفون السمن
 ولا الحارات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء وياكلونه
 حكم المرقه والكرش مشتق من التكرش وهو البروز والظهور
 اى ان كرشه بارز ظاهر كما يقال للحائط اذا برزت عنه حجارته عن ثمتها
 المعتاد والتلسقوط حائط مكش أى ايل للتسقوط وفلا صاحب
 كرش اى كرشه ظاهر كبير خصوصا اذا كان رجلا سمينا جسيما فانه
 كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكرم الخبير التمان لكن هو
 ممدوح فى الغنى والبقر يقال كبش سمان ممتلئ ثجما ولما فاذا ذبح على
 هذه الحالة وادرج راسه فى كرشه يكون سقطة لذبا عن غيره لسمته
 وكثرة فمحه وعن المناسبة ان السلطان قريبا ارسل الى السلطان فانشوه
 الخوى يمدد به الالبيا السنف والنجم يحاشا + اى على النرجس والآس
 شربنا من دم اعدائنا + وكأنا نهمجه الرأس فاجابه يقول

في ملكه خاتم * تجرى المقادير على نقشه
 لا تبشئ الشر قبلي * واحذر على نفسك من
 مصارع البغي لما هو منكم السلطان * عرشه
 لا طغي الكيش بشم الكلي * ادرج راس الكيش
 ونحن ان لم ترج اذ نبغى * كالميت محمول على نعشه
 فلم يرتدع بما ارسل له السلطان فانصوه الغوري بل سار اليه خيلهم وكه
 فتلقاه نائب الغوري ورده نائباً والقي الله كيداً في خمره ولم يغد مأجحة
 السلطان الغوري من قولها طغي الكيش بشم الكلي الخ وهذا مثال
 الرجل الظالم اذا طغى وتجبر بما اخذ الله تعالى بغته وفي الحديث
 ان الله لم يمل الظالم حتى اذا اخذ لم يغله * فالناظم متى من الله تعالى
 وترجي من كرمه وحمده ان يرى كرساً مرساً على التل اي الكوم غفل عنه
 وتركه فسيئاً وذموا او ان الشادبا الكفر ذبح كبشاً والقي كرسه على القمل
 فات اهل الريف اذا ذبحوا بيعة يوم العيد لا يتركون منها شيئاً بل يخذلوا
 كرسها وجميع حوايجها يطبخونه ويأكلونه فالناظم ترجى ان الذم
 يغلط يوماً ويرى هذا الكرس الذي عناه وطلبه واشتهاه لكونه
 لم يقدر على مشاركة اهل الكفر في بيعة او اوكان من (فوقه الذبان)
 وهو الذبان وانما استعمله العوام بلفظ الذبان لشغل الذبان على
 السننهم ومفرده دبانه ودبون مفرد الذكور عنه والذبان على وزن
 انخر فان الواجدان والديون على وزن المرحن والمأبوت قال بعضهم
 فيناطري يا ملب لو كنت دباناً واحط فوق شفك ونس اقول لانه
 على ويا بوحسن لك عين نعشا غيري نواصل وانا جملتك تقول لانه
 (فانك) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب
 منها انه اذا اخذت ذبابة وربطت وهي حية في خرقة بحيث تكون
 واسعة عليها حتى لا تموت وعلقت على من يشك الرمد خفت عنه
 (وسئل بعض الفضلاء لاي شئ خلق الله الذباب فقال لم يزل به
 الجبار لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه (وكذا الشوك)
 يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل الله تعالى في كتاب العزيز

قوتهم ولا حساهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
 ولو اجمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
 الطالب والمطلوب والذباب له اعداء كثير من حيوان صغير
 يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير لان قدمه واسع ورجله
 قصيرة عن رجل العنكبوت يأخذ الذبابة بشدة في شفه ويلقيها في شيء
 يخرج من فيه كشيخ العنكبوت فانزل معلقة فيه الى ان توف (وذكر
 العارف بالله تعالى سيد عبد الوهاب الشكري نفعا الله به ان زوجته
 ام عبد الرحمن اصابها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل الوهاب
 الخلاء فسمعها تقول له خلص الذبابة من صنع الذباب وخن
 نخلص لك زوجتك من مرضها فالتفت الشيخ الى المائتة فسمع من
 الذبابة فتحابل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله
 وقوله (بعف عفيف) اي يترك على بعضه البعض من كثرة نزوله
 عليه بمنزله الرطوبة ونحوها وبعف بكسر الهمزة المشاة من تحت
 وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشيء اذا سقط عليه وكثر
 ونزاعه بعضه على بعض واما فتح المشاة وضم العين فمن العقول
 يقال عفا الرجل عن الشيء بمعنى كف عنه ثم اننا لم نذكر كيف حره ولقد
 صحت (دنا ان شفقت) اي اذا من الله على ورايته ملقا على التل اخذت
 اي اخذته فخذف الحفرة وابدل الذال المجهة دالا مملوءة من يا على اللفظ الزينة
 (بما اسلقوا) بمعنى القى فيه في الدست او البرم والقي عليه الماء
 لا غير واسلقه من غير تقيلة ولا شرج ونحو ذلك لشدة فقره وعدم
 ما في يده وقوله (وكلتو متعلق) اي بما جوفه من المري ولوانه نجس
 مبالغة في الاستهزاء له وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل
 الاكول عندهم فيقال فلان ياكل كرش بخراة مثلا ومن ذلك
 ما اتفق ان رجلا من اهل الريف طلع مضربا من البنيض

لأجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد فرأى
 بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لأم معيكه بجديد
 وكل انت الآخر بجديد ولوا نكسر عليك مال السلطان فاعطى ببيع
 الكروش الجديد فصارت يقطع له مما يباع للقطط وهو ياكل
 من غير ملح واخذ بجديد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عليها كبد
 وروية وهي الفشة ولف ما اخذه في شدة الذي فوق راسه وربط
 عليه وكانت الفلوس التي باعها ببعض مربوطة ايضاً على الشدة
 ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فرأى بئراً فجلس لينزع
 تحتها فضربه الهواء فنام فجاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على راسه
 فخطف اللحم منه وطلع الى سطح في القرية فقام كبري خلفه وبصر
 وفضل الدار التي طلع الكلب في سطحها فلما رآه النشوان مكشوق
 الرأس في هذه الحالة قالوا هذا ساوق فمسكوه وسلبوه للشاة في القرية
 فضربه وحبسه يومين حتى شفع فيه اهل البئر فأطلقوه فمن علم
 ذوقه وشدة جملة ضيق الفلوس واكل الضرب ورجع الكروشا
 نائباً وقوله (ما اري تقنيف) بمعنى اني ما اتقنف عن اكله لكونه
 التفل والآن جوانبه فيها النجاسة مثلاً فان نفسي تطيب لأكلة ولا
 تمنع عنه وفي القاموس الازرق والناموس الابلق ان التقنيف
 مشتق من التقنف وهو المنع عن الشيء كما يقال انت قنف او فلان
 يتقنف او من القنافة بضم القاف وهي التي يوضع في خرق الناف
 الذي على رقبة الثور ويعاين بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة
 قال الشاعر لقد خف مني العقل حتى كائنني * احاك في الافعال قنافة البقر
 ثم ان الناظم لما لم يتسره كرش ملق على النمل والكور ترجى من الله تعالى
 ان يبلغه مناه وانه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة وشبع
 فيها من اكل الكروش وغيره من الترمس والمقيل فقال
 ص * (انا ان عشت لازو المدينة وشبع كروش ولو اني اموت كعيف)

ش قوله (انا ان عشت) من المعيشة وهي قوام الحسد واستعاشه
 من الماكل والمشرب اى ان طال عمرى وكان فيه تأخير في علم الله تعالى
 (الروح المدنية) والمراد بها مضر حرسها الله تعالى وادام سرورها باهلها
 وابتد نعمتها بشكائها وحرس علماءها بالاملام وامراءها الكرام
 لانها مدينة الانس والصفاء والترور والوقار ختم الله نساءها
 بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والكمال وطيب المعاشرة ولطف
 المذاكرة كمن عاشق بمنتهن افتتن ومن لم يترق مضرته ليس
 يحسن وملاحظها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان
 لا يوجد مثله لا في الزوم ولا في العجم ولا في العراق ولم يثر
 اللطف منهم في العشرة بانقاف كما قلت في هذا المعنى موشحا
 (دور) يا من برع عشق الجمال * يشد الى مضر الرجال .

كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
 (مذهب) ملائحها لا يوجدوا * في الروم ولا في العراق

ولا بلاد أرض الجنة * ومن رقى السبع الطباقي
 اللطف فيهم منطبع * وريحهم حلوا كذاق .
 (دور) من حاد عنهم بالمبال * حزمة طلبة طيب الوصال

كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
 (مذهب) يا حسنةم يا لطفهم * يا ظرفهم كمر ذاترى

من كل اغدجين عيسى * تقول لعقلا لا ترى
 مثلوترى غيره يفوق * سبحان خلاق الوردى
 (دور) فعش بهم دوم اللبان * فخبهم عندي حلاك

كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
 (مذهب) أما العجب ثم العجب * في يوم الاعياد والفرج

كمرطني شرف في اللان * والمخال فوق خذوع عرج
 تقول جنان رضوان حقيق * قد فحنت وقد خرج

(دور) منها يريد قتل الرجال * بحسن قدم والمناك
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرغى لودلال
 (مذهب) والله والله العظيم * ومن له انشق القمر
 من عشقهم صبر فني * وزاد وجل واستهز
 * وقد بقيت صفرا ليدن * ولست اقنع بالنظر
 (دور) ما جلت في كل حال * اله الذعا آراه محال
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرغى لودلال
 (مذهب) يوشف سميت زعولالة * يغفر ذنوبي كلها
 وبلد في شربين عظيم * بين المدائن قد رها
 * بلد الفخار مع الغلا * والعلم مشهور ذكرها
 (دور) شدة الصلاة باتصال * على النبي باهي بالمال
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرغى لودلال
 فثمان من خضهم برشاقة القدود واهمرا لخدود ورة الكلا
 وقلة الملام وحسن الانطباع وقلة الامتناع لقطعة الطف
 من النسيم ورضا بهم اطي من التسليم كما قال الشاعر
 ماء مثل مصر في الوردى بلدة * مكانها ترع في نعيمها
 نسيمها الطف شح في الوردى * واهلها الطف من نسيمها
 وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب
 والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسنى وهو ما تقدم وعلى المعنى
 وهو المعنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد
 وشبع بعد جوعه ومما اذا ذاق التعب والنصب اول زمانه
 وافاض الله عليه فيكون شديد الحر من على الدنيا كثيرا ويقال في مثل
 هذا محمد النعمة لا تعلم يعرف قدرها ولم يصرفها في مصارفها
 وانما جن به الدهر حتى قال هذا الامر قال الشاعر (مستح النعمة مستودها)
 حينها ملوئا ففر (جن به الدهر فقال الغنى * يا وليه ان عقل الدهر

وأما إذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولا زلة
 فعل الخير وأحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والامر المحبوب
 وقوله (كروش) جمع كرش أي أن بلغت المدينة لا بد أن اشبع من
 الكروش التي تفضل وتباع واقتنى مرادى وبغيتي منها (وكوافي)
 بعد شبعي من الكروش المذكورة وقضاء شهوتي (أموت كيف)
 أي اعمى يقال كف بصره إذا حصل له العمى وفي الحديث القدسي
 أن الله تعالى يقول إذا أخذت كرمي عبدك في الدنيا لم يكن له جزاء عند
 الآخرة وهو حسن رواه الترمذي عن انس * وقال أبو بصير لا دية
 إذا رميت عينا قل مسموع * وقلت اجاني من الحي والحي
 يقولون إن عوفي ملقناه سامة * وإن كف جثاكي فتهبه بالعمى
 لأن الأرمم يرضى لا يزار فاذا عمى يقولون له أنت بقيت من أهل
 الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الآن
 وفي الحقيقة أن الأعمى مستكين والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفصل
 جسيم خصوصا إذا كان فقيرا الحال فانه في حكم الميت لا محال
 قيل * وجده مكتوب على تاج كثرى انوشروان هذه الكلمات
 العدل إذا دام عمره والظلم إذا دام دمه والفقر هو الموت الا حرم
 والا عمى ميت وان لم يقبر * ومن لم يترك الذكركم يذكر * وما ابلى الله
 عباده بشئ أضرم من العمى والاعور على النصف من ضرر الا عمى
 كما في المثل الأغني قال لا عور كاش العمى مر فقال لا عور نصفه خير منك
 وفي المثل الآخر (لا عور بالمعقوث في أهله * أولى من الأعمى على كل حال)
 وقوله كفيف على وزن تفتن صفة للأمر إذا طلعت ذقنه وكانت
 تيشته الخناث أو يكون به ابنة والحداد بالله تعالى فانه دائما يخلق
 ذقنه ويحسن للفاسق نفسه وينتف اضول شعره بأظافر أو يلقطه
 بالملقاط فان الأمر ما دام خالي العذار تمل النفس إليه وإذا
 التحاقل منه الوفا وصار وجهه كالقفا قال الشاعر

التي الامر الذي كان في التهمة مسرفا حسنا كان وجهه * وسرنا تعقفا
فستروا نظري * هذا رأى ذلك وشفا شكر تدلجته * صيرت وجهه قفا
وقال سلبه الناس بالمحسن حتى * اذهبت حسنه والجمال آخر
طلعت ذقنه وراحت عليه * ونفى الله نوبين ابقالا

ومن العشاق الوقاء من يميل الى اصحاب اللحاء قال الشاعر
بلوطي بدعي عاشق المرد في الورث * ويدع بران من يحب الغواني
فقلت لاصحاب اللحاء تعقفا * فما انا له طي وما انا زانيا
وبعضهم يميل طبعه الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ
قال الشاعر اخواه طفلا في القماط وامردا * وليخنة واذا علة مشيب
وقال تعشقت شيئا كان مشيبه * على وجنته ياسمين ورد
آخا العذول يدرى ما راد من الفتى * امنت عليه بنسود ومن ضيد

والعشق مراتب وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم
تعشقتا شمطاء شاب ولدا * وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكل هذا من الانهماك على الشهوة والنجول في العشق والمجته والآفات
الظريف لا يهملها الشكل اللطيف المناسب للتحقيق والبوس
وكلها غرامة فلويس * ثم ان الناظم يبين كيفية اخذ الكروية
من المدينة من غزل العجوز وهي زوجته وبناتها قطيعة فقال

ص * (واخذ من غزل العجوز قابيعوه واكن بعه يا ابن بنت عريف)
ثم قوله (واخذ من غزل العجوز وابيعوه) المراد به غزل زوجته وكما ستمها
قطيعة وقيل اسمها بغير بنت قلووط والخرقة قرية من القلووط
لانها بنته والقلووط ابوها فو ملازم لها ولقد في العجوز تطلق على المرأة الكبيرة
وعلى الخمر فيقال لها العجوز ايضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم
عجوز وعذراء فأنجب لها * تنادي باسمين من كل واسم
وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اذا عشت لاروح المدينة
واخذ معي غزل العجوز وابيعه فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها

وَلَوْ أَنِّي بَعَدَ ذَلِكَ أَمُوتُ كَفَعًا لَأَنَّى إِذَا اقْضِيَتْ مَرَادِي وَعَشْتُ
 بَقِيَّةَ الْعُمْرِ أَعْمَى لَا بَالِي بَعْدَ قَضَاءِ شَهْوَتِي وَحُصُولِ مَا كُنْتُ أُرِيدُ
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (يَا ابْنَ بَنْتِ عَرِيفٍ) يَخَاطَبُ رَجُلًا مِنْ أَهَالِي الْكَفْرِ قَبْلَ
 أَنَّهُ مِنْ أَقَارِبِهِ وَقِيلَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَبْتَائِلُهُ الْمَشْكُورُ
 حَتَّى تَأْتِيَهُ وَيَعْتَمِلُ لَهُ لَا يَدَّ أَنْكَ تَفْرُجُ لِي إِذَا طَالَ عَمْرِي وَرَحِمَ الْمَدِينَةُ
 وَشَبَعْتُ فِيهَا كَرِيمًا وَارْجِعْ إِلَيْكَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ
 وَصَدَاقَتُهُ مُؤَكَّدَةٌ حَتَّى أَنَّهُ خَاطَبَهُ مِنْ دُونِ أَهْلِ الْكَفْرِ فَإِنَّ الشَّخْصَ
 لَا يَشْكُو حَالَهُ إِلَّا لَصَدِيقٍ يَفْرُجُ لِفَرْجِهِ وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِ وَيَتَجَمَّلُ عَنْهُ الْجَمُورُ
 أَوْ يُوَاسِيهِ إِذَا كَانَ مُتَشَرِّعًا مِنَ الدُّنْيَا وَيُسَلِّيه بِالْمَحَادَّةِ وَيُغْوِيهَا قَالُوا
 وَلَا تَدْرِي مَنْ شَكَا إِلَى ذِي مَرْوَةِ * يُوَاسِيكَ أَوْ يَمْلِكُكَ أَوْ يَتَوَجَّعُ
 وَقَالَ ابْنُ أَوْسَيْكٍ إِنَّ صَادِقَكَ ضَمَّ * أَشْكِيهِ لِي بِرَبِّكَ عَرُوسُ

الْحَجَلُ إِذَا تَفَرَّقَ النَّشَاقُ * وَأَنْ تَمَّ رَافِدُ يَمِينِكَ
 وَابْنُ بَنْتِ عَرِيفٍ هَذَا اسْمُهُ عَلَى مَا قِيلَ خَرَجَ الْحَسَنُ وَاسْمُ وَالِدِهِ فَسَاءَ النَّبَرُ
 وَسَبَّحَتْ سَمِيَّتُهُ فَسَاءَ النَّبَرُ أَنْهُمْ كَلِمَاتُ بَطُولِ النَّبَرِ عَلَى الطُّوَلِ أَلَّا يَقِفَ
 فِي وَشَطْطِهَا وَيَغْشَوْهَا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْغَسَاءِ فَيَسْتَمُ مِنْ يَفْرِيقِهِ رَاحَةً
 الْغَسَاءُ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ فَسِيئٌ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا فَسَاءَ النَّبَرُ فَتَمَحَّيْ لَكَ
 وَأَمَّا جَدُّ لَامَةٍ فَيَسْتَمِي عَرِيفٌ لِأَنَّ كَانَ يَعْرِفُ الْأَوْلَادَ
 طَرَفِي الْمَحَلَّاتِ الَّتِي تَحْتَ التَّلْ يَشْخُونُ وَيَخْرُجُونَ فِيهَا وَقِيلَ كَانَ يَعْرِفُ
 تَغْرِيْبَةَ بَنِي هَلَالٍ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَقِيلَ كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَدَرَايَةٌ فِي
 ضَرْبِ الْفَرْقَةِ وَفَرِ الطَّبَلَةِ وَالْعَمَلِ عَلَى الزَّمَاعِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ
 كَانَ يَعْرِفُ النَّشَادَ أُمُورَ الْبَلَصِ وَيَقُولُ لَهُ خُذْ مِنْ هَذَا كَذَا وَمِنْ هَذَا كَذَا
 مَبْرُورَةً عَوَاتِي فَصَارَ يُقَالُ لَهُ عَرِيفٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ كَمَا أَنَّهُ يُطْلَقُ هَذَا
 اللفظ على مَنْ يَقِيْمُهُ مُؤَدِّبُ الْأَطْفَالِ فِي الْكُتُبِ يَعْرِفُ الْأَوْلَادَ أَوَّلَ
 الْفَرَاةِ وَيَعْرِفُ أَيْضًا الْفَقِيْعَةَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ
 فِي بِلَادِ الْمَدَنِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ كُلَّ كِتَابٍ لَا يَبْتَدِئُهُ مِنْ كَرِيفٍ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ *

٥٧
 في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد
 الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في
 حديث الامعي والافرع والابرس روى ان ثلاثة من بني اسرائيل
 احدهم ابرص والثاني افرع والثالث اعشى اراد الله تعالى ان يبتليهم
 فبعت اليهم ملكا (فاق ابرص) فقال شئ احب اليك قال لو جئت
 وجلد حسن فقد قدز في الناس فمسحه بيده فذهب ابرص واعطى
 لو ناسنا وجلدا حسنا فقال اى المال احب اليك قال الابل
 فاعطى ناقة عشرة اوقال بارك الله لك فيها (واق افرع) فقال له
 اى شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قدز في
 الناس منه فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاقى المال احب
 اليك قال البقر فاعطاه بقرة حامله وقال بارك الله لك فيها *
 (واقى الامعي) فقال اى شئ احب اليك قال ان يرده الله الى بصري
 فابصر به الناس فمسحه فرده الله اليه بصره قال فاقى المال احب اليك
 قال الغنم فاعطاه شاة فانتج هذا وولد هذا وهذا فكان لهذا
 واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم رآه اى ابرص)
 في صوره وحيته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت في
 الحبال فلا بلوغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك
 اللوك الحسن والجلد والمال بعبدا استلغ عليه في سفرى فقال
 ان الحقوق كثيرة فقال كما فرقتك الهك من ابرص بقدرك اليك
 فقير فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابرا عن كابر فقال ان كنت
 كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واقى الافرع) في صورته يمينه
 فقال له مثل ما قال لذك ورد عليه مثل ما رد على الاول فله اذ
 كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واقى الامعي) في صورته واد
 رجل مسكين وابن سبيل تقطعت في الحبال في سفرى فقال قد كنت
 نبي فرده الله بصيرا وفقيرا فاغنا في فخذ ما شئت من الله لا اغناه

البو شيئا اخذت فقال امسك عليك مالك فانما ابتليت فقد رضى الله عنك
 على صاحبك * فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وليس بالرياسة كما قال بعضهم
 اقول لمن قد طيشته رياسة * تمهل رويدا فيك قد غلط الامر
 وما شئت من علم ولا من فصاحة * ولا من ذكاء فضل وهذا هو القهر
 تأخر يراجع فيك ذمك عقله * فما شئت الا والزمان به سكر
 ولكن سيحسوا الذم من بعدك * ويسيقك كاسا مذاقتها الصبر
 وقالت آخر مخمسا رستم بلا علم وعلم ولا ولا
 وسدتم بلا اهل وفضل ولا ولا * ساقسم بالله الذي خلق الملا
 يمينا لقد نجستم ربنا خلا * والبسته ما بعد عز تخذلا
 نبيا لدمر انتم عظماؤه * وانتم اراصيه وانتم سباؤه * فلو كنت ممن لا يرد قضا
 صفحت زما نا انتم رؤساؤه * بنغل ولكن صفقه بكم اؤلى
 فطوف الجدر كنى بزياهم * ولويل الحرس شتى يا بياهم * اقول وقلبي ملكم وازدري
 لقد تار من يتبعي لخواجناهم * كما خاب من في عسقه خان اوزلا
 فبعد من الاوطا صفو لبني * وقد لاذ اهو وعظم لبني * وحكي فوجي قرب متي
 فذالك مراد واعتقاد وبغتي * ولا يجمع الرحمن لي بكم شملا
 ثم ان الناظم نبه على شيء آخر فقال

ص * (واسبق من الجامع زرايين عد * واكمل بهما من شهوتي في الريف)
 * (واسبق من الترمس واكمل مقبلي * واليقو بقشر وما رى توفيق)
 ثم هدا الكلام كله من بقية كلامه لابن بنت عريف المتقدم ذكره
 ائني انه يقول انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العجوز واكلت حبة
 كروشا وفضيت شهوتي من الكروشا المذكورة ورأيت الترمس
 والمقبلي الذي اشتهيته ولم يكن معي شيء من الدراهم فحينئذ ادخل
 بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلي فيها اهل
 الريافة لان الزرايين لا تكون الا بارجل اهل الريف لانه لا ادبها
 المراكيب وهي جمع زيرتون على وزن محوون او مأبون وهو المراكوب

انهم يمشي به الذئب ويستمنونه ايضا جوارا او ترجيلا (واسرق)
 والسرقة حرام ومنه عن عنها قال الله تعالى والشارق والشارقة فاقصرو
 ايديهما اي اذا سرق الشارق النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له
 فيه شبهة ولا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه واما
 الله تعالى قطع يد الشارق فكذلك لا يجل تركها الامانة وعزها وان كان
 الحيانة وذلك ما كتب رجل بعض العلماء مشعر
 يد بخمس مئين عسجد فذيت * مما بالها قطعت في ربع دينار
 فاجابه بقوله عز امانة اعلاها وارخصها * ذل الخيا فافهم حكمة اباي
 اي ان هذه اليد لما عذبت على مال الغير واخذته وخانت الامانة
 ارحص الله قدرها وابع قطعها بذل الحيانة فهي حكمة للباسل ولا
 وشروط اوجها على خلقه من امر ونهي وغير ذلك وقوله (من الخيا)
 والمراد به المسجد وسمي جامعاً لانه يجتمع الناس للصلاة والعبادة
 ونحو ذلك ومسجداً للستود فيه وقوله (ذرايين) تقدم ان المراد بها
 المراكب والتراجل (عذ) يعني كثيرة لان سراق المراكب يحتاج الى
 زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب من
 صاحب المراكب ويومئ ان يريد الصلاة بل ربما وقف بجانبه وضرب
 عليه الى ان يحضر للستود فعلا من الغيوب فيأخذ هو الآخر المراكب
 واما قلة الدين فانه لا يعرف الصلاة ولا يدخل الجامعة الا للسرقة
 فقط وربما كان جنياً وثيباً فيها الجاسة كما هو عادة الفذحين
 انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة ولا العبادة
 وغالبهم لا يدخل الجامعة الا لغزلة الصوف والفل والحساب المال
 اولئذ تظلم فيه او ان المحر وربما يبط فيه الجملة او البقرة في محال
 في الغالب محلاً لمحدثهم في الغبط والحبط والزبح والقطع وتصير
 لهم صنعة عظيمة وميتاع وعباط وغارات كأنهم في ذرية بقر والتاظم
 كان منهم لاحتالة فلهمذا نسب نفسه للسرقة وقال لابن بنت عريف

المنقدم ذنره اني اذا طلعت المدينة واكلت بحق الغزل كروشا ولم
 يبق معي شيء اتلصص وانجس واسال عن بعض الجوامع التي
 بأطراف حارات مصر وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) في كلامه
 هذا تورية اما انه يبيعها ويأكل بثمنها او انه يصدقونه حات
 خطفه فممكنونه ويطعمونه بالمراكيب التي خطفها علفه فيكون
 هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع في
 ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقال فلان اكل علفه اليوم
 بالزرايين وفلان سرق مركوباً وسكوه وقطعوه على احوال رقبته
 فسرقه المراكيب تحتاج الى حفة ودراية بالامور وان كانت اردل
 السرقات قيل - من بعض اخذاق من اللصوص على بعض التجار
 وهو جالس في خانوته ويحاسبه نعله فاراد هذا اللص اخذ
 فجاء بجانبه بحفة وخط رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحط
 رجله اليسرى في الاخرى فالتفت التاجر فحرب اللص وتوارى بعد
 بحيث لا يراه التاجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله فقال الغلام
 ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقته فقال له خذ هذه واخذ
 الى فلان وقل له يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومعنى
 وسبقه اللص من عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام
 لسند اني اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع
 للتاجر شيئاً فانه اتى الفردة الثانية واراد اياه وقال له هات الاخرى
 فاعطاه اياها فاخذ الاولى بالسرقة والثانية بالحملة فلما جاء
 غلام التاجر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيدته فتعجب
 من حرق اللص وفعله * وقيل - طلع ابو صيرى الاديب
 الى مصر وذهب الى سوق المراكيب بحث البركن يشترى له مركوباً
 فوقف على دكان فقال له يتبع المراكيب عندي مركوب احمر مثل وجهك
 يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من البياعين وقال له عند مركوب

وحياة راسك وصار الجميع يكتون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا
 من كلامهم وقال لهم يا متاع السوق انا رجل غريب تتوسلون بي
 فان جماعة اخبروني ان الراكب اليوم كثيرة ومن رخصها على
 اقصية اصحابها فقال الكل خلص تارب محتاجيها بما قاله بلطافة
 ثم قالوا له يا الله انت الابوصيري قال نعم فاكرموه واعطوه وكونوا
 اخر فاحذوهم ومعنى حتى دخل على البذري العودى رحمه الله تعالى
 رئيس مضري في الدخول فلما رآه وفي رجله المربوب قال له وجهك اخر
 يا ابوصيري فقال له تكلم بذري ودخلت الحمام فكان الجواب
 اظن من السؤال ومما مدح به البذر قول الابوصيري المذكور حيث قال
 البذر كل بالدخول وفيه انطواء وانديج بوايه خاف بالطلاق من يوم دخل ماخو
 والعرب يستعملون المداين بالراحلة وقد نجاء هذا في شعره كقوله
 والمتأخرون واستغله المستنق في مواضع من شعره * قال ابن خلكان
 رحمه الله تعالى جاءني صاحبنا جمال الدين الاردبيلى الجندى صاحبنا الانشا
 وضمها وانا في مجلس الحكم بالقاهرة المحروسة وقعدت عنده شاي وكان لنا
 من دجيج لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم استعز
 الا وعلامه حضر وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الايات
 يا ايها المولى الذى بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام
 اني هجيت الى مقامك حجة الا شواق لا ما يوجب الاسلام
 وانحت بالحرم الشريف مطيقي * فتشرفت واشتاقها الاقوام
 فطلبت انشد عند نشداني لها * بيتا المرموق في القريض امام
 واذا الملقى بنا بلعن محمدا * فظهوره على الانام حرام
 فوقعت عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي
 وجد مدامه قد شربى فاستحسننت منه هذا النظم انتهى كلام ابن
 خلكان والبيت الاخير الذي تمثل به هذا القائل لا بى ثواب من
 قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد ايا خلافة اولها

يَا دَار مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَوْمَ * لِمَ يَبْقُ فِكَ بِشَاشَةِ تَسْتَامِ
وَيَقُولُكَ مِنْ جَمَلَتِهَا فِي صِفَةِ نَاقَتِهِ *
وَتَجَسَّمَتْ فِي هَوَلٍ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ * هَوِيَّاهُ فِيهَا جَزَعَةٌ قَدْ أَمُرُ
تَذَوَّى الْمَطَى وَرَأَاهَا فَكُنَاهَا * صِفَتْ تَقْدَمُ مَهْمَنْ وَهِيَ أَمَامُ
وَإِذَا الْمَطَى بِنَا بِلَاغٍ مَحْمَدًا * فَظَهَرُوهَنَ عَلَى الْإِنَانِ حَرَامُ
(قِيلَ) سَرَقَ رَجُلٌ مَرْكُوبًا وَأَغْطَاهُ لَوْلَاهُ يَسْبُغُهُ فَسَرَقَ مِنَ الْوَلَدِ
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ بَعَثَ الْمَرْكُوبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَنِيكُمْ قَالَ بَرَسَالَهُ فَقَالَ
هَذَا رَسْمَالَهُ السَّرَقَةُ فَقَالَ الْوَلَدُ وَقَدْ سَرَقَ مِنِّي لَا خُسْرَ وَلَا كَسْبَ
فَضَحِكَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ (وَقِيلَ) سَرَقَ بَابٌ دُرَّاجِي سَأَلَ الْقَوْمَ
فَجَاءَ إِلَى بَابِ السَّيِّدِ وَقَلَعَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا الَّذِي تَصْنَعُ فَقَالَ أَقْلَعُ
هَذَا الْبَابَ فَإِنَّ صَاحِبَهُ يَعْرِفُ مِنْ قَلْعِ بَابِي (وَقِيلَ) كَانَ مَعَ
أَبِي حُجَّازٍ وَجَتَانٌ وَكَانَتْ أُمُّ حُجَّامَاتٍ فَخَرَجَ أَبُوهُ بِرَيْدِ السَّقَرِ
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ تَذَكَّرَتْ أَنَّ نَسِيَ مَرْكُوبَهُ فَصَبَّاحَ عَلَى وَلَدِهِ
يَا حُجَّامَاتِ الْمَرْكُوبِ فَسَمِعَتْ زَوْجَتَاهُ الصَّبَّاحَ وَلَمْ يَعْرِفَا الْمَرْكُوبَ
فَقَالَا لَهُ يَا حُجَّامَا يَقُولُ أَبُوكَ فَقَالَ يَقُولُ نَكِ زَوْجَاتِ أَبِيكَ
فِي نِيَابِي فَسَمِعَتْهُ وَقَالَتْ لَهُ هَذَا كَلَامُ بَاطِلٍ فَقَالَ اسْمِعُوا أَنْتُمْ
مِنْهُ وَمَنْدَقُوا ثُمَّ قَالَ الْوَاحِدَةُ يَا أَبِي وَالْآخَرَتَيْنِ يَعْنِي أُجْبِثُ
فَرَدَتْهُ مِنَ الْمَرْكُوبِ وَالْآخَرَتَيْنِ فَقَالَ بَلِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ مَنْدَقْتُمْ
الْكَلَامَ فَظَنُّوْا أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ بَلِ نِيكَ الْاِثْنَيْنِ وَمَا مَرَادُ أَبِيهِ
إِلَّا الْمَرْكُوبُ فَوَلَعَ فِيهِمْ بِالنَّيْكِ إِلَى أَنْ خَضَرَ أَبُوهُ (وَقِيلَ) جَلَسَ
الْعَيْنِيُّ فِي مَحَلٍّ يَشْرِفُ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ
مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مَصْرَ
عِنْدَهُمْ الْحَذَقُ وَاللِّطَافَةُ بِخِلَافِ بِلَدِنَا وَمَرَادِي أَرَى الْأَمْرَ مِثْلَنَا
فَبَيْنَمَا هُوَ يَكَلِّمُهُ إِذْ مَرَّ بَيْتَاعُ الْفُؤُولِ الْحَازِ وَهُوَ يَنَادِي عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَيْنِيُّ
هَلْ فِي مَصْرَ أَحَقْرٍ مِنْ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ الشَّامِيُّ لَا قَالَ أَصْبِرْ حَتَّى آتِيَنَّكَ الْخَطْبَةُ

ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له
مرادى فول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي الا فردة مركوبة
تعطيني بها فقال له الرجل يا سيدي كل شيء يجتهد اطعمناك به *
قال ففتحك العيني وتعبا الشامي من حذقه وانعاما عليه ومضى
الى حال سبيله * ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه
مالفظه ستر مؤبى قد شرفت * وضاق بي رجب الفضا
اتيت للسرو ضحيا * اخذت عنها عوصا

وقوله (من شهوتي في الريف) اي شهوتي التي اشتهيتها وهي اكل
من الكروش وشبعي منها لاني ما وجدتها في الريف فاذا طلعت
المدينة وفعلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل لي المراد وقوله
(واشبع من الترس) المراد به المملح بعد فقعه في الماء اياما فان
اهل الريف لم فيه رغبة لانه نقلهم اي ينقلون به ايام الاعيان
ونجادي به بعضهم البغض وله عندهم موقع عظيم وبناع في
بلاد المذن دائما وهو فاكهة الريافة اذا اطلعوا المدينة يفتخرون
بأكله هو والمقبلي وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة
الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى وهو ان من راو على
اكل الترس كل يوم مل كفته بقشره على الفطور فان بصرة يزداد
قوة وقوله (واكل مقبلي) اي واشبع من المقبلي وهو الفول المنبت
المقلى بالنار ومن هذا سمي مقبلي وهو مشهور لا يحتاج للتعريف
وقوله (والقه بقشر) اي هو الترس من شدة شوقي اليه لاني
متى اردت تقشير الترس والمقبلي طال علي الامر لاني احتاج
الى ان اقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشفي خاطري ولا امرأتي
وايضاف ان الناظم من اهل الريف والازياق يأخذونه بالكسة
ويشغفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره * (ومن المناسبات)
ان رجلا جلس هو وعلامه في محل ظلام ياكلان زبيباً

فقال له سيده كل زبيبة زبيبة وأنا الآخر مثلك فلما فرغ من
الاكل قال له يا عبد الخنزير انا طمعت عليك بقيت اكل اثنتين اثنتين
فقال له يا سيدي ان كنت اكلت اثنتين اثنتين انا بقيت اسف
سقا والعرب من عاداتهم انهم ياكلون الزبيبة بالكبشة والتمر
بالخسة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر
هنيئا لاصحاب البوسى قوم * وللاكلان التمر اخماسا الخماسا
وبعضهم يتر التمرس والمقبلي واحدة واحدة واهل الازياق
بمخلاف ذلك ولهذا قال (ما ترى توقيف) يعنى ما توقف فى لفته
بقشره ومراده باللف الاكل كالحاماة ولف البردة وصفه داهية
تلفك مثلاً ونحو ذلك ثم ان الناظم عني ان ياخذ له لذة فقال
ص * (واخذلى لبد وكر مشير * وانزل كما كلب ابن ابو جعيف)
ثم قوله (واخذلى لبد) هذا ايضا من جملة قوله لا يرت عريف
السابق ذكره والمعنى انه يقول اذا استغنى السعد في سرقة الزرايين
وبعيتها واكلت بثمنها اكل حششا او معنوتيا كما تقدم ونفى معنى
ولو خمسة انصا اخذت لي لبد جديدة بنصف من الخمسة (م) اخذ
بالاربعة (كر مشير) اى شذا حواشيه غزلا اخر فانه يسمى عندا
اهل الريف مشيرا ولا يلبسه الا الكابر منهم يقال فلان اليوم
لا يس لبد وكر مشير يعنى انه نقي من اكابر الكفر فالناظم تشوق
الى هذا الامر يعنى انه اذا طالع المدينة وهوى الله عليه سرقة الزرايين
ياخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بلبدة وكر مشير في قوة وشهامة
مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جعيف)
وكلب ابن جعيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة
والشط على الكلاب وخطف العيش واكل البيض فكان الشخص من
اهل الكفر اذا نعم الله عليه بلبدة وكر مشير يقولون فلان اليوم
اصبح مثل كلب ابن ابو جعيف اى في القوة والشطارة والشرقة

حتى ستر نفسه وكسار وجهه وبقي من الاكابر كما انك تشبه الانثى
 في الخسة بالكلب أو الخنزير فتقول انت مثل الكلب مثلاً وابو
 صاحب الكلب كفى بأبي جفيف او جعفاف او جعفوف على ما قيل
 لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعفاف ثقيل الدم فهذا في
 الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الا زرق والناموس
 الابلق ومن المناسبة لشقالة الدم وكثرة الكلام الحكاية
 المشهورة في كتاب الف ليلة وليلة وهو ما اتفق أن رجلاً من اكابر
 الشام صنع ولية وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً نظيف
 الشكل لطيف الذات بديع الحسن والجمال إلا أنه أعرج فدعاه
 الى الوليمة فأجاب ودخل به على المجالسين في منزله فقاموا له
 اخلاصاً وتعظيماً لأجل صاحب المنزل فلما أراد الشاب ان يجلس
 رأى بين القوم انساناً صنعة فزيت فامتنع من الجلوس
 وأراد ان يخرج من المنزل فخلعت عليه صاحب الوليمة وقال له
 ما سبب خجيتك معي ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك
 قبل فراغ دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض علي
 فانه سبب هذا كله رويته لهذا النحس المنين فأتته الله تعالى
 فانه ذميمة الخصال قبيح الفعال تعيش الحركة قليل الحركة فلما
 سمع صاحب الدعوة والحاضرون كلام الشاب في حق المنين
 كرهوا مجالسته وقالوا للشاب والله ما بقينا نأكل حتى نذكر لنا
 ما وقع لك مع هذا المنين فأتا كرهناه من وصفك فيه فقال
 الشاب يا جماعة جري لي مع هذا النحس في بغداد ببلدي حكاية
 عجيبه لو كتبت بالابر على اوراق البص لكنت صبر لمن اعتبر
 وسبب عرسي وكسر رجلي هذا النحس خلعت أفي لا اجالسه
 في مكان ولا اسكن مدينته خوفاً وسافرت من بغداد من اجله
 وسكنت هذه المدينة وهي اقصى البلاد وقد نظرت عندكم

وَأَنَا اللَّيْلَةُ مَا أَبَاتُ إِلَّا مَسَافِرًا فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا مَا جَرَى لَكَ
مَعَهُ فَأَبَى وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ هَذَا وَالْمَزِينُ قَدْ أَصْفَرَ وَجْهَهُ وَأَطْرَفَ
بِرَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا الشَّابُّ فَاتَّانَةٌ قَالَ أَسْمَعُوا يَا جَمَاعَةُ إِنَّ
وَالِدِي كَانَ مِنْ مَيَاسِيرِ بَغْدَادٍ وَلَمْ يَرْزُقْ وَلَدًا غَيْرِي فَلَمَّا تَزَوَّجْتُ
وَبَلَغْتُ انْتَقَلَ وَالِدِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَفَ لِي مَا لَا جَزْءَ بِلَا
وَحَدِّهَا وَحَشِينَا فَصُرْتُ الْبَيْتَ وَاتَّعَمْتُ وَأَنَا فِي أَهْنٍ يَمْشِي فَبَيْنَمَا
أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَا بَيْنَ زَوْجِي مِنْ أَزْفَةِ بَغْدَادٍ إِذْ رَأَيْتُ
مَصْطَبَةً فِلَسْتُ عَلَيْهِمْ لِاسْتَرْجِعَ فَإِذَا بَصِيْبَةٌ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ
لَمْ تَرَحْنِي أَجَلُ مِنْهَا طَلْتُ مِنَ الطَّاقِ وَكَانَ لَهَا زَرْعٌ تَسْقِيهِ فَلَمَّا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا تَبَسَّمَتْ ثُمَّ انْهَامَتْ الْإِطَاقُ وَمَضَتْ فَأَشْتَعَلَتْ
فِي قَلْبِي النَّارُ وَشَعَلَتْ بِحَبَّتِهَا وَمَكَّثْتُ قَاعًا عَلَى الْمَصْطَبَةِ غَائِبًا
عَنِ الصُّوَابِ إِلَى قَرِيبِ الْمَغْرِبِ وَإِذَا بِقَاضِي الْمَدِينَةِ رَاكِبًا عَلَى بَعْلَةٍ
وَقَدَامَهُ الْعَبِيدُ وَالْخُدَمُ حَتَّى لَقِيْتُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الصَّبِيَّةُ
وَدَخَلَ فَعَرَفْتُهُ أَنَّهُ أَبُو مَا فَجَسْتُ إِلَيْهِ بَيْتِي وَأَنَا مَكْرُوبٌ وَزَادَ
عَلَى الْعَشَقِ وَالْهَيَامِ وَاعْتَرَانِي الْعُظُنَا فَرَضْتُ بِحَبَّتِهَا وَاسْتَمَرَّتْ
عَلَى هَذَا الْحَالِ أَتَانًا وَاهِلًا يَتَكُونُ عَلَيَّ وَلَا يَعْرِفُونَ خَالِي إِلَى يَوْمٍ
مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلْتُ عَلَى عَجْمُورٍ فَلَمَّا بَحَفَهَا أَفْرَى فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي
أَنْتَ مَا فِيكَ مِنْ غَيْرِ أَنْتَ عَاشِقٌ فَفَرَّ وَأَجْلَسَ وَأَطْلَعَنِي عَلَى صَبِيَّتِكَ
وَأَنَا أَبْلَغُكَ مَرَادَكَ فَأَثَرُ كَلَامِهَا فِي قَلْبِي وَجَلَسْتُ وَأَخْبَرْتُهَا الْمَنْزِلَ
فَقَالَتْ لِي مَا صِفَةُ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتَهَا فِيهِ فَوَصَفْتُ لَهَا وَقُلْتُ
لَهَا إِنَّ أَبَاهَا قَاضِي بَغْدَادٍ فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي أَغْرَفَهَا وَأَعْرَفَ أَبَاهَا
وَأَنَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهَا كَثِيرًا لَكِنْ طَلَبَهَا الْحَجْرُ مِنْ أَهْلِهَا وَأَبَاهَا وَأَنَا اسْتَحْيَى
فِي اجْتِمَاعِكُمَا وَلَا تَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مَتَى فَطَفْتُ نَفْسًا وَقَرَعْتُهَا
فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهَا وَحَدِيثَهَا طَابَتْ نَفْسِي لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَقُلْتُ لَهَا
اسْتَحْيِ وَهَيْبَةً مَا تَطْلُبُ بَيْتَهُ خَذِيرَةً مَتَى فَقَامَتْ مِنْ عِنْدِي وَتَوَجَّهَتْ إِلَى

وماء تخراني مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني
 واظلمت علي فلما سمعت ذلك منها ازددت مرضها على مرضي وصار
 العجز في كل يوم يعودني فجاءتني يوماً وهي تضحك وقالت لي
 هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما ذكرت لها أنك
 مرضت بجهتها ومن اجلها فقالت لي اقربيه مني السلام وطببي
 قلبه وقولي له ان عندك اصعب مما عندك فاذا كان يوم الجمعة
 قبل الصلاة يحني الى الدار وانا انزل افتح له الباب وأطلع به
 عندك في الطبقة واجتمع انا واياها ساعة ويخرج قبل ان يعود
 ابي من الجامع فلما سمعت كلام العجز نزل عني ما كنت احس
 من الألم وفرح اهلي ولم ازل مترقباً يوم الجمعة حتى اتني واذا بالعجز
 دخلت علي وقالت هيئ نفسك واخلى رأسك والبس احسن
 ثيابك وامض في الميعاد وازل ما عليك من الاوساخ في حمام
 فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عندك فقلت اغلام من
 بعض غلمان امض الى السوق واشتري بمنزلي يكون عاقلاً جديداً
 قليل الفضول فغاب عني ساعة وانا في هذا النحس لا كان الله له
 في عون فلما دخل سلم علي فرددت عليه السلام فقال لي يا سيدي
 اني اراك ناحل الجسم فقلت له اني كنت مريضاً فقال اذهب الله
 عنك البأس والاحزان وجميع الآلام واما طعنك الاستقام
 ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شمتت فيك
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك
 فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى
 ثم قال لي تريد يا سيدي ان تقصر شعرك او تنقص دعاءك قل
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قصر شعره يوم
 الجمعة صرّف الله عنه سبعين داءً من البلاء وروي عنه ايضا
 انه قال من احب يوم الجمعة لا يامن ذهاب بصرو فقلت له يا هذا

قرآن وأخلق رأسي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني
 ضعيف من اثر المرض فأدخل يدك في حرمي وانه واخرج منديلا كان
 معه ففتحها فاذا فيه اصطرلاب فاخذ ومضى الى وسط الدار
 ورفع رأسه الى شتاع الشمس ونظر فيه ساعة وتأمل طويلا
 وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهداك ورماك ومافاك وشافاك
 وهداك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر
 الخير سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد خمسة آلاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام
 وثلاثة آلاف وعشرون سنة من تاريخ استكثار الروي واربعة
 آلاف سنة من التاريخ الفارسي والطالع في يومنا هذا على
 ما اوجب في الحساب من الترخيمان درجات وست دقائق
 اتفق رب الطالع عطارد والمريخ داخل معه في تسديسه على
 أن اخذ الشجر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد
 الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفشود والحال فيه مدين
 فقلت له يا هذا والله لقد اخبرني وصيقت منافي وأصغرت
 روي وفوتك على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للنجاة
 ولا لشي من كرامة الكلام فيما لا يعينك واتما دعوتك لتأخذ
 شعري فافعل ما دعوتك له ومن أجله ودع عنك ما لا اريد
 ولا فاذهب عني ودعني احضرك من بيتك فقلت يا مولاي
 الحمد لله انت طلبت فزيتا فمن الله عليك بمنين ومنج وطيب وعارف
 بصنعة الكيماء والسماء والنحو واللغة والمنطق والمخاني
 والبيان والبدع وقلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب
 والصرف والعروض والانشاء وقد قرأت الكتب ودريستها
 ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الانشاء ودركتها
 وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما أعطاك وتشكره على ما أولاه

فقد قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما يجد الله عاجز
عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما اشير عليك اليوم ان
تعمل ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصحك ومشفق
ملك واود لو كنت في خدمتك سنة لان حقك علي واجب
وحق ابيك قبلك واجب ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك
لكان اسر الاشياء الي قلبي وكل هذا لاجل منزلتك عندي واكراما
لوالدك رحمة الله عليه لان له عندي ايا متقدمة وله علي فضل
لا يحصى لانه كان يحث خدمتي له وما كان يحذر احد غيري لما
راى من كثرة ادبي وقلة كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا
كانت رغبته في وكان يحبني كثيرا لقلة فضولي لخدمتي لك فمن
قال فلما سمعت منه ذلك الكلام قلت انت اليوم قاتل لجماله
من كثرة كلامك وهذا يانك فيما لا يعينك فقال لي يا مولاي
ومثلي من ينسب الي المذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك
رحمة الله عليه اذا حضرت عندي يمتني ان اكلم بين يديه سنة كاملة
ليقتبس من علي ويلتقط من درر نظمي وفهمي وينظر الي حسن
وخص سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهذارى
والثالث اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاسواني والخامس
اسمه الفشار والسادس اسمه الزعقوف وانا لقلة كلامي تتوفى
الصمامت وان اردت ان احكي لك من اصلي وفضلي ونسبي
وحسي وما جرى لاهل البيت من اول الزمان الى آخره فاستمع
ما اقول فلما اكثرت علي الكلام واطاله بلا فائدة امر من قلبي وحسيت
ان مرارتي قد انقطعت فقلت لعلامي ادفع له اربعة دنانير
ودعه يروح عني لوجه الله تعالى فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم
فلما سمع ما قلته لعلامي قال لي هذا التحس الخبيث ابن يا مولاي هذا الكلام

ايمان المسلمين تلزمي لا اخذ منك اجرة حتى اخلق رأسك ولا بدلي
 من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازمني ولا ابالي بعد
 ذلك ان اخذت منك شيئاً اولم اخذ فان كنت بامو لا ي لا تعرف
 قدري وحتى فانا اعرف حقك وقدرك لمقام والدك عند الله عز وجل
 ويطول عمرك فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جواداً عظيماً كريماً
 حليماً سخياً محباً لالاخوانه ارسل خلفي مرة في نهان جمعة مثل هذا اليوم
 المبارك قد دخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص لي دماً
 فخرجت الاضطراب واخذت الارتفاع فوجد الطالع مذموماً
 لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا
 الطالع واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك
 فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم وشكر في لجماعته
 وحسبك لم حكاياً طريفة ففجئوا وطرب جماعة منها فابته الطرب فاشتد
 انبت الى مولاي انقص دمه * فلم ازل وقتاً يقتضي صحة الجسم
 جلست احدتهم بكل محبة * وبيان يدينه انش العالم من فمي
 فابجته متى السماء وقال لي * تجاوزت حد الفهم يا بعدد العلم
 فقلت له يا سيد الكل في الور * افضت على الفضل لاني في علم
 لا نك ربا الفضل والجود اعطا * وكنت العلاء في اللطف واللؤول العلم
 فلما سمع ابوك رحمة الله حكايتي وشغري طرب وصاح على الغلام وقال
 اعطه مائة دينار وخلعة فاعطاني ما امر لي به ثم اخذ الطالع
 فوجدته جيداً فاخرجته له الدم ثم ان هذا الحسن بن زيد في كلامه
 وهذا انه فقلت لارجو الله والدي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا
 الحسن من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما اظن
 الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناسي كلما كبر سندهم
 زاد عقلهم وما اظن الا انك خفت من المرض والله تعالى يقول والظاهر
 الغيظ والعاص عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى وصينا الانساب والذين

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي بِن مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرْضَى وَالِدَهُ فَقَدْ
 أَرْضَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدَهُ فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَأَسَى الْفَقِيرَ إِذَا مَا كُنْتَ مُقَدَّرًا * عَلَى الزَّيْمَانِ وَاللَّاحِثَاتِ فَأَغْتَمِ
 الْفَقْرَ دَاهٍ دَفِينٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * وَالْمَالُ زَيْنٌ يَزِينُ الْمُنْفَرِثَ
 وَافْشِ السَّلَامَ إِذَا مَا جِئْتَ مُلَدًّا * وَالْوَالِدِينَ فَكُنْ غَوْنًا لِرَبِّهِمْ
 لَكِنْ يَا سَيِّدُ أَنْتَ مُعَذِّرٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى
 الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَأَبُوكَ وَحَدُّكَ مَا كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا
 إِلَّا عَشُورَتِي وَقَدْ فُلُوهُ فِي الْمَثَلِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرٌ فَلْيَتَّخِذْ لَهُ مُشِيرًا
 هَكَذَا الشَّاعِرُ إِذَا مَا عَزَمْتَ عَلَى حَاجَةٍ * فَشَاوِرْ كَبِيرًا وَلَا تَعَصِهِ
 وَمَاتِجِدْ أَحَدًا إِذْ رَى بِالْأُمُورِ مَنِيَّ وَمَعَ ذَلِكَ أَخِي وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ
 عَلَى أَقْدَامِي أَخَذْتُكَ وَمَا صَبِرْتُ مِنْكَ فَتَضَيَّرْتُ أَنْتَ مَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ
 يَا هَذَا لَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ وَأَوْجَعَتْ رَأْسِي مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ فَيَا اللَّهَ عَلَيْكَ
 أَنْصَرِفْ مِنِّي وَاطْهَرْتُ لَهُ الْغَيْبَ وَازْدَتِ أَنْ أَمُوتَ وَقَدْ دَنَا مَنِيَّ الْوَفْدُ
 الَّذِي أَنَا مُنْظَرٌ وَالْوَعْدُ الَّذِي أَنَا طَالِبُهُ وَأَنَا فِي كَرْبٍ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ
 وَكَثَرَةُ كَلَامِهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَا اعْتَبَرْتُ عَلَيْكَ أَبَدًا وَأَنَا سَتَجِي مِنْكَ
 الَّذِي رَأَيْتُكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَبِالْأَمْسِ كُنْتَ أَحْمَلُكَ عَلَى كَتْفِي وَأَمَضِي نَيْلِي إِلَى
 الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَخْلَقَ رَأْسِي وَقَمَّ عَنِّي قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَمُنَا
 رَأْيِي غَضِبْتُ أَخَذَ الْمَوْسِيَّ وَسَنَّهُ وَقَدَّمَهُ إِلَى رَأْسِي وَخَلَقَ مِنْهُ بَعْضَ شَعْرِ
 ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْجَلَّةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالنَّافِي مِنَ الرَّحْمَنِ
 قَالَ الشَّاعِرُ تَانَهُ وَلَا تَهْلُ لَأَمْرِ تَرِيدَ * وَكُنْ رَاحِمًا لِلنَّاسِ نَبِيًّا بِرَأْسِهِ
 فَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا تَبَدَّى اللَّهُ مُوَفَّقًا * وَلَا ظَالِمًا إِلَّا مَسَّنِي بَطَالِمُ
 وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ فِيهِ النَّافِي وَأَطْلَنَكَ مُسْتَعْلًا وَأَنْتَ قَاصِدٌ حَاجَةٌ
 وَأَنَا اخْتَفَى أَنْ تَكُونَ حَاجَةٌ غَيْرَ مُوَافِقَةٍ وَأَمْرًا غَيْرَ صَالِحٍ فَأَخْبَرَنِي فَإِنَّ
 وَقْتُ الصَّلَاةِ قَدْ قَرُبَ ثُمَّ رَمَى الْمَوْسِيَّ مِنْ يَدِهِ وَاخَذَ الْأَصْطِرْلَاقَ وَمَضَى إِلَى الشَّيْخِ
 وَقَالَ بَقِي لَوْ أَنَّ الصَّلَاةَ تَوَسَّعَتْ لَأَتَرِيدَ وَلَا تَنْقُصُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا هَذَا

اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد زهقت روحى منك فقدم
 واخذ لموسى وحلق شيئا بسيرا ثم رماه وصار يهذر على في الكلام الى
 ان مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد
 لا ادرى كيف السبيل في الدخول اليها فقلت له اطلق راسى بيسر ودع
 عنك كثرة الكلام فانى اريد ان اتوجه الى دعوة عند اصحابي فلما سمع
 هذا النفس بذكر الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون والله يا سيدى
 ذكرنى جماعة ضيوفا عندى وفرادى اصنع لهم طعاما وما عندى شي وانى
 تحضر لى بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وابالك وتشر فى اليوم فى محلى
 ولبنى احسن من ولعة اصحابك فقلت خذ ما تريد واخلى بقية راسى
 ودعنى فى محلى فان الوقت ضاق لى الى حاجة فى الذهاب الى منزلك واخرج
 له جميع ما اطلبه حتى الجوز العود وفرادى ان الله بصره عني حتى مضى الى امهات
 فقال لى يا سيدى وانا الاخر عندك جماعة ملاح يتون الحماقى وضليع الغامى
 وسلطوح الفوال وعكرشة البقال وسجد الحمال وسويد البقال وحيد الزبال
 وابوعكاش البلان وقبير الخرفان وكل واحد منهم قصة ان اردت ان يحكى
 لك قاتما حيد الزبال فانه يرفض بالطار ويغنى عن الزبال وفى ضفة بوق
 روحى القلاء لزبال شغفت به * خلوا شمانل كالاعضاء ميتا لا
 جاد الزمان به لك لا فقلت له * والشوق منقش منى كلما زالا
 اضربت نارك فى قلبى فجاوبنى * لا غفر ان اصنع الوقاد زبالا
 فامهر يا سيدى معى الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمضى الى اناس يكره
 من الكلام فيشوشون عليك واما انا فاني مثل اسنى صامت ولا اذكر الكلام
 وكذلك ضيوفى لا يتكلمون كلاما كثيرا فاذا توجهت معى اليهم انسى
 بى وهم فى هذا اليوم فى منزلى واني خائف عليك من ان اذن انت فاصد
 رجا يكون فيهم واحد فضوئى فيوجه رأىك وانى قد صرحت روجك
 من هذا المرض فقلت له غير اليوم فان مرادى مضى الى اصحابى وامض
 الى اصحابك فقال هذا النفس معاذ الله يا مولاي ان احتج بك وادلك

تمضي وخذك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحل
 احدا يدخله غيري فقال لي يا مولاي اظنك اليوم في ميعاد واحدة من
 احبابك واصحابك تريد الخلوة معها لاجل العز والخلوة والانس
 والمناذمة والاكنت تأخذني معك وانا اخذ من جميع الناس واساعد
 على ما تريد وانا خائف ان تكون امرأة اجنية مخادعة تحال عليك
 وتفعل معك شيئا يرؤوك فان مدينة بغداد ما بقدر احد ان يعمل
 فيها شيئا ووالى بغداد جبار وثرثبا يصدفك معها او يخبره احد بك
 فيزجي رقبك فقلت له يا اخي الناس يا منصور ايش هذا الكلام الذي
 تقالني به وقد ملأتني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يزل يلح
 علي حتى فرغ من خلق رأسي فقلت له الان امض الى اصحابك بهذه الطعنة
 وانا منتظر الى ان تعرد وتمضي معي ولم ازل اذاهته واخادعته
 وهو يقول لا امضي الامعك ولا اذعك تروح وخذك حتى خلفت له
 آني انتظرت الى ان يعود وامضي انا واياهم فاخذ جميع ما اعطيت له
 وخرج من عندي ثم انه ارسله مع حمال الى منزله واخفى نفسه في بعض الاذنة
 واعادنا فقد تمت من وقتي وساعتي وقد سلم الموزن وضاق الوقت
 فلبست ثيابي وسرت مسرعا وحدا الى ان انته الزقاق ووقفت على الدار
 التي رايت فيها الصببة وهذا التعيس المزين خلني ولم اشعر به فوجد الباب
 مفتوحا قد دخلت فوجدت الجوز واقفة خلف الباب تظلم فطلعت
 الطبقة التي فيها الصببة فلم اشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة
 ودخل القاعة واعلق الباب فاشرفت انا من الطاق ورايت هذا المزين
 المصون قاتله الله قاعدا على الباب فقلت في نفسي انا الله وانا اليه راجعون
 من اين علم هذا النحس مني حتى ساقه الله تعالى الى هلك سري ثم ان صاحب
 الدار ضرب جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فصرب العبد فصاح
 العبد فاعتقد هذا الكلام المزين الحديث انه يقضي بني فصاح وعرق شايبه
 وروى التراب على رأسه وصار يقول قل سيد في بيت القاضي واسيد اموات

فأقبل إليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى إلى داري والناس
 خلفه وأعلم أهلي وعلماي وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضي فجاؤني
 صارا حين راخين الشهور وهو أصبح قد أمم الله بنصر السلطان
 القاضي قتل سيدي فسمع صاحب الدار حجة الخلق والصرح والعيان
 والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزبن يقولون
 واقتلاه واستداه فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه
 وهذا الخنفس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه
 القصة فقال له المزبن تقتل سيدنا في دارك وتسالنا ما هي القصة
 فقال له القاضي وابن سيدي حتى اقبله فقال له هذا الخبيث
 المزبن انت ضربه بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقي له حس
 وسبب ذلك انك قتله فقال له القاضي ومن ادخل سيدي في تبارك
 بغير اذني فقال له انه عاشق ببتك وقد دخل لها واث في صلاة الجمعة
 حكم الموعد الذي وعدته به فلما بحثت ورأيت ضربه وقلته وما بقي
 يغرق بيني وبينك الا السلطان او تخرجه من بيتك في هذه الساعة
 فقال له القاضي وقد اعتراه الحياء والمجل من الناس ان كنت صادقا
 ادخل انت واخرجه فنهض هذا الكلب المزبن الخنفس الشقي ودخل الدار
 فلما رأته طلبت طريقا اخرج منها او موضعا اخرج فيه فلم اجد فيها
 صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الغطاء وقطعت الخنفس
 وكتمت النفس فالتفت هذا الخنفس الشقي للبيت المزبن فلم ير غير الصندوق
 في المحل الذي كنت فيه فاني اليه وحمله على رأسه وقد غاب عني وخرج في
 مشرقا فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت راسي من الصندوق
 الى الارض فكثرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب
 فصرت انثر الدنانير على رؤسهم فالتهاوا عني فخلني غلماي وعبيدي
 على عواتقهم وصاروا يخرجون بي في ازقة بغداد وهذا الخنفس المزبن
 يجري خلتي ويقولوا الحمد لله يا سيدي الذي خلصك من القتل وانا وراؤك

لا تخاف وما كان لك حاجة بعشق بنت القاضي وعشق النساء صعب
 وصار يشنع علي في الاسواق ويمتكني بالكلام الى ان ادخلني غلما في
 في خان فقلت للبواب بالله عليك امنعه حتى فقام عليه البواب والعلماء
 وطردوه ومنعوه وقد زهقت روحي واشرفت على الهلاك واخضرت
 فقيها وكتبت وصيتي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من غلامي
 وجانب دراهم وسافرت من بلد بغداد وما دخلت منزلي من الفضة
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا
 البعيس الزين فلما جئت الى بلدي هذه اخضرت لي طبيبا وصايدا و
 حتى شفا في الله تعالى وحمل الله علي ذلك لكن حصل لي من ذلك الكرم عرج
 فهذا اول يوم خرجت من منزلي وقد لاقيتني ودعوتني الى وليمتك
 فلما رأيت هذا الشيء تما الساع عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل
 وانما اسأل فضلكم ان تسمحو لي بان اخرج من عندهم لأجل خاطر هذا
 المنحوس وهذه الجماعة قضيت قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام
 صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو محمد الله الذي سخر في اخلاصه واكثر
 رحله فان كسر رحله اولى من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا العمل
 لله تعالى فقال له الجماعة الحاضرون قاتل الله الابعد قد هتكت الشايب
 وغرته عن اهله وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه وانزجوه
 من عندهم واكرموا الشايب اكراما رائدا وتجنبوا مما فعله معه هذا
 النحس المزمن وتفرق كل منهم الى حال سبيله وفي الغالب ان كثرة الكلام
 عند ارباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة جليلة توجد في كبيرهم
 وصغيرهم لكن هذا النحس قد زاد في الثقالة والريالة وعدم الذوق
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبي في نوادره وهو ملكي
 عن الفضل بن الربيع انه قال قال لي الرشيد يوما اطلب منك حجاما اسكن
 من الحجر فقلت له ان لي غلاما قلا اديبا طريفا اذا سكتة وقار
 وله معرفة تامة فقال ابعته الي فبعثته اليه واكدت عليه انه يلزم السكوت

مع الآداب ولا ينطق بشيء وإن يتأهب أحسن أهبة وأكثرت عليه
 ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته غبوساً منقبضاً فقال يا فضل
 إن لذلك العلाम شأناً وأنا لا أنراه ابداً بعد اليوم ثم رأيت سألك فرأيت
 مختصاً به عن خبره فقال يا فضل لما أتى الحاجب جئت به إلى أمير المؤمنين
 لأخراجه الدرع فلم أبدأ بالحجامة قال يا أمير المؤمنين أفي أسئلك عن شيء فقال
 له ما هو قال قدمت عهداً على المأمون والمأمون أسس منه فقال له أخبر
 به إذا فرغت فلم يلبث إلا يسيراً حتى قال وأسألك يا أمير المؤمنين عن شيء آخر
 فقال له ما هو قال لم قتلت جعفر بن يحيى البرمكي فقال له أخبرك به إذا
 فرغت فلم يلبث إلا يسيراً حتى قال وأسألك عن شيء آخر فقال له قل فقال
 لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك
 إذا فرغت فلما فرغ دعا ميسروداً خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد
 قبل أن تقتله فإنه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المنصور ما أجبت
 قال الفضل فيما أنا جالس إذ دخل ابودلامة على الرشيد باكياً وقد تواطأ
 مع امر دلامة أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زينة فلما مثل
 بين يديه بكى وانحبت فقال له الرشيد ما بال بك تبكي فقال
 وكنا كذى زوجه قطافى مغارة * من الأمن في عيش رخي وفي غدا
 فأفرد نارياً الزمان بصرفه * ولم أر شيئاً قطاً وحش من فرد
 ثم أعلن بالنخب والعويل وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة
 وأنا محتاج إلى تجهيزها فأمر له بمال وكانت أم دلامة قد دخلت على
 زينة وهي باكية فقالت لها زينة ما بال بك فقالت إن أباد دلامة
 متنى أسبيله فأعطتها ما لا يحقره به وذهبت فدخل الرشيد على زينة
 وهو مخضب من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زينة
 يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا فأخبرها الخبر فضحكت وقالت
 الآن خرجت أم دلامة من عندك لتجهز أبي دلامة فضحك هو أيضاً
 وقال والآن خرج من عند ابودلامة لتجهز أم دلامة قال الفضل

فخرج علينا الرشيد مسفراً مستبشراً مستبشراً في الضحك فبحث منه
 كيف دخل خزينا وخرج مسروراً فاستخبرته فأخبرني بما حصل شفق
 حينئذ في الحمام فقبل شفاعة وأطلقه وأستخضر أبا ذلامه وقال له الملك
 على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكي يقال إنه لا يتوصل إلى عطاء أمير
 المؤمنين إلا بالجملة وضحكاً جميعاً من طرفة حيلتهما وقد علمت
 أن المؤمنين أقل الناس عقولاً وفسد هم رأياً فلا ينبغي لعاقل أن
 يطلعهم على أسرار ولا يشاورهم في أمور من أمورهم فانهم لا يحفظون
 الأسرار ولا يكتفون الأخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركوب اليهم
 وإذا احتاج الإنسان إلى المشاورة فليشاور حكماً عليمًا خبيراً وقريباً
 الأمر فإن المشاورة مطلوبة شرعاً قال العلامة الباقية في تفسير
 امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه وهو غي عنها فقال انشاورهم في
 الأمر وهو تشريع للأمة وقد أثنى الله على عباده بالمشاورة فقال تعالى ومن
 شورهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت أمراً فمشاورهم
 وأغنياؤكم مشاءكم وأمرهم شوري بينهم فظهر الأرض خير لكم من بطنها
 وإذا كانت أمراً فمشاورهم وأغنياؤكم مشاءكم وأمرهم شوري بينهم فظهر الأرض
 خير لكم من ظهرها ورواه الترمذي عن أبي هريرة وأنشد أبو القاسم العباسي قال أنشد
 أبو عبيد إذا حكنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيماً ولا توصيه
 وإن بارأ عليك التوى * وشاور حكماً ولا تحصم ونص الحديث إلى أهله * فإن الأمان في نصه
 إذا المراد من خول الأئمة الذين ذكروا في شخصه (وأنشد أبو القاسم الحسن قال أنشد
 أبو بكر محمد بن المنذر قال أنشدنا أبو بكر المؤدب (شاو وصدقتك في الخفي المشكل
 وأقبل نصيحة ناجح مفضل فانه قد أوصى بذاكرينه في قوله شاو وصدقتك في الخفي المشكل
 وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسل
 وسمع أبو الأسود الدؤلي ولا يقول إذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكماً ولا توصيه
 فقال قد أخطأ قل هذا البيت ابغض الرسل الغيب وإن لم توصيته فكيف يعلم
 ما في نفسك ثم إنه قال إذا أرسلت في أمر رسولاً * فغفيرة وارسله أديباً

ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كما فعل اوسا فان ضيعت ذاك فلا تترك * على ان يكون علم
 فشر ان التاخذ عنه من على مشايخ الشكف باسماءهم فقط
 * (ويجوز بحسب ابن جرير وكل خرو * وابن كل النضيف وضيف)
 * (وابن فسا التيران وابن خرو النصف * وقلوط والزله وابن كنف)
 من قوله (ويجوز بحسب) اي هؤلاء المشايخ يعني مشايخ بلاد الناطق الذين اخبر
 بذلكهم وجرى اسماءهم على لسانه والمعنى انه يقول اذا نزلت من بلدانه وانما
 ليعرفوا من قبله واشهر وانما كما اكل الى المقدم ذكره * واخي الى مشايخ البلاد المذكورة
 وقلوط وبناني وهم ثمانية رجال الاول (ابن جرير) الثاني (ابن كل خرو) الثالث
 (ابن كل النصف) اي المتراسل بغضه اثر بغض حتى يحل القفا مثل علم
 سيد اخلايد ومثله وقيل الضك النضيف شرطه ان يكون من ركب
 ويكون قفا الشخص مصليا خاليا عن شئ يمنع عنه الضك بالا فلا ويراسله
 بالضك بشرة وعجلة حتى يحرق قفاه فعلاصة نصافة الضك اخبر القفا
 وورقه شئ ان ابا نواس نادى امير المؤمنين هارون الرشيد ليلة فانه عليه
 بجاوة وافر جعله معه وقل لها اذا طلب منك الحاجة مشكوكا ولا راد فقل
 زبيد من الضك فلما وصل الى منزله واداد منها الفحل نزلت في قفاه ركبكا وهكذا
 الى الصباح فلما اصبح اتى الخليفة وهو في غاية ما يكون من الامل لا يقدر ان
 يلفظ يمينا ولا شملا فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك يا ابا نواس مع
 فقال له يا امير المؤمنين كانت طيبة الا ان مولانا عودها عادة فيصيح
 وانعم عليه بمال وغيره وقوله (وضيف) هذا فعل امر على لغة اهل الرافضة في كونهم
 يشبون خوف العلة في فعل الامر كقولهم في قم فرم بالواو وفي ضيف ضيف بالياء
 وفي ذلك نيك بالياء والمعنى انه يقول له ضيف الضك على الضك اي اجعله مثله
 لا ينقطع بغضه عن بعض حتى لكرته يصير كانه ضربة واحدة فان للمضاف
 والمضاف اليه كالشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الضياء واقفا
 لتام البيت (و) الرابع (ابن فسا التيران) سمي بذلك لان اباه كان يقطع مدقة في
 لرض اعزاه وهو كفرة الفساد فاعتزله محلا بين التيران يعني طوله وصا يصبى فيها

ليلاً ونهاراً فصار كلما شتم أحد راعته يقول له ما هذا فيقول يا سيدي
 قسمني بذلك (و) الخامس (ابن خنجر الحسن) سمي أبوه بذلك لكثرة محبته من
 الجملة وهو صغير وقيل قلع عرقته ووضعها على الأرض وصلى بها فيها
 حتى ملامها وصار الحسن من حوائجها فسمي بذلك (و) السادس (قلوط)
 مشتق من القلط على وزن الضبط والحلط يقال فلان غلط فلوطه
 بمعنى أنه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الأمر مجلس مع النصراني ربه
 يركبه ويلبس الوطى الأحمر والشدة المشهور (و) السابع من مشايخ البلد
 (الزبله) سمي بذلك لأنه كان في صغره مشغولاً ببلع الزبل من محل آخر فغم
 ومن السجك والكماء وبعده وكان هذا سبباً لثقله وكان بينه وبين قلوط
 صداقة في البلد فكان قلوط دائماً فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر
 وتارة يعقد فيها وكان قلوط هذا في وسطها سواء بسواء والزبله طرفاً
 وكانوا ينادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة واتحاداً بالوطنية
 لأن الزبله قريبة من القلوط وإن كان القلوط أرق منها لكن ابن خنجر
 الحسن أعظم وأكبر من الكل وأشهر من الجميع ولذلك إذا ناديت أحداً منهم
 في البلد يغلب شأنك إلى خنجر الحسن ويخجل في وجهك ومن النوادر أن
 بعض الولاة من المغفلين قال لكاتبه أكتب لفلان واغلف عليه وقل له يا خنجر
 افعل كذا وكذا فقال له الكاتب مولاي لا يصنع هذا الكلام لهذا الرجل العظيم
 القدر لأنه من أرباب العظمة فقال له حيث كان الآخر ذلك الحسن موضع الخنجر
 بلسانك ولا تغفل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيراً موصوفاً معروفاً
 يقصده جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصابيح البلد
 وكان ندماً على القلوط وابن خنجر الحسن إلا أن ابن خنجر الحسن كان محبوب ابن كنيف
 في الصغرة فلما كبر صار ابن كنيف ندماً لهذا المذكورين ولا يستخون
 عنه كما قال بعضهم مواليا (وطواط عشق خنفساً وخنفساء عشقها محب) وبالله المصير جوابت جلا
 من طوبى وخسر النفل والمأكول والمشروب ما للندم الحرا الذي يحب فمر أن الناظم لما تقي
 أن يجمع عند هؤلاء الجمال يحصل له بهم السرور ويفرح وينشرح له المنة عنده قال

من (وافر) جباله وبستر خاطري وهذا مرادى يا ابن بنت عريف
 من هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره أى أنه برحمة الله يبلغه
 ثمان مئة الف دينار بين المتقدمة وبين عليه حتى ينزل من المدينة بلداً وكثير
 ويكون له مقام فى البلد ومقال بين الناس ويجمع عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم
 ولا يحتاج لاعادتهم فإن الاعادة ليس فيها فائدة وقد مر أسماءهم بالفرد والذوق
 ولخص القول أن النباط يقولون ان حصل لى هذا فهو غاية مطلوبهم وأمرهم الدنيا
 وتعلم مرغوفى من اللذات فى ذكره والزوجة صار بجوار عقيم واذا من الله تعالى
 بما طلت به حتى زنى فأمر على الله تعالى أنه رزاق كريم رزق الطابع والعاوى والفاجر
 وأنا على حد قول القائل (يا من طلب رزقاً ونالوا وفان رزقاً امرأتى)
 (فم الزجاجة) ذكرنا لانه كمن خزانى أو أنه اختص بالطلب لنفسه وقال أحسنه المرأ
 تاكل خراولاً فى بلادى (ثم انه ختم كل باباً الصلوة وتلا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
 من (واختتم فصيدة بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم) شرف مغيث
 ثم قد اقتدى الناطم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
 لم ينزل الملك تستغفر له ما دام اسبح ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره وفى
 لابن سبع عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر من الصلوة على فاتما خلق غصاة من
 وتومن كيد الشيطان والاحاد: كروا فى فضل الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مشهورة
 وبالجملة فالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مشهورة عند الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روى ان جبريل
 عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة ومردود الا الصلوة عليك
 فاتما مقبولة وقد ذكرنا ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم لا بد منها رياء في مقبولها
 وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصل على النبى صلى الله عليه وسلم
 في ابتدائه وفي انتهائه الآن قاله روى عن ابي بكر رضى الله عنه ان صلوة النبى صلى الله عليه وسلم
 اجمع للذنوب من الماء البارد وان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل من عرق الرقاب في مقابلة
 الحق من النار ودخول الجنة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم في مقابلة من لم يؤمن الله تعالى
 الجنة فناهيك بما من منه فانه كشف الاسرار وعز ابن مريضة حتى حاضه فو

من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله
 كيف تقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الذي وعلى اله وسلم
 وانه كان رواء الدار قطنى وحسين العراقى كما فى مسند الحنفاء وذكره السيوطى
 مقيداً له بكونه بعد العصر والله اعلم (خاتمة) فى ذكر نوادر متفرقة قد
 نختار منها الكتاب وان كان قد مر منها البعض استطراداً للمناسبة الكلام لبعضها
 (قيل) تزوج بعضهم بأمرأة مات عنها خمسة ازاواج فلما مرض هذا الشاذ
 صارت تبكى وتقول الى من تكلمنى بعدك فقال لها الى السابع الشقى (وتحكي)
 ان بعض الطغاة كان يكثر من الشرب سراً وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والد ذلك
 فما زال يتبع اخاه الى ان رآه ومعه زباجة ملوثة من الخمر فسماها وقال له ما هذا
 فقال له هذا لبن فقال ونحك اللبن ابيض وهذا الخمر فقال الولد صديق
 انه كان ابيض فلما رآك خجل واستحي واحمر ولعن الله من لا يستحي فحبل أبو توبة
 (وتحكي) ان بعض الظرفاء اذا غضب زوجه يادر الى رفع رجلها واضرب
 بنكا مما خالت له يوماً انكأها يشتد غضبى عليك فأتيت بشفيع معك لا يستطيع
 (وقيل) دخل رجل نحو على فاين وهو مسك ابر وقال السلام عليكم ورحمة الله
 فقام الغاضب وكشف عن اسنانه وأداره الى المحسن وقال عليكم السلام قال فما
 واذا جيتهم بجبة خيول بخص منها او ردتوها ما لهذا السلا الا هذا الرذ (وتحكي)
 انه الا سمعنى قال كنت يوماً عند الرشيد فقال لي من عندك بوانك فضلك
 ليس عندك أحد فلما ذهبت الى منزلي أرسل الى جارية بدعوة المحسن والجمال أنسني
 بكلامها وأمرني عذباً فترجمها من بياض الحركات المطربة للمهمة لسواك الشهو
 التي توقظ النائم وتسحق القواد فلا غنىها ولا عيشي حتى مالت نفسي الهاوئ
 في الركوب عليها وخلعت شياى وسألتها أن تخلف شياىها فخلعتها وهي تنفس
 تنفس السقيم وتأخذ القلوب بكلامها الرخم ولستنا ملائس الشرب وأخضرنا
 المأكول والمشرب وأكلنا وشربنا وتغصنا وأردت أن أهرم فاعتزني من القود
 وعدم الانتصاب ما كدر خاطري وأقيد على اللقي فتحدث في أروى وصرت
 لا أدرك الدفن فأكثرت ملاعبتها حتى صارت تطلب برصيد فلم يرد الا قوداً وأرغاء

وحصل له انكماش حتى صار كالملت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي
 وضرت منها في جأري ونجل فلما آتيت منه قلت يا سيدي دع ابرك فما لنا فيه
 حيلة ولا نفع فانه ميت ثم فممت وقلت نعم على ظهره حتى اغسلته واكفنته فحكت
 منها ولم اقدر ان افاها ونفث لها كما طلبت فسكتها بيدها وغسلته وكفنته
 بمديل ثم قلت لي قم صل عليه فممت وأنا في غاية النجس فتوضأت وصليت الصبح
 وسرت من وقفي الى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا امير المؤمنين حكايي
 غريبة واخبرته بما حصل لي معها فضحك حتى استلقي على ظهره وقال لي اني اخرج
 اليها منك ليصغرها وفضلانها فاخذها مني وعوضني حاربه غيرها وعشر الاوق
 درهم وحطيت عند الرشيد وسميت من يوفها بالا ممتعة (وقيل كاد رجل نحو
 اسمه زيد فرأى غلاما اسمه بكر فلما اختل به قال له يا ولدي تحرك الامر حركة الامر
 فانه فاعل بلوارثا ومدة الى استيك كالمذ المتصل وانجل الحمر الى ثلاثين فصل
 واطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل يستعي عرا فضحك زيدا وقال له
 اعرب ضرب عرعر زيدا فقام الولد وهو يحجر ويقول واغرر وخرج بكرا هاربا
 (وقيل من رجل نحوي وكان بعدا عن ابيه فرأى غلاما يعرف من اولاد
 جيرانه فقال له امض الى ابي وقلم ان فلانا قد اصابه داء اوجع ركبته
 واذا خضبت به واسقم بشرته وزاد علته وانتهى مقلته واجرى عبرته وصار
 يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال الغلام يا سيدي اقصص انا اقول لا
 قبيها ولا يصحاح لهذا الكلام (وقيل) اخضر بعض الخلا وقال له ولما اقول
 فقال اذا طشت على مائدة الاكل وكلت معك انشا فلان زد على قول نعم ولا
 تذكرها فانك اذا كررتها ثانية فاشك مضغة ثانية بتحرك فاد بها
 (وقيل بعض الطفلة) اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتعد نادى مناد
 من سماء سقف حلقه الصلاة على جنازة العريب (وقيل) جاء رجل الى امرأه
 بلى فقال لها اسطقي بعضه فانه ينفخ البطن واقل بعضه فانه ينفخ الظهر
 واشوي بعضه فانه ينفخ الجاع فقال له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطية
 والا فلي انا مشوي الجميع (ووقت بعض الخاة) على قصب وقال هذا اللحم

من الضأن الفتى ومن المجر الشئ فقال له القصاب هو من خيار الضأن
 قال النخوي اذبحه لترضى ام لمرض فقال له حتى تبلغ انا وما لي منه
 قال النخوي اكاد ذكر اذا خضبتين ام انثى ذات حلماتين قال له المجر اركا ذكر
 ينطع له الماء بربيه قال النخوي اكان ينج الماء بشربه ام بمضغه بشفيه
 قال كان يدلي زلومته في الماء ويشرب حتى يشبع قال النخوي اكاد عا الشئ
 والبعض ان امر العصف والحيث قال كابر عي من بنا الارض كله قال له النخوي
 استنت شفرتك وحدد مزنك قال جعلتها لو وقعت على فؤاد الأبعد
 قال النخوي ابدأت بالبسملة وأظهرت الحنجاله التي هي طوزن فبعدها على قول
 بعضهم وقال بعضهم هي طوزن فعلة والصحيح الاول فقال القصاب اغرد
 ها تبكلى حتى اقطععه على اكاف هذا الخس الذي عطلنا وقطع رزقنا فباع
 النخوي منه ذلك شئ ومرب (وحكى) ان بعض الصقاع امتدح بعض
 الرؤساء بقصيدة فرسم له برذعة حمار وحزام فاخذها على كفه وخرج
 بهما شربه بعض اصحاب فقال له ما هذا قال اني مدحت مولانا الامير بقصيدة
 من احسن القصائد فخلع على خاتمة من احسن ملاذبه فبلغ الامير ذلك فضحك
 وارسل له خاتمة واجازته بجائزة حسنة (وحكى) عن ابي سعيد انه قال
 رايت بالبادية جارية حسناء وعلى خدها خال اسود فقالت لها امك
 قالت مكة فقالت ما هذا النقطه السوداء قالت الخ الاسود فقلت لها
 قصداً اظلم فباليت واقبل البحر الاسود فقالت فيها لا يكونوا بالغيه
 الا بشق الانفس فاخرجت لها صرة فيها بعض دنانير وناوتها اياها فتعاد
 ادخلوها بسلام امين ان شئت فقل البحر الاسود وان شئت اكل المر
 قال فاذهلني حسنها وجمالها (قل) سافر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة
 ومعها ولي جميل فر في الرجل بالمرأة ولاط بالاولد فقالت المرأة للولد اعرف
 فلعلنا ان رجعتنا نظفر به ونغرض افر على الحكام فقال لها الولد اما انا
 فكما ظهري اوجهه واما انت فكما اوجهك لوجهه فخر فبك له ابلغ من معرفتي به
 (وما حوى) وعلمه دين وترك له دار فقال بعض نساء اميت لولده

لم لا يتبع دارك وتسدد ربي أبك. تخفف لها عنه فقال لهم انوار اذا
 بحث دار وقضيت دين ابي هل يدخل الجنة فقالوا لا قال ادعوه لنا
 وانا في الدار (وقال المؤمن) ليحيى بن اكرم وهو يعرض لمن لا يقول هذا البتة
 قاضى الحق في الزنا ولا يرى على من يلوطن من اس فقال له القاضى يحيى يوما فمير
 المؤمن من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول الفاجر اخذ من ابي نعم الذي قال
 ابننا يرشى صاحبا يلوط والراس يترامى لا ارى للبدن ينقص على الزمة والكرن العجا
 فالحم للمؤمن وسكت مجلدا (وارسل بعض المغفلين الى صديق له هذه الايات
 اذا ما ذكرتك يا منسى يسئل على الحبي وليست عند اذا ما خرجت بكونك يا نعتي
 نسلك على ماء انما وأورثي الولد كيتي اذ لم تزد في ما عرفت فان الموشم لم
 وما ينسلك في وجه الله صديقك في هذا الرمان في ذلك خلاعه وأخذ بوالله
 وناقى فقد ان التناق ولا تفر كسادا فخال المناق ناققة
 وعرض وقد واظم وبالغس فافتر فما رفعت دينك حرا ولا شقة
 وما فيك غير الذين عيب ولكن بدرك الاله ملجدا وزنادقة
 ومثل ذلك قول ابو بصير الادي عفا الله عنه
 ستة في الهوا فاعلم بعد الموت هم تذكر تخول وعرض واقف وغن وقامر واشكر
 ونخت هذا الكتاب بابيات من بحر الخرافات فنقول
 في كتاب المدلس والتريف وما جرى في وصف اهل الريف
 جعلته جريين باختصار فاء كالنبل في المشيار
 لحنه مع ثقل المعاني وخط عشوى يادو العراف
 ولفظه الكشيف في المقال وحشوه مسائل الهبال
 انما جاءت كمال الحس الحرا يا وجة الاصح بحقها لامرا
 فليس يخلو جمعه من فائد من نكتة او قصة مشاهدا
 واصبل ما الحاني لفصله وشرجه ونسخه ونقلا
 العارف النخب وجيد الذهير وعالم الاسلام زكي الفخر
 شيخ امام مصدري الطلاب ورؤضة العلوية والآداب

وَمَعْدَنُ الْجُودِ مَعَ الْمَطْلُوبِ * اغْنَى الْأَمَامَ أَيْمَنَ رَسْمُ السُّنْدِ
 جَزَاهُ وَبِالْعَرْشِ جَنَاتُ النِّعَمِ * مَعَ النِّظَرِ لَوْجُهُ تَوْلَانَا الْكَرِيمِ
 وَاللَّهُ يَزِيدُ مَنْ قَرَأَ كِتَابِي * هَذَا وَبِهِ رُشْدُهُ إِلَى الصُّوَابِ
 وَمَنْ دَرَى فِيهِ عَيْبًا وَخَلَلَ * وَسَدَّهَا فَالْشَّخْصُ مَعْدَنُ الزَّلَالِ
 وَلَا تَلْمِزْنِي فَالْإِسْمَاحُ أَفْضَلُ * وَأَعِزُّ أَرْخَاكَ مَكْرَهَا بِأَبْطَلِ
 وَلِلَّهِ مَعْدَنُ عَلَى الشَّمَامِ * شَمُّ صَلَاةِ اللَّهِ مَعَ سَلَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا * وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ الْبَرِّ الْمُهَيَّي
 مَا غَرَّدَتْ مَسَاجِدُ الْأَطْيَارِ * أَوْلَا حَبْرُ بَرْقٍ فِي دُجَا الْأَسْمَاءِ

وَكَانَ طَبْعُ هَذَا الْكِتَابِ الْمَنْظُومِ فِي سِلْكَ كِتَابِ الْمِفَاهَةِ
 بَيْنَ الْأَصْحَابِ عَلَى ذِمَّةِ الْمَطْبَعَةِ السَّعْدِيَّةِ * الْكَاشَةِ
 بَنِيغَرِ الْأَشْكَدَرِيَّةِ * مَصْنُوعًا عَلَى أَصْلِهِ الْمَطْبُوعِ
 مَعَ زِيَادَةِ الذِّقَّةِ مِنْ مَصْنُوعِهِ الْفَاضِلِ *
 الْخَيْرُ الصَّاحِبُ الْكَامِلُ * حَضَرَ مَوْلَانَا
 الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّعْدِيِّ فَجَاوَزَ بِهِ
 يَقْوَى فِي الصَّحَةِ عَنْ أَصْلِهِ * وَبَاهِكِ
 بِالثِّقَةِ فِي مَصْنُوعِ الرَّئِيسِ وَفَضْلِهِ
 وَذَلِكَ فِي غَرَمِ شَهْرِ اللَّهِ رَجَبِ
 مِنْ شَهْرِ ١٢٨٩ هـ بِمُحَمَّدِ
 عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةِ
 وَالتَّحِيَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ
 تَمَامٌ وَفَاحٌ
 مَسْكُ
 خَتَامٌ

~~V 19~~
S 1A